

تاريخ مكة

الثالث في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما والأساطين المنيفة
الرابع في حجرات النبي صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي
الله عنها الخامس في الأمر بسد الأبواب وما استثني منها السا[دس]
في زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذه البطحاء بناحيته
السابع في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذه المقصورة الثا[من]
في زيادة الوليد واتخاذ المحراب والشرفات والمنائر والمنع من الصلوة
على الجنائز به التاسع في زيادة المهدي العاشر فيما يتعلق
بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائز الذي أدير عليها وفي
صفة القبور الشريفة بها الحادي عشر فيما جعل بلاصقه من
جهتي الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل من الحجرة الشريفة وتأزيرها
بالرخام وكسوتها وتحليقها ومعاليقها والمقصورة التي أديرت عليها وفي
قبتها المحاذية لها بأعلى سطح المسجد الثاني عشر في العمارة المتجددة
بالحجرة الشريفة وإبدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد ومشاهدة
وضعها وتصوير ما استقر عليه أمرها وفيه خاتمة فيما نقل من عمل خندق
مملو من الرصاص حولها الثالث عشر في الحريق الأول المستولي
على الزخارف السابقة وعلى سقف المسجد الشريف وما أعيد من ذلك
ثم الحريق الثاني وما رتب عليه الرابع عشر فيما احتوى عليه
المسجد من الأروقة والأساطين والحواصل ونحوها وتحصيبه وتخليقه
وإجماره الخامس عشر في أبوابه وخوخاته وما يحاذيها من الدور المحاذية

بشرح حال الدور المطيفة به السادس عشر في البلاط
المجعول حوله وبعض ما اطاف به من دور المهاجرين وسوق المدينة
وسورها الباب الخامس في مصلى الاعياد وباقي مساجدها
النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول
الاول في مصلى الاعياد الثاني في مسجد قباء وخبر مسجد الضرار
الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا الرابع
فيما علمت جهته ولم تعلم عينه الخامس في فضل مقابرها و
تبيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد
المعروفة بها السادس في فضل احد والشهداء به الباب
السادس في ابارها المباركات والعيون والغراس والصدقات التي هي
له صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الاول
في الابار المباركات وفيه تتمة في العين المنسوبة له صلى الله عليه وسلم
والعيون الموجودة اليوم الثاني في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما
يتصل به من الشريفة الباب السابع فيما يعزى اليه
صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلاثة فصول الاول في مساجد الطرق التي كان يسلكها
النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره الثاني فيما كان من ذلك
في الطرق التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطرق المشاة
وما قرب من ذلك الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته وصلى

الله

الله عليه وسلم وغيرها الباب الثامن في اوديتها واحمائها
وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول الاول
في وادي العقيق العرصة وحدوده ونبذ من قصوره وشيء مما قيل
في ذلك من الشعر ومتعلقات ذلك الثاني في بقية اوديتها
الثالث في الاحماء من حماها وشرح حال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
بالنقيع الرابع في بقاعها واطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها
وضبط الاسماء المتعلقة بذلك وغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب
حروف الهجاء واسال الله العصمة واسال الله العصمة مما يصم فهو حسبي
ونعم الوكيل الباب التاسع في فضلها ومتعلقاته وفيه عشرة
فصول الفصل الاول في اسمائها مرتبة على حروف المعجم الاول فالاول
مستقصاة لان كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى فوقفت على كتب شيخ مشايخنا
المجد اللغوي نحو الثلاثين ومزيدي عليه فنافت خمسة وتسعين اسما اثرب
بالفتح واسكان المثلثة وكسر الراء موحدة لغة في يثرب اسم من سكنها
اولا سميت به ارض المدينة كما عند ابي عبيدة او هي نقط منه ابن
عباس او ناحية منها لقول محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة احد اصحاب
مالك وكانت يثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى
طرف الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البرجي
الى زهرة ابن زبالة اي من الشام الى القبلة زاد المطري في النقل
عنه وكان بها ثلاثمائة صانع من يهود وذلك انما ذكره ابن زبالة

في جهة واحدة التي سماها بيثرب شهرة اليوم جهة الاسم
شامي المدينة هي نخيل غربي مشهد سيدنا حمزة وشرقي الموضع
المعروف بالبركة مصرف عين الازرق وفيما قالوا فيها اثارب
وبه عبر البرهان ابن فرحون في منسكه قال المطري وكانت منازل
بني حارثة ومنهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذ قالت طائفة منهم
الآية فيترجح به القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا
يوم الاحزاب ويوم احد بروقة وبالاهاقرب منازل بني حارثة
من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكان الفريقان مع النبي صلى الله عليه وسلم
ولذلك خافوا على ذراريهم وديارهم يوم احد فنزلت فيهما اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما قال اعتقادهم ما كرهنا
نزولها لتولي الله اياهما انتهى وفيه نظر سنبينه وقول القائل في حادثة
يا اهل يثرب لا مقام لكم اورده ابن قتيبة ومن معه ثم يرجح الثالث
قول عمر ابن شبة النميري قال ابو غسان وكان بالمدينة في الجاهلية
سوق بزبالة في الناحية التي تدعى يثرب **قلت** واطلاقه
على المدينة مع ذلك صحيح ثابت اما وضعها لها ايضا او من اطلاق
اسم البعض على الكل والمشتهر بزاب عكسه وروى ابن شبة
عنه صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة يثرب واحمد وابو يعلى مرفوعا
من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة هي طابة ورجاله ثقات
وفي رواية فليستغفر الله ثلاثا وما في الآية انما هو حكاية عن المنافقين

ولذا

ولذا قال عيسى ابن دينار المالكي من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة
وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب كما هو الفساد او من التثريب وهو
المواخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين
في حديث الهجرة فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب
وقد يجاب بانه قبل النهي **ارض الله** لقوله تعالى الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها قال جماعة المراد المدينة **دار الهجرة**
لحديث فيه **اكالة البلدان** اكالة القرى لحديث امرت بقرية
تأكل القرى اي تغلبها الجميع فضلا وتسلطا عليها وافتتاحها بايدي
اهلها فغنموها واكلوها **الايمان** لقوله تعالى في الانصار والذين تبوءوا
الدار والايمان قال عثمان ابن عبد الرحمن وعبد الله ابن جعفر سمى الله تعالى
المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصيره وعن انس بن
مالك الايمان قال انا اذكر المدينة فقال ملك الجبال انا معك
البارة بتشديد الراء **البرة** بالتشديد ايضا لكثرة برها
لاهلها خصوصا ولجميع العالم عموما اذ منها نبع الفضل والبركات **البحر**
بالفتح **البحيرة** تصغير ما قبله **البحيرة** بالفتح وسكون المهملة
ثم الكسر نقلت ثلاثتها من منتخب كراع والاستبحار السعة لانها تبع
من الارض وقول سعد ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بالتصغير في رواية
الصحيح يعني المدينة قال عياض وروي بالفتح على غير التصغير
ويقال البحر ايضا بغير تاء ساكن الحاء واصله القرية وكل قرية بحرة انتهى

البلاط جاء من ابن خالويه لكثرتها واشتمالها على موضع يعرف
به البلد قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد قيل المدينة وقيل مكة
والبلد لغة صدر القرى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق اي من المدينة لاختصاصها به
اختصاص البيت بساكنه وقيل بيتها تندد بالمثناة الفوقية
والنون واهمال الدالين كجعفر تندر بابدال الدال الاخيرة
ما قبلها لما سياتي في تندر بالمثناة التحتية الجابرة كما في حديث
للمدينة عشرة اسماء يجبرها الكسير واغنائها الفقير وتجبر على الاذعان
لمطالعة بركاتها جبرت البلاد على الاسلام جبار كجذام رواه
ابن شبة بدل الجابرة في حديثه الجبارة نقل من التوراة جزيرة
العرب لقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
وسياتي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله تعالى برأ هذه
الجزيرة من الشرك الحبيبة لحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه
به الحرم لتحريمها في الحديث المدينة حرم وفي رواية حرم آمن
حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه الذي حرمها وفي الحديث
من اخاف اهل حرمي اخافه الله تعالى وفي اخر حرم ابراهيم مكة وحرمي
المدينة رواه الطبراني برجال ثقات حسنة قال الله تعالى لنبوئنهم
في الدنيا حسنة اي مباءة حسنة وهي المدينة وقيل هو اسمها لا
شتمالها على الحسن الحسي والمعنوي الخيرة بالتشديد الخيرة

بالتخفيف

بالتخفيف يقول المرأة خيرة وخيرة بمعنى كثيرة الخير واذا اريد التفضيل
قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خير لهم الدار كما سبق في
الايمان لامنها والاستقرار بها وجمعها البناء والعرصة دار الابرار
دار الاخيار لانها دار المختار والمهاجرين والانصار ومجاورتها
ومن اقام بها منهم فليست لذي الحقيقة بدار بوار بل ينقل منها بعد
الاقبار دار الايمان كما في حديث المدينة قبة الاسلام ودار
الايمان وحديث الايمان يأرز الى المدينة دار السنة دار السلامة
دار الفتح دار الهجرة ففي الصحيح قول عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه فانها دار الهجرة والسنة وفي رواية الكشميهني
والسلامة وقد فتحت منها سائر الامصار واليها هجرة المختار ومنها
انتشرت السنة في الاقطار الدرع الحصينة لحديث احمد برجال
الصحيح رأيت كاني في درع حصينة وفيه فاولت الدرع الحصينة المدينة
دار الحجر لاشتمالها عليها دار الحرار لكثرتها بها ذات
النخل لوصفها بذلك فيما قيل في خبر خنافر مع رئيه وفي
سجع عمران ابن عامر فليلحق بيثرب ذات النخل وفي الحديث اريت دار
هجرتي ذات نخل وحرة السلقة نقله الاقشهري من الصوة
وهو يحتمل لفتح اللام وكسرها ويكونها من السلق المكان القاع
الصفصف والسلاق البليغ ومنه قيل للمرأة السليطة سلقة
بالكسر وسلقت البيض سلقا اغلبته النار فسميت به لاتساعها في

نباعد حبالها او لتسلطها على البلاد وفتحها او للاولاد والطهر وشرف حرمها
وما كان بها ان الحجي **سيدة البلدان** لما اسند الديلمي من المعرفة
لابي نعيم عن ابن عمر مرفوعا الطيبة سيدة البلدان قاله المدينة **الشافية**
لحديث ترابها شفاء من كل داء ولما يصح في ثمارها ما ذكره ابن سندي
الاستشفاء بتعليق اسمائها على المحموم وسياتي انها تنفي الذنوب فتشفي
من ذكرها **طابة** كشامة **طيبة** كهينة **طيبة** كصيبة
طائب ككاتب والاربعة مع الطيبة اخوان لفظا ومعنى مختلفات
صيغة ومبنى وصح حديث ان الله تعالى سمى المدينة طابة وفي حديث
كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة
وفي حديث للمدينة عشرة اسماء المدينة وطيبة وطابة ويروى طائب
بدل طيبة وعن وهب بن منبه والله ان اسمها في كتاب الله تعالى يعني
التورية طيبة وطابة ونقل عنها ايضا طائب والطيبة وكذا المطيبة
وذلك لطيب رائحتها وامورها كلها ولطهرها من الشرك وموافقتها
ولحلول الطيب بها صلى الله عليه وسلم ولكونها تنفي خبثها وتنصع
طيبها وقال الاشبيلي لتربة المدينة نفحة ليس كما عهد من الطيب
وهو عجيب من الاعاجيب **طيابا** ذكره ياقوت وهو بكسر المهملة
يعني القطعة المستطيلة من الارض او فتح المعجمة من طب وطبطب
اذا دام لما كان بها ان الحجي **العاصمة** لعصمتها للمهاجرين من
المشركين ولانها الدرع الحصينة او هو بمعنى المعصومة من دخول الدجال

ولا

ولا الطاعون ومن ارادها بسوء اذابه الله تعالى **العذراء** بالمهملة
ثم المعجمة نقل عن التورية لصعوبتها وامتناعها على الاعداء حتى تملكها مالكها
الحبيب صلى الله عليه وسلم **الغراء** بمعجمتين كالعزيزة العديم ارتفاع
ابنيتها في السماء يقال جارية غذراء او غراء لشبيهها بالناقة الغراء التي
لا سنام لها او صغر سنامها لصغرها العذراء او بعد منه **العروض**
كصبور لانخفاض مواضع منها او تساويل اودية منها او لانها بجد
بجد كلها على خط مستقيم طولا في والمدينة معترضة عنها ناحية
الغراء بالمعجمة تانيث الاغر ذي الغرة وهي بياض في مقدم الوجه
وخيار الشيء ووجهه لانسان والاغر الابيض والذي اخذت اللحية
وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والغرائب
طيب الرائحة والسيرة الكبيرة ونقاوة المدينة على القرى
وطاب ريحها في الورى وكرم اهلها وكثرة خيرها وابيض نورها و
سطع نورها **غلبة** محركة يعني الغلب لظهورها على البلاد
وكانت في الجاهلية تدعى غلبة نزلت يهود بها على العماليق فغلبتهم
عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود فغلبوهم عليها **الفاضحة**
بالفاء ومعجمة ثم مهملة نقل عن كراع اذ لا يضمر بها احد معتقده فاسد
الا ظهر امره وافتضح به وهو احد معاني تنفي خبثها **القاصمة**
بقاف ثم مهملة نقل عن التورية لقصمها كل جبار عناها وكل معتد
اتاها ومن ارادها بسوء اذابه الله تعالى **قبة الاسلام** لحديث المدينة

قبة الاسلام **القرية** لحديث ان الله تعالى قد طهرها من القرية من الشرك
ان لم تضلهم النجوم **قرية الانصار** جمع ناصر وهم الاوس والخزرج
سماهم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم به لايوائهم ونصرهم قال
الله تعالى والذين آووا ونصروا وقيل لانس ارايت قول الناس لكم اسم الانصار
اكنتم تسمون به ام سماكم الله به قال بل سمانا الله تعالى به والقرية
بفتح القاف وكسرها ما يجمع جماعة كثيرة من الناس من قريت الماء في
الحوض اذا جمعته وقيل المصر الجامع **قرية** رسول الله صلى الله عليه وسلم
لحديث الطبراني وغيره برجال الثقات ثم يسير يعني الدجال حتى ياتي
المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية ذاك الرجل **قلب**
الايمان اورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام **المؤمنة**
لتصديقها بالله تعالى حقيقة لخلقه قابلية ذلك كما في تسبيح الحصا
او مجاز لاتصاف اهلها به واختصاصه منها واشتمالها على اوصاف
المؤمن او لادخال اهلها في الامن من الاعداء والطاعون والدجال او
في حصر والذي نفسي بيده ان تربتها لمؤمنة وفي اخبارها المكتوبة
في التورية مؤمنة **المباركة** لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله
عليه وسلم لها وحلوله فيها **مبوا الحلال والحرام** رواه الطبراني
في حديث المدينة قبة الاسلام والمبوا المسكن والاستقرار لانها
محل تمكن هذين الحكمين واستقرارهما **مبين الحلال**
والحرام رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله في الحديث المتقدم

لانها

لانها محل بيانهما **المجبورة** بالجيم ذكر في حديث للمدينة عشرة اسما
ونقل عن الكتب المتقدمة لجبرها علالة الوحي حتما ومشاق
جبد على كاهلها ونقل حرامها ونكسر جبابرتها **المحبة** بالضم
والمهملة وتشديد الموحدة نقل من الكتب المتقدمة ايضا وهي اللائقة
مع الحبيبة من مادة واحد وحبه صلى الله عليه وسلم لها ودعائه به معلوم
وحبه تابع لحب ربه تعالى **المحبورة** من الحبر وهو السرور وهي الحبور
بمعنى النعمة والمبالغة فيما وصفت به من المحاسن من الارض الشريفة
النبات الكثيرة الخيرات **المحرمة** لتحريمها **المحروسة** لحديث
المدينة مشبكة بالملئكة على كل نقب منها ملك يحرسها رواه الجندي
المحفوفة لحفها بالبركات وملائكة السموات وفي خبر يا ايتها المدينة
ومكة محفوفتان بالملئكة **المحفوظة** لحفظها من الطاعون و
الدجال وغيرهما وفي خبر الهجرة المحفوظة اربع وذكر المدينة منها
المختارة لان الله تعالى اختارها للمختار من خلقه **مدخل**
صدق قال الله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية وهو مدخل صدق
المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روي عن
زيد بن اسلم المدينة الكريمة في القرآن ونقل من التورية من مدن الكمال
اقام به او مرتين ان اذا الطاع ادبطاع السلطان المدينة لسكانه
فيها وعليها بيانات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل
يقال لكل مصر ويطلق على الكرى كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية

بحيث اذا اطلق لا يتبادر غيرها ولا تستعمل فيها الا معرفة والنكرة
اسم لكل مدينة ونسبوا للكل مديني وللمدينة النبوية مدني للفرق
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث الطبراني ومن
احدث في مدينتي هذه حدثا او اوى محدثا الحديث فاضافها اليه
لسكناه بها وله وخلفائه بها وانها ام **المرحومة** نقل من التورية
لانها رحمة المبعوث رحمة ومنها تنزل الرحمات **المرزوقة**
لما سبق والمرزوق اهلها ولا يخرج احد منها رغبة عنها الا ابدلها
الله تعالى خيرا منه **مسجد الاقصى** نقله التادلي عن صاحب المطالع
ولعله لكونها اخر مساجد الانبياء **المسكينة** نقل عن التورية وذكر
في حديث للمدينة عشرة اسما وروي مرفوعا ان الله تعالى قال
للمدينة الطيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك
على اجاجير القرى ولا جاجير السطوح والمسكنة الخضوع و
الخشوع خلقه الله تعالى فيها او هي مسكن الخاضعين الخاشعين **المسلمة**
كالمؤمنة لقول الله تعالى فيها الانقياد والانقطاع له او الانقياد اهلها
وفتحها بالقرآن **مضجع** رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله في
الحديث الاتي المدينة مهاجري ومضجعي في الارض **المطيبة**
كالمرجحة تقدم في طابة **المقدسة** لتنزهها عن الشرك وكونها
تنفي الذنوب **المقر** كالممر ذكره بعضهم **المكان** قال سعد بن ابي
سرح في حصار عثمان رضي الله تعالى عنه وانصار المكين قبل وقال

بعضهم

بعضهم نصر ابن حجاج بعد نفيه من المدينة فاصبحت سفيانها على عزيمة
وقد كان لي بالمكين مقام لما الطاهر ارادة المدينة فقط لا نفهام
المهاجرين والانصار بها او اريد قبل التغليب والمراد مكة والمدينة
المكينة لتمكنها في المكانة والمنزلة **مهاجر** رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقوله المدينة مهاجري **الموفية** حيث يكفها ويصفها
لو تمنى لحق الوافد من حيث المعنى واهلها الموفون بالعقد **الناجية**
الجيم لنجاتها من العتاة والطاعون والدجال ولا سيما اهلها في الحرات
فخارت اشرف المخلوقات او لارتفاع شأنها **نبلة** نقل عن كراع
وكانه من النبل وهو الفضل والنجابة **النحر** من نحر الظعن في
لتلاحرها او الملاقة على الاصل وهي اصل الدين والاسلام **الهذرا**
ذكره ابن النجار بدل العذراء اسناده من التورية فان كانت الذال
معجمة فمن الهذر والتهذر وذلك لتلاحرها فقال يوم هاذر شديد
الحر او لكثرة سباعها واصوات سوابها فقال هذر اذا اكثر
وان كان مهملة فهو من هدير الحمام صوته والماء انصب وارض هادرة كثيرة
النبات **يثرب** تقدم في اثرب والتي في قول الشاعر

٭ مواعيد عرقوب ٭ اخاه بيثرب ٭

قيل يثرب المدينة وعرقوب بن قدامة هو يهودي من الخزرج وقيل بتاء وقد
بدل المثلثة وراء مفتوحة قرية باليمامة او بلاد بني سعد من تميم
وعرقوب منهم او من عماليق اليمامة **يندر** ذكره كراع من البلد الطيب

المعروف او من البدل للتل المرتفع او من البناية وهو الوجه **يندد**
كمحمد بدل الدال الثانية ما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة
اسما في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية وبالياء وفي
بعضها بفوقية وذال اولا وصوب المجد يندد بنقط تحتيه و
بالياء وفيه نظر والحديث رواه ابن زبالة كذلك الا انه سردها
تسعة ورواه ابن شبة وسردها ثمانية فحذف منه الدار ثم روي
عن ابي جعفر تسميتها بالدار والايمان قال فاسقط لعلهما تمام
العشرة ام لا انتهى وعن التوراة او روي بلغني ان للمدينة في التوراة
اربعين اسما **الفصل الثاني** في تفضيلها على البلاد ونقل
عياض وقبله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على تفضيل ما ضم
الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر في تحفته
مع ان نقل التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش
وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات بل قال الظاهر
المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحلوله صلى الله عليه وسلم
وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها وقبرهم فيها لكن قال النووي
ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة
واجمعوا ايضا على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد واختلفوا
بينهما فذهب عمر بن الخطاب وبعض الصحابة رضي الله عنهم واكثر المدنيين
كما قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحد الروايتين

عن

عن احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة اتفاقا
وقال ابن عبد السلام معنى التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب
العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا التفضيل في الازمان
وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل
اجماعا واجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على
المحدث مس جلد المصحف لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف
بل ولا المصحف افضل من غيره لتعذر العمل فيه وقال التقي السبكي قد
يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لامر اخر وان لم يكن عمل
فان القبر الشريف ينزل عليه الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله تعالى
من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة
وايضا فباعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه
وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم
به وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد **قلت** والرحمات
النازلة بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية ولدوام
ترقياته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات والكعبة عند من منع
الصلوة فيها لا يصح القول بتفضيل المسجد حولها عليها الا محل العمل
جزما وايضا فينبغي ان المجيء المذكور في قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤك الاية حاصل بالمجيء لقبره الشريف وكذا زيارته صلى الله
عليه وسلم وسؤال الشفاعة والتوسل به الى الله تعالى والمجاورة عنده

من تلك القبضة موضع نظر الله تعالى كما في العوارف وعن ابن عباس أصل طينته
صلى الله عليه وسلم من سرة الأرض بمكة يعني الكعبة وقيل لما خاطب الله تعالى
السموات والأرض بقوله ائتيا طوعا أو كرها الآية أجاب من الأرض
موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فالمجيب من الأرض ذرية صلى الله عليه وسلم
ومن الكعبة دحيت الأرض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لأنه لما تموج
الماء رمى الزبد إلى النواحي فوقعت جوهرته صلى الله عليه وسلم إلى ما يحاذي
تربته بالمدينة واستقرت بها كما قال بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشريف
باستقراره ذلك فيه كما أن السبب في تفضيل الكعبة وجودها أولا
ولابن الجوزي في الوفا عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما قبض النبي
صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله تعالى عنه إنه ليس في
الأرض بقعة أكرم على الله تعالى من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم
قلت فهذا أصل الإجماع على تفضيله لرجوع الباقين إليه وق
لقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يقبض نبي إلا في أحب الأمكنة إليه رواه أبو يعلى **قلت**
وأحبها إليه أحبها إلى ربه لأن حبه تابع لحب ربه وما كان أحب إلى الله
ورسوله كيف لا يكون أفضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا المسلك
فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة
أو أشد بل وأشد أو وأشد كما روي به وأجيبت دعوته حتى كان يحرك
دابته إذا رآها من حبها وقال ما على الأرض بقعة أحب إلي من أن يكون

من أفضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف لا يكون أفضل
وهو السبب في هذه الخيرات وأيضا هو من أجل رياض الجنة وفي
الحديث لقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وفي
مستدرك الحاكم وقال صحيح وله شواهد صحيحة عن أبي سعيد قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا فقالوا فلان الحبشي
يا رسول الله فقال لا إله إلا الله سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي منها
خلق ولابن الجوزي في الوفا عن كعب الأحبار لما أراد الله عز وجل أن يخلق محمدا
أمر جبريل فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره صلى الله عليه وسلم
فعجنت بماء التسنيم ثم غمست في أنهار الجنة وطيف بها في السموات
والأرض فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل أن تعرف
آدم عليه السلام وقال الحكيم الترمذي في حديث إذا قضى لعبد
أن يموت بأرض جعل له إليها حاجة إنما صار أجله هنالك لأنه خلق من
تلك البقعة وقد قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم فإنما يعاد
المرء من حيث بدأ منه وعن يزيد الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول
لو حلفت حلفت صادقا بارا غير شاك ولا مستثن أن الله تعالى ما خلق
نبيه صلى الله عليه وسلم ولا أبا بكر ولا عمر إلا من طينة واحدة ثم
ردهم إلى تلك الطينة وجاء أن عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة من
الأرض وطئ إبليس الأرض بقدميه فصار بعضها بينهما فمن التربة التي
لم تصل إليها قدمه الأنبياء والأولياء وكانت درة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من

تبرى بها نهارا يعني المدينة كما سيأتي مع ان الحاكم روى في مستدركه
على الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني
في احب البقاع اليك اي في موضع تصيره كذلك فيجتمع فيه الحالان
والحب من الله تعالى ارادة الخير والتعظيم للمحبوب فيتجدد بعد ان لم يكن
وقيل وقد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد احب البلاد اليك
بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله وفي رواية احب ارض الله الى الله
ولذا اوثرت المضاعفة لمسجد مكة **قلت** ما ذكر لا يقتضي
صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعاء لدار الهجرة بان الله تعالى يصيرها
لذلك وفيما قدمناه غنية عن صحته وحديث ان مكة محمول
على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح
البلاد ومنها كما حيي مكة فقد اتاها ان الهجا ما لم يكن لغيرها
من البلاد وظهر اجابة الدعوة وصيرورتها احب مطلقا بعد ولهذا
امر من الله تعالى لحبيبه صلى الله عليه وسلم بالاقامة بها وحث هو على الاقتداء
به في سكناها والموت بها فكيف لا يكون افضل وقوله في بعض طرق
حديث ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على
راحلته بالحزورة وهو المعروف اليوم بعزورة وقد كان صلى الله عليه وسلم
في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تاخر هذا القول عن سفر الهجرة لان خروجه
صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلا بعد ان ذر التراب على رؤوس من كان يرصده
وقرا اول سورة يس يستتر بها فلم يروه وفي رواية لابن حبان وكنا

الحزورة هو المعروف اليوم بعزورة

يعني

يعني هو وابو بكر حتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه واما مزيد المضاعفة
فاسباب التفضيل لا تنحصر في ذلك فالصلوة الخمس بمنى للمتوجه لعرفة
افضل منها بالمسجد بمكة وان انتفت عنها المضاعفة اذ في الاتباع
ما يربو عليها ومذهبنا شمول المضاعفة للنفل مع تفضيله بالمنزل
ولذا قال عمر رضي الله تعالى عنه بمزيد المضاعفة لمسجد مكة
مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد المضاعفة
تفضيله مكة اذ غايته ان للمفضول مزية ليست للفاضل مع ان دعاءه
صلى الله عليه وسلم بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة كما سيأتي شامل
للامور الدينية ايضا وقد يبارك في العدد القليل منها فيربو نفعه على
الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة وان ازيد من حديث
المضاعفة الكعبة فقط فالجواب ان الكلام فيما عداها فلا يرد حتى
تم ما في فضلها ولانها بمكة من مواضع النسك لتعلقه بها ولذا
قال عمر لعبد الله المخزومي انت القائل لمكة خير من المدينة
فقال عبد الله هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في حرم
الله وبيته شيئا ثم كرر عمر قوله الاول فاعاد جوابه فقال له لا اقول
في حرم الله وبيته شيئا فاشير على عبد الله فانصرف وقد عوضت المدينة
عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قباء وعن الحج ما سيأتي في
فضل الرابط والمحب والاقامة بعد النبوة بالمدينة وان كانت اقل من
مكة على القول به فقد كانت سببا لاعزاز الدين واظهاره ونزول

اكثر الغرابين واكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ام استقر
بها صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لمالك ايما احب اليك
المقام هنا يعني المدينة ام بمكة فقال ههنا وكيف لا اختار المدينة
وما بها طريق الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام
ينزل عليه من عند رب العالمين في اقل من ساعة وقد ثبت في الاحاديث
الاتية تفضيل الموت بالمدينة فيثبت تفضيل سكناها لانه طريقه
وروى الطبراني وغيره حديث المدينة خير من مكة وفي رواية
للجندي افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد ذكره ابن
حبان في الثقات وقال كان يخطي وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي
رواياته ليست محفوظة وقال ابو حاتم ليس بقوي وبما تقدم ما سلف
مع ما سياتي في فضائلها وخصائصها استغني عنه وانشرح صدرا
بتفضيلها وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب
وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امرني الله
تعالى بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة او بسكناها ان كان قاله بالمدينة
وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا رجوع
فضلها عليها وزيادتها على غيرها وقال ابن المنذر يحتمل ان يكون
المراد بذلك غلبة فضلها على فضل غيرها اي ان الفضائل تضمحل
في جنب عظيم فضلها حتى تكون عدما وهذا ابلغ من تسمية مكة
ام القرى لان الامومة لا ينمحي معها ما هو لها لكن يكون لها حق الامومة

قلت

قلت ويحتمله احتمالا لا ينكر في الاكل من الغلبة لان الاكل غالب
على الماكول فيحتمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل وغلبة اهلها
على القرى قلت والاقرب حمله عليهما اذ هو ابلغ في الغرض
المسوق له ذلك وفي صحيح مسلم حديث يأتي على الناس زمان يدعو الرجل
ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي
نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وفيه
اشعار بذم الخروج منها مطلقا وهو عام ابدا كما نقله المحب الطبري
عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ وفي الصحيحين حديث ان الايمان
ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها اي ينقبض وينضم ويلتجي
مع انها اصل انتشاره فكل مومن له من نفسه سائق اليها في جميع
الازمان لحبه في ساكنها صلى الله عليه وسلم وللجندي حديث يوشك
الايمان ان يارز الى المدينة اي يرجع اليها اخيرا كما ابتدأ منها
ولذا روي لا تقوم الساعة حتى يحاز الايمان الى المدينة كما يحوز
السيل الدمن وفي رواية ستاتي في الفصل التاسع ليعودن هذا
الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الا بها ولابي يعلى عن
العباس رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك
وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم

الفصل الثالث في الحث على الاقامة والصبر والموت

ها واتخاذ الاصل وبنفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث
بها حدثا او اوى محدثا او اراد اهلها بسوء او اخافهم والوصية
بهم وقد سبق في حديث مسلم ياتي على الناس زمان الحديث وفي الموطا
والصحيحين حديث تفتح اليمن فياتي قوم يبسون فيتحملون باهليهم
ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث ويبسون بفتح
اوله وضم الموحدة وبكسرها اي يسوقون دوابهم مسرعين
وفي الصحيحين حديث من صبر على لأوائها وشدتها كنت له شهيدا
او شفيعا يوم القيمة ولمسلم عن ابي سعيد مولى المهري انه جاء الى
ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا
اليه اسعارها وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها
فقال ويحك لا آمرك بذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهدها الا كنت
له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل
الزم المدينة وذكر الحديث ولمسلم وغيره ان مولاة لابن عمر
في الفتنة سلمت عليه فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن
اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقعدي لكاع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدتها احد الا
كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة والظاهر كما قال عياض
او ليست للشك لكثرة رواتها بل للتقسيم ويكون شفيعا

فياتي قوم يبسون
بفتح اوله وضم الموحدة وكسرها
اي يسوقون دوابهم

للعا

للعاصين وتشهد للمطيعين او شهيدا لمن مات في حيوته وشفيعا
لمن مات بعده وكل من نوع الشهادة او الشفاعة خاصة بزيد على
شفاعته وشهادته للعاصين او تكون بمعنى الواو وقد رواه البزار
برجال الصحيح عن عمر بالواو والمفضل الجندي عن ابي هريرة بلفظ
لا يصبر احد على لأواء المدينة وفي نسخة وحرها الا كنت له شفيعا وشهيدا
وفيه البشرى للصابرين بها بالموت على الاسلام لاختصاص ذلك
بالمسلمين وكفى بها مزية فكل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت
حديث من مات بالمدينة كنت له شفيعا يوم القيمة وحديث من
استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن يموت بها وفي
رواية اني اشهد لمن يموت بها وللبيهقي وابن حبان في صحيحه من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له وفي
رواية انه من مات بها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة وفي رواية
عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل
البقيع فيحشرون ثم انتظر اهل مكة ولابي ذر الهروي في سنده عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
ثم ابو بكر ثم عمر ثم اتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة
حتى احشر بين الحرمين وفي حديث اول من اشفع له من امتي اهل المدينة
ثم اهل مكة ثم اهل الطائف وفي الموطا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
جالسا وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس مضجع المؤمن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت قال الرجل اني لم ارد هذا
انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل
للقتل في سبيل الله ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها
منها يعني المدينة ثلث مرات ولاحمد برجال الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بها حتى تخرجنا منها وصح
ان عمر رضي الله تعالى عنه قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل
موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم ويروى ان ذلك كان من اجل دعائه
وفي الكبير للطبراني حديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به
ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلا فليأتين على الناس زمان يكون
الذي ليس له بها اصل كالخارج منها المجتاز الى غيرها وفي رواية
فليجعل له بها اصلا ولو قصرة اي ولو نخلة وزنا ومعنى وروى
ابن شبة نحوه ثم اسند عن الزهري مرفوعا لا تتخذوا الاموال بمكة
واتخذوها في دار هجرتكم فان المرء مع ماله وعن ابن عمر مرفوعا
نحوه لا تتخذوا من وراء الروحاء مالا ولا ترتدوا على اعقابكم بعد الهجرة
ولا تنكحوا ابناءكم طلقاء اهل مكة الحديث وفي مسلم عقب قوله في الحديث
السابق لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه الا ان المدينة
كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
كما ينفي الكير خبث الحديد وسيأتي في الفصل قبله قوله تنفي الناس وفي
رواية تنفي الرجال اي شرارهم او خبثهم وكذا روي خبث الرجال وفي

رواية خبث اهلها كما ينفي الكير خبث الحديد وفي صحيح البخاري
حديث انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة وفي
الصحيحين قصة الاعرابي القائل اقلني بيعتي فابى صلى الله عليه وسلم
فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع
طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعادها اهل الخبث ولا تختص بزمنه صلى
الله عليه وسلم لقوله في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة
خبثها اي شرارها اي عند ظهور الدجال حتى ترجف المدينة فيخرج اليه
منافقوها ولذا جاء في حديث احمد الاتي وذلك يوم التخليص يوم تنفي
المدينة الخبث وقال عمر بن عبد العزيز اذ اخرج منها لمن معه
اتخشى ان نكون ممن نفت المدينة وقد ابعد الله تعالى عنها ارباب الخبث
الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون ابعاده ان مات بها بنقل
الملائكة له كما اشار اليه الاقشهري فقوله تنفي خبثها او تنفي الذنوب
اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل
الشقاء العدم تبوءهم للشفاعة او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال
انها تخلص النفوس من شرها وظلمات ذنوبها بما يظهر من اللاواء والمشقات
ومضاعفة المثوبات والرحمات اذا احتسب بهن الثبات او المراد من
كان في قلبه خبث وفساد مميزة عن القلوب الصادقة والطهرة ما يخفى
من عقيدته كما هو شاهدها ويريد قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع
المنافقين في غزوة احد المدينة كالكير الحديث والذي يظهر لي انها

في جميع المعاني الاربعة وتنصع بفتح الفوقانية وسكون النون
وبالمهملتين اي يبرز وتخلص طيبها بالنصب على المفعولية هذا هو
المشهور وفي الصحيحين في احاديث تحريم المدينة من احدث فيها
حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ولفظ البخاري لا يقبل منه صرف
ولا عدل والجمهور ان الصرف الفريضة والعدل النافلة وقيل عكسه
وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي من احدث فيها اثما او اوى من اتاه
وحماه فلا تقبل فريضته ونافلته قبول رضى ولا يجد في القيامة
ما يفتدي به من كافر وقيل غير ذلك ولعنه ابعاده عن رحمة الله تعالى
وطرده عن الجنة اولا لا كلعن الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من
الكبائر مطلقا اذ الكبائر خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة
بها كالكبيرة بغيرها تعظيما للحضرة النبوية وفي صحيح البخاري
مرفوعا لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء
ولمسلم في اثناء حديث من اراد اهل البلدة بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب
الملح في الماء وله في رواية ولا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله تعالى
في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء قال عياض قوله في
النار يبين ان هذا حكمه في الآخرة والمراد من ارادها في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم بسوء اضمحل كما يضمحل الرصاص في النار فيكون
في اللفظ تقديم وتاخير ويؤيده قوله او ذوب الملح في الماء او المراد من

كادها

كادها اغتيالا وطلبا لغرتها في غفلة فلا يتم له امر بخلاف من اتاها
جهارا او المراد من ارادها بسوء مطلقا فانه يضمحل في الدنيا
كما وقع لمسلم ابن عقبة وكذا من سلك عقب اغزائها **قلت**
هذا هو الارجح اذ ليس في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه
لا يتم لمن ارادها بسوء من ارادة بل الوعيد باهلاكه سريعا وهذا هو
المشاهد ممن شاهدناه وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضا
وللجندي حديث من اراد المدينة بسوء اذابه الله تعالى كما يذوب الملح في الماء
وللبزار باسناد حسن اللهم اكفهم من دهمهم ببأس يعني اهل المدينة
ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملح في الماء ودهمهم
بحركاي غشيهم بسرعة واغار عليهم ولابن زبالة عن سعيد ابن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فرفع يديه حتى روي
عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فعجل هلاكه
وفي الاوسط للطبراني برجال الصحيح حديث اللهم من ظلم اهل المدينة
واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدل وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه
الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولا عدلا وللنسائي
من اخاف اهل المدينة ظالما لهم اخافه الله وكانت عليه لعنة الله ولابن
حبان نحوه ولاحمد برجال الصحيح عن جابر ان اميرا من امراء الفتنة
قدم المدينة وكان قد ذهب بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه

من

فخرج يمشي بين ابنيه فنكب فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابناه او احدهما يا ابه وكيف اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخاف اهل
المدينة فقد اخاف ما بين جنبي **قلت** ولعل هذا الامير بسر
ابن ارطاة لما رواه ابن عبد البر من ارسال معوية له الى المدينة في جيش
بعد تحكيم الحكمين وانه ارسل الى بني سلمة ما لكم عندي امان ولا بيعة
حتى تؤتوني بجابر وروي ان اهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا حرة
بني سليم وفي الكبير للطبراني حديث من اخاف اهل المدينة اخافه الله
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل منه صرف ولا عدل
ولابن النجار عن معقل بن يسار المزني مرفوعا المدينة مهاجري وبها
مضجعي ومنها مبعثي حقيق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر
من حفظهم كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقي من
طينة الخبال قيل للمزني وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار
ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في الارض حق على امتي
ان يكرموا جيراني ما اجتنبوا الكبائر فمن لم يفعل ذلك منهم
سقاه الله من طينة الخبال قلنا يا ابا يسار وما طينة الخبال قال عصارة
اهل النار وفي فوائد القاضي ابي الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد
عن ابيه مرفوعا المدينة مهاجري وبها مضجعي ومنها مخرجي حق
على امتي حفظ جيراني من حفظ وصيتي كنت له شهيدا يوم القيمة

ومن ضيعها اورده الله حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال
حوض من صديد اهل النار ولابن زبالة حديث ان الله جعل المدينة مهاجري
وبها مضجعي ومنها مبعثي فحق على امتي حفظ جيراني ما اجتنبوا الكبائر
فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعا يوم القيمة ومن ضيع فيهم حرمتي
اورده الله حوض الخبال وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي
ومنها محشري وحقيق على امتي ان يحفظوا جيراني ما اجتنبوا الكبائر
ومن حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة وفي مدارك
عياض قال الجهاني ابن مسلمة سمعت مالكا يقول دخلت على المهدي
فقال اوصني فقلت اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل
بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبري واهلها جيراني
وحقيق على امتي حفظ جيراني فمن حفظهم فيّ كنت له شفيعا وشهيدا
يوم القيمة ومن لم يحفظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال
وقال مصعب لما قدم المهدي المدينة استقبله مالك وغيره من اشرافها
على اميال فلما بصر بمالك انحرف المهدي فعانقه وسايره فالتفت
اليه مالك فقال يا امير المؤمنين انك تدخل الان المدينة فتمر بقوم
عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم فان
ما على وجه الارض قوم خير من اهل المدينة ولا خير من المدينة قال ومن
اين قلت ذلك يا ابا عبد الله فقال لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه

الا رهن قبره وقبر محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان قبر محمد صلى الله عليه وسلم
منهم فينبغي ان يعرف فضلهم على غيرهم فيفعل المهدي ما أمر به
انتهى وفيه اشارة الى التفضيل لمجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجار ولم يخص جارا دون جار ومن
تأمل هذا الفصل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع تسليم مزيد
المضاعفة لمكة فتلك لها مزيد العدد وهذه تضاعف البركة والمدد
ولتلك جوار بيت الله تعالى وهذه جوار حبيب الله صلى الله عليه وسلم واكرم
الخلق على الله تعالى وقال ابو بكر ابن حماد انه سأل ابا عبد الله يعني
ابن حنبل اين ترى احب اليك ان يسكن الرجل مكة او المدينة قال المدينة
لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل لما قال لان بها خيرة
المسلمين واختيار سكنى المدينة هو المعروف من حال السلف ولابن
شيبة عن الشعبي انه كان يكره المقام بمكة وهي دار اعرابية هاجر
منها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الا ينبغي حبيب نفسه حيث يجاور
بمكة وهي دار اعرابية ومن عام حج وقال لان انزل ذا ودان احب
الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجر منها النبي صلى الله عليه وسلم
وذو دوران بجوار من طرف قديد وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة
كانوا يحجون ثم يرجعون ويعتمرون ثم يرجعون ولا يجاورون
ولو ان السلف خلافا في كراهة المجاورة بالمدينة بخلاف مكة
وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيهما انا على ان العلة خوف

الملك

الملك وقلة الحرمة للادب وخوف ملابسة الذنوب قال والمختار
استحباب المجاورة بهما الا ان يغلب على ظنه الوقوع فيما ذكر وفي الاوسط
للطبراني حديث من غاب عن المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب
جفوة

الفصل الرابع

في الدعاء لها ولاهلها ونقل
وبائها وعصمتها من الدجال والطاعون في الصحيحين حديث اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد ورواه رزين والجندي
بالواو وقد تكرر دعاؤه صلى الله عليه وسلم بتحبيب المدينة والظاهر
ان الاجابة حصلت بالاولى والتكرير لطلب المزيد حتى كان اذا قدم
من سفر فنظر الى جدرانها وفي رواية درجاتها اي كبار شجرها
وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته وان كان
على دابة حركها من حبها كما في الصحيح وفي رواية لابن زبالة
تباشرا بالمدينة وفي اخرى كان اذا اقبل من مكة فكان بالاثاية طرح
رداءه عن منكبه وقال هذه ارواح طيبة وفي الدعاء للمحاملي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة
يتبين اثر البشر ويقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا وفي
الصحيح حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة
ولهما ايضا اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم
في مدهم قلت هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها
النماء والزيادة والبركة لها حاصلة في نفس الكيل بحيث يكفي المد بها ما لا

يكفيه بعيرها وعند المحوطين من يكسرها وكذا اقول كما يزيد في الاثار
ولمسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم بارك
لنا في مدنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجعل مع البركة
بركتين وله ايضا اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك
لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك
واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك
لمكة ومثله معه وله وللترمذي كان الناس اذا راوا اول الثمر جاءوا
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه قال اللهم بارك لنا في تمرنا و
بارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرر الدعاء بتكرر ذلك
وللطبراني في الاوسط برجال ثقات عن ابن عمر صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث
وله في الكبير برجال ثقات عن ابن عباس نحوه وللترمذي وقال
حسن صحيح عن علي رضي الله تعالى عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بحرة السقيا التي كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة
فقال اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليلك ودعا لاهل مكة بالبركة
وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في مدهم
وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين ورواه ابن شبة
الا انه قال حتى اذا كنا بالحرة السقيا التي كانت لسعد ابن ابي وقاص

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فلما توضأ قام فاستقبل
القبلة ثم كبر ثم قال الحديث وفيه اشارة الى ان المدعو به في سنة اضعاف
ما بمكة من البركة ولابن زبالة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه
فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اني لارى بياض ما تحت منكبيه
ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليلك دعاك لاهل مكة وانا نبيك
ورسولك ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم
وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل مكة اللهم من ههنا
وههنا حتى اشار الى نواحي الارض كلها اللهم من ارادهم بسوء فاذبه
كما يذوب الملح في الماء ولاحمد برجال الصحيح عن ابي قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى بارض سعد باصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم
ان ابراهيم خليلك وعبدك ورسولك ونبيك دعاك لاهل مكة
وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك به
ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم
اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وبا
بخم الحديث وللبخاري حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
او اشد وصححها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها
بالجحفة ولابن زبالة في حديث قدومه صلى الله عليه وسلم ووعك
اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم انقل عنا الوبا فلما

اسبوع قال اخبر عن النبلة الحمى فاذا انا بعجوز سوداء ملببة في يد الذي
جاء بها فقال هذه الحمى فما ترى فيها فقلت اجعلوها بخم وفي
رواية انه امر عائشة رضي الله عنها بالذهاب الى ابي بكر ومولييه
فرجعت فاخبرته فكره ذلك ثم عمد الى بقيع الخبل وهو سوق
المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في
سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان
بالمدينة من وبا الى مهيعة ولمسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها
قدمنا المدينة وهي وبيئة فاشتكى ابو بكر واشتكى بلال فلما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت
الينا مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها
الى الجحفة وللبخاري عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك ابو بكر
وبلال رضي الله تعالى عنهما وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ
مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله وكان بلال اذا اقلع عنه
يرفع عقيرته ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي
اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة
وطفيل اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية ابن خلف
كما اخرجونا من ارضنا الى ارض الوبا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا

وفي

وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة قالت وقدمنا المدينة
وهي اوبا ارض الله تعالى وكان بطحان يجري نجلا يعني ما اجنى اي متغيرا
ولابن اسحاق عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي
اوبا ارض الله تعالى من الحمى فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم وصرفه الله تعالى
عن نبيه صلى الله عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر ابن فهيرة وبلال
موليا ابي بكر معه في بيت واحد فاصابتهم الحمى فدخلت عليهم اعودهم
وذلك قبل ان يضرب الحجاب وبهم ما لا يعلمه الا الله تعالى من شدة الوعك
فدنوت من ابي بكر فقلت كيف تجدك فقال كل امرئ البيت فقلت
والله ما يدري ابي ما يقول ثم دنوت الى عامر ابن فهيرة فقلت كيف تجدك
فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد
بطوقه كالثور يحمي جلده بروقه قالت فقلت ما يدري عامر ما يقول
وكان بلال اذا ادركته الحمى اضطجع بفنا البيت وذكر ما سبق ولابن
زبالة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك اصحابه فخرج يعود ابا
بكر فوجده يهجر فقال يا رسول الله لقيت الموت البيت فخرج من عنده
فدخل على بلال فوجده يهجر وهو يقول الا ليت شعري البيتين ودخل على الحجر
احد ابن محصن فوجده موعوكا فلما جلس اليه قال واحب امكة
من وادي ارض بها تكثر عوادي ارض بها تضرب اوتادي
ارض بها اهلي واولادي ارض بها امشي بلا هادي
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ان ينقل الوبا من المدينة فيجعله

بحم وحم كما سياتي في ترب الجحفة وهي مهيعة وانما دعى صلى الله عليه وسلم
بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله
حمى قال بعضهم وانه ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خم
فقل من شرب منها الا حم وللبيهقي في الحديث السابق عن هشام ابن عروة
قال وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغه الحلم حتى تصرعه الحمى وله ايضا قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي اوبى ارض الله تعالى وواديها بطحان
نجل يجري عليه الاثل قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية
وكان اذا كان الوادي وبيا فاشرف عليه الانسان قيل له انهق نهيق الحمار
فاذا فعل ذلك لم يضره وباء ذلك الوادي وفي خبر ثنية الوداع ما يقتضي
ان الداخل كان يعشر كما اي ينهق كالحمار عشر اصوات في طلق
والانسان قبل الخروج منها حتى قدم عروة ابن الورد العبسي فلم يعشر فتركه
الناس وتحول مثل هذا الوبا من اعظم المعجزات وللبخاري حديث
رايت امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة
فتاولتها ان وبا المدينة نقل الى مهيعة ولابن زبالة اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما فجاء انسان كانه قدم من ناحية طريق مكة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم هل لقيت احدا قال لا الا امراة سوداء عريانة ثائرة
الشعر فقال صلى الله عليه وسلم تلك الحمى ولن تعود بعد اليوم ابدا
وله ايضا حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض
وحديث اللهم حبب لنا المدينة وانقل وباها الى مهيعة وما بقي منه

فاجعله

فاجعله تحت ذنب مشعط وحديث انه كان لا وبا في شيء من المدينة
هو في ظل مشعط ومشعط بالشين المعجمة كمعظم اطم لبني حارثة
كان في غربي مشهدهم قرب البقيع وهذا يوذن ببقاء شيء من الحمى كما هو اليوم
فالذي نقل سلطانها او اصل الحفيف ثم الذي كشف بحمد الله ولاحمد
برجال الصحيح عن جابر استاذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذه فقالت ام ملدم فامر بها الى اهل قبا فلقوا ما لا يعلمه الا الله
فاتوه فشكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله تعالى ليكشفها
عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل قال نعم قالوا فدعها
وفي رواية وان شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم وله ايضا قال
فقال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت
الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر
وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوبا بل رحمة ربنا ودعوة نبينا الماوردي
احمد في مسنده ما صح من شرحبيل ابن حسنة وغيره انه اي الطاعون
رحمة ربكم ودعوة نبيكم من قول الوبا فلعله انه صلى الله عليه وسلم سال
ربه عز وجل ان لا يهلك امته بسنة فاعطيها وان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
فاعطيها وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فمنعه فقال في دعائه
فحمى اذا او طاعونا كرره لنا اي فحمى للموضع الذي عصم من الطاعون
فتضعف الابدان اذا اذيق بعضهم باس بعض فمنعه وتطهرهم وتكون
حظهم من النار او طاعونا للموضع الذي لم يعصم منه وهذا الخبر قد

ظهر لي من هذه الأحاديث ورجح عندي وفي الصحيحين من حديث
على أنقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال
وللبخاري من غير حديث المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله قيل وقوله إن شاء الله
تعالى للتبرك للجزم بذلك في بقية الأحاديث وقرن الدجال بالطاعون
مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت من أنه من وخز أعدائنا من الجن فقد
منع منها مردة الجن كما منع رأس مردة الإنس وأيضا فالطاعون بسببه
إنما يقع من الأمة ففيه نوع من المحنة وقد عوضت المدينة بالحمى وقيل
الحمى لا يدخلها من الطاعون مثل ما يقع لغيرها كطاعون عمواس وهو
مردود فلم تزل محفوظة منه مطلقا في سائر الأعصار كما جزم به
ابن قتيبة وتبعه جمع جم من آخرهم النووي وهذا القائل فسر
الطاعون بالموت العام القاتل والصواب أن المراد ما يكون من طعن
الجن فيهيج به الدم في البدن فقد روى الطبراني وغيره برجال
ثقات حديث ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل خرج من بعض
الأرياف حتى إذا كان قريبا من المدينة ببعض الطريق أصابه الوبا
ففزع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأرجو أن لا يطلع
علينا نقابها يعني طرق المدينة والمراد بالوبا هنا الطاعون
المعروف هلاك مائة ولا يموت الواحد بفزع ولا يسمى موتا عاما وفي
الصحيح قول أبي الأسود قدمت المدينة وهم يموتون بها موتا ذريعا

فهذا

فهذا وقع بالمدينة لكنه غير الطاعون ولأحمد برجال الثقات وابن [illegible]
برجال الصحيح حديث المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب
منها لا يدخلها الدجال ولا الطاعون **قلت** كذا هو لأكثرها
الإفراد فيحتمل عوده إلى المدينة فقط وإن ثبت بالنسبة إلى عدم دخول
الدجال لمكة فقد نقل جماعة من الطاعون العام سنة تسع وأربعين
وسبعمائة أنه دخلها بخلاف المدينة فلم ينقل ذلك فيها وإنه لم يكن
ظنا فلعله من كونه طاعونا وفي الصحيحين من حديث ليس من بلد إلا سيطؤه
الدجال إلا مكة والمدينة ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة
صافين يحرسونها فينزل السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات
أي بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج إليه كل كافر ومنافق وفي رواية
فيأتي سبخة الجرف فيخرج إليه كل منافق ومنافقة وللبخاري لا يدخل
المدينة رعب المسيح لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان ولمسلم
يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف
الملائكة وجهه قبل المشرق وهنالك يهلك ولهما قصة خروج
الدجال الذي هو خير الناس أو من خير الناس من المدينة إليه إذا نزل
بعض سباخها فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاختصت بذلك لكونها حضرة
المبعوث بالحق ولأحمد برجال الصحيح أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال نعم الأرض المدينة إذا خرج الدجال

على كل نقب من أنقابها ملك لا يدخلها فإذا كان ذلك رجفت المدينة
بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر من
يعني من يخرج النساء وذلك يوم الخلاص ذلك يوم تنفي المدينة الخبث
كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفا من اليهود على كل رجل
منهم ساج وسيف محلى فيضرب قبته بهذا المضرب الذي بمجتمع السيول
الحديث بطوله وللطبراني لأهل المدينة أذكروا يوم الخلاص قالوا
وما يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى في المد
مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة إلا خرج إليه وتخلص المؤمنون
فذلك يوم الخلاص وقوله بذباب أي بمقابلة من مجتمع السيول
لما سيأتي في رواية له نزول الدجال الجرف والمدينة فأول من يتبعه
النساء والإماء ولأحمد والحاكم يجيء الدجال فيصعد أحدا فينظر إلى
المدينة فيقول لأصحابه ألا ترون إلى هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد
ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من أنقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتي
سبخة الجرف فيضرب رواقه أي فسطاطه ولأحمد ينزل الدجال
في هذه السبخة بمرقناة أي بمسيلها ولابن ماجه ينزل عند الطريق
الأحمر عند منقطع السبخة وللزبير أن بكارا ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى مجتمع السيول فقال ألا أخبركم بمنزل الدجال
من المدينة ثم قال هذا منزله يريد المدينة لا يستطيعها يجدها متمنطقة
بالملائكة على كل نقب من أنقابها ملك شاهر سلاحه لا يدخلها

الدجال

الدجال ولا الطاعون فتزلزل المدينة وبأصحاب الدجال زلزلة
لا يبقى منافق ولا منافقة إلا خرج إليه وأكثر من يتبعه النساء فلا ينجي
الرجل إن لم يمسك سفيهته ولأبي يعلى برجال الصحيح في حديث
الجساسة هو المسيح تطوى له الأرض في أربعين يوما إلا ما كان من طيبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة ما باب من أبوابها
إلا وملك مصلت سيفه يمنعه ومكة مثل ذلك **الفصل
الخامس في ترابها وثمرها** روى ابن النجار وابن الجوزي في الوفا
حديث غبار المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الأصول لرزين وابن
الأثير وبنيا المخرجه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك تلقاه
رجال من المخلفين من المؤمنين فأثاروا غبارا فخمر بعض
من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفه فأزال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللثام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده إن في غبارها
شفاء من كل داء وأراه ذكر من الجذام والبرص ولرزين عن ابن عمر نحوه
وقال فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فأماطه عن وجهه وقال أما
علمتم أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام وله
من طريقين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة يطفئ الجذام
قلت وقد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد أضر به فنفعه
جدا وروى يحيى ابن الحسن ابن جعفر الحجة العلوي وابن النجار كلاهما
من طريق ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بني الحارث فإذا هم روبى

فقال ما لكم يا بني الحارث روبا قالوا اصابتنا يا رسول الله هذه
الحمى قال فاين انتم من تربة صعيب قالوا يا رسول الله ما نصنع به قال
تاخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول
بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفا لمريضنا باذن ربنا
ففعلوا فتركتهم الحمى قال طاهر ابن يحيى العلوي عقب روايته لذلك عن
ابيه صعيب وادي بطحان دون الماجشونية اي الحديقة المعروفة اليوم
بالماجشونية وفيه حفرة مما ياخذ الناس منه وهو اليوم اذا وبي الانسان
اخذ منه قال ابن النجار وقد رايت انا هذه الحفرة اليوم والناس ياخذون
منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحا قال واخذت منه
انا ايضا **قلت** وهذه الحفرة موجودة يتوارثها الخلف عن السلف
وينقلون ترابها للتداوي وذكر المجد جماعة من العلماء ذكروا انهم
جربوه للحمى فوجدوه صحيحا قال وانا سقيته غلاما لي مريضا من نحو سنة
تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وذكر في موضع اخر كالمطري ان
ترابه يجعل في الماء ويغتسل به من الحمى **قلت** ينبغي ان يغتسل اولا
ثم يجمع بين الشرب والغسل وفي الصحيحين حديث كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان الشيء منه او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه
هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا **وفي رواية**
يقول بريقه ثم قال بها في التراب ولابن زبالة ان رجلا اتى به رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وبرجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير
ثم وضع اصبعه التي تلي الابهام على التراب بعدما مسها بريقه وقال بسم الله
ريق بعضنا بتربة ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه
على القرحة فكانما حل من عقال ولابن زبالة مرفوعا من تصبح بسبع تمرات من العجوة
لا عمله الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر **ولمسلم** حديث من
اكل سبع تمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي ولاحمد برجال
الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة مما بين لابتي المدينة على الريق لم يضره
يومه ذلك شيء حتى يمسي قال واظنه قال وان اكلها حين يمسي لم
يضره شيء حتى يصبح وفي الصحيحين من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك
اليوم سم ولا سحر **ولمسلم ان في عجوة** العالية شفاء وانها
ترياق اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح في حديث واعلموا ان الكماة
دواء للعين وان العجوة من فاكهة الجنة وللطبراني في الثلاثة وغيره بسند
جيد الكماة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء
من السم ولابي داود عن سعد بن ابي وقاص مرضت فاتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها
على فؤادي فقال انك رجل مفؤود ائت الحارث بن كلدة اخا ثقيف فانه
رجل يتطبب فلياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجاهن ثم ليلدك
بهن اي يسقيك يقال لده اذا سقاه الدواء في احد جانبي الفم وفي كامل
ابن عدي مرفوعا ينفع من العلة او ياخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم

يفعل ذلك سبعة أيام وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها أنها كانت تأمر للدوام والدوار بسبع تمرات عجوة في سبع
غدوات على الريق والدوام والدوار ما يأخذ الإنسان في رأسه
فيدوم ومنه تدويم الطائر وهو أن يستدير في طيرانه وتخصيص
العجوة دون غيرها وعدد السبع مما لا تعلم حكمته فيجب الإيمان بها واعتقاد
فضلها وبركتها وبسوق هذه الأحاديث واطباق الناس على التبرك بالعجوة
وهو النوع المعروف الذي أثر الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون
في تسميته بذلك ربما فسرنا بما سوى ذلك من العجوة كما قال ابن
الأثير ضرب من التمر أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد وهو مما
غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة وذكر هذا الأخير البزار
أيضا ولابن حبان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان أحب التمر إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة ولأحمد خير تمركم البرني يخرج الداء
ولا داء فيه رواه ابن شبة والحاكم خطابا لوفد عبد القيس في تمارهم
وللطبراني في الصغير برجال الصحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أتي بالباكورة من الثمار وضعها على عينيه ثم قال اللهم كما أطعمتنا
أوله فأطعمنا آخره ثم يعطيه المولود من أهله وفي الكبير كان إذا أتي
بالباكورة من التمر قبلها وجعلها على عينيه وفي نوادر الأصول
إذا أتي بالباكورة من كل شيء قبلها ثم وضعها على عينيه اليمنى ثم
اليسرى ثم الحديث وللبزار مرفوعا يا عائشة إذا جاء الرطب

العجوة ضرب من التمر أكبر من الصيحاني
يضرب إلى السواد وهو مما غرسه
النبي صلى الله عليه وسلم بيده بالمدينة

فهنيئي وفي الغيلانيات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يفطر على
الرطب في أيام الرطب وعلى التمر إذا لم يكن رطب ويختم بهن ويجعلهن
وترا ثلاثا أو خمسا أو سبعا وأدلة على المدينة كثيرة استقصيناها في
الأصل الأول فبلغت مائة ولم يذكر منها الصيحاني وفي فضل أهل
البيت لابن المؤيد الحموي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوما في بعض حيطان المدينة ويد علي رضي الله تعالى عنه في يده قال
فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
علي سيف الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال سمه الصيحاني
فسمي من ذلك اليوم الصيحاني فكان هذا سبب تسمية هذا النوع بذلك
أو المراد نخل ذلك الحائط وبالمدينة اليوم موضع يعرف بالصيحاني

الفصل السادس في تحريمها والألفاظ المتعلقة

به وسر تخصيص ذلك بالتحريم وفي الصحيحين حديث إن إبراهيم
حرم مكة ودعا لها وفي رواية ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة
كما حرم إبراهيم مكة وللبخاري من حديث أبي هريرة حرم ما بين
لابتي المدينة على لساني قال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة
فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه
ولأحمد أن الله حرم على لساني ما بين لابتي المدينة وللإسماعيلي نحوه
وقال ثم جاء بني حارثة وهم في سند الحرة في الجانب المرتفع منها والمراد
منزلهم الذي جاء الإسلام وهم فيه من الحرة الشرقية بين الموجه

نسخة يصححه

في الطريق الشرقية لمسجد حمزة رضي الله تعالى عنه لا كما قال المطري انهم
كانوا عزموا في المسجد بيثرب لما او سحابا في الاصل وكان صلى الله
عليه وسلم لما رأى بيوتهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما
بين الحرتين قال لهم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين
فقال بل انتم فيه **ولمسلم** اللهم اني احرم ما بين جبليها مثل ما حرم
ابراهيم مكة وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها حراما
واني حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها ان لا يهراق فيها دم
ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف **قلت**
ومأزما المدينة جبلاها كما صوبه النووي وتمامه عير وثور لما في
رواية مسلم في حديث الصحيفة من علي حرم ما بين عير الى ثور ولابي
داود مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يختلى خلاها
ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن اشادها ولا يصلح لرجل
ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان يعلف
رجل بعيره وللطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاحمد نحوه وللبخاري عن ابي هريرة لو رأيت
الظباء بالمدينة ما ترتع ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتيها حرام **ولمسلم** عنه حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها
وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى ولابي داود حمى رسول الله صلى

الله عليه وسلم كل ناحية من المدينة بريدا بريدا لا يخبط شجره ولا يعضد
الا ما يساق به الجمل ولاحمد في حديث الصحيفة وهو صحيح ان ابراهيم
حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلى خلاها
ولا ينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف
رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال **وللبيهقي** في المعرفة
ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها
الحديث قال ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها وفي اسناده ضعف وفي بعض
روايات احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله وفي رواية
البيهقي انه حرم ما بين اللابتين وحمى المدينة وفي رواية اجل ثم الى
حرتها الغربية **ولمسلم** من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة
واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها ولاحمد واني احرم ما بين حرتيها ولذا قال النووي رضي الله
تعالى عنه لابتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما
وهو حد الحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان لحده من الجنوب
والشمال قال ومعنى قوله ما بين لابتيها اللابتان وما بينهما **قلت**
ويؤيده ما سبق في شأن بني حارثة وان التحديد بالجبلين مقتضٍ لذلك
وللمدينة ايضا حرتان من القبلة وحرة من الشام لكنهما يرجعان الى المشرق
والمغرب ويتصلان بهما والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة
جدا وهي المعول عليها عندنا في تحديد حرم المدينة وما وقع في ابي

داود وغيره من ذكر البريد فقد بين أنه حمى وهو غير الحرم
ولم يتعرض أصحابنا لذكر لا حر احكام الحمى بل ما بين نهاية حرم المدينة
وبين البريد وجاء في أحاديث ليست بالقوية ما يبين أنه حرم أيضا
فلابن زبالة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم شجر المدينة بريدا في
بريد منها وأذن في المسد والمحدة ومتاع الناضح أن يقطع منه
والمحدة عصا الناضح وللمفضل الجندي أن سعدا قال في قصة العبد
الذي وجد يعضد أو يخبط عضاها بالعقيق سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رأيتموه يعضد أو يخبط شيئا من عضاه المدينة بريدا في
بريد فله سلبه فلم أكن لأرد شيئا أعطانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللبزار عن جابر حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا من نواحيها
وللطبراني عن كعب بن مالك **حرم رسول الله** صلى الله عليه وسلم
الشجر بالمدينة بريدا في بريد وأرسلني فأعلمت على الحرم على شرف
ذات الجيش وعلى تريب وعلى أشراف مخيض ولابن النجار حرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بريدا في بريد وأرسلني فأعلمت
على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى تريب وعلى أشراف المجتهر
وعلى تيم ورواه ابن زبالة لكن أسقط أشراف المجتهر وأبدل تيم
تيب وزاد وعلى الحفيا وعلى ذات العشيرة **وفي رواية**
أنه صلى الله عليه وسلم حمى الشجر ما بين المدينة إلى ورقين وإلى ثنية
المحدث وإلى أشراف مخيض وإلى ثنية الحفيا وإلى مضرب القبة

والي

وإلى ذات الجيش من الشجر أن يقطع وأذن لهم في متاع الناضح أن
يقطع من حمى المدينة وله أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بمضرب القبة
وقال ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد فقالوا إلا المسد فأذن
لهم في المسد قال وقال مالك بن أنس عن أبي بكر بن حزم
رضي الله تعالى عنهما عنده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحمى إلى مضرب
القبة قال مالك وذلك نحو من بريد وله عن أبي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنه قال بعثني عمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة في مسد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عصاك للآدم ولولا ما أذنت
لكم في مسد لقطعتم بيرابا ولو أذنت لكم في مرابط لقطعتم جميع
ثم قال الحمى من حيث تخفق بنو إسرائيل لقاحي **قوله**
عير بفتح المهملة وسكون المثناة تحت من أوف الحم ويقال عاير جبل
مشهور في قبلة المدينة قرب ذي الحليفة وفوقه جبل يسمى باسمه
وعير الأول بالوارد والثاني بالصادر وثور بالمثلثة من أوف نخل
البقر جبل صغير خلف أحد كما تحققه وفي المشارق أن الزبير بن
بكار قال عير جبل المدينة وقال عمه مصعب الزبيري ليس بالمدينة
عير ولا ثور ولذا كني بهما بعض رواة البخاري **قلت** في النقل
عن مصعب الزبيري نظر فقد ذكر الزبير بن بكار أن عمه مصعبا
ذكر عيرا في شعره حيث قال من أبيات ذكر فيها الروضة وغيرها
من بقاع المدينة ؛ وعلى عير فجاز الفرى ؛ والمال عنها راكبه ؛

قال وقال عبد الله بن أبي مصعب من أبيات أيضاً بالعرصتين

فسفح عير فالربا ∴ من بطن خاخ ذي المحل الاسهل ∴

وقال عامر بن صالح الزبيري

قل للذي رام هدا الحجر من أسد ∴ رهط الشوامخ من عير ومن عظم ∴

وذكر ابن أذينة وغيره من الشعراء نحو ما قدمناه وذكر ابن زبالة

أيضاً وشهرة عير خاصة قديماً وحديثاً أما العير الذي في ثور فقال

ابو عبيد القاسم ابن سلام عير وثور جبلان بالمدينة واهل المدينة

لا يعرفون بها جبلاً يقال له ثور وانما ثور بمكة قال فنرى

ان الحديث اصله ما بين عير الى احد ونقل ذلك البيهقي في المعرفة

ثم قال عقبه وبلغني عن ابي عبيدة انه قال في كتاب الجبال بلغني ان

بالمدينة جبلاً يقال له ثور انتهى وقال المجد اللغوي في عير قال

نصر هو جبل مقابل الثنية المعروفة بشعب الخوز وثور جبل عند

أحد انتهى فهذا اصل ثالث لما نقله المحب الطبري وغيره عن ابن مزروع

ولفظ الطبري اخبرني الثقة الصدوق الحافظ العالم المجاور

بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد السلام البصري ان حذاء احد

عن يساره جانحاً الى ورائه جبلاً صغيراً يقال له ثور واخبر انه تكرر

سؤاله عنه لطوائف من العرب العارفين بتلك الارض وما فيها من الجبال

فكل اخبر ان ذلك الجبل اسمه ثور وقال القطب الحلبي حكى لنا شيخنا

الامام ابو محمد عبد السلام ابن مزروع البصري انه خرج رسولاً الى

العراق فلما صاحب المدينة وكان معه دليل يذكر له الاماكن والجبال

وصلنا الى احد اذا بقربه جبل صغير فسألته عنه فقال هذا يسمى ثور

قال فعلمت صحة الرواية ورد الجمال المطري على ابن الكثير وجود

ثور وقال انه خلف احد من شماليه صغير مدور يعرفه اهل المدينة خلفاً

عن سلف **قلت** وهو الآن مشهور معروف ثم اخذ المجد من كلام

وثبت بذلك ان احداً من الحرم بما وقع في الروضة وشرح المهذب باحد

منه ولا يستوي مع ان النووي عقب نقله عن الحميدي ان الرواية الصحيحة

ما بين عير الى احد قال ويحتمل ان ثوراً كان اسماً لجبل هناك اما احد

اما غيره فخفي اسمه وقال غيره قد صحت الرواية بلفظ ثور ولا يجب الاقدام

على توهيم الرواية بمجرد عدم العرفان فان اسماء الاماكن قد تتغير

او تنسى فلا يعلمها اكثر الناس **فائدة** تعرف ذات الجيش نقب

نقبة الحفيرة من طريق مكة وقال المجد في شعبة على يمين الخارج الى

مكة مسجد الحفيرة والحفيرة منه وادي ابي كبير فوق مسجد المحرم

والمعرس وذات الجيش نصبه في وادي ابي كبير وطرف العظم الذي

يرجع في ذات الجيش ومقابل من الصلصلين يدفع في بئر ابي قاضية

ثم يدفع في ذات الجيش انتهى وهو مشعر لان يكون ذات الجيش بقرب

الصلصلين شامي جبل العظم فوق البيداء والناس يعدونه ذلك اليوم

من البيداء الفرش ولذا قالت عائشة رضي الله عنها في قصة ابتغاء عقد ها

وتحن داخلة الينا حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش وسيأتي في اسماء

القاع مسافة ما بينهما وبين العقيق قوله ثريب الطاهر بثاء
تصغير ثرب كما في الرواية الاخرى وهو ما بين جبالٍ في شامي ذات
الجيش بينهما وبين خلائق العسو مرة قوله اثوارف بخيص المبسط
مخيض اللبن هي جبال المخيض على يمين القادم من الشام حين يفضي من
الجبال الى البركة مصرف من المدينة قوله اشراف المجتهر
وكذا لابن النجار بالجيم والهاء المفتوحة فان صح فهو موضع والا فهو تصحيف
المجتهر المجيء بدله فيما سبق قوله الحفيا هي الغابة شامي المدينة
على نحو ستة اميال منها قوله ذي العشيرة تصغير عشرة
نقب شرقي الحفيا قوله ثيب بفتح المثلثة ثم مثناة تحت ساكنة
ثم موحدة كذا رأيته مضبوطاً بالقلم في اصل من تهذيب ابن هشام وغيره
قال ابن زبالة وهو جبل شرقي المدينة وقال ابن هشام ان ابا سفيان
نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه لكن
قال المجد ثيب كتيعب فاقتضى ان بعد الباء الساكنة همزة وبه تعقب
له قول عباس بن مرداس بن ابيات سلكن على وادي النطاة فتيت الى النطاة
وادي قناة ووقع لابن النجار بدله تيم بفتح الفوقية ثم التحتية والميم
قال المجد وهو تصحيف والصواب تيث بتحتية ثم مثناة فوقية
مضارع تاب اذا رجع قوله وعيرة بفتح اوله من الزعورة جبل
شرقي ثور اكبر منه واصغر من احد قوله ثنية المحدث لم ار من
تكلم عليه قوله مضرب القبة قال المجد هو بين جبل العظم وبين

الشام نحو ستة اميال اي من المدينة قوله من حيث اي صفقت
بنو لوزاة لقاحي كانت اللقاح بالغابة ومارعوها قال ابن زبالة
عقب ما تقدم وذلك كله يشبه ان يكون بريداً في بريد وقد اخذ به مالك
وفرق بين حرم الصيد وحرم الشجر قال الحرم حرمان تحرم
الطير والوحش من حرة واقم وهي الشرقية الى حرة العقيق وهي الغربية
حرم الشجر بريد في بريد قلت ولم يتعرض اصحابنا في التحديد
في البريد لعدم صحة احاديثه ولو صحت لكان البريد حرماً مطلقاً الا ان
في رواية مسلم تمسكه لهم فكان ما كان فهم منها تحريم الشجر نحو يقول
ان ابراهيم الحمى [illegible] نبت الحكم على الطلاوة وكذا روى الطبراني في
الكبير برجال الثقات عن عبد الله بن سلام قال ما بين حرة واقم حرام
حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت لا قطع به شجرة ولا اقتل بها طائراً
ففهم من التحريم استواء الحكم وروى ابن زبالة وفيه من الضعف
معلوم وتحريم ما بين لابتيها اي المدينة من الصيد ابيضاضها وان
ثبت فهو محمول على ان ذلك من العام [illegible] وعكسه والمفهوم من مجموع
ذلك تشريف المدينة وتعظيمها بحلول حبيبه صلى الله عليه وسلم في
انتشار انواره بها كما جعل حول بيته الحرام حرماً فيوجد فيه من الخير
والبركة والانوار ما لا يوجد في غيره وتخصيص ذلك بالمقدار الاول
ربما في سره [illegible] قبل لبيانه الحدود واهل التهود يرون
الانوار [illegible] الحرم المحدود وسيأتي ان [illegible] التي ذكرها

لما بعثته خصيت اوانه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واعلامه بها
كل شيء كما رواه ابن كلمات لا منافاة الى تلك الحدود وان الملائكة الموكلة
بحراسته بلده قائمة بتلك الحدود وهو لامر تقصر عنه عقولنا وحكم
الباري تعالى بتحريم المدينة على لسان حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم قديم
من حيث ان الاحكام خطاباته تعالى والحادث تعلقها والتكليف
بها ولذا ذهب الاكثر الى ان مكة لم تزل حراما منذ خلق الله السموات
والارض ثم اظهر الله تعالى ذلك على لسان ابراهيم عليه السلام فنسب
تحريمها اليه وقيل لم تزل العبرة الى ان حرمها ابراهيم عليه السلام
بدعوته او بامر الله تعالى له ولعل الاول يقول ان الله تعالى اظهر تحريمها
للملائكة يوم خلق السموات والارض والا فلا معنى له مع انتفاء التعلق
التكليفي ح وتاخر التكليف بتحريم المدينة حتى كان على لسان اشرف
المرسلين وبدعوته خصيصة لها وكمال **تنبيه** البريد اربع فراسخ
والفرسخ ثلاثة اميال والميل ثلاثة الاف وخمسمائة ذراع كما صححه
ابن عبد البر وهو الموافق لاختيار ما ذكر من المسافة وقال النووي رحمه الله
انه ستة الاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل الفا ذراع والذراع اربعة
وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض
وذلك ذراع الادمي من ذراع الحديد المستعمل بمصر كما حققه التقي
الفاسي وهو الموافق لما اخترناه من ذرع محققي المتقدمين ولكن
ذلك على ما ذكرناه **الفصل السابع في احكام**

حرمها

حرمها اتفق الائمة الثلاثة وغيرهم على تحريم قطع
شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وما سبق من
الاحاديث الصحيحة الصريحة حجة عليه وتمسك بقوله صلى الله عليه وسلم
كما حرم ابراهيم مكة على كل ما لو يتم دليل على افتراق الحرمين فيه ولمسلم
ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه
فسلبه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عليهم ما اخذ
من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا نفلنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
للمفضل الجندي فاخذ فاسه ونطعه وشيئا
سوى ذلك فاطلع العبد على سادته فاخبرهم فركبوا الى سعد فقالوا
الغلام غلامنا فاردد اليه ما اخذت منه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث السابق في الفصل قبله ولابي داود
ان سعدا وجد عبيدا من عبيد المدينة يقطعون شجرا من شجر المدينة
قال فاخذ متاعهم وقال يعني لمواليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى ان يقطع من شجر المدينة شيء وقال من قطع منه شيئا فلمن اخذه سلبه
ولابن زبالة ان سعدا وجد جارية لعاصية السلمية تقطع الحمى فضربها
وسلبها شملة لها وفاسا كانت معها فاستعدت عاصية عليه
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال اردد اليها يا ابا اسحق فقال
والله لا ارد اليها غنيمة غنمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته
يقول من وجدتموه يقطع الحمى فاضربوه واسلبوه واخذ من فاسها سحا

فما زال يعمل بها حتى لقي الله تعالى وفي رواية يقطع شجرا بالعقيق
وانه قال اقطعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجدناه يقطع من شجر حرم
المدينة الرطب منه وللجندي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال الغلام
قد امنا ابي يطعون ثابت لحي مولاه الحطابين في وجدته احتطب في حمى
لا يحمي المدينة فلك فاسه وجلده وثوباه قال عمر رضي الله تعالى عنه
ذلك كثير ولابي داود وهو حسن انه صحيح كما قال النووي ان سعدا
اخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلبه ثيابه فجاء اهل العبد اليه فكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من اخذ احدا يصيد فيه فليسلبه
فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
ان شئتم دفعت اليكم ثمنه و عن ابي ايوب انه وجد
غلمانا قد الجوا ثعلبا الى زاوية فطردهم عنه فقال امالك لا اعلم الا
انه قال افي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا وللطبراني
برجال الصحيح نحوه عن زيد بن ثابت بدل ابي ايوب وله ايضا عن شرحبيل
ابن سعد قال اخذت نهسا يعني طائرا بالاسواف فاخذه مني زيد
ابن ثابت فارسله وقال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين
لابتيها ولاحمد وغيره نحوه وللطبراني في الكبير برجال ثقات عن
عبد الله ابن عبادة الزرقي كنت اصيد العصافير في بئر اهاب وكانت
لهم قال فرآني عبادة ابن الصامت وقد اخذت العصفور فينزعه مني

ويرسله

ويرسله ويقول اي بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتيها
كما حرم ابراهيم مكة وللبزار عن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف
اصطدت طيرا بالقبلية فلقيني ابي عبد الرحمن فعرك اذني ثم اخذه مني
فارسله وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم صيد ما بين لابتيها
وتمسك الحنفية بقصة ابي عمير ما فعل النغير والا لما جاز حبس
النغير ومحله عندنا انه من صيد الحل اذ لا يجب ارساله بل يجوز ذبحه في
الحرم وهم يمنعون ذلك وبتقدير تسليمه فهو محتمل لان يكون قبل تحريم
المدينة وتمسك بعضهم بقطعه صلى الله عليه وسلم النخل لبناء المسجد
وجوابه ان ذلك كان في اول الهجرة وتحريم المدينة كان بعد رجوعه صلى الله
عليه وسلم من خيبر كما اوضحه الحافظ ابن حجر مع ان النخل مما يستنبته
الادميون وقد ذهبت الحنفية كالمالكية الى جواز قطعه في الحرم
المكي ايضا والاصح عندنا المنع الا لحاجة الدواء ونحوه كما سياتي عن الغزالي
بل قال الماوردي ان محل الخلاف فيما كان من ذلك في نواحي الحرم فان
انبته شخص في ملكه جاز قطعه بلا خلاف كما انه لا خلاف في جواز
قطع ما يستنبت من الشجر كالحنطة والخضروات مطلقا وقال
البيهقي انهم استدلوا بحديث سلمة اما انك لو كنت تصيد بالعقيق لشيعتك
اذا ذهبت وتلقيتك اذا جئت فاني احب العقيق قال وهو حديث
ضعيف لا يعارض به الاحاديث الصحيحة الثابتة ويجوز ان يكون الموضع
الذي كان يصيد فيه سلمة خارجا من الحرم اي لان العقيق ممتد الى البقيع

كما سيأتي ومنصه خارج من الحرم من الحل وفي موضع قصر سعيد
مع قصور العقيق فانها محرمة مع احتمال ان ذلك كان قبل التحريم وقد
قال الطحاوي يحتمل ان يكون سبب النهي عن صيد المدينة وقطع شجرها
كون الهجرة كانت اليها فكان بقاء ذلك مما يزيد في زينتها ويدعوا
اليها كما روى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن هدم اطام المدينة فانها من زينتها فلما انقطعت الهجرة زال ذلك
قلت ان اراد ان النهي ليس للتحريم فهو خلاف مقتضاه
ما لم يقم دليل على خلافه وان اراد نسخه فالنسخ لا يثبت الا بدليل وقد
اختلف القائلون بالتحريم فعند احمد في الجزاء روايتين وعن الشافعي
قولان الجديد بعدمه وهو قول مالك رحمه الله والقديم واختاره
ابن المنذر وابن نافع من اصحاب مالك وجوبه وقال القاضي عبد الوهاب
انه الاقيس واختاره جماعة وهو كما في حرم مكة وقيل اخذ السلب
وهو الاصح تفريعا على القديم واختاره النووي وغيره لصحة حديث سعد
والجواب عنه مشكل وسلبه كالقتيل من الكفار حتى يوخذ فرسه
وسلاحه وقيل الثياب فقط ويكون ذلك للسالب على الاصح وقيل
لفقراء المدينة ويترك للمسلوب ما يستر عورته وفي اخذه منه بعد وجهان
وسلبه اذا اصطاد او اتلف فان كانت ثيابه مغصوبة لم تسلب
بلا خلاف كما في شرح المهذب وقال البلقيني رحمه الله الذي يقتضيه
النظر ان العبد لا يسلب اذ لا ملك له وكذا لو كان على الصائد ثوب

مستاجر

مستاجر او مستعار قلت التحقيق التفصيل بين ان يامر السيد
ومن في معناه بذلك او لا ويحتمل ما اتفق لتعدد على الاول ويجوز اخذ ما
تتغذى به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحو كما قاله المحب الطبري
وهو ظاهر اذ هو اولى من اخذه لكلها ومرو وفرق المطري تبعا لابن النجار وابن
الجوزي من الحنابلة بين حرم مكة والمدينة فقال يجوز اخذ ما تدعوا
الحاجة اليه من شجر حرم المدينة للرحل وآلة المحملة والوسايد ومن
حشيشه للعلف بخلاف مكة لما سبقت الاشارة اليه في بعض احاديث
الفصل قبله ولابن زبالة عن رسول الله انا اصحاب عمل وانا لا نستطيع
ان ننتاب ارضنا فرخص لهم في القايمتين والوسادة والعارضة والمسناة
قلت مثل هذا لا يحتج به وسبق من جليته ما يعارضه بل
روى الطبراني عن جابر باسناد حسن انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليمنع ان يقطع المسد الا لخارجه والمسد مرود البكرة واخذ الحشيش
للدواب كما زعمنا على الاصح في حرم مكة وقال النووي في حديث
سلم المتقدم ان فيه جواز اخذ اوراق الشجر للعلف بخلاف خبط الاغصان
وقطعها فانه حرام وقال هو وغيره في شجر مكة انه يجوز اخذ ورقها
لكنها لا تهش خشية ان يصيب لحاها فقد استوى الحرمان في ذلك
وقال الغزالي في حرم مكة لو قطع منه للحاجة التي يقطع لها الاذخر
كتسقيف البيوت ويجري فيه الخلاف في قطعه للدواء والاصح جوازه
وتبعه في ذلك صاحب الحاوي الصغير فجوز القطع للحاجة مطلقا

ولو يحصل الدوا فالحرمان في ذلك سوا واول من تعرض للمسئلة وما ذكره
في الدوا يتناول تحصيله له وان لم يكن السبب قائما وهو ظاهر اطلاق
الماوردي واستدلال بعضهم بنقل الساكي لكن عبارة الروضة
لا حاجة اليه للدواء وفي شرح المهذب يجوز اخذه للعلف ولو اخذه
ليبيعه ممن يعلف به لم يجز ومقتضى ما سبق في الفصل قبله من قوله في
الحديث ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمنشد ينفر صيدها
اي لا يصاح عليه فينفر كما قالوه في الحرم المكي وقد سوى صاحب
الانتصار من اصحابنا بين الحرمين في ان لقطتهما لا تحل للتملك بل للحفظ
ابدا وهو مقتضى الدليل خلافا للدارمي حيث فرق بينهما وقال الائمة
الثلاثة ان لقطتهما تحل للتملك كغيرهما ومقتضى قولهم ولا يحمل فيها
السلاح لقتال مجيء الخلاف الذي في مكة ان المقاتلة الجائزة بغيرها
تجوز فيها كقتال البغاة بل يضيق عليهم الى ان يخرجوا او يفيئوا وذهب
الحسن الى تحريم حمل السلاح بمكة للنهي عن القتال فيها وهو شبيه وفي
الصحيح لا يحل لاحد ان يحمل السلاح بمكة ونقل النووي عن الماوردي
انه طرد الوجهين في سقوط فرض الاستنجا بالذهب والديباج في
حجارة الحرم **قلت** ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا
خلاف في جواز البول بالحرم والاستنجا بحجارة كذلك وفي الرافعي
كراهة نقل حجارة الحرم وترابه وما اتخذ منه ونقلها النووي عن
كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم وقال ابو حنيفة لا باس بحمل

تراب

تراب الحل واحجاره الى الحرم خلافا لما حكاه في شرح المهذب
والظاهر في الروضة والمناسك الكراهة فيه ويظهر ان محل ذلك
فيما لا تدعو الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى نقل تراب الحل الى الحرم
او عكسه كمن احتاج للسفر بانية من تراب الحرم او دخولها فجائز
وهو اولى مما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز
انية الذهب والفضة للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى
من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة في ادخالها عنده اي الماخوذة من المسيل
الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من
الصداع **قلت** فتربة صعيب اولى بذلك لما سبق فيها
ويجب على من اخرج شيا من تراب الحرم او حجره ان يرده ولا ضمان في
تركه قال الدميري واذا نقل تراب احد الحرمين الى الاخر هل يزول
التحريم اي فيسقط وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف ومكة
فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل خطا بحرم المدينة كمكة
خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها وكذا اختار السراج البلقيني
انها تغلظ لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها
بالسلب وهو يجدد استحسان الروياني التسوية بين الحرمين في ان من
من الكفار منهما يخرج ويدفن خارجهما وعلى القول باختصاص
مكة بذلك فسببه ان الكفار اخرجوا حبيبه صلى الله عليه وسلم فعوقبوا
بالمنع من الحلول فيهما مطلقا

الفصل الثامن

في خصائصها وهي كثيرة تزيد على المائة الا ان مكة تشاركها في بعض
ذلك كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها
وحشيشها وصيدها واصطياده وتنفيره وحمل السلاح للقتال
بها وامر لقطتها ونقل التراب ونحوه منها او اليها ونبش الكافر اذا
دفن بها واشارة تحريمها على لسان اشرف الانبياء بدعوته وكون المتعرض
لصيدها وشجرها يسلب كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر مما جاء في
مكة وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمتها حيث لم يشرع
له جابر وبجواز نقل ترابها للتداوي واشتمالها على افضل البقاع و
دفن افضل الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف
الذين هم خير القرون وخلقهم من تربتها وبعث اشرف هذه الامة يوم
القيمة منها على نقله في المدارك عن مالك قال وهؤلاء يقولون بعد
نفسه وكونها محفوفة بالشهداء كما قاله مالك ايضا وهم افضل
الشهداء الذين بذلوا انفسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله
عليه وسلم فكان شهيدا عليهم واختيار الله تعالى لها دارا لافضل خلقه
واحبهم اليه واختيار اهلها للنصرة والايواء وافتتاحها بالقرآن
وسائر البلاد بالسيف والسنان وافتتاح سائر البلدان منها و
جعلها مظهر الدين ووجوب الهجرة اليها قبل فتح مكة والسكنى
بها لنصرته صلى الله عليه وسلم ومواساته بالانفس على ما قال عياض انه متفق
عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه من الاقامة بمكة

بعد

بعد الفتح ورخص له في ثلاثة ايام بعد قضاء نسكه والحث على سكناها
وعلى اتخاذ الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاعة او
الشهادة او بهما واستحباب الدعاء بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم
على موته بها وشفاعته او شهادته لمن صبر على لأوائها وشدتها وطلبه
لزيادة البركة بها على بركة مكة بما سبق بيانه ودعاؤه بحبها وان يجعل الله
لها قرارا ورزقا حسنا وتحريكه الدابة عند قدومها من حبها
وطرحه الرداء عن منكبيه اذا رآها وتسميته لها بطيبة وغيره مما
سبق ومن خصائصها طيب ريحها وللعطر فيها رائحة لا توجد في غيرها
قاله ياقوت وطيب العيش بها وكثرة اسمائها وكتابتها في التوراة مؤمنة
وتسميتها فيها المحبوبة والمرحومة وغيره مما سبق واضافتها الى
الله تعالى في قوله تعالى ارض الله واسعة والى الرسول بلفظ البيت في
قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك واقسام الله تعالى بها في قوله
تعالى لا اقسم بهذا البلد وابتداؤها في قوله تعالى رب ادخلني مدخل صدق
مع ان المخرج مقدم على المدخل وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم
لها خصوصا بالبركة ولثمارها ومكاييلها ولسوقها واهلها
وقوله انها تنفي خبثها وانها تنفي الذنوب وانه لا يدعها
احد رغبة عنها الا ابدل الله تعالى فيها من هو خير منه ومن ارادها
واهلها بسوء اذابه الله تعالى الحديث فرتب الوعيد فيها على الارادة كما
قال تعالى في حرم مكة ومن يرد فيه بالحاد بظلم الاية والوعيد الشديد

لمن احدث فيها حدثا او اوى محدثا والحدث الاثم فيشمل الصغيرة
فيجيء بها كبيرة اي يعظم جزاؤها لانها بل جزاء من تركها بحرم سيد
المرسلين وحضرته الشريفة والوعيد لمن ظلم اهلها او اخافهم ووعيد
لمن لم يكرم اهلها وان اكرامهم وحفظهم من حق الامة وانه صلى الله
عليه وسلم يشفع او يشهد لمن حفظهم فيه **وقوله** من اخاف اهل
المدينة فقد اخاف ما بين جنبي واختصاصها بملك الايمان والحياء
بكون الايمان ياوي اليها واشتباكها بالملائكة وحراستهم لها وانها
دار الاسلام ومنها انتشر الحديث ان الشياطين قد يئست ان تعبد ببلدي هذا
وانها اعز في الاسلام حرما رواه الزهري وحسنه وعصمتها
من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من
خير الناس منها اليه فيقتله واحياه وحاهله مستقبلا براهم ويتبعوها
وقوله في حديث للطبراني حق على كل مسلم زيارتها وسماعه صلى الله
عليه وسلم لمن صلى او سلم عليه بها عند قبره ووجوب شفاعته لمن زارها
وغير ذلك مما سياتي في فضل الزيارة وكونها اول الارض اتخذ بها
مسجد لعامة المسلمين في هذه الامة وتاسيس مسجدها على يده صلى
الله عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير الامة وان الله قال نزل في
شان المسجد اسس على التقوى الاية وكونه اخر مساجد الانبياء والمساجد
التي تشد اليها الرحال وكونه احق المساجد ان يزار وما من المصلين
الا به وان من صلى فيه اربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من

العذاب

العذاب وبرئ من النفاق وان من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة فيه
كان بمنزلة حجة ومما ثبت من ان اتيان مسجد قباء والصلاة فيه تعدل
عمرة وغير ذلك مما سياتي في فضلها وانه ما بين بيته صلى الله عليه وسلم
ومنبره روضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم الى ان ذلك يعم
حجره صلى الله عليه وسلم وان المحل الذي لا يعرف بقعة في الارض
من الجنة غيره وان منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة وان قوائمه
رواتب في الجنة وانه على حوضه صلى الله عليه وسلم وما جاء في ان ما بين
منبره الشريف والمصلى روضة من رياض الجنة وسياتي ما يقتضي ان
المراد مصلى العيد وهذا جانب كبير من هذه البلدة **وقوله**
في احد جبل يحبنا ونحبه وانه على ترعة من ترع الجنة وفي واديها
بطحان انه على ترعة من ترع الجنة ووصفه لواديها العقيق بالوادي
المبارك وانه يحبنا ونحبه **وقوله** في ثمارها ان العجوة من الجنة
وسياتي في بئر غرس انه صلى الله عليه وسلم راى انه اصبح على بئر من ابار
الجنة فاصبح عليها وورودها الانبياء واختصاص مسجدها بمزيد
الادب وخفض الصوت وتاكد التعلم والتعليم به وانه لا يتبع الذاهب
فيخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع اليه الا نافق واختصاصه عند بعضهم
بمنع اكل الثوم من دخوله لاختصاصه بملائكة الوحي والوعيد الشديد
لمن حلف يمينا فاجرة عند منبرها ومضاعفة سائر الاعمال بها كما صرح
به الغزالي وغيره وسياتي حديث صيام شهر رمضان كصيام الف

تبرزيها بما سواها وكون اهلها اول من يشفع لهم صلى الله عليه وسلم واختصاصهم
بمزيد الشفاعة والاكرام وجا في بعث الميت بها من الامنين وانه يبعث
من بقيعها سبعون الفا على صورة القمر يدخلون الجنة بغير حساب
ومثلهم من مقبرة بني سلمة وتوكيل ملائكة بمقبرة بقيعها كلما امتلات
اخذوا باطرافها فكفؤها في الجنة ونقله صلى الله عليه وسلم وبا اهلها منها
من قبورهم قبل ساير الناس واستجابة الدعا فيها في الاماكن التي دعا
فيها صلى الله عليه وسلم وستاتي بيانها ويقال انه يستجاب فيها عند الاسطوان
المخلق وعند المنبر وبزاوية دار عقيل ومسجد الفتح على ما سياتي وكثرة
المساجد والمشاهد والمتبركات بها كما سيتضح لك واستحقاق
من عاب تربتها للتعزير افتى مالك رحمه الله فيمن قال تربتها ردية
بان يضرب ثلثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال ما احوجه الى ضرب
عنقه تربة دفن النبي صلى الله عليه وسلم فيها يزعم انها غير طيبة واستحباب
الدخول لها من طريق والرجوع من اخرى والاغتسال لدخولها وتخصيص
اهلها بابعد المواقيت وذهب بعض السلف الى تفضيل البداة بها قبل
مكة وان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدون
بالمدينة اذا حجوا يقولون نبدا من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن علقمة والاسود وعمرو بن ميمون انهم بدوا بالمدينة وعن العبدري
من المالكية المجي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الكعبة وسياتي ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

لزمه

لزمه الوفا قولا واحدا وفي وجوب الوفا باتيان قبر غيره وجهان وفي
زيارته لمن نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي رحمه الله تعالى تفريعا
على القول بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى انه لابد من ضم قربة
الى الاتيان كما هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان وجا في سوقها
ان الجالب اليه كالمجاهد في سبيل الله وان المحتكر فيه كالملحد في كتاب
الله تعالى واختصت بظهور نار الحجاز المنذر بها من ارضها مع انطفائها
عند حرمها كما سياتي وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك
ان يضربوا اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة
يقول نراه مالك ابن انس وقيل غيره لذلك وبما نقل عن مالك من اجماع
اهلها يقدم على خبر الواحد لكمالهم مهبط الوحي ومعرفتهم الناسخ
والمنسوخ واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلثين ركعة
سوى الوتر عند الشافعية قال الشافعي رحمه الله رايت اهل المدينة
يقومون بتسع وثلثين ركعة منها ثلث الوتر ونقل الروياني وغيره
عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما
كانوا ياتون به من الطواف بعد كل ترويحة بين الترويحات فجعلوا مكان
كل اسبوع ترويحة قال الشافعي لا يجوز لغير اهل المدينة ان يماروا
اهل مكة ولا ينافسوهم لان الله تعالى فضلهم على سائر البلاد وقد
بسطنا المسئلة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام واهل مكة
اليوم يقومون بعشرين ركعة اول الليل ثم ست عشرة اخره ولم اتحقق ابتدا

وقت السحر ويجعلون لكل من الصلوتين اماما غير الآخر ويفترقون
على اقامة الوتر جماعة اول الليل فيفوت من عزم على القيام آخر
الليل وآخر وتره عن السنة فذكر لهم ذلك فصار امام آخر الليل
يوتر بفرقته وان اتخذ الامام وقدم غيره يوتر بهم ثم غلبت الخصوص
النفيسة فترك ذلك بعد سنين ولا يخفى ان مكة قد تشارك المدينة
في بعض ما سبق ومما اشتركا فيه ان كلا منهما يقوم مقام المسجد الاقصى
لمن نذر الصلوة والاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد المدينة لم يجزه
الاقصى وآخر المسجد تمايل زيادة المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما
قال ابن المنذر يلزمه الوفا وان نذر المشي الى بيت المقدس تخير بين المشي
اليه او الى احدهما والذي يتجه ما اقتضاه كلام البغوي من عدم
لزوم المشي في غير المسجد الحرام واذا نذر تطييب مسجد المدينة والاقصى
فتردد فيه امام الحرمين واقتضى كلام الغزالي تخصيص التردد بهما
فان نظرنا الى التعظيم الحقناهما بالكعبة او الى امتياز الكعبة بالفضل
قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطييب القبر الشريف
والله سبحانه وتعالى اعلم **الفصل التاسع في بدء**
شأنها وما يؤول اليه امرها وما وقع من ذلك عن عائشة رضي الله
تعالى عنها مرفوعا ان مكة بلد عظمها الله تعالى وعظم حرمته
خلق مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بالف عام
ووصلها بالمدينة ووصل المدينة ببيت المقدس ثم خلق الارض كلها

بعد

بعد

الف عام خلقا واحدا وهو حديث روا من علي رضي الله تعالى عنه
كانت الارض ماء فبعث الله تعالى ريحا فمسحت الماء مسحا فظهرت على الارض
زبدة فقسمها اربع قطع خلق من قطعة مكة والثانية المدينة و
الثالثة بيت المقدس والرابعة الكوفة وهو اثر رواه ايضا وفي الكبير
للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطلع الى اهل المدينة وهي بطحاء قبل
ان تعمر ليس فيها مدر ولا بشر فقال يا اهل يثرب اني مشترط عليكم ثلثا
وسائق اليكم من كل الثمرات لا تعصوا ولا تعلوا ولا تتكبروا فان فعلتم
شيئا من ذلك تركتكم كالجزور لا يمنع من اكله ولابن رزين وغيره مرفوعا لما
تجلى الله للجبل لموسى تشظى ستة اشظاظ وفي رواية شظايا فنزل في
مكة ثلاثة حرا وثبير وثور وفي المدينة احد وعير وورقان
وفي رواية ورضوى وفي حكم الاخرى لتحديد الحرم بهما
وللطبراني والبزار في حديث الاسرا اول ما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال له صليت
بيثرب وللنسائي فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر
وللنسائي في حديث ... قبل الارض من ... من قصور الشام
عن الشام وعن اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا الغنم على جنب لبابك المدينة
وفي رواية له فاتقوا من الماشية وعليكم الزرع واكثروا فيه
من الجماجم وللنسائي يوشك اهل المدينة ان يمطروا مطرا لا يكن اهلها
البيوت ولا يكنهم الا مظال الشعر وفي رواية ان يصيبهم مطر العين

لبلد لا يكن اهلها بيت من مدر ولا وبر وفي اخبار المدينة للمرجاني عن
جابر مرفوعا ليعودن هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان
الا بها ولاحمد برجال ثقات يوشك ان يرجع الناس الى المدينة حتى تصير مسالحهم
بسلاح ولابن زبالة كيف بك يا عائشة اذا رجع الناس الى المدينة و
كانت كالرمانة المحشوة قالت فمن اين ياكلون يا نبي الله قال يطعمهم
الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن **وفي رواية**
ولم يمكن ان يبلغ نبيا ابهم هنا ولا عقب ذكر شجرة ذي الحليفة
مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البنا الشجرة ولابن شبة حتى يبلغ شرف
البناء الذي شرفا او جاوا منازل اهل الاردن اذ خرج الناس الى المد
ولمسلم يبلغ المساكن اهاب او يهاب بكسر المثناة التحتية
ولاحمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بئر اهاب قال
يوشك البنيان ان ياتي هذا المكان وبئر اهاب كما سياتي في الحرة الغربية
وقد بلغتها المساكن قبل خراب المدينة ولابي يعلى عن ابي ذر قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ البنا سلعا فارتحل الى الشام
فلما بلغ البنا سلعا قدمت الشام وللطبراني في الكبير سيبلغ
البنا سلعا ثم ياتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض اقطارها
فيقول لقد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر ولاحمد
باسناد حسن ليسيرن الراكب في جنب وادي المدينة فليقولن
لقد كانت في هذه مرة حاضرة من المدينة وللنسائي اخر قرية يوم ي

الاسلام خراب المدينة وللترمذي نحوه وحسنه وكذا لابن حبان ولابي
داود عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة
وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وخروج الدجال فتح القسطنطينية
خروج الدجال وله الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية و
خروج الدجال في سبعة اشهر **وفي** الصحيحين لتتركن المدينة على خير
ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع
واخر من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما
فيجدانها وحشا **ولمسلم** وحشا وزاد حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما وفي الموطا لتتركن المدينة على احسن ما كانت
حتى يدخل الكلب او الذئب فيغذي على بعض سواري المسجد او المنبر
اي يبول ولاحمد برجال ثقات المدينة يتركها اهلها وهي مرطبة
قالوا فمن ياكلها قال السباع والعائف وله برجال الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد احدا فاقبل على المدينة فقال ويل امها قرية
يدعها اهلها كاينع ما يكون **وفي رواية** ويل امك قرية
يدعك اهلك وانت خير ما تكونين ولابن شبة عن ابي هريرة رضي
الله تعالى عنه موقوفا ومرفوعا ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت
نصفها زهو ونصفها رطبا قيل من يخرجهم منها يا ابا هريرة
قال امرا السوء وله ان ابن عمر رد على ابي هريرة اي في تعيينه خير ما كانت
فقال له لم ترد علي فوالله لقد كنت انا وانت في بيت حين قال النبي صلى الله

عليه وسلم يخرج منها اهلها خير ما كانت فقال ابن عمر اجل ولكن
لم يقله وانما قال اعمر ما كانت ولو قال اخير ما كانت لكان ذلك وهو
حي واصحابه فقال ابو هريرة صدقت والذي نفسي بيده **ولاحمد**
برجال ثقات عن ابي ذر اما انهم سيدعونها احسن ما تكون الحديث
الا في الفضل بعد وقد اختلف في هذا الترك للمدينة فقال عياض
جرى في العصر الاول وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت
بها رحل اكثر اهلها وبقيت ثمارها للعوافي ثم تراجع الناس اليها
زاد البدر ابن فرحون في النقل عن عياض وان في تمام ما انذر به
صلى الله عليه وسلم من تعدية الكلاب على سواري مسجدها وقال النووي
المختار ان يكون هذا في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قوله
في رواية لمسلم يحشر راعيان وفي البخاري انهما اخر من
يحشر **قلت** روى ابن شبة حديث ليخرجن اهل المدينة
من المدينة ثم ليعودون اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وحديث
يخرج اهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلئ وتبنى
ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا فالترك الثاني لم يقع وهو
مراد النووي ولذا روى ابن شبة عن ابي هريرة موقوفا اخر من يحشر
رجلان رجل من جهينة واخر من مزينة فيقولان اين الناس فيأتيان
المدينة فلا يريان الا الثعالب فينزل اليهما ملكان فيسحبانهما على وجوههما
حتى يلحقانهما بالناس **قوله اخر** الناس يحشر راعيان من مزينة

فيفقدان

فيفقدان الناس منذ حين وفيه ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان
فلا يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منازل قريش ببقيع الغرقد فينطلقان
فلا يريان الا السباع والثعالب فيوجهان نحو البيت الحرام **قلت**
هذا مبين لان ذلك عند قيام الساعة وكانهما لما كانا اخر الناس
موتا كانا اخرهم حشرا **وفي رواية** انهما كانا ينزلان بجبل
ورقان ويؤيده ما ذكره النووي ايضا ما رواه ابن شبة بسند صحيح الى ابي هريرة
لتتركنها مذللة اربعين عاما للعوافي اتدرون ما العوافي الطير والسباع
قوله لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر النبي صلى الله
عليه وسلم لا يهيجه احد وله ليجيئن الثعلب حتى يقيل في ظل المنبر ثم
يروح ولا يهيجه احد وله عن ابن شريح ابي عبيد انه قرأ كتابا لكعب
ليغشين اهل المدينة امر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذللة وحتى
تبول السنانير على قطائف الخز ما يروعها شيء وحتى تخرق الثعالب
في اسواقها ما يروعها شيء ولابن زبالة لا تقوم الساعة حتى يغلب
على مسجدي هذا الكلاب والذئاب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد
ان يصلي فيه فلا يقدر عليه فهذا كله لم يقع اتفاقا واما الترك الاول
الذي ذكره عياض فلعله المشار اليه بقول ابي هريرة رضي الله عنه
لما قيل له من يخرجهم منها قال امراء السوء ولابن شبة عنه والذي نفسي
بيده ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن
حالقة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر بريد ولابن ابي شيبة عنه

قوله اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان

اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امرة الصبيان يعني ان ولاية يزيد كانت
سنة ستين والى كائنة الحرة وهي السبب في ترك المدينة كما يشير
اليه قول القرطبي لعياض فلما انتهى حال المدينة الى الاوحش تناقض
امرها الى ان اقفرت جهاتها وتوالت الفتن فيها فخاف اهلها فا
رتحلوا منها ووجه يزيد ابن معوية مسلم ابن عقبة المري في جيش عظيم
من اهل الشام فنزل المدينة فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة
قتالا ذريعا واستباح المدينة ثلاثة ايام فسميت وقعة الحرة لذلك
ويقال لها حرة زهرة وكانت الوقعة بموضع يقال له واقم على ميل
من المسجد النبوي فقتل بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين
وهم الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء
والصبيان وقتل من حملة القران سبعمائة رجل وقال الامام ابن حزم
في المرتبة الرابعة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالت وراثت بين القبر والمنبر ادام الله تعالى تشريفهما واكره الناس
ان يبايعوا ليزيد على انهم عبيد له ان شاء باع وان شاء اعتق وذكر
له يزيد ابن عبد الله ابن زمعة البيعة على حكم القران والسنة فامر بقتله
فضربت عنقه **وذكر** الاخباريون انها خلت من اهلها و
بقيت ثمارها للعوافي وفي حال خلوها عدت الكلاب اي بالت على سواري
المسجد انتهى كلام القرطبي وسبب امر يزيد بذلك على ما ذكره
ابن الجوزي انه ولى عثمان ابن محمد ابن ابي سفيان المدينة فبعث اليه وفدا

منها

منها فلما رجعوا اظهروا ذمه وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر
ويعزف بالطنابير ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم انا قد خلعناه مع
احسانه جائزته ثم خلعوه عند المنبر وبايعوا عبد الله ابن حنظلة الغسيل
على الانصار وعبد الله ابن مطيع على قريش واخرجوا عامله عثمان وكان
ابن حنظلة يقول ما خرجنا عليه حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء وفي
كتاب ابي الفرج ابن ميناء كان عامل الملك على صوافي المدينة وبها يومئذ صوافي
كثيرة حتى كان معوية رضي الله تعالى عنه يجد بالمدينة واعراضها مائة
الف وسق ويحصد مائة الف وسق حنطة فاقبل ابن ميناء يسرح
من الحرة يريد الاموال فلما انتهى الى بلحارث منعوه فاعلم امير المدينة
عثمان بذلك فارسل الى بلحارث ناسا فاجابوه فغدا ابن ميناء فدفعوه
ورجع الى الامير فقال اجمع لهم وبعث معه بعض جنده فردت
قريش الانصار وتفاقم الامر وكتب عثمان الى يزيد بذلك وحرضه
على اهل المدينة فقال والله لابعثن لهم الجيوش ولاوطئنها الخيل فبعث
مسلم ابن عقبة في اثني عشر الفا وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك
والا فقاتلهم فاذا ظهرت عليهم فابحها ثلاثا للجند واجهز على جريحهم
واقتل مدبرهم واياك ان تبقي عليهم وان لم يعرضوا لك فامض الى
ابن الزبير فلما قربوا تشاوروا واهل المدينة في خندق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية وعملوا في الخندق
خمسة عشر يوما فلما وصل القوم عسكروا بالجرف وبعثوا رجالا

احدقوا بالمدينة بعد ان خندق الناس على افواه الخنادق يرمون
بالنبل وجلس مسلم بناحية واقبلوا اليهم ولها فاستعان
بمروان وكان اهل المدينة قد اخرجوه وغيره من بني امية فلحق مسلما
وجيش معه فكلم مروان رجلا من بني حارثة ورغبه الى القنيع وقال
تفتح لنا طريقا فاكتب بذلك الى يزيد فيحبو جائزتك ففتح لهم طريقا
من قبلهم حتى ادخل الرجال من بني حارثة الى بني عبد الاشهل
قال محمود ابن لبيد حضرت يزيد فانما اتينا من قومنا بني حارثة
واخرج يعقوب بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها
ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة
في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت الوقعة سنة ثلث وستين
ولابن ابي خيثمة بسند صحيح الى جويرية ابن اسماء سمعت اشياخ اهل
المدينة يتحدثون ان معوية رضي الله تعالى عنه لما احتضر دعا يزيد فقال
له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم ابن عقبة فاني
عرفت نصيحته فلما ولي يزيد وفد عليه ابن حنظلة وجماعة فاكرمهم
فرجع فحرض الناس على يزيد ودعاهم الى خلعه فاجابوه فبلغه
فجهز مسلم ابن عقبة فاستقبلهم اهل المدينة بجموع كثيرة فلما نشب
القتال سمعوا في جوف المدينة التكبير وذلك ان بني حارثة ادخلوا
قوما من الشاميين من جانب المدينة فترك اهل المدينة القتال ودخلوا

خوفا

خوفا على اهليهم فكانت الهزيمة وبايع مسلم الناس على انهم خول ليزيد
يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم ما شاء انتهى وذكر المجد وغيره
انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وانه كان يقال لاولئك الاولاد
من النساء اللاتي حملن اولاد الحرة ولابن الجوزي عن هشام ابن حسان ولدت
بعد الحرة الف امراة من غير زوج وممن قتل من الصحابة يومئذ عبد الله
ابن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبد الله ابن زيد حاكي وضوء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعقل ابن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة
وكان معه راية قومه وفيه يقول الشاعر الا تلكم الانصار تبكي سراتها
واشجع تبكي معقل ابن سنان ولابن الجوزي عن سعيد ابن المسيب لقد
رايتني ليالي الحرة وما في المسجد احد من خلق الله تعالى غيري وان اهل
الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ولا ياتي
وقت صلوة الا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلوة فتقدمت فصليت
وما في المسجد احد غيري وسمي مسلم ابن عقبة مسرفا لاسرافه في قتل
اهل المدينة وكذا مجرما لعظيم اجرامه وروى ابو يعلى ابن الحسين رضي
الله تعالى عنه مع بغضه عليه قبل ولاه الغدو وقام له واقعده الى جانبه
وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في احد ممن قدم للسيف الا شفعه فيه
وانصرف فقيل لعلي رايناك تحرك شفتيك فما الذي قلت قال قلت
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما
اقللن ورب العرش العظيم ورب محمد واله الطاهرين اعوذ بك من شره

وادبرك في بحر امانك ان توتى خيرا ويكفيني شر ذي المعلم
برامانك نسب هذا الكلام ولقد علما اني بالك رفعت منزلته فال
ما كان ذلك براي منى ولقد بلى قلبى منه رعبا ولما سار من المدينة
لقتال ابن الزبير اهلكه الله تعالى في الطريق ابتلاه الله تعالى بالماء الاصفر في
بطنه فات بقديد وقيل بهرشى بعد الوقعة بثلث وكان قد قال الحصين
ابن نمير امير المومنين ولاك بعدى فاسرع السير الى ابن الزبير وامره ان ينصب
المجانيق بمكة ومضى الجيش لكنه حصل رمى الكعبة بالمنجنيق
واخذ رجل قبسا في راس رمح فطارت به الريح فاحترق البيت فجاءهم
نعي يزيد لهلال ربيع الآخر وكان بين الحرة وموته ثلاثة اشهر او دونها
فانه توفي بالذبحة وذات الجنب نصف ربيع الاول وكانت وقعة الحرة
وقتل الحسين ورمى الكعبة من اشنع ما جرى في زمن يزيد وللواقدي ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج سفرا من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف
واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا ان ذلك من امر سفرهم فقال عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله ما الذي رايت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو قال يقتل
في هذه الحرة خيار امتي بعد اصحابي وله ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انصرف صلى في مسجد الاشهل اشار بيده فقال يقتل في هذه الحرة
خيار امتي وعن كعب انه قال نجد في التورية ان في حرة شرقي المدينة مقتلة
تضيء وجوههم يوم القيامة ضياء ويقال الحرة حرة واقم ايضا وقال

عبد الرحمن

مراد شيخ ناحية ملتزم يزيد
ونعمة الحرة ...
ورمى الكعبة

عبد الرحمن بن ابي سعيد بن زيد احد العشرة

فان تقتلونا يوم حرة واقم ۞ فنحن على الاسلام اول من قتل
ونحن قتلناكم ببدر اذلة ۞ وابنا باسلاب لنا منكم نفل
فان ينج منها عائذ البيت سالما ۞ فكل الذي قد نالنا منكم جلل

يعني عائذ البيت عبد الله ابن الزبير

الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز

المنذر بها من ارضها وانطفائها عند وصولها الحرم بها في الصحيحين حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار الحجاز وللبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وفي مسند الفردوس وكامل ابن عدي عن عمر مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى ولاحمد برجال ثقات عن ابي ذر اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا ذي الحليفة فتعجل رجال الى المدينة وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وبتنا معه فلما اصبح سال عنهم فقيل تعجلوا الى المدينة والنساء فقال انهم سيدعونها احسن ما كانت ثم قال ليت شعري متى تخرج نار بارض اليمن من جبل الوراق تضيء منها اعناق الابل ببصرى بروكا كضوء النهار **قلت** والمدينة وان كانت حجازية فقد نعرف انها هي المراد بكونها يمانية كما نقله عنه البيهقي وروى في ذلك حديثا وللطبراني في حديث حذيفة بن اسيد لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان او ركوبة تضيء منها اعناق الابل ببصرى ولابن قاسم ابن عدي الانصاري

113

سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمنا فقال اين حبس سيل
قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من اين جئت فقال من حبس
سيل فقلنا الا علم لنا به واستقر بي هذا الرجل فسألته فزعم ان به اهله
فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين اهلك فقال بحبس سيل
فقال اخرج اهلك منها فانه يوشك ان يخرج منها نار تضيء اعناق
الابل ببصرى وعن رافع ابن بشر السلمي عن ابيه مرفوعا يوشك نار تخرج من حبس
سيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل الحديث اخرجه
احمد وابو يعلى قال الحافظ الهيثمي ورجال احمد رجال الصحيح
غير رافع وهو ثقة وحبس بالضم ثم السكون بين حرة بني سليم والسوارقية
وقال نصر ابن الفتح احدى حرتي بني سليم وقد ظهرت هذه النار واقبلت
من قبل المدينة ثم الى الشرق بجهة طريق السوارقية كما سيأتي وهي حرة
بلاد بني سليم قال السيد ابن فرحون سالت هذه النار في وادي احيليين
وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية وقال غيره من سد وادي
احيليين **قلت** ولعل ظهورها اولا كان من الموضع المشار اليه
في الحديث لكن لم يحس بها الناس حتى سالت المحل المذكور لانها للانذار
ظهرت قرب بلد النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمها زلازل لهولها
ايمانا وقد قال الله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا ولعلها لو ظهرت
بغير هذا المحل وسلطان العظمة التي هي من اثار تمام ظهورها الامنة
فحصلت بهم تمام الانذار ثم ان اهل المدينة التجؤا في امرها الى نبيهم المكرم

بالرحمة

بالرحمة فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما
وظهرت بركة تربته صلى الله عليه وسلم في امته وقال النووي تواتر العلم
بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام **قلت** وكان في زمنه
وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة مستهل جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
وستمائة لكنها كانت خفيفة فلم يدركها بعضهم مع تكررها واشتدت
في يوم الثلاثاء وظهرت ظهورا عظيما في ليلة الاربعاء ثالث الشهر في الثلث
الاخير من الليل حدثت زلزلة عظيمة حتى اشفق الناس منها واستمرت
تزلزل بقية الليل ثم الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من الرعد فتموج
الارض وتتحرك الجدرات حتى وقع في يوم واحد دون ليلة ثماني عشرة
حركة على ما حكاه القسطلاني في كتاب افرده لهذه النار وكانت في زمنه
وهو بمكة ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب سنان قاضي المدينة والقاشاني
وغيرهما عجائب من ذلك قال القاشاني تزلزلت الارض يوم
الجمعة زلزلة عظيمة الى ان اضطربت منابر المسجد وسمع لسقفه صرير
عظيم قال القسطلاني فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك
النار فثار من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشي الافق سواده
فلما تراكمت الظلمات واقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل
المدينة العظيمة في جهة المشرق وقال القرطبي قد خرجت نار بالحجاز
بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة الاربعاء ثالث جمادى
الاخرة واستمرت الى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار قال

وكانت ترى صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليها شراريف و
ابراج ومواذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته
ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر احمر وازرق له دوي كدوي
الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم
فانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي المدينة نسيم بارد
وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر قال لي بعض اصحابنا رايتها
صاعدة في الهواء من نحو خمسة ايام وسمعت انها رؤيت من مكة ومن جبال
بصرى انتهى وقال القسطلاني ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر حتى كان
الحرم والمدينة اشرقت بها الشمس وتاثر من لهيبها النيران وصار
نور الشمس على الارض تعتريه صفرة ولونها يتغير بحمرة والقمر كانه
قد كسف ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب الشريف سنان انها رؤيت
من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع قال ابو شامة واخبرني من اثق
بمن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوءها الكتب و
الشمس والقمر بعدها ما يطلعان الا كاسفين وظهر هذا بدمشق اثر ذلك
الكسوف من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من ذلك الى ان
بلغنا خبرها وقال القسطلاني قد اخبرني جماعة انهم شاهدوها
من جبال سايه وجاءني اخبار ان ابصرها بتيماء وبصرى تيماء مثل ما هي من
المدينة في البعد قال العماد ابن كثير اخبرني قاضي القضاة
صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين

مدرس مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت
فيها هذه النار انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك النار فظهر
انه الموعود بها وتمت بذلك المعجزة بحصول ما اخبر به صلى الله عليه وسلم
وانارتها من الاماكن البعيدة لتتم الانذار واختصاص ظهورها
بيوم الجمعة لا يخفى وكانت نعمة في صورة نقمة فرجفت القلوب منها
واشفقت واعتق امير المدينة عز الدين منيف بن شيحة جميع مماليكه
ورد على الناس مظالمهم وابطل المكس وهبط النبي صلى الله عليه وسلم وبات
في المسجد ليلة الجمعة والسبت ومعه جميع اهل المدينة حتى النساء والصغار
واهل النخل يتضرعون ويبكون كاسفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مستجيرين
بنبيهم صلى الله عليه وسلم فصرف الله تعالى عنهم تلك النار العظيمة ذات
الشمال فسالت من وادي احيلين الى جهة الشمال واستمرت مدة ثلاثة
اشهر على ما ذكره المؤرخون وطالت مدتها اشتهر امرها وسرحوا منه في
الخلق بها وعظم امرها الينا مدينتها سوان نار الاخرة وذكر القسطلاني
عن من يثق به ان امير المدينة ارسل عدة من الفرسان اليها فلم تجسر الخيل على القرب
منها فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر
ولم يظهر لجلية امرها المخبر جرد عزمه لذلك فوصل منها الى قدر غلوتين
الحجر ولم يستطع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسامير
تحتها اثر سائرين ومقابله ما يشبه محد من الذهب فعاين نارا كالجبال
الراسيات والتلال المجتمعة السائرات تقذف بزبد الاحجار كالبحار

المدائن طائرة الامواج وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن الظان ان الشمس
والقمر كسفا اذ سلبا البهجة والاشراق في الآفاق انمحى ومن نحالفه لما
نقله المطري عن علم الدين سنجر عتيق عز الدين منيف امير المدينة من ان
سيده ارسله الى الينبع بشخص من العرب قال وقال لنا دليلنا نحو فارسان اتروا
منها وانظر اهل بقية احد على الغرب منها فان النار حينا بودينا فقربنا
منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها
وهي تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي ومددت يدي الى
ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فعرق النصل ولم
يحترق العود وذكر المطري قبل ذلك انها كانت تأكل كلما مرت
عليه من جبل وحجر ولا تأكل الشجر قال وظهر لي انه لتحريم النبي صلى الله
عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها لوجوب طاعته على كل مخلوق
قلت ورجح القسطلاني بانها باردة حيث قال الظاهر نزول
مارة على سبيلها وهي تحرق الاحجار وتذيب ما لاقاها من الحجر الاحمر في
الحصى وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونه ثم وقفت وان
طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة على قرب
من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة
رضي الله تعالى عنه حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت
قال واخبرني شخص اعتمد عليه انه رأى حجرا ضخما من حجارة الحرة
كان بعضه خارجا عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت الى

ما دخل منه في الحرم طفئت وخمدت وقال في موضع آخر انها لما
استقبلت الشام سالت الى ان وصلت الى موضع يقال له قرين الارنب
بقرب احد فوقفت وانطفأت **قلت** وهذا اولى بالاعتماد وابلغ
في الاعجاز ونقل ابو شامة عن مشاهدة كتاب القاضي سنان ما يوافق ما
قال هذا وسيل هذه النار اخذ مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل
احد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم سكن قرها الذي يلي المدينة
وطفئت مما يلي العريض وذهبت تسير في المشرق وكذا قول المؤرخين
ان انسانات سالت في بعض الوادي يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه
اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب
كالآنك ولم تزل تجتمع منه في آخر الوادي عند منتهى الحرة اي المشرق
حتى قطعت في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي
المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار **قلت** وآثاره
الموجود اليوم هناك ويسمى الحبس وقال القسطلاني في اخبارها حتى
ان يكن الى قولهم انها تركت على الارض من الحجارة ارتفاع رمح طويل على الارض
الاصلية انتهى وانقطع وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل
ينحبس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر عرضا وطولا وسيأتي
خبر انخراقه في الفصل الثاني من الباب الثامن ومن العجائب ان في تلك
السنة احترق المسجد النبوي حريقه الاول عقب انطفاء هذه النار وزاد
دجلة زيادة عظيمة فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير ثم في السنة التي

نعيمها ومن العادة الكثيرى اهل الشام الحمد وذكر المختصر واهلها
بذل السيف فيهم سيف ... باذ العيب الكعب ... الخيل
الدواب ... فيها ... المدرسة المستنصرية ودخل بغداد
ثم استولى عليها الحريق حتى عم ترب الرصافة ... الخلافة ...
... يستر ... الى ان ... بين العباس ... الدارات
... واهل الاصحاب ... وكل الموت ...
الى ... الخلافة ... **وذكر** ...
النار ... ابو الشامة ... ابي ...
... في ... ثورة ...
العراق ... النار ... ذكر
... في ... العجب ... في ...
... ابن ... النار في ... كانت
... بالليل ... الدار ...
... الآخر ... ابن ...
... المدينة ... الحجر ...
... الرائحة ... الحرم
... الرسول ... فقال امير المؤمنين
... حتى ... قال ... انطفئنا
الى النار ... حتى ...

المقدمة

خلفنا ... بدار ... الدين والدار

الا ...	...
... الا ...	...
...	...
امام ...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...
...	...

الباب الثاني في فضل الزيارة

والمسجد النبوي ومتعلقاتهما وفيه خمسة فصول **الأول** في فضل
الزيارة وتأكدها وشد الرحال لها وبحث نذرها وحكم الاستئجار
عليها روى الدارقطني في السنن وغيرهما والبيهقي وغيرهما من طريق
موسى بن هلال العبدي عن عبد الله العمري مصغرا عن نافع عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي واختلف على ابن هلال فرواه مرة من طريق عبيد الله العمري
مصغر الكنية ومرة مكبرا ومن ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي
وصوب التصغير وفي تاريخ ابن عساكر المحفوظ عن ابن هلال عبيد الله وفي
كامل ابن عدي عبد الله أصح وفيه نظر وإن صح حمل كما قال الشيخ أنه عند
موسى بن هلال عنهما جميعا مع أن المكبر روى له مسلم مقرونا بغيره
وقال أبو حاتم رأيت أحمد يحسن الثناء عليه وقال يحيى بن معين ليس به بأس
يكتب حديثه وقال أنه في نافع صالح وموسى بن هلال قال ابن عدي أرجو
أنه لا بأس به وقد روى عنه ستة منهم الإمام أحمد ولم يكن يروي إلا عن ثقة
فلا يضره قول أبي حاتم أنه مجهول وقول العقيلي لا يتابع عليه وسيأتي
في الحديث الثالث متابعة مسلمة الجهني له ولذلك ذكر هذا الحديث
عبد الحق في الأحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله
في الصغرى أنه تخيرها صحيحة الإسناد معروفة عند الثقات قد
نقلها الأثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى وسبقه ابن
السكن إلى ذلك بتصحيح الحديث الثالث وهو متضمن لمعنى هذا ويعضد

أنها

أنها وجبت ثابتة لا بد منها بالوعد الصدق وقوله له يحتمل شفاعة ليست
لغيره أو يفرد بشفاعة مما يحصل لغيره تشريفا له وأن وقوله في الثاني
لا يرد به هو ويبشر بموته مسلما فلا يضمن فيه شرط الوفاة على الإسلام بخلاف
على الأولين وقوله شفاعتي أي أنه يشفع فيه هو بنفسه والشفاعة تعظم
بعظم الشافع وللبزار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن ابن عمر
مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي وهذا هو ولذا عزاه عبد الحق
للدارقطني أيضا إلا أن في الأول وجبت وفي هذا حلت والقصد
تقوية الأول فلا يضره ما قيل في عبد الله الغفاري وكذا ما قيل في عبد
الرحمن بن زيد إذ ليس راجعا إلى تهمة كذب ولا فسق ومثله يحتمل
في المتابعات وقد روى الترمذي وغيره لعبد الرحمن بن زيد وقال
ابن عدي أنه ممن احتمله الناس وأنه ممن يكتب حديثه وصحح الحاكم
حديثا من جهته في التوسل وللطبراني في الكبير والأوسط والدارقطني
في أماليه وأبو بكر ابن المقرئ في معجمه من طريق مسلمة بن سالم الجهني
حدثني عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر مرفوعا من جاءني
زائرا لا تعمله حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيمة
وفي معجم ابن المقرئ بالسند المذكور عن نافع وسالم عن ابن عمر مرفوعا
من جاءني زائرا كان له حقا على الله عز وجل أن أكون له شفيعا يوم القيمة
وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب ثواب من زار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله

وهو محذوف الأسانيد وتقتضي ما شرطه في خطبته أن يكون مما أجمع
على صحته وكأنه فهم من الحديث الزيارة بعد الموت أو أن ما بعد الموت
داخل في العموم وهو صحيح وللدارقطني والطبراني في عندهما بسند
فيه حفص بن أبي داود القاري عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً
من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وحفص هذا
وثقه أحمد في إحدى الروايتين عنه وضعفه جماعة وهو لم ينفرد بهذا
الحديث فقد رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق عائشة بنت
يونس امرأة الليث عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر مرفوعاً من زار قبري
الحديث ورواه بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده من طريق حفص بلفظ
من حج فزار قبري في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي وابن الجوزي
في مثير العزم الساكن بلفظ من حج وزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في
حياتي وصحبني قال أبو اليمن ابن عساكر تفرد بقوله وصحبني الحسن بن الطيب
وفيه نظر وهي زيادة منكرة قال السبكي لم ينفرد بها ابن الطيب
فقد رواه كذلك ابن عدي في كامله من طريق الحسن بن سفيان بدل
ابن الطيب **قلت** وذلك لا يقتضي التشبيه بمن صحبه من كل
وجه حتى يعارض لو أنفق أحدكم مثل أحد الحديث كما زعمه بعضهم
ولابن عدي في الكامل والدارقطني في غرائب مالك من طريق النعمان
ابن شبل عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً من حج البيت ولم يزرني
فقد جفاني قال ابن عدي لا نعلم رواه عن مالك غير النعمان ولم أر في

أحاديثه

أحاديثه أحاديثاً أغرب بها يتجاوز الحد فيما ذكره ونقل في صدر ترجمته
عن عمر ابن يحيى أنه ثقة وعن موسى بن هارون أنه متهم والنعمان
غير مشهور ثم الحكم للتوقيف قول الدارقطني تفرد به هذا الشيخ
وهو منكر الظاهر أنه لعدم احتمال تفرده بهذا الإسناد لا بالنسبة
إلى المتن فذكره في الموضوعات سرف وللدارقطني في العلل بإسناده
عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً من زارني إلى المدينة كنت له شفيعاً وشهيداً
وقيل أخطأ بعض رواته في متنه إذ المعروف من حديث ابن عمر من
استطاع منكم أن يموت بالمدينة الحديث وفيه نظر ولأبي داود
الطيالسي حدثنا سوار بن ميمون العبدي حدثني رجل من آل عمر
عن عمر مرفوعاً من زار قبري أو قال من زارني كنت له شفيعاً أو شهيداً
ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة قال السبكي
سوار روى عنه شعبة فدل على ثقته عنده فلم يبق إلا الرجل المبهم و
لا مرية قريب سيما وهو من طبقة التابعين ولأبي جعفر العقيلي
من رواية سوار المتقدم عن رجل من آل الخطاب مرفوعاً من زارني متعمداً
كان في جواري يوم القيامة ومن مات الحديث **وفي رواية**
عن هارون ابن قزعة عن رجل من آل الخطاب نحوه وزاد عقب في جواري
يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً وشفيعاً
يوم القيامة وهارون ابن قزعة ذكره ابن حبان في الثقات فلم يبق إلا
الرجل المبهم وإرساله وسيأتي عن هارون ابن قزعة مسنداً بلفظ آخر

طلاق وتضعيفه [illegible] من رجل من [illegible] عن أبي هريرة

[illegible] فكأنما [illegible] من ذي الحجة [illegible]

[illegible] وهو الحديث [illegible] الثاني [illegible]

بإسناده [illegible] عن [illegible]

ومن [illegible] بيت المقدس [illegible]

[illegible] الفتوح [illegible]

[illegible] السمرقندي [illegible]

[illegible] كتب له

[illegible] أخرجه الخطيب [illegible] سليمان

ابن [illegible] الكبير [illegible]

[illegible] البيهقي [illegible]

في [illegible] ذي الحجة [illegible]

كان [illegible] يوم [illegible] سليمان [illegible] وقال

[illegible] الحديث [illegible] التابعين

[illegible]

[illegible]

[illegible] يوم [illegible]

[illegible] الذهبي [illegible]

[illegible] وقال الحافظ [illegible]

فرواه

من طريق ضمرة [illegible] محمد بن يحيى [illegible]

[illegible] عن [illegible] أبي هريرة [illegible]

[illegible]

كتب له [illegible]

ابن [illegible] عن [illegible]

[illegible] كتب الله [illegible]

[illegible] الحسين [illegible] الحديث

الخامس [illegible] ابن الفضل [illegible] ست وسبعين

[illegible] محمد [illegible] أبي هريرة [illegible]

[illegible]

[illegible] الفضل [illegible]

[illegible] المحدث [illegible]

[illegible] ابن عساكر [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم [illegible] ذي الحجة [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] كلام [illegible]

[illegible] المقدم [illegible]

[illegible] ابن الفضل [illegible] حدثنا

الجمالي قال حدثنا الثوري عن عبد الله بن السائب عن ابن مسعود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وليحيى ايضا من طريق عبد الله بن وهب
وهو ثقة عن رجل عن بكر بن عبد الله مرفوعا من اتى المدينة زائرا
الي وجبت له شفاعتي يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث
امنا وهذا الرجل المبهم وبكر بن عبد الله ان كان الانصاري فهو صحابي
وان كان المزني فهو تابعي جليل فيكون مرسلا ولابي داود بسند صحيح
عن ابي هريرة مرفوعا ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه
السلام **صدّر به** البيهقي باب الزيارة واعتمد على ذلك
جماعة منهم الامام احمد لتضمنه فضيلة رده صلى الله عليه وسلم وهي
عظيمة وذكر ابن قدامة هذا الحديث من رواية احمد بلفظ ما من احد يسلم
علي عند قبري فان ثبت والا فالمسلم عند القبر اسعد بالمواجهة بالخطاب
المستدعي للرد وكذا قال الامام الجليل ابو عبد الرحمن عبد الله المقرئ
احد كبار شيوخ البخاري هذا الحديث في الزيارة اذا زارني فسلم علي
رد الله علي روحي حتى ارد عليه ويوضح ان اصل السلام عرفا ما يواجه به
المسلم عليه من قرب وتكني به عن الزيارة وهو سلام التحية المستدعي
للرد على المسلم بنفسه او برسوله بخلاف السلام الذي يقصد الدعاء
منا بالتسليم عليه من الله تعالى سواء كان بلفظ الغيبة او الحضور وهو الذي
قيل اختصاصه به من الامة كالصلوة فلا يقال فلان عليه السلام وهذا
الحديث استدل به البيهقي لحياة الانبياء تارة والمعنى الا وقد رد الله علي

روحي

روحي حتى ارد عليه وقيل هو خطاب على قدر فهم المخاطبين انه لابد من
رد الروح للسمع فكانه قال اسمعه تمام السماع واجيبه تمام الاجابة
مع ولا لله علي الرد عند سلام اهل الاسلام ولو ورد فقبضها بعد ولا قايل
به لان الحي من ثابت لا تحصر او ان الرد يعني من رد الاستغراق في الشهود
فهو التفات روحاني الى دائرة البشرية من الاستغراق في الحضرة
العلية والحديث الثاني فيه ان لله ملائكة سياحين في الارض
يبلغوني من امتي السلام واحاديث عرض الملك الصلوة الامة وسلامها
عليه صلى الله عليه وسلم فذلك في حق الغائب واما الحاضر ففيه حديثان
الاول عن ابي هريرة مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا
بلغته رواه جماعة من ابي عبد الرحمن قال البيهقي وهو محمد بن مروان
السدي فيما ارى وفيه نظر والثاني وهو اضعف من الاول عن ابي هريرة
ايضا من صلى علي عند قبري وكل الله تعالى بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته
ودنياه وكنت له شهيدا وشفيعا **وفي رواية** ما من عبد
يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكا يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه وكنت
له شهيدا وشفيعا يوم القيمة وذكر في الاحياء حديث ان الله وكل بقبره
صلى الله عليه وسلم ملكا يبلغه سلام من سلم عليه من امته ثم قال هذا في حق
من لم يحضر قبره فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقا اليه
وقد صح عن ابن عباس مرفوعا ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن وفي رواية
بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام ولابن

الى الدنيا فاذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه
واذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وسيأتي قول ابن حبيب
فانه صلى الله عليه وسلم يعلم ويقف وقد ذكر ابن تيمية في اقتضاء الصراط
المستقيم كما نقله ابن عبد الهادي ان الشهداء بل كل المؤمنين اذا زارهم
المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام فاذا كان هذا في احاد المسلمين
فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم يسمع من يسلم
عليه عند قبره ويرد عليه عالما بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلا حقيقا
بان ينفق فيه ملك الدنيا حتى يوصل اليه وفي توثيق عرى الايمان
للبارزي عن سليمان بن سحيم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم
وارد عليهم ولابن النجار عن ابراهيم بن بشار حججت في بعض السنين
فجئت المدينة فتقدمت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فسمعت
من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الاولياء والصالحين
ولا شك في حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذا سائر الانبياء احياء ثم
اكمل من حياة الشهداء التي اخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز وهو صلى الله
عليه وسلم سيد الشهداء واعمال الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم
كما رواه الحافظ المنذري علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي ولابن عدي في
كامله وابي يعلى برجال ثقات عن انس مرفوعا الانبياء احياء في قبورهم
يصلون وصححه البيهقي وحديث ابن ابي ليلى وهو سيء الحفظ عن انس

مرفوعا

مرفوعا ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين
يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال البيهقي ان صح فالمراد والله تعالى
اعلم انهم لا يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالى
قال وحياة الانبياء بعد موتهم شواهد من الاحاديث الصحيحة وذكر حديث
مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره وغيره من احاديث لقاء النبي صلى الله عليه وسلم
لهم وحديث اوس بن اوس مرفوعا افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق
ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان
صلوتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلوتنا عليك وقد ارمت
يقولون بليت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه **وذكر**
البيهقي له شواهد ولابن ماجه بسند جيد عن ابي الدرداء مرفوعا اكثروا
من الصلوة علي في يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا
لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت
قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم
السلام فنبي الله حي يرزق هذا لفظ ابن ماجه ولابن عساكر من طريق
عمار بن ياسر مرفوعا ان الله اعطاني ملكا من الملائكة يقوم على قبري
اذا انا مت فلا يصلي علي احد صلوة الا قال يا احمد فلان بن فلان
يصلي عليك باسمه واسم ابيه فيصلي الله تعالى عليه عشرا وفي رواية
ان الله اعطى ملكا اسماع الخلق وفي رواية اسماع الخلائق فهو قائم

على قبري الى يوم القيامة الحديث وللبزار برجال الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا
ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام قال وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي خير لكم
تعرض علي اعمالكم فما رايت من خير حمدت الله تعالى عليه وما رايت من شر استغفرت
الله لكم وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون
من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته
وان الانبياء لا يبلون مع انا نعتقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماع
لسائر الموتى ونقطع بعود حيوة لكل ميت في قبره ونعيم القبر وعذابه
ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحيوة لكنه لا يتوقف على البنية
واما دوام الحيوة في الانبياء فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في
العالم والاستغناء عن العوائد الدنيوية وعن صاحب البردة المنظم انه صلى
الله عليه وسلم لما مات ترك في امته جزءا لهم فانه سال الله عز وجل ان يكون
في امته الى يوم القيامة وحديث انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد
ثلث لا اصل له وعن المنهال بن عمرو كنت انا وسعيد بن المسيب الى جنب
حجرة ام سلمة فجعل الناس يدخلون بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
سعيد الا ترى عجبا لهؤلاء ما احمقهم انهم يرون انه في بيته **قلت**
احق قالت انه لا يبقى نبي من اولي العزم فوق اربعين ليلة حتى يرفع
وان نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع
انه ليس من يوم الا وتعرض عليه امته طرفي النهار فيعرفهم باسمائهم

ونبيهم

ونبيهم وبذلك يشهد عليهم ورواه عبد الرزاق بلفظ ان سعيد بن المسيب
راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما مكث نبي في الارض
اكثر من اربعين يوما ثم عقبه بحديث مررت بموسى وهو قائم يصلي على قبره
اشارة لرد ذلك وفي البزار ايضا حديث ان الله حرم على الارض اجساد
الانبياء في جواب قولهم وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت يقولون
بليت وابن المسيب لم ينكر التسليم له وان صح ما قاله فالقبر الشريف
له صلى الله عليه وسلم محل قرب والتفات روحاني وله نسبة البدني قطعا
بوضعه صلى الله عليه وسلم به فيستصحبه حتى يقوم قاطع على خلافه ويكفي في
الفصل التاسع ما اخبر به سعيد ابن المسيب من سماع الاذان والاقامة
من القبر ايام الحرة وقال عثمان رضي الله تعالى عنه ايام حصاره لا ان
افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وروى
ابن عساكر بسند جيد عن ابي الدرداء قصة نزول بلال ابن رباح
بداريا بعد فتح عمر لبيت المقدس قال ثم ان بلالا راى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فانتبه حزينا
خائفا فركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما
ويقبلهما فقالا نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد فعلى سطح المسجد فوقف موقفه الذي كان يقف
فيه فلما قال الله اكبر ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ازدادت

رجبها فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله خرجن العواتق من خدورهن
وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي يوما أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم قال الحافظ عبد الغني
وهذا ان بلالا لم يؤذن لأحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا مرة في قدمة قدمها
للزيارة طلب إليه الصحابة ذلك فأذن ولم يتم الأذان وقيل أذن لأبي
بكر في خلافته وليس الاعتماد في السفر للزيارة على مجرد منام بلال بل على
فعله لذلك والصحابة رضي الله تعالى عنهم متوافرون ولم يخف عليهم القصة
والمنام مؤكد لذلك وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبرد
البريد من الشام يقول سلم لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الإمام ابو بكر
ابن عمرو بن عاصم النبيل من المتقدمين في مناسك له التزم فيها الثبوت
وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصدا من الشام إلى المدينة ليقرئ
النبي صلى الله عليه وسلم السلام ثم يرجع **وفي فتوح** الشام ان عمر
رضي الله تعالى عنه قال لكعب الأحبار بعد فتح بيت المقدس هل لك ان تسير
معي إلى المدينة وتزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم يا أمير المؤمنين
ولما قدم عمر المدينة أول ما بدأ بالمسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصح ان ابن عمر كان اذا قدم من سفر اتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبتاه
وفي الموطأ ان ابن عمر كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعن ابن القاسم و

والقعنبي ويدعو لأبي بكر وعمر وعن ابن عون سأل رجل نافعا هل كان
ابن عمر يسلم على القبر قال نعم لقد رأيته مائة مرة أو أكثر كان يأتي القبر فيقوم
عنده فيقول السلام على النبي السلام على أبي بكر السلام على عمر
وسيأتي ما رواه أبو حنيفة عن ابن عمر من قوله من السنة ان يأتي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة الحديث الآتي وما رواه أحمد وغيره
من وجود مروان لأبي أيوب الأنصاري واضعا جبهته على القبر وفي الشفا
قال بعضهم رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف وللبزار خرج عمر إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا معاذ
ابن جبل قائم يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يبكيك يا معاذ
الحديث واخرج الحافظ ابو ذر الهروي في أواخر كتاب السنة له من
طريق محمد بن يوسف بن الطباخ قال حدثنا مصعب قال قال العمري
رأيت جعفر أبا محمد أي الصادق بن الباقر جاء فسلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انتحى فسلم على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فرآني كأني
تعجبت فقال رضي الله تعالى عنه كذا لذلك ما ترجمه الشيعة من بغضه
للشيخين قال فقال لي والله ان هذا الذي أدين الله به وانه ما تيسر لي ان
أقول العويص خزاه الله أو فضل الله به وان في الدنيا واخرج الدار
قطني في الفضائل عن عبد الله بن جعفر ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
دخل المسجد يبكي حين نظر إلى بيت فاطمة فأطال البكاء ثم انصرف إلى قبر

النبي صلى الله عليه وسلم بكى فأطال عنده ثم قال وعليكما السلام يا أخوي
ورحمة الله قد كنتما هاديين مهتديين خرجتما من الدنيا خميصين يعني
أبا بكر وعمر وذكر ابن عبد البر والبلاذري وغيرهما أن زياد
ابن أبيه أراد الحج فأتاه أبو بكرة وهو لا يكلمه فأخذ ابنه فخاطبه
ويسمع زيادًا فقال إن أباك فعل وفعل وإنه يريد الحج وأم حبيبة هناك
فإن أذنت له فأعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وإن حجبته فأعظم بها حجة فقال ما ألك ودي فترك الحج تلك
السنة وقيل غير ذلك فلولا أن إتيان المدينة وأن زيارته للحاج عندهم
مما لا يترك ما قال أبو بكرة ذلك مع تمكن زياد من الحج من غير طريق
المدينة فإنه كان بالعراق ومكة أقرب إليه وفي الشفاء قال إسحاق بن إبراهيم
الفقيه ومما لم يزل من شأن من حج المرور بالمدينة والقصد إلى الصلاة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره
وقبره ومجلسه وملامس يديه ومواطئ قدميه والعمود الذي يستند إليه
وينزل جبريل بالوحي فيه عليه ومن عمره وقصده من الصحابة وأئمة
المسلمين والاعتبار بذلك كله وتقدم في الفصل الثاني من اختلاف
السلف في أن الأفضل للحاج البداءة بالمدينة أو بمكة وأن من اختار
البداءة بالمدينة علقمة والأسود وعمرو بن ميمون من التابعين ونقل
سببه إتيان زيارته أولى وفي فتاوى أبي الليث السمرقندي روى الحسن
ابن زياد عن أبي حنيفة أنه قال الأحسن للحاج أن يبدأ بمكة فإذا قضى

نسكه

نسكه مر بالمدينة وإن بدأ بها جاز فيأتي قريبا من قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيقوم بين القبر والقبلة وقال عياض إن زيارته صلى الله
عليه وسلم سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها
وأوضح السبكي أن الإجماع على الزيارة قولا وفعلا وسرد كلام الأئمة
في ذلك فيراجع وبين أنها قربة بالسنة وقد سبق من السنة الخاصة
بها ما فيه مقنع وجاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور
وقبره صلى الله عليه وسلم سيد القبور فهو داخل في ذلك وبالقياس
بل بالأولى من زيارة البقيع والشهداء فقبره أولى لما له من الحق وو
جوب التعظيم ولتنازل الرحمة بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره
بحضرة الملائكة الحافين به وفيه التبرك بذلك وتأدية الحق
وتذكر الآخرة كما في زيارة غيره وبالإجماع لما سبق ولإجماع العلماء
على زيارة القبور للرجال كما حكاه النووي بل قال بعض الظاهرية
بوجوبها واختلفوا في النساء وامتاز القبر النبوي بالأدلة الخاصة
فيستثنى من محل الخلاف بالنسبة إلى النساء كما أشار إليه السبكي
والزنجي وغيرهما وهو مقتضى إطلاق الأئمة وبالكتاب لقوله
تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول الآية تحثه على المجيء إليه والاستغفار عنده واستغفاره
للجائين وهذه رتبة لا تنقطع بموته وقد استغفر لكل من المؤمنين
والمؤمنات لأمر الله له في كتابه فإذا وجد المجيء واستغفار الجائي

تكملت الامور الموجبة لتوبة الله ورحمته **وقوله** واستغفر لهم
معطوف على جاءوك فلا ينبغي كون استغفاره بعد استغفارهم مع انا
لا نسلم انه لا يستغفر لهم بعد الموت لما سبق من حياته واستغفاره
لامته عند عرض اعمالهم فهو متوقع كما في الحديث ونعلم من كمال رحمته
انه لا يترك ذلك لمن جاء وسيأتي في الفصل بعده عن مالك في مناظرة
المنصور ما يفهم كذلك وكذا عن غيره وقد فهم العلماء من الآية العموم
فاستحبوا لمن اتى القبر ان يتلوها ويستغفر الله تعالى واوردوا حكاية
العتبي الاتية في كتبهم مستحسنين لها وذكرها ابن عساكر في تاريخه
وابن الجوزي في مثير الغرام وابن النجار باسانيدهم الى محمد بن حرب
الهلالي قال اتيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فزرته وجلست
بحذائه فجاء اعرابي فذكر كما سيأتي وروى ابو سعيد السمعاني عن علي
رضي الله تعالى عنه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرمى بنفسه على قبره وحثى من ترابه على راسه
وقال يا رسول الله قلت فسمعنا قولك ووعيت عن الله سبحانه وتعالى
وما وعينا عنك وكان فيما نزل عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
الاية وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد
غفر لك بل المستدل الآية وكذا ما سبق ايضا على مشروعية السفر للزيارة
وشد الرحال لشموله المجيء من قرب ومن بعد ولعموم قوله من زار قبري
وفي الحديث الذي صححه ابن السكن من جاءني زائرا واذا ثبت ان

الزيارة قربة فالسفر اليها كذلك وقد ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم
من المدينة لزيارة الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا عليه
وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال
الى مسجد لفضله لما في رواية لاحمد وابن ابي شيبة بسند حسن عن ابي سعيد
الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحالها الا الى مسجد تبتغى فيه
الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى والاجماع على شد
الرحال لغيرها لقضاء النسك وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر
والتجارة ومصالح الدنيا واختلفوا في شد الرحال في غير المساجد
غير الثلاثة فقيل يحرم وقيل لا وانما اراد صلى الله عليه وسلم ان القربة
المقصودة فيها دون غيرها ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير
الثلاثة انما هو للناذر بل ان السفر بقصد الزيارة لا بنية مسجد المدينة
لمجاورته القبر وقصد الزائر الحلول بها لتعظيم من حل تلك البقعة
كما لو كان حيا وليس القصد لتعظيم البقعة القبر بعينها بل من حل فيها ولذا
من زار قبري زارني في قبري ويرشد لذلك حديث خير ما ركبت اليه
الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق نعم حديث صلاة في مسجدي
هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فاني اخر الانبياء ومسجدي
اخر المساجد **فان قيل** روى عبد الرزاق ان الحسن
ابن الحسن رأى قوما عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيث

ما كم فان صلوتكم تبلغني وللقاضي إسمعيل من سهل بن أبي سهيل
حيث أسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وحسن بن حسن يتعشى فقال هلم إلى العشا
فقلت لا أريده فقال مالي رأيتك وقفت قلت وقفت أسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال إذا دخلت فسلم عليه وذكر الحديث ولأبي يعلى
عن علي بن الحسين أنه رأى رجلا يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فنهاه فقال ألا أحدثكم وأسند الحديث
قلنا في رواية للقاضي إسمعيل أن رجلا كان يأتي كل غداة فيزور قبر النبي
صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين
فقال له ما يحملك على هذا فقال أحب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له علي أخبرني وذكر الحديث فتبين أن ذلك الرجل زاد في الحد
وهو موافق لما سيأتي عن مالك في كراهة الإكثار من الوقوف بالقبر
أو كراهة ذلك لمن لم يقدم من سفر أو أنه رآه يبالغ في الدنو من القبر
في الدخول في تلك الفرجة فأراد تعليمه أن السلام يبلغ من الغيبة لما
رآه يتكلف الإكثار من الحضور وعليه يحمل ما جاء عن الحسن بن الحسن
لقوله إذا دخلت فسلم عليه **وقد روى يحيى** إلى الحسن أن
علي بن الحسين كان إذا جاء يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقف عند
اسطوانة التي تلي الروضة ثم يسلم ثم يقول هاهنا رأس النبي صلى الله عليه وسلم
قال المطري وهو موقف السلف قبل إدخال الحجرة في المسجد وسيأتي
خبر آخر في بيان الموضع الذي كان يقف عنده علي بن الحسين من جهة

الوجه الشريف وقال يحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي قال سمعت جدي
أبا علقمة يسأل كيف كان الناس يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل
البيت في المسجد فقال كان يقف الناس على باب البيت يسلمون عليه وكان
الباب ليس عليه غلق حتى هلكت عائشة رضي الله تعالى عنها وقال
الحافظ المنذري في حديث لا تجعلوا قبري عيدا يحتمل أن يكون حثا على
كثرة الزيارة وأن لا يهمل حتى لا يزار إلا في بعض الأوقات كالعيد ويؤيده
قوله لا تجعلوا بيوتكم قبورا أي لا تتركوا الصلوة فيها قال السبكي ويحتمل
أن يكون المراد لا تتخذوا له وقتا مخصوصا لا يكون الزيارة إلا فيه
ولا تتخذوها كالعيد في العكوف عليه وإظهار الزينة والاجتماع وغيره
مما يعمل في الأعياد بل لا يؤتى إلا للزيارة والصلوة والسلام والدعاء ثم ينصرف
عنه وقال عبد الحق الصقلي عن أبي عمران وإنما كره مالك أن يقال
زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لأن الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها
وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن
الواجبة وقيل كره مالك إضافة الزيارة إلى القبر قطعا للذريعة
وقيل لأن المعنى البر ليس لصلة بذلك ولا لينتفع وإنما هو رغبة في
الثواب فهو من باب أن كلمة أجل من كلمة والمختار عندنا عدم الكراهة في إطلاق
ذلك وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من أفضل المندوبات
والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات وقد سرد الشيخ المنقول
في ذلك من كتب المذاهب الأربعة فلا نطول به وقال القاضي أبو بكر بن

قوله لا تجعلوا قبري عيدا

اصحابنا ان نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعندي انه يلزمه الوفا وجها واحدا ولو نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان والذي نقطع به هو الحق لانه قربة مقصودة للادلة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك المجي الذي في حياته صلى الله عليه وسلم كايجاب جنس الاعتكاف لوجوب الوقوف بعرفة ووجه الخلاف في غيره تشبيهه بزيارة القادمين ونحوهما مما لا يوضع قربة مقصودة وان كان قربة من حيث ترغيب الشرع فيه لعموم زيارة فيكون الاصح لزومه ايضا وقال العبدري من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للمشي الى المسجد الحرام والمشي الى مكة فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة فاذا نذر المشي الى هذه الثلاثة لزمه فالكعبة متفق عليها ويختلف اصحابنا في المسجدين الآخرين قال السبكي وهذا الخلاف في غير اتيان المسجدين لا في نذر الزيارة وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل للشيخ ابو محمد بن ابي زيد فيمن استوجر بالحج وشرط عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية حتى يزور وقال عبد الحق ان استوجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استوجر على حجة في ذمته يرجع فيزور وقد اتفق النقلان قال السبكي وهذا منهم حسن والذي ذكره اصحابنا ان الاستيجار على الزيارة

لا يصح

لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع والجعالة ان وقعت على الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وان وقعت على الدعا عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعا مما تصح النيابة فيه ولا يضر الجهل بالدعا لا يبطلها قاله الماوردي وتبعه ثم قال ثم يذكر وهو للابلاغ السلام ولا شك في جواز الاجارة والجعالة عليه والظاهر انه مراد المالكية

قلت في التفقه للريمي في الاستيجار للزيارة ثلاثة اوجه احدها فيما قال ابن سراقة الجواز واختاره الاصبحي صاحب المفتاح والثاني المنع وبه قطع الماوردي والثالث وبه قال الامام الحكمي واختاره الاصبحي صاحب المعين انه ينبني على ما اذا حلف لا يكلم فلانا فكاتبه او ارسل اليه والصحيح عدم الحنث فلا يصح الاستيجار وان قلنا يحنث صح

قلت الثاني ضعيف اذ الملحظ في الايمان العرف واما الزيارة والابلاغ السلام فقربة مقصودة كما ان المكاتبة يحصل بها التودد والصلة وان لم يكلمه شفاها والحق صحة الاستيجار للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وللدعا عنده

الفصل الثاني في توسل الزائر به

صلى الله عليه وسلم الى ربه عز وجل واستقباله له في سلامه ودعائه وآداب الزيارة والمجاورة والتوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاهه وبركته من سنن المرسلين وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه

قالت يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي
فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت
انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم
انه لاحب الخلق الي واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
وللنسائي والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف
ان رجلاً ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني
قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ
ويحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك
بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى
اللهم شفعه في وصححه البيهقي وزاد فقام وقد ابصر وللطبراني
عن عثمان بن حنيف ايضاً ان رجلاً كان يختلف الى عثمان بن عفان
في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فشكى ذلك لابن حنيف
فقال له ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني
اسألك واتوجه اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني
اتوجه بك الى ربي لتقضي حاجتي وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع
ذلك ثم اتى باب عثمان فجاءه البواب فاخذ بيده فادخله على عثمان
فاجلسه معه على الطنفسة فقال اذكر حاجتك فذكر حاجته وقضاها
له ثم قال ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة
فاذكرها ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان

ينظر

ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما كلمته ولكني شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم او تصبر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد
شق علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين
ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط وسيأتي في بنت فاطمة بنت
اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي الحديث
وسنده جيد وذكر المحبوب والمعظم قد يكون سبباً للاجابة وفي العادة
ان من توسل بمن له قدر عنده يجيب اجابة اكراماً له وقد يتوجه بمن له جاه الى
من هو اعلى منه واذا جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي
مخلوقة فالسؤال به صلى الله عليه وسلم اولى ولا فرق في ذلك بين التعبير بالتوسل
والاستعانة او التشفع او التجوه اي التوجه به صلى الله عليه وسلم في الحاجة
وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممتنع
مع علمه بسؤال من يسأله ومنه ما رواه البيهقي وابن ابي شيبة بسند صحيح
عن مالك الدار وكان خازن عمر قال اصاب الناس قحط في زمان
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقال ائت عمر فاقرئه السلام واخبره انهم مسقون وقل له
عليك الكيس الكيس فاتى الرجل عمر فاخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلو الا ما

محمد عنه وبن هو سيف في الفتوح ان الذي راى هذا المنام بلال
ابن الحارث احد الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقال الامام ابو بكر ابن المقري
كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا
في حالة واثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم فلما كان وقت العشا
حضرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت
انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شي فحضر علوي ومعه غلمان مع كل
واحد زنبيل فيه شي كثير فجلسنا واكلنا وترك عندنا الباقي وقال يا قوم
اشكوتم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايته في المنام فامرني ان احمل
بشي اليكم وقال ابو العباس ابن نفيس المقري الضرير جعت بالمدينة
ثلثة ايام فجيت الى القبر فقلت يا رسول الله جعت ثم نمت ضعيفا فركضتني
جارية برجلها فقمت معها الى دارها فقدمت الي خبزا وتمرا وسمنا
وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي صلى الله عليه وسلم ومتى جعت
فات الينا والوقائع في هذا المعنى كثيرة جدا قال ابو سليمان داود
الشاذلي في كتاب البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك وقد وقع
لي كثير مما ذكروا مثاله ان الذي امر صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان
المسؤول اطعاما انما يكون من القرابة اذ من اخلاق الكرام اذا سالوا
ذلك ان يتولونه بانفسهم او من يكون منهم وقال ابو محمد الاشبيلي
نزل برجل من اهل غرناطة علة عجز عنها الاطبا وايسوا من برءها فكتب
عنه الوزير ابن ابي الخصال كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله فيه الشفا

لدائه

لدائه وضمنه شعرا في الاصل اوله كتاب وقيذ بزمانته مدنف
بقبر رسول الله احمد يشتكي

قالوا فما هو الا ان وصل الركب الى المدينة وقرا على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الشعر برئ الرجل مكانه وسياتي ما ينبغي ان ثابته رضي الله تعالى عنهم استسقوا
عند الجدب بنبيهم صلى الله عليه وسلم او بعمه كما قال السبكي التوسل بالصالحين
وان نقل من ابن عبد السلام ان سؤال الله تعالى بعظيم من خلقه ينبغي ان يختص
بنبينا صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح من انس رضي الله تعالى عنه ان عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا
كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
فاسقنا قال فيسقون **وفي رواية** للحافظ ابو القاسم
هبة الله عن ابن عباس ان عمر قال اللهم انا نستسقيك بعم نبيك صلى
الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا وفي ذلك يقول

عباس ابن عتبة ابن ابي لهب :: بعمي سقى الله الحجاز واهله
عشية يستسقي بشيبته عمر ::

وفي رواية للزبير ابن بكار ان العباس قال في دعائه وقد
توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث
فارخت السماء مثل الجبال حتى اخصبت الارض وفي رواية له عن
ابن عمر ان ذلك عام الرمادة وفي الشفا بسند جيد عن ابن حميد قال
ناظر ابو جعفر امير المومنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى
ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما
فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وذم قوما فقال
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية وان حرمته ميتا كحرمته حيا
فاستكان لها ابو جعفر فقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام
استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه
وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيمة
بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم الاية وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبلي في باب
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم يأتي حائط القبر فيقف ناحية ويجعل
القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام
والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاءوك الاية واني اتيت نبيك مستغفرا فاسألك
ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حيوته اللهم اني اتوجه اليك
بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الى اخره وقال عياض قال مالك في
رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه
الى القبر لا الى القبلة ويدنو ويسلم وفي رواية عن المبسوط
انه قال له اري ان يقف عند القبر ويدعو ولكن يسلم ويمضي
ويحيى بخا القبر لما سبق ولما نقله ابن المواز في الحج قال قيل لمالك فالذي

يلتزم اترى يتعلق باستار الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف
ويدعوا قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم انتهى
وحمل ما في المبسوط على من لا يؤمن منه سوء الادب في دعائه عند القبر
وفي عيون المسائل للنووي عن الحافظ ابي موسى الاصبهاني انه روى عن مالك
قال اذا اراد الرجل ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيستدبر القبلة
ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويدعو له ونقل ابن يونس
عن ابن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتيك الى القبر من وجاه
القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن عليه وعليك
السكينة والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقوفك بين يديه
وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وتدعو لهما وقال
ابراهيم الحربي في مناسكه تولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر
وفي مسند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة
جاء ايوب السختياني فدنا من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة
واقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء غير متباك وقال المجد اللغوي
روينا عن عبد الله ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب
السختياني وانا بالمدينة فقلت لانظرن ما يصنع فجعل ظهره مما يلي
القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك
فقام مقام رجل فقيه انتهى ويشهد له ما اخرجه ابو ذر الهروي في سنه
في بيان الايمان والاسلام من ان حماد ابن زيد حدث ابا حنيفة بالحديث

في ذلك السختياني فقال له ابو حنيفة فحدثك ايوب بهذا وكان
قال اذ ذكر ايوب السختياني الا بكيت فقد رأيته يؤذن بقبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا ما رأيته من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث
في الفتاوى قطعا بل حكاية حكاها الحسن ابن زياد عن ابي حنيفة من انه
آكد انه يستقبل القبلة في ذلك به وقال السروجي من الحنفية يقف عنده
مستقبل القبلة وقال الكرماني في منسكه ويقف عند رأسه ويكون وقوفه
بين القبر والمنبر مستقبل القبلة ومن اصحابنا من قال يقف وظهره
الى القبلة ووجهه الى الحضرة وهو قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال
ابن الهمام رحمه الله تعالى ان ما نقل عن ابي الليث مردود بما روى ابو حنيفة
في مسنده عن ابن عمر قال من السنة ان تأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم
من قبل القبلة وتجعل ظهرك الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم
تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن
جماعة مذهب الحنفية انه يقف للسلام عند الرأس المقدس بحيث يكون
على يساره ويبعد عن الجدار قدر اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة
الوجه المقدس مستدبر القبلة وشذ الكرماني من الحنفية فقال يقف
مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد
على ما نقلته انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي
والحي يسلم عليه مستقبله لا سيما ما سبق عن علامة الغزنوي الكبير من ان
الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون

سيه

سيه نحوه استقبال الوجه الشريف فكانوا يستقبلون القبر الشريف
من ناحية باب البيت ومن جهة الركن الشريف لما سبق عن المطري ان موقف
ابن الحسين للسلام عند الاسطوانة التي في الروضة قال وهو موقف
السلف قبل ادخال الحجرة كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق
مستدبرين الروضة فلما دخلت الحجرة وقفوا اتماما الى الوجه الشريف ولابن
زبالة عن محمد ابن وردان قال رأيت انس ابن مالك اذا سلم على النبي صلى
الله عليه وسلم اتى فيقوم امامه وآداب الزيارة والمجاورة كثيرة **ومنها**
ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجديد التوبة والوصية وارضاء من
يتوجه ارضاؤه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه
وتوديع الاهل والاخوان والمنزل بركعتين والدعاء عقيبهما والتصدق
بشيء عند الخروج من المنزل الى غير ذلك مما هو مذكور في ادب سفر الحج
ومنها اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب
لشد الرحال الى المسجد النبوي والصلاة فيه كما قاله اصحابنا وغيرهم لحثه
صلى الله عليه وسلم على ذلك ففيه تعظيمه ايضا امتثال الاوامر والمراد
من حديث لا تعمله حاجة الا زيارتي اجتناب قصد حاجة لم يدعه
الشارع اليها فلا ينوي مع ذلك ايضا الاعتكاف فيه والعلم والتعليم
وذكر الله تعالى واكثار الصلوة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة
على جيرانه وختم القرآن فيه الى غير ذلك مما يتحقق للزائر فعله فيه
الوقت جزء من علمه وينوي ايضا اجتناب المكروهات فضلا عن

المحظورات حياءً من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم **ومنها** ان يزداد
بالقرب شوقًا وصبابة وتوقانًا اليه كلما ازداد دنوًا ازداد غرامًا وحنوا
اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده
واثاره واماكن ربها بطيب انواره ⁘ تلك الديار التي قلب المحب لها ⁘

⁘ شوق اليها وتذكار واشجان ⁘

⁘ وانت حين كلما ذكرت ⁘ ذو لوعة وتجانسه واحزان ⁘

ومنها ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله امنت بالله حسبي
الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك خرجت وانت
اخرجتني اللهم سلمني وسلم مني وردني سالمًا في ديني كما اخرجتني اللهم اني اعوذ بك
ان اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز
جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك اللهم اني اسالك بحق
السائلين عليك وبحق ممشاي هذا اليك الى اخر الذكر المستحب لقاصد المسجد
ومنها الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم
بل يستغرق اوقاته واغلبها في ذلك وغيره من القربات ويشتغل في طريقه
من المساجد والاثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والتلاوة
فيها والحرص على ما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والغض عند
تصبيح نفسه من حوفه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحب غيرة المحب للمحبوب
واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب **ومنها**
اذا دنا من حرم المدينة وابصر ربابها واعلامها فليزدد خضوعًا وخشوعًا

وليستبشر

وليستبشر بالهنا وبلوغ المنا وان كان على دابة حركها او بعير اوضعه
تباشرًا بالمدينة **ولله در القائل**

⁘ قرب الديار يزيد شوق الواله ⁘ لا سيما ان لاح نور جماله ⁘

⁘ او بشر الحادي بان لاح النقا ⁘ وبدت على بعد رؤس جباله ⁘

⁘ فهناك عيل الصبر من ذي صبوة ⁘ وبدى الذي يخفيه من احواله ⁘

ويجتهد في مزيد الصلاة والتسليم وترديدهما كلما دنى من تلك الاعلام ولا
باس بالترجل والمشي اذا قرب منها فان وفد عبد القيس لما راوا النبي صلى الله عليه وسلم
نزلوا عن الرواحل ولم ينكر عليهم وقال ابو سليمان داود وذلك
يتاكد لمن امكنه من الرجال تواضعًا لله تعالى واجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم
وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرًا وقرب
من بيوتها ترجل باكيا منشدا ولما راينا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

⁘ نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ⁘ لمن بان عنه ان نلم به ركبا ⁘

ومنها اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم
ان هذا هو الحرم الذي حرمته على لسان حبيبك ورسولك محمد صلى
الله عليه وسلم ودعاك ان يجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو بحرم بيتك الحرام
فحرمني على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقني ما رزقته
اولياءك واهل طاعتك ووفقني فيه لحسن الادب وفعل الخيرات و
ترك المنكرات واذا كانت طريقه على ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس
حتى ينيخ به ويصلي بمسجد ذي الحليفة ومنها الغسل لدخول المدينة

ولبس انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم وفي
حديث قيس بن عاصم في قدومه مع وفده وحديث المنذر بن ساوى
التميمي ما يشهد لذلك وفي الاحياء وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة
وليتطيب وليلبس انظف ثيابه وقال الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل
خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها ويجتنب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد
من المخيط تشبيها بحال الاحرام **ومنها** اذا شاهد المدينة المشرفة
وتراءت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها وتفضيلها وانها البقعة
التي اختارها الحبيب صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه مواقع اقدامه الشريفة
عند تردده فيها وانه ما من موضع يطأه الا وهو موضع اقدامه الشريفة مع
خشوعه وسكينته وتعظيم الله تعالى له حتى احبط عمل من انتهك شيئا من حرمته
ولو برفع صوته ويتأسف على فوات رؤيته في الدنيا وانه من ذلك في الآخرة
على خطر لقبيح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال
عند اللقاء ويحظى بحظوة القبول بين يدي النبي **ومنها** ان يقول عند
دخوله من باب البلد بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخلني مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
آمنت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه يقول اذا خرج من بيته
وليبق في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها
مطلقا عند بعضهم لاختيار حبيبه لها مع عرصاتها والله شرف رضاها وسماها
ومنها ان يقدم صدقة بين يدي نجواه ويبدأ بالمسجد الشريف ولا

يخرج

يعرج على ما سواه مما لا ضرورة به اليه فاذا شاهده فليستحضر انه الذي هبط
ابي الفتوح جبريل ونزل ابي الغنائم ميكائيل وموضع الوحي والتنزيل
فليزده خضوعا وخشوعا ليليق المقام ويقصد باب جبريل لقول بعضهم
ان الدخول منه افضل لما سيأتي فيه فاذا اراد الدخول فليفرغ قلبه
وليصف ضميره مستحضرا اعظم ما هو متوجه اليه قال ابو سليمان بن داود
ويقف يسيرا كالمستأذن كما يفعل من يدخل على العظماء ويقدم رجله اليمنى
في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من
الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم
صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ووفقني وسددني و
اعني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يترك كلما دخل
المسجد او خرج الا ان يقول عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك
ومنها انه اذا صار في المسجد فلينو الاعتكاف وان قل زمانه
ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا خاضعا طرفه غير مشغول بالنظر
الى شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار
والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا ففيما
قرب منه ومن المنبر والا ففي غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين
يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاخلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف

ابو الفتوح جبريل
ابو الغنائم ميكائيل

فوجها صلاها وحصلت التحية ثم حمد الله وشكره وسأله الرضى والتوفيق
والقبول وان يهب له من مهمات الدارين نهاية السؤل ويسجد شكرا
لله قبل منك الحنفية وفي التشويق للجمال ابن المحب الطبري نوافقهم ويبتهل
في ان يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ومحل تقديم التحية اذا لم يكن مروره
قبالة الوجه الشريف فان كان استحبت الزيارة اولى كما قال بعضهم
ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة على الصلاة وقال كل ذلك واسع
ودليل الاول حديث جابر قال قدمت من سفر فجئت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال فاذهب
فادخل المسجد فصل فيه ثم ائت فسلم علي وقال اللخمي يبتدئ في مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم بتحية المسجد قبل ان ياتي القبر هذا قول مالك وقال
ابن حبيب يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يبدا بالسلام ان توسعتم بركعتين ولو كان دخوله من الباب
الذي تجاه القبر ومر عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه
لم يكن ضيقا انتهى ومراد ابن حبيب بذلك السلام المستحب
لداخل المسجد لحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ومنها فليتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف مستعينا بالله
تعالى في رعاية الادب لهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار وذلة
وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على
شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية مستقبلا للوجه الشريف

تجاه

تجاهه مستدبرا القبلة الا في بيانه وذلك في محاذاة الرخامة الثانية
من باب المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الان شباك
من نحاس ومن وقف السلف قبل ادخال الحجرة في المسجد وبعده تلك
المقصورة وهو السنة اذا استقبل الوقوف على نحو اربعة اذرع من راس
القبر وقال ابن عبد السلام ثلثة وقال ابن حبيب في الواضحة واقصد
القبر من تجاه القبلة وادن منه وفي الاحيا بعد بيان الموقف نحو ما سبق
فينبغي ان تقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كنت تزوره حيا
ولا تقرب من قبره الا كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى
ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال النظر
بما هنالك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحيا عالم بحضورك
وقيامك وزيارتك له قال فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا
في اللحد بازائك واحضر عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم يسلم من غير
رفع صوت ولا اخفا فيقول بحيا ووقار السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام
عليك يا خير الخلائق اجمعين السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم
النبيين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين
السلام عليك ايها المبعوث رحمة للعالمين السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك
يا صفوة الله السلام عليك ايها الهادي الى صراط مستقيم السلام عليك

مقصد اهم

يا من وصفه الله تعالى بقوله وانك لعلى خلق عظيم وبقوله وبالمؤمنين
رؤوف رحيم السلام عليك يا من سبح الحصى في يده وحن الجذع اليه
السلام عليك يا من امرنا الله تعالى بطاعته والصلوة والسلام عليه
السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين
وملائكة الله المقربين وعلى آلك وازواجك الطاهرات امهات
المؤمنين واصحابك اجمعين كثيرا ابدا ابدا كما يحب ربنا ويرضى جزاك
الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وصلى الله عليك افضل واكمل و
ازكى وانمى صلوة صلاها على احد من خلقه اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه اشهد
انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة ومهدت
اقمت الحجة واوضحت المحجة وجاهدت في الله حق جهاده وكنت كما نعتك
الله في كتابه حيث قال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فصلوات الله تعالى وملائكته
وجميع خلقه في سمواته وارضه عليك يا رسول الله اللهم آته الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي
ان يسأله السائلون ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وبالقدر خيره وشره اللهم فثبتنا على ذلك ولا تردنا على اعقابنا
ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

اللهم

اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه
وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
ومن عجز عن حفظ ذلك او ضاق عليه الوقت اقتصر على بعضه واقله السلام
عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم وعن ابن عمر وغيره الاقتصار جدا
وعن مالك يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته واختار بعضهم
التطويل وعليه الاكثر وقال ابن حبيب ثم تقف بالقبر فتصلي عليه صلى الله
عليه وسلم وتثني بما حضرك انتهى ثم ان اوصاك احد بالسلام فقل السلام
عليك يا رسول الله من فلان بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله
ونحوه ثم تتأخر الى صوب يمينه قدر ذراع فتسلم على ابي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه فتقول السلام عليك يا ابا بكر الصديق صفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الاسفار جزاك
الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الجزاء ثم تتأخر الى صوب يمينه
قدر ذراع فتقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي اعز الله تعالى به الاسلام
جزاك الله تعالى عن امة محمد صلى الله عليه وسلم خير الجزاء هذا ما ذكره النووي
وغيره من اصحابنا وغيرهم وذكر ابن حبيب السلام والثناء على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعطف عليه قوله والسلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا بكر ويا عمر جزاكما الله تعالى عن الاسلام واهله افضل
ما جزى وزيري نبي من وزارته في حياته وعلى حسن خلافته وخلفتماه

بالعدل والإحسان في أمته بعد وفاته فنحن كما الله تعالى على ذلك من أفقه
في جنته وإيانا معكم انتهى قال النووي وغيره ثم يرجع الزائر إلى موقفه
قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويستشفع به إلى ربه
ومن أحسن ما يقول ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له قال كنت جالسا
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله
سمعت الله تعالى يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله الآية
وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال
يا عتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له **قلت** ولنقتصر
على ذلك ما تضمنه خبر ابن أبي فديك عن بعض من أدركهم قال بلغنا أن من وقف
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا محمد يقولها
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة
قال بعضهم والأولى أن يقول صلى الله عليك يا رسول الله إذ من خصائصه
أن لا ينادى باسمه والذي يظهر أن هذا في الذي لا تقترن به التلاوة
والملائم تجديد التوبة عقب ذلك وتكثير الاستغفار والتضرع
إلى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في أن يجعلها توبة نصوحا

ثم

ثم يقول يا رسول الله إن الله تعالى قال فيما أنزل عليك ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم
الآية وقد ظلمت نفسي ظلما كثيرا وأتيت بجهلي وغفلتي أمرا كبيرا وقد وفدت
عليك زائرا وبك مستجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبي سائلا منك أن تشفع
لي إلى ربي وأنت شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها أنا
معترف بخطاياي مقر بذنبي متوسل بك إلى ربي مستشفع بك إليه وأسأل الله
البر الرحيم بك أن يغفر لي ويميتني على سنتك ومحبتك ويحشرني في زمرتك
ويوردني وأحبابي حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يا رسول رب
العالمين وشفيع المذنبين فها أنا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك
وعلقت بكرم ربي آمالي العظيمة رحمة عبده وأن يعفو عن جنيه ويعصمه
مما يجني في الدنيا ببركاتك وشفاعتك يا خاتم النبيين وشفيع المذنبين

أنت الشفيع وآمالي معلقة ... وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي

هذا نزيلك أضحى لا ملاذ له ... إلا جنابك يا سؤلي ويا أملي

ضيف ضعيف غريب قد أناخ بكم ... ومستجير بكم يا سادة العرب

يا أكرم الضيف يا عون الزائر يا ... غوث الفقير ومرجي القصد والطلب

هذا المقام الذي ضاقت مذاهبه ... وأنتم في الرجا من أعظم السبب

وعن الأصمعي وقف أعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم إن
هذا حبيبك وأنا عبدك والشيطان عدوك فإن غفرت لي سر حبيبك
وفاز عبدك وغضب عدوك وإن لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك
وهلك عبدك وأنت أكرم من أن تغضب حبيبك وترضي عدوك وتهلك

عندك اللهم ان العرب الكرام اذا مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان
هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره قال الاصمعي فقلت يا اخا العرب
ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال وليجلس اذا ابى ان يشق عليه طول
القيام ويكثر من الصلوة والتسليم ويتلو ما تيسر ويقصد الآي والسور
الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد وفي شرح المهذب عن آداب
زيارة القبور لابي موسى الاصفهاني ان الزائر بالاختيار ان شاء زار قائما
وان شاء قاعدا كما يزور الرجل اخاه في الحياة فربما جلس وربما زاره قائما ومارا
انتهى ويدعو لمهماته ولوالديه واخوانه والمسلمين وقال النووي ثم
يتقدم الى قبالة الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف فيقف بين القبر و
الاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه
بما اهمه وما احبه لوالديه ولمن شاء من اقاربه واشياخه واخوانه وسائر المسلمين
وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا وفي كتب بعض المالكية رد الدعاء مع تمام
الزيارة اوله من غير ذكر عود وهو موافق لقول العز ابن جماعة ان ما ذكروه من
العود الى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم الى رأس القبر المقدس للدعاء
عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين **قلت** غرض
من رتب ذلك هكذا ان يختم الدعاء عند الوجه الشريف من السلام على الشيخين
رضي الله تعالى عنهما والجمع بين موقفي السلف قبل ادخال الحجرة وبعده
مع الدعاء مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن **ومنها** ان ياتي المنبر
الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على ما يسر له ويسأله من الخير اجمع ويستعيذ

به من الشر اجمع عن يزيد بن عبد الله بن قسيط رأيت رجالا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المسجد اخذوا برمانة المنبر الصلعاء
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون
ويدعون عند اسطوان المهاجرين وغيرها من الاساطين ذوات الفضل
التي بها ويكثر من الصلوة والدعاء بالروضة الشريفة **ومنها**
ان يجتنب لمس جدار القبر وتقبيله والطواف به قال النووي لا يطاف
به ويكره الصاق البطن والظهر به قال الحليمي وغيره قال ويكره
مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته
هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء واطبقوا عليه ومن خطر بباله
ان المسح باليد ونحوه ابلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته لان البركة
انما هي فيما وافق الشرع واقوال العلماء انتهى وفي الاحياء مس المشاهد
وتقبيلها عادة النصارى واليهود انتهى وعن الزعفراني ان ذلك من
البدع التي تنكر شرعا وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه انه رأى رجلا وضع
يده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلصق بطنه
بالجدار ولا يمسه بيده وفي كتاب احمد بن سعيد الهندي كما في الشفاء فيمن
وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي المغني
للحنابلة ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا تقبيله وقال
ابو بكر الاثرم قلت لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي يلمس ويتمسح به

قال ما أعرف هذا قلت له فالمنبر أي قبل اخره قال أما المنبر فنعم
فقد جاء فيه ما يرويه ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنه أنه مسح المنبر ويرويه عن سعيد بن المسيب في الرمانة ويروى
عن يحيى بن سعيد شيخ مالك أنه حين أراد الخروج إلى العراق جاء إلى المنبر
فتمسح به ورأيته استحسن ذلك قلت لأبي عبد الله إنهم يلصقون بطونهم
بجدار القبر وقلت له رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسونه ويقومون
ناحية ويسلمون فقال أبو عبد الله نعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك
نقله ابن عبد الهادي عن الشيخ ابن تيمية وله بن عساكر في تحفته عن
ابن عمر أنه كان يكره أن يكثر مس قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تقييد
لما سبق وفي كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن أحمد بن حنبل سألت
أبي عن الرجل يمس منبر النبي صلى الله عليه وسلم يتبرك بمسه وتقبيله ويفعل
بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى قال لا بأس به قال العز بن جماعة وهذا
يبطل ما نقل عن النووي من الإجماع وقال السبكي عدم التمسح بالقبر
ليس مما قام الإجماع عليه واستند في ذلك لما رواه يحيى بن الحسين
عن عمر بن خالد عن أبي نباتة عن كثير بن يزيد عن المطلب بن عبد الله
بن حنطب قال أقبل مروان بن الحكم فإذا رجل ملتزم القبر فأخذ
مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم إني
لم آت الحجر ولم آت اللبن وإنما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث الآتي من رواية أحمد لكن لم يصرح فيه بعضهم في نسخة يحيى التي وقعت

للسبكي

للسبكي وصرح به بعضهم في غيرها ثم قال المطلب وذلك الرجل أبو أيوب
الأنصاري قال السبكي وعمر بن خالد لم أعرفه وأبو نباتة ومن فوقه
ثقات فإن صح هذا الإسناد لم يكره مس جدار القبر **قلت**
رواه أحمد بسند حسن ولفظه أقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعا
وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع
فأقبل عليه فقال نعم إني لم آت الحجر إنما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم آت الحجر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين
إذا وليه أهله ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله وسيأتي في الفصل
الأول قصة زيارة بلال رضي الله تعالى عنه وأنه أتى القبر فجعل يبكي ويمرغ
وجهه عليه وذكر الخطيب ابن جملة أن بلالا رضي الله تعالى عنه وضع خديه
على القبر الشريف وأن ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان يضع يده عليه ثم قال
ولا شك أن الاستغراق في المحبة يحمل على الإذن في ذلك والقصد
به التعظيم والناس تختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه
بل يبادر إليه ومنهم من فيه أناة فيتأخر انتهى ونقل عن ابن أبي الصيف
والمحب الطبري جواز تقبيل قبور الصالحين وعن الإمام مالك قال كان
ابن المنكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال إنه يستشفي بقبر النبي صلى الله
عليه وسلم **ومنها** اجتناب الانحناء عند التسليم فهو من البدع و
يظن من لا علم له أنه من شعار التعظيم وأقبح منه تقبيل الأرض للقبر قال

العز ابن جماعة ليس بمحمود بل من جهلة فاعله بل من افتى بحسنه
مع علمه بقبحه واستشهد له بالشعر **قلت** شاهدت بعض القضاة
فعله وزاد السجود بجبهته بحضرة العوام فتبعوه ولا قوة الا بالله **ومنها**
ان لا يستدبر القبر المقدس في صلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن
عبد السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل حجرته صلى الله عليه وسلم وراء
ظهرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه
والاطراق بين يديه وترك الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغي ان يخوض فيه
في مجلسه فان ابيت فانصرافك خير من بقائك انتهى وقال الاذرعي يجب
الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما وفي التتمة
ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذرعي وينبغي
ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجيب قول النووي في
التحقيق تحرم الصلاة متوجها الى راس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتكره الى غيره انتهى ويجتنب ما يفعله الجهلة من التقرب باكل
التمر الصيحاني بالمسجد والقا النوى به **ومنها** ان لا يمر بالقبر
الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا
اتاه فحدثه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي حازم انت المار
بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بلغته الرؤيا
وفي جامع البيان لابن رشد وسئل يعني مالكا عن المار بقبر النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اترى ان يسلم كلما مر قال نعم ارى ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر
الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك وذكر حديث اللهم
لا تجعل قبري وثنا فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك وسئل عن الغريب
ياتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن
اذا اراد الخروج قال ابن رشد يعني انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه
ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام
عليه والاتيان كل يوم وقال مالك في المبسوط وليس يلزم من دخل
المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء
وقال فيه ايضا لا باس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولابي بكر وعمر رضي الله
عنهما فقيل له فان ناسا من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه
يفعلون ذلك في اليوم مرة او اكثر وفي الجمعة او الايام فقال لم يبلغني
هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا وتركه واسع ولا يصلح هذه الامة
الا ما اصلح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها انهم كانوا
يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء من سفر او اراده قال الباجي
ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغرباء قصدوا لذلك واهل المدينة
مقيمون بها لم يقصدوها من اجل القبر والتسليم قال السبكي والمحصل
من مذهب مالك ان الزيارة قربة ولكنه على عادته في سد الذرائع
يكره منها الاكثار الذي يفضي الى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون

باستحبابها واستحباب الاكثار منها لان الاكثار من الخير خير وفي
زيارة القبور من اذكار النووي يستحب الاكثار من الزيارة وان يكثر
الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل وسياتي قول عبد الله بن محمد بن
عقيل في مقدم جدار الحجرة كنت اخرج كل ليلة من اخر الليل حتى
اتي المسجد فابدا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وله من الملا عن عبد
العزيز ابن محمد رايت رجلا من اهل المدينة يقال له محمد بن كيسان
ياتي اذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند
القبر فيسلم ويدعو حتى يمسي فيقول جلساء ربيعة انظروا الى ما يصنع
هذا فيقول دعوه فانما للمرء ما نوى وقال الشافعي قال ابن عجلان
لبعض الامراء انك تطيل بنا الخطبة وتكثر المجي الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما بنا فاني اكلها واما الخطبة
فاني اتعلمها واما كثرة المجي الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كان ضير
الصحابة ما اتيته **ومنها** الاكثار من الصلوة والسلام واغتنام ما
امكن من الصيام والحرص على الصلوة الخمس في المسجد النبوي في
الجماعة والاكثار من النافلة فيه مع تحري المحل الاول والا فالاكمل فالافضل
منه الا ان يكون الصف الاول خارجه وليغتنم ما لحرمة المسجد الا المصلحة
راجحة وكلما دخله جدد الاعتكاف وليحرص على المبيت فيه ولو ليلة
يحييها وعلى ختم القران العظيم به واخرج سعيد بن منصور عن ابي
مجلز قال كانوا يحبون لمن اتى المساجد الثلاثة ان يختم بها القران قبل

ان

ان يخرج قال المجد ويديم النظر الى الحجرة الشريفة فانه عبادة قياسا
على الكعبة فاذا كان خارج المسجد ادام النظر الى قبتها مع المهابة
والحضور **ومنها** انه يستحب الخروج الى البقيع كل يوم
بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة قال النووي
فيقول اذا انتهى اليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله
بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستاخرين اللهم
اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
واغفر لنا ولهم ثم يزور ما سياتي من القبور الظاهرة به ولم يتعرض
النووي لمن يبدا به وقال البرهان بن فرحون الاولى البداة بسيدنا
عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه لانه افضل من هناك واختار بعضهم
البداة بابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقال العلامة
نضل الله ابن العويري من الحنفية اذا اراد زيارة البقيع يخرج من باب
البلد ويأتي قبر العباس ابن عبد المطلب ثم ذكر ابتداء القبة ثم قال ويختم
بصفية بنت عبد المطلب انتهى وملخصه في ذلك ان يبتدى بالعباس اول
ما يلقى الخارج من البلد على يمينه فمجاوزته من غير سلام جفوة فاذا سلم
عليه سلم على من يمر به اولا فاولا ويختم بصفية رضي الله تعالى عنها في رجوعه
وقد صرح النووي بانه يختم هنا ثم اذا دخل من باب البقيع فليقصد
مشهد سيدنا اسمعيل فانه صار داخل السور وينصب الى مشهد
سيدنا مالك ابن سنان والنفر الذكر وليأتي باب البقيع وليأت قبور الشهداء

احد قال ابن الهمام من الحنفية ويزور جبل احد نفسه ففي الصحيح احد
جبل يحبنا ونحبه ويبكر بعد صلوة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود و
يدرك الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله تعالى عنه قالوا
وافضلها يوم الخميس وكان لصنيع الحجيج من ذلك وقد قال محمد
ابن واسع بلغني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما
بعده انتهى ويستحب استحبابا مؤكدا اتيان مسجد قبا وهو في يوم السبت
اولى ينوي قصدا ويستحب اتيان بقية المساجد والآبار المنسوبة
للنبي صلى الله عليه وسلم ما علمت عينه او جهته وكذا الآبار التي شرب وتطهر
منها والتبرك بذلك وفي مناسك خليل المالكي بعد ذكر استحباب
زيارة البقيع ومسجد قبا ونحوهما وهذا ان كثرت اقامته والا فالمقام
عنده صلى الله عليه وسلم لاغتنام مشاهدته احسن قال ابن ابي جمرة
لما دخلت مسجد المدينة ما جلست الا الجلوس في الصلوة وما زلت
واقفا هناك حتى رحل الركب وخطر لي الخروج الى البقيع فقلت
الى اين اذهب هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم
من يقصد مثله **قلت** هذا انما يتيسر لمن منح دوام الحضور وعدم الملل
والا فالتنقل في تلك البقاع اولى وادعى للنشاط **ومنها**
ان يلاحظ بقلبه مدة اقامته بالمدينة جلالتها وتردده صلى الله عليه وسلم
فيها ومشيه في بقاعها ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام فيها
بالوحي ولا يركب بها دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله تعالى

وقال

وقال استحيي من الله ان اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة وروي استحيي ان يقع حافر الدابة في محل مشي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وليست المدينة ما دار السور اليوم فقط بل ما سواه ويلزم
نفسه مدة مقامه بها لزوم الخشية والتعظيم ويحفظ خاطره ويغض صوته
قال الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ولما نزلت قال ابو بكر الصديق لا اكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وحرمته صلى الله عليه وسلم
ميتا كحرمته حيا **ومنها** محبة سكان المدينة لا سيما العلماء
والصلحاء والاشراف والخدام وقاطني المسجد وملحقا الى عوامها وخواصها
على حسب مراتبهم الامر المتجلي بنسبته الى كونه جارا فاعظم مرتبة
له صلى الله عليه وسلم اوصى ولم يخص جارا دون جار وكلما احتج به
محتج من رمي عوامهم بالابتداع وعدم الاتباع فانه اذا ثبت في شخص
لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار ولو جار ولا يزول عنه
شرف مساكنته في الدار كيف دار بل يرجى ان يختم له بالحسنى ويمنح بركة
القرب الصوري قرب المعنى فيا ساكني اكناف طيبة كلكم
الى القلب من اجل الحبيب حبيب
قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكنه قال في شرح المهذب ويخص
اقاربه صلى الله عليه وسلم بمزيد لحديث مسلم اذكركم الله في اهل بيتي
اذكركم الله في اهل بيتي **ومنها** اجتناب المجاورة بها لمن [illegible]

مع رعاية الادب وانشراح الصدر ودوام السرور والفرح لمجاورة
هذا النبي الكريم والاكثار من التضرع والدعاء بالتوفيق لشكر هذه
النعمة وقربها عن الادب اللائق بها وعجز المقصر في القيام بحقها
والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان و
لا ينبغي ملازمتها بكثرة الاربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على
قدر الحاجة من غير تعرض لذلك ولا اشراف نفس ولا يتحمل ما يتعذر منه
عبادة ثم وقابد من دنيا كامله واذان في تدريس وتولية او وظيفة في الحرم
الا ان يخلص النية او يدعو الحاجة اليه **قال الاقشهري**
ومنها اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف بركعتين بالمصلى
النبوي او ما قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلوة والسلام اللهم
انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك
مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا تجعله اخر العهد
بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلوة والسلام ويأتي القبر الشريف
ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول نسالك يا رسول الله ان تسال الله تعالى
ان لا يقطع اثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما
وهب لنا ويرزقنا الشكر على ذلك اللهم لا تجعله اخر العهد بحرم
رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي العود الى الحرمين
سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والاخرة وصحح الكرماني
تقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد بركعتين والاول

هو

هو المشهور والاصل في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين ثم
ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه ولا يمشي الى خلفه ويكون متالما
متحزنا على الفراق ولما يفوته من البركات وهنالك تظهر من المحبين سوابق
العبرات وتتصاعد من بطونهم لواعج الزفرات ويكون مع ذلك دائم الاشواق
لذلك المزار متعلق القلب بالعود لتلك الديار **ولله در القايل**

احن الى دار بها حي ليلى ⁂ وعهدي بزوارها قريب
وكنت اظن قرب الدار يطفي ⁂ لهيب الشوق فازداد اللهيب

ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك كما سبق
بل يستصحب هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير ان يتكلفها
سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه ابارها المباركة **ومنها** ان يتصدق
بشيء مع خروجه وينوي خروجه من الحضرة النبوية والاستعداد للقاء الله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب
فان النكسة اشد من المرض وليحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله ولا يكون
ممن اثما ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما

الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي

وروضته ومنبره قال الله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الاية في صحيح مسلم عن ابي
سعيد الخدري دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه
فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى فقال فاخذ كفا

من حيث اضطرب بالاقدمين ثم قال هو مسجد كم هذا المسجد المدينة واحد
الترمذي عن ... اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال
احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ... فسألاه عن ذلك فقال هو هذا
وفي ذلك يعني مسجده خير كثير وقال ... كما في العتبية المسجد
المدينة ثم قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم البرقي ... ان
ذلك ... ان لا ... هذا ... قال عمر ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الحديث ... القدرة ...
... انه ... اهل ... من ...
... على التقوى الا الحديث المذكور ...
... الحديث ... المسجد قباء
لانه كان اول ... المسجد ايضا ... وقوله في الاخرى
... المسجد قباء ... من اول ... في الهجرة ... الا
... من اول ... مسجد قباء ... الحج
... اسس على التقوى من اول يوم ... اجابة
... بل ... ذلك ... ثم ... ما ...
... مسجد ... اسس ... على ... ولذا قال
... كثير ... في الصحيح ... قال ... الا الى ثلاثة
مساجد مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى ... الا
... الكعبة ... مسجدي ... مسجد

الطبراني

والطبراني في الكبير ... باسناد ... الدرداء ... مسجد ... ومسجد
... رجال الصحيح الا ... ابن ابي الزناد وقد وثق
... مسجدي ... الا المسجد ...
... الحديث ... مسجدي ... مساجد الانبياء ...
المساجد ... المسجد الحرام ... مسجدي ... بمائة
وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد
الا المسجد الحرام ... الانبياء ... مسجدي ... المساجد
... الانبياء ... الا ...
... مساجد ... الصلاة ... المسجد ... في
... مساجد الانبياء الا المسجد الحرام ... الصلاة ... المسجد ...
... بيت المقدس ... كما ...
... وفي ... عن ... بيت المقدس ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... بيت المقدس ... الله ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
عليه وسلم رجل فقال ... بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلاة في مسجدي ... افضل من الف صلاة ... الا المسجد الحرام
... مسجدي ... الا ... الصلاة ...

ثمانية آلاف صلاة وفي بيت المقدس الف صلاة وفي غيره من المساجد
مطلقاً من الصحيحين ما سبق ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من الف صلاة
فيما سواه من سائر البلاد الا الاقصى فهو افضل من الف صلاة
لا يعم تقديره الا المدينة الا المسجد الحرام والمراد به الكعبة عند
المحب من اصحابنا ورجحه الا ان الراجح خلافه وقيل الكل الحرم
من اراد الله في المساجد المعهودة وهو سائر الاحيا وترك
الكعبة والمسجد النبوي في حديث شد الرحال المتقدم وروى
النسائي في هذا الحديث بلفظ الا المسجد الكعبة بدل المسجد الحرام وروايته
مسجد الكعبة وهو يستلزم ان يكون الحكم لذلك المسجد
المدينة او مضعف الصلاة فيه فدل ان الفاضلة مثل فيه الا
ومع ابن بطال الاول ان الفضل الزيادة لا تعلم الا بدليل والمساواة
ظاهر وذهب الى ان اهل عمر وابن نافع من اصحاب مالك
الى ان الصلاة في المسجد الحرام افضل من الصلاة في المسجد
الزبير ابن مسعود والصلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه
وتعقب المحقق صلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما
سواه الا مسجد الرسول فانما فضله عليه بمائة صلاة ومن يحكى هذا
القول في الاوسط للطبراني عن جابر رضي الله عنه صلاة
في المسجد الحرام افضل من الف صلاة في غيره ولكن يحمل على حديث عبد العزيز
ابن عبد الله بن الزبير فالصلاة في المسجد الحرام

حين

حين ثابت صلاة فيه ونسبه الى المسجد النبوي رجاله رجال
الصحيح وصححه ابن حبان عن ابن الزبير صلاة في مسجدي هذا
افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدي هذا ولفظ ابن حبان وصلاة في ذلك
افضل من مائة صلاة في مسجد المدينة ولفظ البزار الا المسجد الحرام
فانه يزيد عليه بمائة ضعف ... بعضها بعضا ولفظ
الحديث ما اذا من الرواية المشهور وفي صحيح
الخلاف الثالث انما الخلاف ان اتفقا عند البزار ظاهر
في ترجيح المذهب الثالث لان الراوي ابن الزبير وقد اختلف
من ابن الزبير في رفعه ووقفه قال ابن عبد البر ومن رفعه احفظ
لا يقال من قبل الراوي السابع عن ابن الزبير عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه مثله الشيخ الصحيح رواه الطبراني
نصا كالاجماع والطبراني والبزار وحسن اسناده وفي بعض روايات
ابن الزبير الصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة والصلاة
في مسجدي الف صلاة والصلاة في بيت المقدس خمسمائة صلاة
لان المراد الاستثناء تفضيل المسجد الحرام لا يتضح بما ذكرنا
الصلاة بمسجد المدينة حين ... القريب ... المقبرة
لا يحكم اكثر ... الصحيح ... الصلاة بمسجد المدينة
من الف ... الا ... من ... هذا

الحديث ثم ما في الصحيحين مقدم وتعارضه ايضا ثبوت الالف لبيت
المقدس كما سيجيء فيحتمل كما في نظائره ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم اخبر
بالقليل ثم بما اوحي اليه اعلم بالزيادة وكذا يقال في حديث
الطبراني برجال الصحيح عن ابي ذر تذاكرنا ونحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايما افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم او بيت المقدس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من اربع صلوة
فيه ولنعم المصلى هو والمعول عليه الاخذ برواية الزيادة لما سبق ولابن
ماجه برجال ثقات الا ابا الخطاب الدمشقي فمجهول صلوة الرجل في بيته
بصلوة وصلوة في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلوة وصلوته في المسجد الذي
يجمع فيه بخمسمائة صلوة وصلوة في المسجد الاقصى بخمسين الف صلوة
وصلوة في مسجدي بخمسين الفا وصلوة في المسجد الحرام بمائة الف صلوة
والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل
خلافا للطحاوي ولغيره من المالكية ولا ينافي ذلك تفضيل النفل
بالبيت لحديث افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة اذ غايته
ان للمفضول مزية هي المضاعفة ليست للفاضل ومزية الفاضل ارجح منها
كما قاله الزركشي وغيره وقال الحافظ ابن حجر يمكن ابقاء حديث
افضل صلوة المرء على عمومه فتكون النافلة في بيت المدينة او مكة
تضاعف على صلوتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت
في البيوت افضل مطلقا والتضعيف المذكور يرجع الى الثواب

لا الي

لا الى الاجزاء اجماعا في المذهب من المعتمدات اجماعا خلافا لما يوهمه قول النقاش
حسبت الصلوة بالمسجد الحرام فبلغت صلوة واحدة به عمر خمس وخمسين
سنة وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن كون الصلوة
فيما سوى المساجد الثلاثة يعتبر اذ الحسنة بعشر امثالها ومن تضعيف
الجماعة والسواك ونحو ذلك ثم ان هذا التضعيف لا يختص بالصلوة كما صرح
به في مكة وقال الغزالي في الاحياء الاعمال في المدينة تضاعف
وذكر حديث صلوة في مسجدي بالف صلوة فيما سواه ثم قال فكذلك
كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا ابو سليمان داود الشاذلي من
المالكية ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلوة في مسجدي
هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي
هذا افضل من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان في
مسجدي هذا افضل من الف شهر رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وروى
عن ابن عمر نحوه وللطبراني في الكبير عن بلال بن الحارث مرفوعا
رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة
المدينة خير من الف جمعة فيما سواها من البلدان وهو في شرف المصطفى
عليه السلام لابن الجوزي عن ابن عمر الا انه قال كصيام الف شهر وقال
كالف صلوة فيما سواها وهذه الاحاديث تعلو بالفضائل وضعفها
منجبر بما اشار اليه الغزالي من القياس على ما صح في الصلوة مع موافقته
للمختار في مكة من ان التضعيف يثبت لكل قربة بها نقله ثم زيد في

مسجدها وقال النووي باختصاص المضاعفة بمسجده صلى الله عليه وسلم
الذي كان في زمنه دون ما زيد فيه لقوله صلاة في مسجدي هذا
قلت نبّه بهذا الاحتراز على ان المساجد المضاعفة
اليه بالمدينة لا تلك حتى انه ما سبق تقدم عليه بالزيادة وقد سئل
مالك عن ذلك فيما قال له ابن نافع صاحبه فقال بل هو بعينه المسجد الذي
جاء فيه الخبر بل ما هو الا لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون
بعده وزويت له الارض فاري مشارقها ومغاربها وتحدث بما يكون بعده
ولولا هذا ما استجاز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة الصحابة
ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى ويشهد له ما روى ابن شبة
ويحيى والديلمي في مسند الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا لو مد هذا
المسجد الى صنعا كان مسجدي زاد ابن شبة ويحيى وكان ابو هريرة يقول
لو مد هذا المسجد الى باب داري ما عدوت ان اصلي فيه وفي سنده
عبد الله بن سعيد المقبري رواه ويحيى حدثنا هارون بن موسى الفروي
عن عمر بن ابي بكر الموصلي عن ثقات من علمائه مرفوعا هذا مسجدي
وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ مسجدي صنعا كان مسجدي وهو معضل
ولابن شبة عن ابن ابي عمرة قال زاد عمر ابن الخطاب في المسجد
من شاميه ثم قال لو زدنا فيه حتى بلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد يحيى وجاءه الله بعامر وفيه عبد العزيز بن عمران المدني
متروك ولهما عن ابن ابي ذئب وهو محمد بن عبد الرحمن الفقيه المشهور

قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ذي الحليفة لكان منه وهو معضل ايضا لكن يحتج بذلك لما
اشار اليه مالك رحمه الله فقيل بعموم المضاعفة لما زيد فيه وفي
المسجد الحرام قال الشيخ تقي الدين ابن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام
المتقدمين وعملهم فكان الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزادا في
قبلة المسجد وكان مقامهما في الصلاة في الصف الاول الذي هو افضل
ما يقام فيه في الزيادة قال وما بلغني عن احد من السلف خلاف
هذا ولما علمت سلفا لم خالف في ذلك الا من المتاخرين ونقل الخطيب
ابن جملة عن المحب الطبري عموم المضاعفة لما زيد في المسجد النبوي
واستحسنه بل ما ذهب اليه النووي وهو المعتمد بل نقل البرهان ابن
فرحون انه لم يخالف في ذلك الا النووي وان المحب الطبري نقل في
الاحكام له رجوعه عن ذلك وفيه نظر فقد قال ابن الجوزي نقلا عن
ابن عقيل الحنبلي والذي في الاحكام للطبري في بيان ان المضاعفة تعم
ما زيد في المسجد النبوي بعد ذكر بعض الاخبار والآثار السابقة
وقد تتوهم بعض من لم يطلع ذلك تخص الفضيلة بل الموجود في زمنه
صلى الله عليه وسلم وقد وقع ذلك لبعض اهل العصر فلما رويت له ما سبق
جنح اليه وتلقاه بالقبول انتهى ثم ثبت سئل الحلف بل ان لا يدخل
هذا المسجد فزيد فيه من هذا الان الايمان يخلط فيها العرف وقال البيهقي
عقب حديث فضل مسجدها ورواه يوسف بن طهمان عن ابي امامة ابن

سهل عن ابيه من توضأ ثم خرج على طهر لا يريد الا مسجدي هذا
يريد مسجد المدينة ليصلي فيه كانت بمنزلة حجة **قلت** ابن
طهمان ضعفه البخاري وابن عدي وذكره ابن حبان في الثقات
وهذا من الفضائل وتقريبه ما ثبت للمسجد مما جاء في ثواب الحج راجع الى المضاعفة
المتقدمة ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن انس بن مالك
من صلى في مسجدي اربعين صلاة زاد الطبراني لا يفوته صلاة كتب له براءة
من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق ولابن حبان في صحيحه
عن ابي هريرة ان من حين يخرج احدكم من منزله الى مسجدي فرجل يكتب
حسنة ورجل يحط عنه خطيئة وللبيهقي عن سهل بن سعد من دخل مسجدي
هذا ليتعلم فيه خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك
من احاديث الناس كان كالذي يرى ما يعجبه وهو لغيره وفي رواية من
دخل مسجدي هذا لا يدخله الا ليعلم خيرا او يتعلمه الحديث ولابن ماجه عن
ابي هريرة من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه او يعلمه فهو بمنزلة المجاهد
في سبيل الله ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر الى متاع غيره وللطبراني
عن سعيد بمعناه الا انه قال من دخل مسجدي ليتعلم خيرا او ليعلمه ولابن حبان
في صحيحه عن ابي هريرة مثله وللبيهقي عن زيد بن اسلم من دخل مسجدي هذا
لصلاة او لذكر الله تعالى او يتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ولم يحمل ذلك المسجد بغيره وله عن ابي سعيد المقبري عن الثقة لا اخال
الا ان كل رجل منكم مسجدا في بيته قالوا نعم يا رسول الله قال فوالله

لو

لو صليتم في بيوتكم لتركتم مسجد نبيكم ولو تركتم مسجد نبيكم لتركتم سنته
ولو تركتم سنته لضللتم وفي الصحيح حديث من اكل من هذه الشجرة
يعني الثوم فلا يقربن مسجدنا قال النبي قال بعضهم النهي انما هو من قربان
مسجد الرسول خاصة من اجل ملائكة الوحي والاكثر على انه عام وحكى ابن بطال
الاختصاص عن بعض اهل العلم ووهاه وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وللبخاري عن ابي هريرة مثله وزاد
ومنبري على حوضي ولهما عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ما بين قبري ومنبري الحديث
وللبزار برجال الثقات عن سعد بن ابي وقاص ما بين بيتي ومنبري او قبري
ومنبري الحديث ولاحمد برجال الصحيح عن ابي هريرة وابي سعيد ما بين
بيتي ومنبري الحديث وله **ولابي يعلى** والبزار وليحيى وغيره عن ابن
زيد وفيه وثق عن جابر ما بين بيتي الى منبري الحديث وزاد ان منبري على
ترعة من ترع الجنة ولفظ يحيى ترعة من ترع الجنة وله عن ابي هريرة وغيره
مثله ولاحمد برجال الصحيح عن سهل بن سعد منبري على ترعة من ترع الجنة
وفسر الترعة بالباب وقيل الترعة الروضة على المكان المرتفع وقيل الدرجة
وللطبراني في الكبير عن ابي واقد الليثي قوائم المنبر رواتب في الجنة اي
ثوابت فيها وليحيى عن ام سلمة مرفوعا قوائم المنبر رواتب في الجنة وعن ابي
يعلى الانصاري وكانت له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر
ان قدمي على ترعة من ترع الجنة وعن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو قائم على منبره انا قائم الساعة على عقر حوضي وله عن

[illegible] يعني الحوض الآن وله عن نافع بن جبير عن أبيه مرفوعا أحد شقي المنبر
على عقر الحوض فمن حلف عنده على يمين فاجرة تقتطع بها حق امرئ مسلم
فليتبوأ مقعده من النار انتهى وعقر الحوض مؤخره حيث يصب الماء في الحوض
ولأبي داود وابن حبان والحاكم وصححاه عن جابر لا يحلف أحد عند منبري
هذا على يمين آثمة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت
له وللنسائي برجال ثقات عن أبي أمامة بن ثعلبة من حلف عند منبري هذا
يمينا كاذبة يستحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وللطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري
منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة من رياض
الجنة وله عن أنس بن مالك رفعه ما بين حجرتي ومصلاي روضة
من رياض الجنة وليحيى وأبي القاسم ابن المخلص في انتقائه عن سعد هو ابن
أبي وقاص ما بين بيتي ومصلاي الحديث وله بزيادة عنه ما بين منبري والمصلى
الحديث قيل المراد المصلى المسجد النبوي وقيل مصلى العيد ولذا قال طاهر
ابن يحيى عقب روايته لذلك إن أبا يحيى قال سمعت غير واحد يقول إن
سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بنى داره فيما بين المسجد
والمصلى انتهى ويرده ما روى ابن شبة عن جناح النجار قال خرجت مع عائشة
بنت سعد ابن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي أين منزلك فقلت لها بالبلاط
فقالت لي تمسك به فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما بين مسجدي هذا ومصلاي روضة من رياض الجنة قلت

والبلاط

والبلاط هنا هو الممتد من المسجد إلى المصلى كما سيأتي وهو سند لما سبق
من أن المسجد النبوي كله روضة من رياض الجنة وفي رواية
المسند برجال الصحيح عن عبد الله بن زيد المازني مرفوعا ما بين هذه
البيوت يعني بيوته صلى الله عليه وسلم إلى منبري روضة من رياض الجنة والمنبر
على ترعة من ترع الجنة وحاصل ما أفادته هذه الأحاديث بالنسبة إلى المنبر أنه
بعينه يعاد في الجنة كما تعاد الخلائق ويكون على محله من المسجد النبوي
باحة من الجنة عند عقر الحوض وهو مؤخره وفي الأخبار بذلك الترغيب
التام في العبادة بذلك المحل وأنها تورد الحوض وهذا جمع بين قول الخطابي
المعنى أن ملازمة الأعمال الصالحة هناك تورد الحوض وتوجب الشرب
منه وقول غيره إن المراد أن المنبر الذي كان في الدنيا بعينه يكون على حوضه
في ذلك اليوم واعتمد ابن النجار هذا الثاني وقال ابن عساكر إن الأظهر و
عليه أكثر الناس وقيل المراد منبر يخلقه الله تعالى في ذلك اليوم وأما ما جاء
في الروضة فحمله مالك على ظاهره فقال إنها روضة من رياض الجنة تنقل إليها
وليست كسائر الأرض تذهب وتفنى ووافقه على ذلك جماعة من العلماء كما
نقل البرهان ابن فرحون عن نقل ابن الجوزي وغيره ونقله الخطيب ابن جملة
عن الداودي وصححه ابن الحاج وقيل المعنى أن العبادة فيها تؤدي إلى الجنة
أو هي كروضة من الجنة في نزول الرحمة وحصول السعادة بملازمة
العبادة فيها سيما في عهده صلى الله عليه وسلم وحكى الحافظ ابن حجر رحمه الله
هذا الخلاف في موضع من الفتح وقال في موضع آخر المراد أن تلك البقعة

تنقل الى الجنة فتكون روضة من رياضها او انه على المجاز لكون العبادة فيها
تؤول الى دخول روضة الجنة قال وهذا فيه نظر اذ لا اختصاص
لذلك بتلك البقعة والخبر مسوق لمزيد شرف تلك البقعة على غيرها
قلت الاحسن كما قال ابن ابي جمرة الجمع بين هذين القولين
لقيام الدليل عليهما اما الاول فلان الاصل عدم المجاز واستدل له
ابن ابي جمرة باخباره صلى الله عليه وسلم بان المنبر على الحوض قال ولم يختلف
احد من العلماء انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود على حوضه واما الثاني
فلا سبق في فضل المسجد النبوي ويزاد هذا المحل بما طرقه من الحديث الصحيح
من كثرة تردده صلى الله عليه وسلم فيه بينهما واتصاله بقبره الشريف الذي
هو الروضة العظمى وقربه منه فلذا اختص بذلك كما هو ثعد قال
وقد تقرر من قواعد الشرع ان البقعة المباركة ما فائدة بركتها لنا والاخبار
بذلك الا لتعميرها بالطاعات قلت ولذا روى ابن زبالة
عن ابراهيم قال وجدني اسامة بن زيد بن حارثة اصلي في اخر المسجد
فاخذ بعنقي فمضى بي حتى جاء بي الى المنبر فقال اصل ههنا ثم قال لي بحيل
ان تلك البقعة نفسها الان من الجنة كما ان الحجر الاسود منها ويعود
روضة فيها وللعامل بالعمل فيها روضة قال وهو اظهر لعلو مكانه صلى الله
عليه وسلم وليكون بينه وبين الخليل ابراهيم في هذا شبه فالخليل
خص بالحجر من الجنة والحبيب بالروضة منها قلت هذا هو الارجح
والظاهر ان مراد مالك رحمه الله تعالى بحمله اللفظ على ظاهره اذ لا مقتضي

لصرفه عنه ولذا استدل به على تفضيل المدينة بضميمة حديث لقاب
قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وتعقبه ابن حزم بانها لو كانت
حقيقة من الجنة لكانت كما قال الله في الجنة ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال وانما المراد
ان العمل فيها يؤدي الى الجنة وقال الجمال الاسنائي ان القول بانها نقلت
من الجنة سوق الى انكار المحسوسات والضروريات ومثل هذا انما طريقه
التوقيف كما جاء في الحجر الاسود والمقام قلت المخبر بانها من الجنة
هو المخبر بان الحجر والمقام من الجنة ولا يقدح في ذلك شهود المذكورات المخلوقة
الدنيا لمنع الحجب الكثيفة من شهود الامور الاخروية في الحياة الدنيا
ولا يلزم من انتفاء الجوع والعري عمن حل في الجنة انتفاؤهما عمن حل فيما
نقل منها والا لانتفى بذلك كون الحجر والمقام منها حقيقة ولا قائل به والاصل
عدم المجاز وقد نقل الاسنائي عن الخطيب ابن جملة الاختلاف فيما ذكر منه
قال فقيل اللفظ على حقيقته بمعنى انها نقلت من الجنة وستنقل اليها
وقيل مجاز لتنزل الرحمة وحصول المغفرة بها كما في مجالس الذكر رياض من
الجنة حيث قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قال ابو هريرة ما رياض الجنة
قال المساجد الحديث او شبهها بالجنة لكثرة ما يجتنى فيها لما كان صلى الله
عليه وسلم يجلس مع اصحابه فيها للتعليم ولانها تؤول الى الجنة كقوله الجنة
تحت ظلال السيوف والجنة تحت اقدام الامهات ولان العبادة فيها
تؤدي الى الجنة كقوله عائد المريض في مخرفة الجنة ثم نقل الخطيب الثاني
بانه لا يبقى حينئذ لهذه الروضة مزية وقد فهم الناس من ذلك المزية العظيمة

التي حببها فضلها ما لك على سائر البقاع قال الزركشي بل هو الاظهر
لاتفاق الخطابي وابن عبد البر عليه ولان الظاهر ترتيبه وجواب ما ذكره
الخطيب ان العمل في تلك الظاهر يؤدي الى رياض الجنة والعمل في هذا
المحل يؤدي الى روضة اجل من تلك الرياض **قلت** ليس في الحديث
وصفها بانها اجل الرياض بل الذاهب الى تفصيل ذلك يقول العمل فيها يؤدي
الى ما هو اعلى والذي فهمه الجمهور ان هذا الموضع روضة سواء كان تعبدا كما
او ما بدا او لا بخلاف غيره من المساجد والذي حمل الزركشي على ذلك دعوى
ان اسم الروضة يختص [illegible] صلى الله عليه وسلم كلما مع ما زيد فيه لانه تحاشى
ذلك التضعيف لاخر الكلمات وذلك لا يختص بموضع منبره وافرد في ذلك
كتابا اورد بعضهم عليه كما بسطناه في بعض التواليف وقد قال الاقشهري
سئل ابو جعفر الداودي عن قوله ما بين بيتي ومنبري الحديث فقال هو
روضة كله وقال الخطيب ابن جملة قوله بيتي يعني مصلاه ليفيد
العموم في بيوته وكانت مطيفة بالمسجد من القبلة والمشرق والشام والمنبر
في غربيه قال ولهذا امام السمعاني لما فضل الله تعالى هذا المسجد وشرفه وبارك
في العمل فيه وضعفه تمامه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت عائشة لرواية
ما بين قبري قال ابن جرير [illegible] الذي اقبر فيه اذ قبره في بيته الذي كانت
تسكنه عائشة رضي الله تعالى عنها قال الخطيب فعلى هذا تسامت الروضة
حائط الحجرة من القبلة والشمال ولا تزال تتصاغر في العرض الى المنبر وتأخذ
المسامتة مستوية فلينظر اي فان اخذت مستوية واخذ ما سامت الحجرة

من

من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما سامت طرف المنبر القبلي وان لم
تسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي
رواق المصلى الشريف والرواق بعده وذلك سقف مقدم المسجد في زمنه
صلى الله عليه وسلم الا انه تفسح لنا في جدار الحجرة الشامي عند عمارتها محاذاته
لصف اسطوان الوفود لكن المنبر كما سيأتي كان متاخرا يسيرا عن جدار
القبلة فيخرج مقدم ذلك من هذه البنية وكذا ان اخذت المسامتة
غير مستوية بل يخرج المصلى الشريف ومقدمه لعدم محاذاته لكل من
طرفي المنبر والحجرة اذ تنتهي الروضة تماما الى الحجرة في المشرق
وتكون غير مستقيمة لتاخر الحجرة الى الشام عن المنبر ثم نقصا في كتلك
الحجرة قطعا بل فيه امتداد المنبر النبوي وهو جهة الشام كما سيأتي
ويكون موقف الصف الاول تماما الى الحجرة ليس بالروضة لان جدار الحجرة
القبلي الذي في جوف الحائز في موازاة الاساطين التي خلف القائم في
الصف الاول فهذا الاحتمال مردود ومعظم السبب في جعل ذلك
روضة اشتماله على محل الجهة الشريفة النبوية ولم ينقل احد خروج
شيء من المصلى الشريف عن الروضة بل كل منهم متفق على جعله منها واخذ
المسامتة مستوية هو ظاهر على ما عليه غالب العلماء رحمهم الله والكل
الان نهاية الحجرة لم يكن معلومة لهم فقال جماعة منهم لم يحد
لنا عرض الروضة قال الزركشي وغالب الناس يعتقدون ان نهايتها اي
من الشام في مقابلة اسطوان على رضي الله تعالى عنه ولهذا احتج المراد بن

الذي بين الاساطين ينتهي الى صفها واتخذوا الكرسي لذلك فقط
قلت الصواب ما تقدم من امتدادها الى صف اسطوان
الوفود واما عمومها للمسجد النبوي فيبنى على ما سبق وعلى ما سيأتي عن
ابن النجار من ان نهاية المسجد في المغرب الاسطوانة التي تلي المنبر وقد
ظهر لنا خلافه كما سبق فيهم وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون
الروضة لا تختص بما هو معروف الان بل تتسع الى بيوته صلى الله عليه وسلم
من ناحية الشام وهو اخر المسجد في زمنه صلى الله عليه وسلم فتكون كله
روضة لانا اوقفنا على عموم المفرد المضاف ثم ذكر ما تقدم وقال ومن
الاستدلال بالحديث رواية احمد المتقدم بلفظ ما بين هذه البيوت
يعني بيوته الى منبري روضة من رياض الجنة فانه قد يوقض في التمسك
بما سبق بان في رواية قبري وبيت عائشة رضي الله تعالى عنها بيان ان ذلك
هو المراد من المفرد المضاف وهو مردود بانه من قبيل افراد فرد من العام
بحكمه وهو لا يقتضي الا الاهتمام بذلك الفرد وقال القرطبي
الروايات الصحيحة بيتي ويروى قبري وكأنه بالمعنى ومحل القرافي عموم
المفرد بما اذا وقع على القليل والكثير كالماء والمال بخلاف ما لا
يصدق الا على الواحد كالعبد مذهب من خرج احتمال ابن دقيق العيد
كما افاده التاج السبكي وعدم العموم في قولك عبدي حر وزوجتي
طالق كما قال الاسنوي لكونه من باب الايمان فيسلك به مسلك العرف
ونقل ابن عبد السلام طلاق الجميع وعتقهم وهو الذي نص عليه الامام احمد

حيث

حيث لا نية حملا على العام المذكور فهذا مع الحديث المتقدم من
احسن الادلة لكن على عموم الروضة لما بين المنبر والبيوت والمنبر داخل
بالادلة السابقة ايضا واما القبر الشريف فهو الروضة العظمى وقد ذكر
ابن زبالة في موضع من كتابه في خبر رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم
ونوفل بن عمارة ان ذرع ما بين المنبر والقبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم
اربع وخمسون ذراعا وسدس قلت وهذه الرواية انما تصح مع
ادخال عرض جدار الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وهو نحو ذراع وثلث
ولذا ذكر ابن زبالة في موضع آخر من كتابه ان ذرع ما بينهما
ثلاثة وخمسون وشبر وقد اعتبرته من طرف الحجرة القبلي الى طرف المنبر القبلي
مع ادخال عرض الرخام فانه لم يكن في زمن ابن زبالة فكان ثلاثا وخمسين
ذراعا بالذراع الذي تقدم تحريره وهو ذراع غير ثمن من ذراع الحديد
وهو موافق لما ذكره الاقشهري عن ابن عساكر وهو محمد بن يحيى صاحب
مالك من ان بينهما ثلاثة وخمسين ذراعا وابن جماعة حيث ذكر ان ذرعه
بذراع العمل يقتضي ان بينهما نحو اثنين وخمسين ذراعا بالذراع المتقدم
لم يدخل عرض رخام الحجرة وذرع على الاستقامة ولو اعتبر الذرع
من الطرفين المذكورين واما الزين المراغي فاعتبر مع ذلك ذراع المدينة
وهو ازيد من الذراع الذي تقدم تحريره بنحو قيراط وثلث فقال وقد
اعتبرته فوجدته خمسين الا ثلثي ذراع وسيأتي في الكلام على المنبر بان
ارض المنبر كالذي قبله متقدم على محل المنبر الاصلي لجهة القبلة عشرين قيراطا

من وقع الحديد إلى جهة الروضة من مقدم ... الأول أربط

الباب الثالث في أخبار
سكانها إلى أن حل النبي صلى الله عليه وسلم بها وسكنها وفيه أربعة
فصول

الفصل الأول في سكانها بعد الطوفان
وسكنى اليهود بها ثم الأنصار وبيان نسبهم وظهورهم على اليهود
وما اتفق لهم مع تبع أسند الكلبي عن ابن عباس أن نوحا لما خرج الناس من
السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين
فكثروا حتى كثروا وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا بلبلوا
تفرقت ألسنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله تعالى العربية
عمليق وطسم بني لوذ بن سام وعاد وعبيل ابنا عوص بن إرم بن سام
وثمود وجديس ابنا جاثر بن إرم بن سام وقنطور بن عابر بن شالخ
بن أرفخشد بن سام فنزلت عبيل يثرب وشرب بن عبيل ثم أخرجوا
منها فنزلت الجحفة فجاءهم سيل فاجتحفهم فيه سميت جحفة فرثاهم
رجل منهم فقال

عيني جودي على عبيل وهل يرجع ... من فات فيضها بانسجام
عمروا يثربا وليس بها ... شفر ولا صارخ ولا ذو سنام
غرسوا لينها بمجرى معين ... ثم حفوا النخيل بالآجام

وقيل أول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم
بن عبيل بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل أول من عمرها

الدور والآطام وزرع وغرس العماليق بنو عملاق بن أرفخشد
بن سام واتخذوا ما بين البحرين وعمان والحجاز إلى الشام ومصر ومنهم
الجبابرة والفراعنة بهما وملكهم بالحجاز الأرقم وكان بالمدينة منهم
بنو هف وبنو مطرويل وكانت جرهم بمكة وقنطور وطسم وجديس
باليمامة **وعن زيد بن أسلم** أن ضبعا رؤيت وأولادها رابضة
في حجاج عين رجل أي العظم الذي ينبت عليه الحاجب قال
وكان يمضي أربعمائة سنة ما يسمع بجنازة ولأبي المنذر الشرقي في صفة حديث
تأسيس المدينة من طريق ابن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل
من قريش عن أبي عبيدة بن عمار بن محمد بن عمار جمعت حديثهما للقلة اختلاف قالا
بلغنا أن موسى عليه السلام لما حج حج معه أناس من بني إسرائيل فلما أتوا المدينة
في انصرافهم فرأوا موضعها صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بأنه
خاتم النبيين فاشورت طائفة منهم على أن يتخلفوا به فنزلوا في موضع
سوق بني قينقاع ثم تألفت إليهم أناس من العرب فرجعوا على دينهم فكانوا
أول من سكن موضع المدينة ويذكر أن قوما من العمالقة سكنوا
قبلهم ولكن نسبته لبني إسرائيل أكثر ... عن جابر مرفوعا
أقبل موسى وهرون حاجين فمرا بالمدينة فخافا من يهود فخرجا مستخفيين
فنزلا أحدا فغشي هرون الموت فحفر له ولحده ثم قال يا أخي إنك تموت
فقام هرون فدخل في لحده فقبض فحثى عليه موسى التراب وهو دليل
على كونهم بالمدينة زمن موسى وسيأتي في أسماء البقاع وجود قبر الحكماء مكتوب

انا رسول الله سليمان بن داود عليه السلام الى اهل يثرب وفي رواية
انا رسول رسول الله عيسى ابن مريم عليه السلام الى اهل قرى عربية ولابن
زبالة عن شيخ من اهلها قالوا كان ساكنها في سالف الزمان صعل و
فالج فغزاهم داود عليه السلام واخذ منهم مائة الف عذرا قالوا وسلط
عليهم الدود في اعناقهم فهلكوا فقبورهم هذه التي في السهل والجبل
وهي التي بناحية الجرف وبقيت امراة منهم تعرف بزهرة وكانت
تكون بها فاكثرت من رحل فارادت الخروج الى بعض تلك البلاد
فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل لها انا لنرى دودا اغشاك فقالت
هذا اهلك قومي ثم قالت رب جسد مصون ومال مدفون بين
زهرة ورانون وقتلها الدود قالوا وكان قوم من العماليق يقال لهم
بنو اهعف وبنو لطر وبنو الازرق فيما بين مجيص الى غراب الغابة الى
القصاصين الى طرف احد فملك اياهم هناك وعن عروة ابن الزبير
كانت العماليق قد انتشروا في البلاد فسكنوا مكة والمدينة والحجاز
كله وعتوا عتوا كبيرا فلما اظهر الله تعالى موسى على فرعون ووطي الشام و
اهلك من بها بعث اليهم جندا من بني اسرائيل الحجاز وامرهم ان لا يستبقوا
منهم احدا بلغ الحلم فقدموا فاظهرهم الله فقتلوهم واصابوا ابن
ملكهم الارقم وكان احسن الناس وجها فقالوا نستحييه حتى نقدم به على
موسى عليه السلام يرى فيه رايه فاقبلوا به فقبض الله موسى قبل قدومهم
فلقاهم الناس فسالوهم عن امرهم فاخبروهم فقالت بنو اسرائيل

ان

ان هذا لمعصية منكم لما خالفتم امر نبيكم لا والله لا تدخلوا علينا بلادنا
ابدا فقالوا اما البلاد منعتم الا كخير من البلد الذي خرجتم منه وكانت
الحجاز اذ ذاك اشجر بلاد الله واظهره ماء فكان هذا اول سكنى اليهود
الحجاز بعد العماليق فكان جميعهم بزهرة بين الحرة والسافلة مما يلي القف
ولهم الاموال بالسافلة وبنو واحمعون بين مجتمع السيول مما يلي زبالة
وعن محمد ابن كعب القرظي قال كان خرجت قريظة واخوانهم بنو هدل
وعمرو ابنا الصريح بن دوثا هارون عليه السلام بعد موته فتبعوا اثارهم
فنزلوا بالعالية على مذينيب ومهزور ولبعضهم عن ابي هريرة ان بني
اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور بخت نصر عليهم تفرقوا وكانوا
يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتبهم وانه يظهر في بعض هذه
القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من ارض الشام جعلوا
يعبرون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام واليمن يجدون نعتها
نعت يثرب فينزل بها طائفة منهم ويرجون ان يلقوا محمدا صلى الله
عليه وسلم حتى نزل منهم طائفة من بني هرون ممن حمل التوراة بيثرب فمات
اولئك الاولون وهم يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم انه جاء ويحثون ابناءهم
على اتباعه فادرك من ادركه من ابنائهم فكفروا به وهم يعرفونه
اي يحسدهم الانصار حيث سبقوهم اليه ونزلهم بنو قريظة ان
الروم لما غلبوا اهل الشام خرج قريظة والنضير وهدل هاربين من الشام
يريدون من كان بالحجاز من بني اسرائيل فوجه ملك الروم في طلبهم فا

ثم الى الروم بين الشام والحجاز

مجزوا ابن ثعلبة وانتهى الرسل الى تيما بين الشام والحجاز فقاتلوا عنده قطنا
فيهم الموضع عند الروم **ونقل ابن زبالة** ما حاصله ان ممن كان
مع يهود من العرب قبل الانصار بنو انيف حي من بلي ويقال انهم من
العماليق وبنو مرثد حي من بلي وبنو معاوية ابن الحارث ابن بهثة ابن سليم
وبنو الجذماء حي من اليمن وبنو انيف بقبا اطام عند بئر عذق والمال
الذي يقال له القائم وغيرهما **وقال شاعرهم**

ولو نطقت يوما قباء لخبرت ... بانا نزلنا قبل عاد وتبع
واطامنا عادية مشمخرة ... تلوح فتنكي من يعادي ويمنع

وكان ممن بقي من اليهود حين نزول الاوس والخزرج عليهم بنو القصيص
وبنو ناغصة مع بني انيف بقبا وقيل ان بني ناغصة حي من اليمن منازلهم
شعب بني حرام حتى تعلم عمر الى مساجد الفتح وبنو قريظة في الدار
المعروفة لهم اليوم ومعهم اخوانهم بنو هدل وبنو عمرو وبني هذل
هدل كان في شعثة وبنو النضير كما قال ابن زبالة في النواعم ومنهم
كعب ابن الاشرف وكان لهم اطم في المال الذي يقال له فاضجة
بجفاف واطم دون بني امية ابن زيد ابن قيس ابن هشام واطم البويلة
وقال الواقدي منازل بني النضير بناحية الغرس وبنو مريد في بني
خطمة وبنا عم ابراهيم ابن هشام وبنو معاوية في بني امية ابن زيد
وبنو ماسكة قرب صدقة مروان الى صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولهم الاطمان اللذان في القف في العريض التي اتهما في الحسنيات

وبنوا

وبنو المحمم في المكان الذي يقال له المحمم ولهم المال الذي يقال له
خنافة وبنو زعورا عند مشربة ام ابراهيم وبنو زيد اللات قال ابن زبالة
وهم رهط عبد الله ابن سلام قرب بني غصينة وبنو قينقاع عند
منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وهناك سوقهم ولهم الاطمان اللذان
عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب الى المدينة اذا سلكت الجسر
من الطريق الشرقية الى العالية والذي في صحيح البخاري عن ابن عمر انهم رهط
ابن سلام وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وبنو ححر عند المدرة
التي عند الجسر وبنو ثعلبة واهل زهرة بزهرة وهو رهط الفطيون
ملكهم الذي كان يفتض فتيات اهل المدينة واهل الجوانية بالجوانية ولهم
صرار وازبان ومنها اطمان صارا لبني حارثة وبنو الحجر ماحي من اليمن
فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبين قصر ابن عراك ثم انتقلوا الى راتج و
بنو ماسكة بما يلي بني حارثة وبنو ابي [illegible] بني حارثة ولهما الشيخان
اطم بشرقي صدقة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقال عنه وناس براتج اطم
سمي به ناحيته وناس من الشوط [illegible] اطم صار لبني جشم اخوة
بني عبد الاشهل ولاهل راتج اطم بطرفه مما يلي قناة ولبعض من هنالك
الشيخان وبها اطمان بعضنا مما يسجد الشيخين الى ي ولاهل زبالة
الاطمان عند كومة ابي الحمراء الى الجرف والاطم الذي دونهما وكان لاهل
يثرب حيا من اليهود بها وقد بادوا وقيل ان قبائل اليهود تنيف
على العشرين وعدة اطامهم واطام من نزل معهم من العرب تزيد على

السبعين وكانت الاطام من اهل المدينة ومنعتهم وجا البهي عن جموعها
ولم تزل اليهود ظاهرة على المدينة حتى كان من سيل العرم وهو المطر
الشديد وقيل جرذ ثم نقب السد ما قص الله تعالى في كتابه وكانت مارب
وهي ارض سبا المعنية بقوله تعالى بلدة طيبة اخصب البلاد تخرج
المراة وعلى راسها المكتل فتعمل بمغزلها وتسير بين الشجر فيمتلي مما تساقط
من الثمر وهي اكثر من شهر للراكب المجد طولا وكذلك عرضها واهلها
في غاية الكثرة مع اجتماع الكلمة والقوة اسبين تخرج المراة لا تتزود
تبيت في قرية وتقيل في اخرى حتى تاتي الشام قال الله تعالى وجعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها اي قرى الشام قرى ظاهرة اي يرى بعضها
من بعض لقربها فبطروا النعمة فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ليتفاوزوا بينهم
وبين الشام ويركبون فيها الرواحل فجعل الله تعالى لهم الاجابة كما قال
فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق وعن الضحاك كانوا في الفترة
بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكان السد فيما في فرسخ بناه لقمان
الاكبر العادي وقيل ابنه وقيل سبا ابن يشجب ومات قبل اكماله فاكمله
ملوك حمير يجتمع اليه ماء اليمن ثم تفرقوا في مجاري وكانوا اولاد
حمير واولاد كهلان اربابا ساداة اليمن وكبيرهم عمرو مزيقيا
من ماء السما ابن حارثة امرئ القيس ابن ثعلبة ابن مازن ابن الازد
ويقال الاسد ابن الغوث ابن نبت ابن مالك ابن زيد ابن كهلان ابن سبا
ابن يشجب ابن يعرب ابن قحطان وجماع قبايل اليمن تنتهي الى قحطان

و

واختلف جمهور الاكثرين في قحطان هو عامر ابن شالح ابن ارفخشد ابن سام
ابن نوح وقيل هو من ولد هود وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه ويقال
هو اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسمعيل عليه السلام
والد العرب المستعربة واما العرب العاربة فقبل ذلك كعاد وثمود
وعمليق وغيرهم وذهب الزبير ابن بكار الى ان قحطان ابن الهميسع
ابن تيم ابن نبت اسماعيل عليه السلام ولذا قال ابو هريرة مخاطبا للانصار
فتلك امكم يا بني ماء السماء يعني الانصار لانه جدهم عامرا
هو الملقب بذلك واراد جميع العرب للاذ منها مواقع القطر وهذا
متمسك من ذهب الى ان العرب كلها من ولد اسمعيل وهو الذي اميل اليه
وان ثبت خلافه فالعرب الذين لهم الشرف والتقدم بنو اسماعيل
عليه السلام فقط كما اوضحناه في الاصل وكانت زوجة عمرو مزيقيا
تسمى طريفة الحميرية كاهنة ولدت له ثلاثة عشر ولدا ثعلبة ابو الاوس
والخزرج وحارثة والد خزاعة وقيل منهم غير ذلك وجفنة والد
غسان وقيل منهم غير ذلك ووداعة وابا حارثة والحارث وعوفا
وكعبا ومالكا وعمران حول اعيوا والثلاثة الباقون لم يعقبوا
وكان لعمرو مزيقيا من القصور والاموال ما لم يكن لاحد فراخوه
عمران وكان كاهنا ولم يعقب ان قومه سيمزقون وتخرب بلادهم
وذكر لهم ان طريفة تحبت لهم بما يدل لذلك فقال وما علامته
قالت اذا رايت جرذا يكثر في السد الحفر ويقلب بيديه الصخر

بلـ
قحطان اول من تكلم بالعربية وهو والد العرب المتعربة واسمعيل والد العرب المستعربة

فانطلق الى الاسد فاذا الجرذ تقلب الصخرة ما يقلبها خمسون رجلا
من الاسد فاخفى ذلك واجتمع على بيع ماله بارض سبا والخروج بولده
وخشي من استنكارهم ذلك فاحتال بطعام واسع صنعه وجمع
اهل مارب واسر الى يتيم رباه ان يجلس الى جانبه وينازعه الحديث ويفعل
مثل ما يفعل به ثم كلمه في شيء ورد عليه فضرب عمرو وجهه وشتمه
ففعل اليتيم مثل ذلك فصاح واذلاه اليوم ذهب فخر عمرو وحلف لا يقيم
ببلد صنع به ذلك فيها وان يبيع امواله فاغتنموا غضبه واشتروها
وتبعه ناس من الازد فباعوا فلما اجتمع لعمرو اثمان امواله اخبر الناس فخرج
ناس كثير واقام بنو قضي عليه الهلاك وقيل المختار في بيع اموال ثعلبة بن
عمرو وانما كانت طريفة زوجته ومات عمرو قبل السيل وقيل لما مات
عمرو صارت الرياسة لاخيه عامر الغافق وهو المختار للبيع فقال الحارث
ابن اخيه اذا ضربتك فالطمني فقال كيف يلطم الرجل عمه فقال ان في ذلك
صلاحك وصلاح قومك ثم جاء السيل فلم يجد ما يغرق الا الاسد و
الكروم الا ما كان في رؤوس الجبال والبعيد مثل ذمار وحضرموت
وعدن وذهبت الضياع والحدائق وجاء السيل الرمل فطمها ووصف
لطريفة البلاد وقيل لعمرو فسكن ازد عمان بها وداعة بن عامر كون
ارض همدان فانتسبوا اليهم وازد شنوءة بين السراة وخزاعة ببطن
مرو والاوس والخزرج بيثرب وال جفنة من غسان ببصرى وسديرهم من
ارض الشام وجذيمة الابرش وغيره من غسان بالعراق ويجمع طريفة المتعلق

بيثرب

بيثرب من كان منكم يريد الراحات في الوصل المطعمات في المحل فليلحق
بيثرب ذات النخل ونسب لعمرو ابن عامر بن داعة المدركات في المحل
عقب المطعمات في المحل وقيل قال فليلحق بالحرة ذات النخل فلما خرجوا
فارقهم وداعة همدان ثم ازد شنوءة ابن النمر ومكر وتبعهم عمران بن
عامر وسار عمرو وبنو ابيه ولده في ناس من الازد حتى نزلوا ماء يقال له
غسان وغلب عليهم اسمه حتى قال شاعرهم

اما سالت فانا معشر نجب — الازد نسبتنا والماء غسان

قال ابو المنذر الشرقي ومن بني غسان الجهم بن لحي واسمه ربيعة بن حارثة
ابن عمرو بن حارثة فاتى مكة فتزوج بنت عامر بن ملك جرهم فولدت
له عمرو بن لحي الذي غير دين ابراهيم وروى الازرقي ان عمرو بن عامر
سار وقومه لا يطؤون بلدا الا غلبوا عليه فلما انتهوا الى مكة واهلها جرهم
قد قهروا الناس وحازوا ولاية البيت على بني اسماعيل وغيرهم ارسل
اليهم ثعلبة بن عمرو بن عامر انا خرجنا من بلادنا فلم ننزل بلدا الا
فسح اهله لنا فنقيم معهم حتى نرسل روادنا فيرتادون لنا بلدا يحملنا
فافسحوا لنا حتى نستريح ونرسل روادنا الى الشام والمشرق فحيث
ما قيل لنا انه امثل لحقنا به فابت جرهم فارسل اليهم ثعلبة انه لا بد من
المقام فان تركتموني نزلت وحمدتكم وواسيتكم في الماء والمرعى وان ابيتم
اقمت على كرهكم ثم لم ترتعوا معي الا فضلا ولا تشربوا الا رنقا
يعني الكدر فان قاتلتموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال

ولو ترك احدا منكم بين الحرم وقد بث جرهم فاقتتلوا مدة ايام ثم
انهزمت جرهم ثم لم يفلت منهم الا الشريد واقام ثعلبة بمكة وما
حولها يتباكى حولاً فاصابتهم الحمى وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى
فدعوا طريفة الكاهنة فشكوا اليها فقالت قد اصابني الذي تشكون
ثم ذكر الزين في بحيرتها في الدلالة على البلاد من التيجع الاول
وان الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو نزلوا المدينة و
انخزعت خزاعة بمكة فاقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو وهو يحيى ولحي
انزمكة وقال ياقوت لما سار عمرو بن اليمن هبط ثعلبة العنقاء بن عمرو
ومن بقيا نحو الحجاز فاقاموا ما بين الثعلبية وباسمه سميت الى ذي قار
فلما كثر ولده وقوي ركبه سار بهم نحو المدينة وبها يهود فاستوطنوها
فقاتلوا بني قريظة والنضير وخيبر وتيماء ووادي القرى ونزل اكثرهم
بالمدينة واما الاوس والخزرج فقيلة بنت عمرو بن جفنة في قول
الكلبي وقال ابن حزم بنت الارقم بن عمرو بن جفنة ابن عمرو مزيقيا
ويقال بنت كاهل بن عذرة ابن قضاعة من حمير قول الاكثر واشتهرت
الاوس والخزرج بامهما قيلة واول ذلك الاوس كان ومنه قبائل الاوس
كلها وروى الخرائطي انه لما حضرت الاوس ابن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو
الوفاة اجتمع قومه فقالوا قد حضر من امر الله ما ترى وقد كنا نامرك في
شبابك ان تتزوج فتابى وهذا اخوك الخزرج له خمسة بنين وليس لك
غير مالك فقال لن يهلك هالك ترك مثل مالك ان الذي يخرج النار من

الوثيمة

الوثيمة قادر ان يجعل لمالك نسلا ورجالا وكل الى الموت ثم اقبل على مالك
فقال اي بني المنية ولا الدنية وذكر كلاما ثم انشا يقول ابياتا منها

فعل الذي اودى ثمود وجرهما ۞ سيعقب لي نسلا على آخر الدهر ۞
تقربهم من آل عمرو بن عامر ۞ عيون لدى الداعي الى طلب الوتر ۞
الرايات فوق ابدي عوق ۞ يبوء بها اهل السعادة والبر ۞
اذا بعث المبعوث من آل غالب ۞ بمكة فيما بين زمزم والحجر ۞
هنالك فابغوا نصره ببلادكم ۞ بني عامر ان السعادة في النصر ۞

ثم قضى من ساعته قال الشريف فولد لمالك عمرو وعوف
وحرق وقيل الجمة او اسلم وهم الجعادرة وسمي بذلك لقصرهم وسا
ما يحالفه يقع بأن ما اكثر منهم من القبائل وقال ابن حزم ان بني
عامر ابن مالك ابن الاوس كانوا كلهم بعمان لم يكن منهم بالمدينة احد
احد فلحقوا الى النصارى واولد الخزرج ابن حارثة خمسة وهم
عمرو وعوف وجشم وكعب والحارث وتفرقوا بطونا كثيرة قال ابن حزم
وعقب الكاتب ابن قطن ابن عوف ابن الخزرج لم يكن احد منهم بالمدينة
كانوا بعمان فلحقوا الى النصارى وذكر نحوه في بعض بني الحارث ابن الخزرج
وان بعض بني جفنة ابن عمرو مزيقيا كانوا بالمدينة في عداد الانصار
وقال الشريف ولما قدمت الاوس والخزرج المدينة تفرقوا في عاليها
وسافلها ومنهم من نزل مع بني اسرائيل في قراهم ومنهم من نزل وحده
لا مع بني اسرائيل ولا مع العرب الذين كانوا الفوا الى بني اسرائيل وكانت

انتزع في بني اسرائيل وهم قريظة والنضير واهل الاطام ولابن زبالة
عن شيخه من اهل المدينة ان الاوس والخزرج حين والاموال والاطام
بايدي يهود والعدد والقوة معهم فمكثوا ما شا الله ثم سالوهم
ان يعقدوا بينهم جوارا وحلفا يامن به بعضهم من بعض ويمتنعون
ممن سواهم فتحالفوا وتعاملوا ولم يزالوا كذلك زمانا طويلا ثم
امرت الاوس والخزرج وصار لهم مال وعدد فخافت قريظة
والنضير ان يغلبوهم على دورهم فتنمروا لهم حتى قطعوا الحلف
وقريظة والنضير اعز واكثر فاقاموا خايفين ان يجليهم يهود حتى
نجم منهم مالك ابن العجلان اخو بني سالم ابن عوف ابن الخزرج
وسوده الحيان الاوس والخزرج وكانت لا تهدى عروس من الحيين حتى
تدخل على الفيطون ملك اليهود فيكون هو الذي يفتضها فتزوجت
اخت مالك ابن العجلان رجلا من قومهما فبينا مالك في النادي
اذ خرجت اخته فضلا فنظر اليها المجلس فشق على مالك فدخل فعنفها
فقالت ما يصنع بي غدا اعظم اهدى الى غير زوجي فلما امسى اشتمل
على السيف ودخل متنكرا مع النسا فقتل الفيطون وانصرف الى دار
قومه فبعثوا الرمق ابن زيد احد بني سالم الى من وقع بالشام من قومهم
يذكرون غلبة اليهود عليهم فتقدم الى ابي جبيلة احد بني جشم ابن الخزرج
الذين ساروا من يثرب الى الشام وقيل ابو جبيلة من ولد جفنة ابن
عمرو من تيقيا وكان قد اصاب ملكا بالشام فشكى حالهم وغلبة اليهود

عليهم

عليهم فاقبل ابو جبيلة في جمع كبير لنصرهم وقال رزين عن الشرقي ان
الفيطون كان قد شرط ان لا تدخل امراة على زوجها حتى تدخل عليه
فلما سكن الاوس والخزرج المدينة اراد ان يسير فيهم بذلك فتزوجت
اخت مالك ابن العجلان رجلا من بني سالم فارسل الفيطون رسولا
في ذلك وكان مالك غايبا فخرجت اخته في طلبه فمرت به في قوم فنادته
فقال لقد جيت بسبة تناديني ولا تستحي فقالت الذي يراد بي اكبر فاخبرته
فقال اكفيك ذلك فقالت وكيف فقال اتزيا بزي النسا وادخل معك
بالسيف عليه فاقتله ففعل ثم خرج حتى قدم الشام على ابي جبيلة وكان
نزلها حين نزلوا المدينة فجيش جيشا عظيما واقبل كانه يريد اليمن
واختفى معهم مالك ابن العجلان فنزل بذي حرض فارسل الى الاوس و
الخزرج فوصلهم ثم ارسل الى بني اسرائيل من اراد الحبا من الملك فليخرج
اليه مخافة ان يتحصنوا فلا يقدر عليهم فخرج اليه اشرافهم فامرهم بطعام
ثم احتبسهم فقتلهم فصار الاوس والخزرج اعز اهل المدينة وقيل انما
قصد مالك ابن العجلان بعد قتل الفيطون تبعا الاصغر اليمني فشكى اليه فعاهد
ان لا يقرب امراة ولا يمس طيبا ولا يشرب خمرا حتى يسير الى المدينة ويذل
من بها من اليهود ففعل وقال ابن قتيبة ان تبعا الاصغر ابن حسان اخر التبابعة
سار الى الشام وملوكها غسان ثم الى المشرق ناحية هجر فاتاه قوم كانوا
وفدوا يثرب وخالفوا يهودها فشكوهم وذكروا البر والرحم فاحفظه
ذلك فسار ونزل بسفح احد وبعث الى يهود فقتل منهم ثلثمائة و

وخمسين رجلا صبرا واراد خرابها فقام اليه رجل من يهود واتت عليه
ما ئتان وخمسون سنة فقال ايها الملك مثلك لا يقبل على الغضب
وامرك اعظم من ان يطير بك برق او يسرع بك لجاج وانك لا تستطيع
ان تخربها لانها مهاجر نبي من ولد اسماعيل يخرج من عند هذه البنية
يعني الكعبة فكف ومضى ومعه هذا اليهودي واخر معه وهما الحبران
واتى مكة وكسى البيت ثم رجع الى اليمن وهما معه قد دان بدينهما اليمن
ومن المشهور ان ابا جبيلة لما فرغ من نظر اهل المدينة رجع الى الشام فاقبل
تبع الاخير وهو كرب بن حسان ابن اسعد الحميري يريد المشرق
كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلف فيها ابناله ومضى حتى قدم الشام
ثم العراق فقتل ابنه بالمدينة غيلة فاقبل يريد تخريبها فنزل السفح
احد وارسل الى اشراف المدينة فقال بعضهم اراد ان يملكنا على قومنا
وقال احيحة والله ما دعاكم لخير وكان له رئي من الجن ثم دخل على
تبع اول الكاس فتحدث معه ففطن بالشر ثم قال ان اصحابي يصلون الى
الطهر واستاذن في الخروج الى اجمته لامرها جاء الصحابة قرب من
الليل فامرهم تبع بضيافة فلما كان جوف الليل ارسل اليهم ليقتلهم
ففطن احيحة فانطلق فتحصن في حصنه مخامر فلما يقاتلهم بالنهار
واذا كان الليل بعث اليهم بتمر ويقول هذا ضيافتكم فاخبروا
تبعا انه في حصن حصين فامرهم ان يحرقوا النخل واشتعلت الحرب بين تبع
واهل المدينة من اليهود والاوس والخزرج فتحصنوا في الاطام وخرج

الي

الي بني النجار رجالا فقاتلوهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن طلحة اخو بني
معوية ابن مالك ابن النجار ورمى عسكر تبع حصون الانصار بالنبل
فلقد رايتها الاسلام والنبل فيها وجعلوا في القتال من تبع تخلف
لا يبرح حتى يخربها فنزل اليه احبار من يهود قالوا ايها الملك ان
هذه البلدة محفوظة فانا نجد في الكتاب اسمها طيبة وانها مهاجر
نبي من بني اسمعيل من الحرم فلن تسلط عليها فاعجب بقولهم وصرف
نيته عنها واكرم اهل المدينة ارضا بعد تبع العسكر ثم خرج
يريد اليمن ومعه من الاحبار رجلان او ثلاثة لهم تستروا بي انا
امن نجد ببيتكم فكانوا احد بور يثلم بيتكم حتى وصلوا الى اليمن فكانوا اول
يهودي دخلها ومن المبتدأ لابن اسحاق ان بيت ابي ايوب الانصاري
الذي ذكرناه بناه تبع الاول واسمه تبان اسعد ابن كليكرب لما
قدم المدينة وكان معه اربع مائة عالم فتعاقدوا على ان لا يخرجوا منها
فسالهم تبع عن ذلك فقالوا انا نجد في كتبنا انها مهاجر نبي اسمه محمد
صفته لعل ان نلقاه فبنى لكل منهم دارا وزوجه جارية واعطاه
مالا جزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه ومنه

شهدت على احمد انه رسول من الله بارئ النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه
للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه والا فمن ادركه من ولده او ولد ولده

وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا ينزلها اذا قدم فتداول الدار الملاك
الى ان صارت لابي ايوب وهو من ولد ذلك العالم واهل المدينة
الذين نصروا كلهم من اولاد اولئك العلماء ويقال ان الكتاب كان عند
ابي ايوب حين نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه له وهذا غريب
والمعروف في امر الانصار ما سبق

الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وما دخل بينهم من الحروب

لما انصرف ابو جبيلة من نصرهم تفرقوا في العالية
والسافلة واتخذوا الاموال والاطام فاما الاوس فنزل بنو عبد
الاشهل ابن جشم ابن الحارث وبنو حارثة ابن الحارث ابن الخزرج
الاصغر ابن عمرو ابن مالك ابن الاوس بدار بني عبد الاشهل بالحرة الشرقية
شامي بني ظفر خلاف قول المطري قبليهم لما اوضحناه في الاصل و
ابتنوا اطاما منها واقم وبه سميت تلك الناحية كان لحضير ابن سماك وله

يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرة … بلازب الطين وبالاجرة

ثم خرجت بنو حارثة منهم لحرب دخلت بينهم فوالت بنو ظفر بني
عبد الاشهل وظفرت بهم بنو حارثة فاجلوهم الا كرزا من بني سليم
وقتلوا سماك ابن رافع فنال حضير ابن سماك بني سليم وحاصر بني حارثة
بما يلي عبد الاشهل فاجلاهم الى خيبر فكانوا بها قريبا من سنة ثم
ردهم حضير فاستطابوا ان بنو حارثة ان ينزلوا دار بني عبد

الاشهل

الاشهل فنزلوا شاميهم بسند الحرة الشرقية التي بها الشيخان
خلاف قول المطري بغربيهم لما اوضحناه في الاصل وبنو ظفر وهو كعب
ابن الخزرج والاصغر بدارهم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف
بمسجد البغلة بجوار بني عبد الاشهل وبجوارهم ايضا بنو جشم زعورا
ابن جشم من اهل راتج وهذه البطون الاربعة هي النبيت لان النبيت
بطون بنو عمرو ابن مالك ابن الاوس على ما ذكره ابن حزم وبنو عمرو
ابن عوف ابن مالك ابن الاوس نزلوا قباء وهم بطون كثيرة بنو ضبيعة منهم
الاطم الذي يقال له الشنيف بين احجار المراء ومحسن بني المالي وكلثوم
ابن الهدم من بني عبيد ابن زيد اطم في دار عبد الله ابن ابي احمد ولاحيحة
ابن الجلاح الجحجبي اطم يقال له ... ثم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم
وكان في حجرة بني زيد ابن مالك ابن عوف اربعة عشر اطما يقال لها
الصياصي ولهم اطم المستظل شرقي مسجد قباء واطم يقال له المستظل
عند بئر غرس كان لاحيحة ثم صار لبني عبد المنذر وخرجت بنو جحجبا
ابن كلفة ابن عمرو ابن عوف من قباء لقتال بينهم ورفاعة وغنما فسكنوا
العصبة غربي مسجد قباء فابتنى احيحة الضحيان اطم اسود عرصه
قريب من طوله وبناؤه من الحجارة البيضاء يعني الحجارة البيض فقط
وابتنى بنو الحبلى عند دهمجا اطما يقال له الهجيم عند المسجد الذي
صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت بنو معوية ابن مالك ابن عوف
ابن عمرو فسكنوا ادانيهم التي وراء بقيع الغرقد ولهم مسجد

الاجابة ومنهم حاطب ابن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرج
بنو السميعة وهم بنو لوذان ابن عمرو ابن عوف فسكنوا عند
رتاقة كج وابتنوا اطما يقال له السعدان في الربع حايط هناك
ولعله المعروف اليوم بالربيع ونزل واقف والسلم ابنا امرى القيس
ابن مالك ابن الاوس عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة ثم اطم واقف
وهو الاكبر من السلم وكان شريكا فخلف له ثيابا كثيرة فنزل السلم على بني
عمرو بن عوف فلم يزل ولده فيهم حتى انقرضوا سنة تسع وتسعين وماية
وبلغ عددهم في الجاهلية الف مقاتل وبنو وايل ابن قيس ابن عامر ابن مرة
ابن مالك ابن الاوس بلادهم عند مسجدهم وبنو امية ابن زيد اخو بنو
وايل بدارهم التي بين فيها سيل مذينيب بين بيوتهم شرقي الاموال هي
شرقي العهن وبنو عقبة ابن زيد اخوتهم ايضا بصفنة فوق بني الحبلى
وابتنوا اطما يقال له الشاس يطيف بيارك في حجر مجدها مستقبل القبلة
ووايل وامية وعطية بنو ابن زيد هم الجعادرة لانهم كانوا اذا ا
جارهم اجارا قالوا جعدر حيث شيت اي اذهب حيث
شيت فلا باس عليك قاله ابن زبالة وسبق عن المراغي ما يخالفه
وبنو اسعد ابن مرة ابن مالك ابن الاوس براتج وقال ابن زبالة عقب
الكلام على المنازل ان بني الشطبة حين قدموا من الشام نزلوا اسطا
ثم بروا فقهم فتحولوا الى بني جدمان ثم نزلوا براتج فتهم احد قبائله
الثلاث وبنو اخطمة ابن جشم ابن مالك ابن الاوس بدارهم عند الكبا

جشنو بير

جشنو بية والقرين فوق بني الحارث لما اوصخا في الامل وكانوا اسفرفين
في اطامهم فلما جا الاسلام اتخذوا مسجدهم سكن رجل منهم عنده و
كانوا ابيانا الوعيد كل غداة مخافة ان يكون السبع عدا عليهم ثم كثروا هناك
حتى كان يقال الدراهم عزة فتيتها ابيض الشام من كثرة اهلها واما الخزرج
فنزل بنو الحارث ابن الخزرج الاكبر شرقي وادي بطحان وتربة صعب
وتعرف اليوم بالحارث وخرج جشم وزيد ابنا الحارث فنزلا السنح اطم
لهم سميت به الناحية على ميل من المسجد النبوي وهو اول العالية وخرجت
بنو احذارة ابن عوف ابن الحارث فسكنوا اجام سعد شامي السوق ولهم
بنو احذرة ابن عوف فسكنوا قرب البصة وكان لهم جرد وهو الاطم الذي
يقال له اليوم البصة بجد ابي سعيد الخدري ونزل بنو سالم وهم ابنا
عوف ابن عمرو بن عوف ابن الخزرج الاكبر دار بني سالم بطرف الحرة القبلية
عند مسجد الجمعة ولهم اطم القواقل بطرف بيوت بني سالم مما يلي ناحية العصبة
وبنو عصيبة حلفا بني سالم عند مسجد بني عصيبة قرب قبا وبنو الحبلى و
هو على ما قاله ابن زبالة مالك ابن سالم ابن غنم ابن عوف بدارهم المعروفة
بهم قال ابن حزم وهي بين قبا وبين النجار وبين بني ساعدة وقال ابن هشام
الحبلى سالم ابن غنم سمي به لعظم بطنه فيجمع ابنه كان يطلق عليه وعلى ابنه
مالك فاشتهر بنو ولده عطية فوق منزل بني الحبلى المراد به من كان
من بني سالم ابن غنم بل بني سالم الادار مالك هذه وكانت لهم اطم
يقال له المزاحم بين ظهراني البيوت لعبد الله ابن ابي وبنو الحلمر ابن سعد ابن علي

ابن اسد ابن ساردة ابن تزيد بالمثناة فوق ابن جشم ابن الخزرج
الاكبر بسند الحرة ما بين مسجد القبلتين الى المذاد اطم بني حرام سميت
بالناحية وبنو سواد ابن غنم ابن كعب ابن سلمة عند مسجد القبلتين الى ارض
ابن عبيد الذي بها ولهم مسجد القبلتين وبنو عبد ابن عدي ابن غنم
ابن كعب ابن سلمة عند مسجد الخربة الى جبل الدويخل ولهم مسجد الخربة و
الاطم المواجه له والاطم الذي عند قبلته وبنو الحرام ابن كعب ابن غنم ابن كعب
ابن سلمة عند مسجدهم الصغير القاع بين بعرة بني سلمة الى المذاد اطمهم ولهم
اطم بالسهل بين ارض جابر ابن عتيك والعين التي عملها معوية ابن ابي
سفيان كان لعمر وحرجابر ابن عبد الله ابن عمرو وبنو ام ابن كعب ابن سلمة
حلفا لبني حرام منهم ولهم الطرم في حايط جابر ابن عتيك مما يلي جبلي
بني عبيد وكانت بنو سلمة كلها في الدهر كلهم واحدة وسكنوا عليهم
امة ابن حرام فلبث بهم زمانا حتى دخل بينه وبين صخر ابن بني عبيد
امر لارادته اخذ بعض اخلافها ام وكان شريرا بالتتبعيه في بني سلمة فضربه
صخر بالسيف فحالت بينه وبين صخر بنو عبيد وبنو سواد فنذر امة ان لا
ياوي ظل بيت حتى يقتلوا صخرا ويرتى به فيري من راسه وجلس عند الاطم
الذي من بني مسجد الفتح في الشمس فبلغ قومه فاتوا بصخر فعفا عنه
واخذ الذي اراد من ماله وروي انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان السيل
يحول بيننا وبينك وارادوا التحول فقال انا عليكم لو تحولتم الى سفح
الجبل يعني سلعا فتحولوا اذ دخلت حرام الشعب وصارت سواد وعبيد

الى

الى السفح والمعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اثبتوا ادياركم
او تادها وانما نقل بني حرام الى الشعب المعروف بهم من سلع عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه وكلم ناسا كانوا ابن بني اعضنة من اليمن فانتقلوا
الى الشعب الذي تحت مسجد الفتح واثبت بنو حرام بقيتهم من سلع مسجدهم
الكبير بناه علاقم دوي شرق من اطامهم كما رواه يحيى وآثار المسجد
بينه اليوم هناك ونزل بنو بياضة وبنو زريق ابنا عامر ابن زريق ابن عبد
حارثة ابن مالك ابن غضب ابن جشم ابن الخزرج الاكبر وبنو حبيب ابن
عبد حارثة ابن مالك وبنو عذارة وهم بنو كعب ابن مالك وبنو احجيج
وهم معوية ابن مالك بنو زريق ببياضة شامي بني سالم ممتدة الحرة
كالغربية الى بطحان قبلي بني مازن وكان بها نحو عشرين اطما منهم عرب
في شامي المزرعة المسماة بالرجابة في الحرة على الفقارة وسويد في شامي
الحايط المسمى بالخماسة واللوى في حد الشرارة بينه وبين زاوية
الجدار الشامي الذي يحيط على الخماسة عشرون ذراعا والشرارة ما بين
اللوى الى الجدار الذي يقابل الى بيوت بني بياضة والجدار الذي بناه دا
ابن عبد الله بكرى السوق وسط السراة وهو المركز بني التي ذكرها
في كلام ابن شبة في سيل رانونا وكان لبني حبيب الاطم الذي في ادني
بيوت بني بياضة دون الجسر الذي عنده ذي فلبثوا ان هم جميع
حتى هلك زريق فاوصى بنيه الى ابي حبيب فكلمهم النسخ ايديهم
فقتلوه فحلف بنو بني بياضة لا تنزل بنو زريق فخرجت بنو زريق فسكنوا

دارهم التي في قبلة المصلى والسور الموجود اليوم والموضع المعروف
بذروان وداره من داخل السور ثم اصطلحوا على ان تقطع لبني حبيب
طائفة من دورهم دية فقبلوا ذلك وانتقل بنو مالك بن زيد بن
حبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية التي ودت بنو زريق وتخلف
بعض بني حبيب بني بياضة منا اسلم ابن عبيد بن المعلى من بني حبيب
قتل حصن بن خالد الزرقي فاراد بنو زريق قتله ودوه من مالهم
بل ان يحالفهم بنو المعلى ويقطعون حلفهم مع بني بياضة ففعلوا
وقال ابن حزم ان من بني حبيب عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة
والد والد ابو حبيلة الذي جلب مالك بن العجلان لقتل اليهود
كما سبق وكان بنو غدارة بن مالك اول بطون بني مالك بن غضب
عددا ثم شرا ستة وشدة انفس فقتلوا وتقاتلوا امر بني اللبن ادين بني
اجدع وابا اهل القتيل الدية فانتقلوا من دار بني بياضة الى بني عمرو
بن عوف فحالفوهم وصاهروهم وكانت بين بطنين من بطون بني
مالك بن غضب ثارات في الجاهلية فاشتجروا فيه ثم دخلوا حديقة
بني بياضة واغلقوها واقتتلوا فيها حتى لم يبق منهم عين تطرف فسميت
حديقة الموت وكانت بنو مالك بن غضب سوى بني زريق الف
مقاتل في الجاهلية ونزل بنو ساعدة ابن كعب بن الخزرج والاكبر
في اربع منازل بنو عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج بن ساعدة دار بني
ساعدة بين سوق المدينة من المشرق الى شاميه وبين يمين وهم الاطم

الذي بدار ابي دجانة الصغرى قبيل بضاعة والاطم المواجه لمسجد بني
ساعدة وكان اخر اطم بني المدينة وبنو قشبة بن الخزرج بن ساعدة
شرقيهم قرب بني جديلة عند حوض عمر والصمد وبنو ابي خزيمة
بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن رهط سعد بن عبادة الدار
التي يقال لها جرار سعد وهي جرار وهي جرار كان يسقى فيها الماء هي
ما يلي سوق المدينة كما سبق وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوها ايضا
كما سبق هو المراد من حديث عيادة سعد بني الحارث الا ان يكون سعد
اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث منزلا اخر بان تزوج منهم وبنو وقش
وبنو عمان ابنا ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة دارهم التي
قرب جرار سعد نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك بن النجار دارهم المعروفة
بهم فبنو غنم بن مالك شرقي المسجد النبوي موطنهم وكان لهم الاطم الذي
بموضع دار حسن بن زيد وهي التي في قبلة رباط مراغة بينهما
الشارع وبنو مغالة وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك ومغالة امهم
غربي المسجد جهة باب الرحمة ولهم فارع اطم حسان بن ثابت وبنو حارم
وبنو جديلة وهم معوية بن عمرو بن مالك بن النجار شامي المسجد وشرقيه
قرب البقيع وبقربهم بيرحا ولهم الاطم الذي يقال له مسعط غربي مسجد
مسجد ابي بن كعب وفي بنو مغالة بيت ابي جنة وفي المنارة قال الزبير
كلما كان بالمدينة من مسك اذا وقفت اخر البلاط تستقبل المسجد
النبوي بنو مغالة والجهة الاخرى بنو جديلة وهم بنو معوية وهم من ...

قلت كونهم من الاوس هو وليس من كلام الزبير والذي قاله
اهل النسب ومنهم من سبق وسبب الوهم ان في الاوس ايضا بني معوية
اهل مسجد الاجابة كما سبق وكذا التبس الامر على المطري فجعل مسجد
الاجابة منزلة لبني معوية ابن عمرو ابن مالك ابن النجار وجعل منزل
بني جديلة عند بيرحاء منزلة بني معوية ابن مالك ابن النجار ايضا ثم قال
في بني دينار انهم بين دار بني معوية اهل مسجد الاجابة ودار بني جديلة
انتهى والصواب ما قدمناه وبنو الحدول وهو عامر ابن مالك ابن
النجار قرب بقيع الزبير شرقي بني غنم وقبلتهم ونزل بنو عدي ابن
النجار غربي المسجد النبوي فيما قاله المطري لكن منهم انس ابن مالك
وكانت داره شامي المسجد في المشرق وهم اهل الراهبة كما في دار النابغة
عند المسجد الذي في الدار وبنو مازن ابن النجار شرقي بني زريق لناحية
القبلة وقال المطري قبلي البصة وتسمى الناحية اليوم ابو مازن
وبنو دينار ابن النجار خلف بطحان وما قاله المطري في منزلهم مردود
لما سياتي في مسجدهم فهذه منازل بني النجار [illegible]
وهو تيم الله ابن ثعلبة ابن عمرو ابن الخزرج الاكبر وفي الحديث خير دور
الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث ابن الخزرج
ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قالوا ولبث الاوس والخزرج
بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم واحدة ثم وقعت بينهم حروب كثيرة ولم يسمع في
قوم اكثر منها ولا اطول قيل انها بقيت مائة وعشرين سنة حتى جا

صلام

الاسلام اولها حرب سمير بضم المهملة مصغرا من الاوس قتل رجلا
من بني ثعلبة حليفا لمالك ابن العجلان ثم حرب كعب ابن عمرو ثم يوم السرارة
موضع بين بني بياضة والحاضنة ثم يوم الديك موضع ايضا ويوم فارع
ويوم الربيع وحرب حضير ابن الاسلت وحرب حاطب ابن قيس وكان آخر
ذلك يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح قتل فيه
سراتهم وسببه ان الظفر في اكثر تلك الحروب كان للخزرج فذهبت
الاوس تحالف قريظة فارسلت لهم الخزرج لئن فعلتم فاذنوا بحرب
فقالوا لا نحالف دونكم فقالت الخزرج فاعطونا رهائن فاعطوهم اربعين
غلاما تفرقوا في دورهم فحالفت بطون من الاوس والخزرج منهم بنو
عمرو ابن عوف وقالت ساداتهم والله نصالح حتى ندرك ثارنا فتقاتلوا
وكثر القتل في الاوس لما خذلهم قومهم فاستشيروا في ان يحالفوا قريشا
فاظهروا انهم يريدون العمرة وبينهم ان لا يعرض لمريدها واجاروا
اموالهم الى ابن معرور وعن افلح ابن سعد ان الاوس
خرجوا الا بني الخزرج حتى نزلوا على قريش بمكة ليحالفوهم
فقال الوليد ابن المغيرة لما نزل قوم على قوم الا اخذوا شرفهم وذلوا
ديارهم فاقطعوا حلفهم قالوا باي شيء قال ان فيهم حمية يقولون انا
نسبنا شيئا وهو انا قوم اذا كان النساء في البيت ورأى الرجل امرأة تعجبه
قبلها ولمسها بيده فتفرقت الاوس وقطعوا الحلف فلما لم يتم لهم الحلف
ذهبت النبيت الى خيبر فافتخرت الخزرج عليهم في اشعارهم وقال عمرو ابن النعمان

البيا صحي يا قوم ان بياضة انزلكم منزل سوء والله لا يمس راسي
غسلا حتى انزلكم منزل بني قريظة والنضير واقتل رهنهم وكان
لهم عز الماء وكرام النخل فلنهم ذلك ومن كان بالمدينة من الاوس
فحالفوا قريظة والنضير ثم ارسلوا بذلك للنبيت فقدموا فاخذت
الخزرج في قتل الرهن فقال كعب بن اسد القرظي انما هي ليلة ثم تسعة
اشهر وقد جا الحلف وارسلوا الى من ابعضوا الينا فاتاهم جمعا واسمع
عبد الله ابن ابي بن قتل الرهن وقال لقومه انتم البغاة والاوس
تقول منعوا الحيوة يبغون الموت والله ما يموتون او يهلكون عامتكم
فقال له عمرو ابن النعمان انتفخ والله سحرك فقال ابي له حضركم وكاني
انظر اليك قتيلا يحملك اربعة في كساء فولت الخزرج ابن النعمان
ابن جبلة وقيل اخوه رحيله فاقتتلوا في بعاث عند اطم قوري و
رئيس الاوس حضير الكتائب والد اسيد ابن حضير وكان النصر اولا للخزرج
فثبت حضير والاوس وحمزوا وكانت الدبرة على الخزرج وقتل حضير الكتائب
وعمرو ابن النعمان رحمهم وحملوا اربعة في كسا وحلفت اليهود ليهدمن
حصن ابن ابي وكانت اخته تحت ابي عامر الراهب الملقب بالفاسق
والد حنظلة الغسيل احد بني ضبيعة ابن زيد بن الاوس فلما التقوا
عصبة قال هولا ولا بكم وقد هبت الخزرج ... وكان امر ابي الله
بني النضير فاجاره من الاوس وقريظة ولم يزل يتحيل حتى دخلها
الخزرج وذهب في ذلك اليوم اشراف الاوس والخزرج ممن لا ينقاد

لان يكون تحت حكم غيره لئلا تكيمته غير ابن ابي فلذا قالت عائشة
رضي الله عنها كان يوم بعاث يوما قدمه الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
في دخولهم في الاسلام وقال اهل السيرة صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة وسيد اهلها ابن ابي لم يجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده
على رجل من احد الفريقين غيره ومعه في الاوس رجل شريف مطاع
هو ابو عامر الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم انه ينتظر خروج
النبي صلى الله عليه وسلم فشقيا بتركهما

الفصل الثالث في اكرام الله تعالى لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم

ومبايعتهم له العقبة الاولى والثانية وهجرته صلى الله عليه وسلم
ونزوله بينهم كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة يعرض نفسه في كل موسم
يعرض نفسه على القبائل ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا ان يؤووه ويمنعوه
ويقول لا اكره احدا على شيء بل اريد ان يمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة
ربي فيابوه ويقولون قوم الرجل اعلم به وقدم مكة ابو الحيسر
في فتية من بني عبد الاشهل يطلبون حلف قريش فعرض النبي صلى الله
عليه وسلم نفسه عليهم وقال هل لكم في خير مما جئتم له وتلى عليهم
القرآن ثم قال بايعوني واتبعوني فانكم ستحمدون لي فقال اياس
ابن معاذ وقيل عمرو ابن الجموح هذا والله خير لكم مما جئتم له فانتهره
ابو الحيسر ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا فكانت وقعة بعاث قال ابن
اسحاق فلما اراد الله تعالى اظهار دينه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الانصار يعرض نفسه على قبائل العرب
كما كان يصنع في كل موسم فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج
قال امن موالي يهود قالوا نعم فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام
وكان مما صنع الله تعالى لهم في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم
وكانوا اهل علم وكتاب وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا قد
غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث
قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اولئك النفر قال بعضهم لبعض تعلمون انه النبي
الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه
وقالوا انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم
الله تعالى عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا الى بلادهم فلما جاؤوا الى قومهم
لم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم اي اصحاب هذه العقبة ستة نفر من الخزرج اسعد ابن زرارة
وقالت مرة سبعة وقيل فيهم اثنان من الاوس ابو الهيثم ابن التيهان
من بني جشم اخو عبد الاشهل وعويم ابن ساعدة من بني امية ابن زيد
قال ابن اسحاق فلما كان الموسم يعني من العام المقبل وافاه منهم
اثنا عشر رجلا فذكر الستة الاولين وزاد ستة من الخزرج ايضا وابا الهيثم
ابن التيهان وعويم ابن ساعدة قال فبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم
عند العقبة على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التي نزلت بعد

الفتح على ان لا تشركوا بالله شيئا الى اخر الاية ولم يكن امر بالقتال بعد ذلك
قبل نزول الفرائض ما عدا التوحيد والصلوة وارسل معهم مصعب
ابن عمير يفقههم في الدين ويعلمهم الاسلام وقيل بل بعثه اليهم بعد ذلك
بطلبهم هو وابن ام مكتوم وكان مصعب ابن عمير يؤمهم ويقرئهم
القرآن وهو اول من سمي بالمقرئ فنزل على اسعد ابن زرارة وجمع بهم اول
جمعة في الاسلام بحوية اسعد ابن زرارة وروى ابو داود ان ذلك
كان في حزم من حرة بني بياضة فكانوا اربعين في نقيع يقال له نقيع
الخضمات وذكر ابن اسحاق ان اسعد ابن زرارة خرج بمصعب ابن عمير يريد
دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حائطا لبني ظفر على بئر يقال
لها بئر مرق وعند البيهقي فخرج الى دار بني عبد الاشهل فدخل به حائطا
من حوائط بني ظفر وهي قرية لبني ظفر دون قرية بني عبد الاشهل يقال
لها بئر مرق انتهى قال ابن اسحاق فجلسا واجتمع اليهما رجال ممن اسلم
فلما سمع بذلك سعد ابن معاذ واسيد ابن حضير سيدا بني عبد الاشهل
يومئذ قال سعد وكان ابن خالة اسعد ابن زرارة لاسيد لا ابا لك انطلق
الى هذين الرجلين اللذين اتيا دارينا فازجرهما لولا اسعد مني حيث قد علمت
كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما رآه اسعد ابن
زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله تعالى فيه
قال فوقف عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا
اعتزلانا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع

فان رضيت امرا قبلته وان كرهت كف عنك ما تكره قال انصفت
فكلمه مصعب الاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله لعرفنا
في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف
تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك
ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ففعل ذلك ثم قال ان ورائي رجلا ان اتبعكما
لم يتخلف عنه احد من قومه وسارسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف
الى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد مقبلا قال احلف بالله
لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت
قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا نفعل
ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه
وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا فلما
راهما مطمئنين عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما
ثم قال يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني
اتغشانا في دارنا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب اي مصعب جاءك
والله سيد من وراه ان يتبعك لا يتخلف منهم اثنان فقال له مصعب او تقعد
فتسمع فان رضيت امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما
تكره قال سعد انصفت فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا
والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وتسهله ثم قال كيف تصنعون
اذا اسلمتم تذكر له ما تقدم ففعله ثم عمد الى نادي قومه ومعه اسيد بن

حضير

حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه
الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري
فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قالا فوالله ما امسى في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى اسعد
بن زرارة فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة
ووائل وواقف وتلك اوس الله وذلك انه كان فيهم ابو قيس ابن صيفي
ابن الاسلت وكان شاعرهم فانه ابطا بهم فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد والخندق ثم اسلموا كلهم وللطبراني
عن عروة في قصة اسلام بني عبد الاشهل قال ثم ان بني النجار اشتدوا على
اسعد بن زرارة واخرجوا مصعبا فانتقل الى سعد بن معاذ فلم يزل
يدعو ويهدي الله على يديه حتى قل دار من دور الانصار الا اسلم فيها ناس واسلم
اشرافهم واسلم عمرو ابن الجموح وكسرت اصنامهم فكان المسلمون اعز اهلها
وقال ابن اسحاق في ذكر العقبة الثانية ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة
وخرج من خرج من الانصار من المسلمين للقاء النبي صلى الله عليه وسلم ومبايعته
في الموسم مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق حين اراد الله بهم ما
اراد من كرامته والنصر لنبيه واعزاز الاسلام واهله قال كعب بن مالك

فلما كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وكنا نكتم
من معنا من المشركين امرنا فنمنا تلك الليلة في قومنا في رحالنا حتى اذا
مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا للميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل
القطا مستخفين فاجتمعنا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين
رجلا ومعنا امراتان ام عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن واسماء بنت عمرو
ابن عدي احدى نساء بني سلمة وكان من الاوس احدى عشر رجلا ومن القبائل
اربعة حلفاء الخزرج وكان من بني الحارث ابن الخزرج اثنان وستون رجلا
فكانوا دخل في الخزرج حلفاؤهم الاربعة والاقرب العدة على ثلاثة وسبعين
من اربعة والرزين من عبادة ابن الصامت نحو حديث كعب الا انه قال فلما
كان العام المقبل اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سبعون رجلا وامراتان
من قومنا فواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم منى شعب العقبة من ليالي
وانت ذاهب الى منى فلما توافينا عنده جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
عمه العباس وفي حديث كعب فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا
بنا من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز ومنعة الا الانحياز اليكم
فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك
والا فدعوه الان قال فقلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول الله فخذ
لنفسك ولربك ما احببت فتكلم فتلا القران ودعا الى الله ورغب في
الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم
قال واخذ البراء ابن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك

مما

مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اصحاب الحروب واهل
الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم ابن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين
الرجال يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك
ثم اظهرك الله تعالى ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني اسالم من سالمتم
واحارب من حاربتم وعن عاصم ابن عمر ابن قتادة ان العباس ابن عبادة
ابن نضلة اخا بني سالم ابن عوف قال يا معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون
هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه
من الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه على ما ذكرت لكم فهو والله خير الدنيا و
الاخرة قالوا فانا ناخذه على ما قلت فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن
وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عاصم
فما قال ذلك العباس الا ليشد العقد في اعناقهم وقال غيره اراد بها
حبس تلك الليلة رجاء ان يحضر عبد الله ابن ابي سلول فيكون اقوى للامر
قال ابن اسحاق فبنو النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد ابن زرارة
وكان اول من ضرب على يده وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم ابن
التيهان وفي حديث كعب المتقدم انه البراء ابن معرور ثم تتابع القوم

ولاحمد والحاكم في الاكليل ان عبد الله ابن رواحة قال يا رسول الله اشترط
لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا
به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم قالوا فما لنا
اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل
فنزل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وقال
صلى الله عليه وسلم كما في حديث كعب اخرجوا الي منكم اثنا عشر نقيبا يكون
على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثنا عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلثة من الاوس وعن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للنقبا انتم كفلا على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم
قالوا نعم وفي خبر زين المتقدم عن عبادة ابن الصامت عقب ذكر النقبا
فبينما هم في ذلك اذ صرخ ابليس يقول يا اهل الاخاشب ومنى المنازل
هل لكم في الصباة قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا ابن ازب العقبة لافرغن لك ارجعوا الى رحالكم فقال له
العباس ابن عبادة ابن نضلة والذي بعثك بالحق ان شئت
لنميلن باسيافنا غدا على اهل منا فقال لم اومر بذلك ولكن ارجعوا
الى رحالكم وفي حديث كعب نحوه قال فرجعنا الى مضاجعنا
فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءوا في منازلنا فقالوا
يا معشر الخزرج انه بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا تستخرجونه
من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا وانه والله ما من حي من العرب ابغض الينا

ان

ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من مشركي قومنا
يحلفون بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا وروى
انهم اتوا عبد الله ابن ابي فقال لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا
علي بمثل هذا وما علمته كان ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج معنا
قال لما امرت به واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة
واقام ينتظر الاذن في الخروج فتوجه من العقبيين جماعة منهم
ابن ام مكتوم ويقال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة ابن عبد
الاسد المخزومي زوج ام سلمة بعد رجوعه من هجرة الحبشة ثم توالى خروجهم
بعد العقبة الاخيرة ارسالا منهم عمر ابن الخطاب واخوه زيد وطلحة
وصهيب وحمزة وزيد ابن حارثة وعبد الرحمن ابن عوف والزبير و
عثمان ابن عفان وغيرهم حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا علي
ابن ابي طالب والصديق رضي الله عنهما كذا قاله ابن اسحاق
وغيرهم فلما رات قريش ذلك حذروا خروجه صلى الله عليه وسلم
اليهم فاجتمعوا بدار الندوة ومنهم ابو جهل وجاءهم ابليس في
صورة شيخ نجدي وصوب قول ابي جهل لما اختلفوا فيما يفعلون
بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى ان يعطى خمسة رجال من خمس قبايل سيفا
سيفا فيضربونه ضربة رجل فيتفرق دمه في هذه البطون فلا تقدر لكم
بنوا هاشم على شيء فاخبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لعلي رضي الله عنه نم على فراشي وتسج ببردي فلن يخلص اليك منهم امر ورد
هذه الودائع الى اهلها واتى ابا بكر فاعلمه بذلك وقد اذن
لي فقال الصحبة يا رسول الله وكان انما يحبس نفسه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم للصحبة فعرض على النبي صلى الله عليه وسلم احدى راحلتين
كان قد اعدهما فقال بالثمن قال هي لك فاخذ القصوى وقيل
الجدعى وثمنها ثمانمائة درهم فذهب ابو بكر الى عبد الله بن ارقيط
وقيل الاريقط من بني الديل بن كنانة فاستأجره وكان على دين قومه هاديا
خريتا اي ماهرا بالهداية وواعده ان ياتيهما بعد ثلاث نهار ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فجاء علي رضي الله عنه فاجتمعت قريش
على باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى تجتمع القبائل الخمسة
ثم اخذ صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرماها في وجوههم فاخذ على
ابصارهم وذر على اصحابهم فجعل على راس كل رجل منهم ترابا ثم اتى منزل
ابي بكر فخرجا واتيا الغار وجاء للمشركين رجل كان بعيدا منهم
فقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله
وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل على رؤوسكم التراب قال ابو جهل
اوليس هو ذاك مسجى ببرده الان كلمنا فلما اصبحوا قام علي رضي الله عنه
عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش و
اخذت الطرق وجعلت الجعائل لمن جاء به فانصرفت اعينهم ولم يجدوا
شيئا ومروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل

هاهنا

هاهنا لم يكن نسج العنكبوت وجاء الديلي بعد ثلاث بالراحلتين وذلك
بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما فخرجا لهلال ربيع الاول
يوم الاثنين وقيل الخميس وقد اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع
عشرة سنة وقال عمرو عشرا ولم يعلم بخروجه الا علي وآل ابي
بكر وانطلق بهما الدليل ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما ردفه
ابو بكر ويعقبه فاخذ بهم في اسفل مكة حتى اتى بهم طريق السواحل
اسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد بخيام ام معبد
الخزاعية وقيل سلك على اسفل امج حتى عارض الطريق بعد ان اجاز قديد
واتفق في سيرهم قصة سراقة ثم من بعدهم يوم الثلاثاء بقديد واقامت
قريش اياما لا يدرون اين اخذوا فسمعوا صوتا على ابي قبيس يقول

فان يصبح السعدان يصبح محمد ... من الامر لا يخشى خلاف المخالف
فقالت قريش لو علمنا من السعدان

فقال

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ... ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله ... في الفردوس زلفة عارف

فعلم انه اخذ طريق المدينة قال رزين والاقرب ما ذكره غيره
من سماعهم لهذه الابيات قبل الهجرة ثم سمعوا باسفل مكة وقيل

بابي قبيس يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد

فاستسقاها لبنا واتفق ظهور المعجزة في حلبة اللبن من شاة لها عجفا

لم يكن لها لبن فارتحلوا فجاء ابو معبد فاخبرته وسقته من اللبن فخرج
في اثرهم ليسلم فقال ادركهم ثم بايع وانصرف فلما شارف النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة لقيه ابو بريدة الاسلمي في سبعين من قومه بني سهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من انت قال بريدة فقال يا ابا بكر برد امرنا
وصلح ثم قال ممن قال من اسلم فقال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم
قال خرج سهمك فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد
ابن عبد الله رسول الله فاسلم بريدة ومن معه فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله
عليه وسلم لا تدخل المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم
مشى بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تنزل علي فقال
ان ناقتي هذه مأمورة ولقي صلى الله عليه وسلم الزبير كما في الصحيح وقيل طلحة
في ركب من المسلمين تجارا قافلين من الشام فكسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر ثيابا بيضا وسمع المسلمون بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا يخرجون كل يوم الى الحرة اول النهار فينتظرونه فما يردهم الا
حر الشمس فعادوا يوما فاوفى رجل من اليهود على اطم لامر ينظر اليه
فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين فلم يملك اليهودي
ان قال باعلى صوته يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم
الذي تنتظرونه فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
بقبا على كلثوم ابن الهدم وقيل بل نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار كلثوم

وفي

وفي نسخة طاهر ابن يحيى من كتاب ابيه اناخ الى عذق عند بئر عذق قبل ان
تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر فجعل
الناس يتقفون عليهما حتى زالت الشمس من ناحية الظهيرة الذي يقال
له شيف فاتصل ابو بكر ساعة ثم ذكر ابن قادم فستر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بردا فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد ابن
معاذ قلت لمجمع ابن يعقوب ان الناس يرون انه جاء بعد ما ارتفع النهار
واحرقتهم الشمس قال مجمع هذا اخبرني ابو سعيد ابن عبد الرحمن
عن عبد الرحمن ابن يزيد انه لا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم
قلت وفي مسلم ان قدومه كان ليلا والذي قاله الاكثر نهارا
وقوله بئر عذق لعله تصحيف عذق لبعد الكرسي من منزله صلى الله عليه وسلم
على كلثوم بقبا خلاف بئر عذق وفي الصحيح انهما لما قدما اقام ابو بكر
للناس اي للقيام فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رأى النبي صلى
الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم
قالت لمولاه يا نجيح فقال صلى الله عليه وسلم والتفت لابي بكر انجحت
وانجحنا فقال اطعمنا رطبا فاتي بقنو من ام جرذان فيه رطب
ملصف ومنه زهو فقال ما هذا فقال هذا عذق ام جرذان فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم بارك في ام جرذان وكان يتحدث مع اصحابه في منزل سعد

ابن خيثمة وكان عزبا ومنزله يسمى منزل العزاب فلذلك قال قوم انه صلى الله
عليه وسلم نزل عليه وفي الصحيح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة
فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف **وفي
رواية** على المدينة والاكثر ان ذلك يوم الاثنين وشذ من قال
الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول على ما جزم به ابن النجار والنووي
ونقله ابن الجوزي عن الزهري وهو ما رواه ابن سعد عن ابن اسحق فالعجب من
الزين المراغي من حيث نقله عن ابن النجار والنووي فقط وتعجب منه وكانه
فهم ان مرادهما به دخول باطن المدينة نفسها وقيل كان قدومه قبا في
سابعه وقيل للثلثين خلتا منه وقيل لنصف فاقام الثلثا والاربعا و
الخميس **كما جزم به** ابن حبان ولابن عابد عن ابن عباس مكث
في بني عمرو ابن عوف ثلث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه
ثم بناه بنو عمرو ابن عوف فهو الذي اسس على التقوى وله من زبالة
عن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما وللنجاري
عن عروة بضع عشرة ليلة وعن انس اربع عشرة ليلة وهو اولى بالقبول من غيره
واقام علي بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم الايام والليالي حتى ادى للناس ودائعهم
ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم ابن الهدم
وكانت الخزرج تخاف ان تدخل دار الاوس وكذا الاوس لما كان بينهم
من العداوة وكان اسعد ابن زرارة قتل نبيل ابن الحارث يوم بعاث فقال
صلى الله عليه وسلم ابن سعد ابن زرارة فقال سعد ابن خيثمة ومبشر ورفاعة

ابنا

ابنا عبد المنذر كان قد اصاب منا رجلا يوم بعاث فجاء اسعد اليه
متقنعا ليلا الى ربنا بين العشائين فقال له صلى الله عليه وسلم جئت الى
ههنا وبينك وبين القوم ما بينك قال لا والذي بعثك بالحق ما كنت
لاسمع بك في مكان الا جئت ثم بات عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
ثم غدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ابن خيثمة ومبشر ورفاعة اجيروه
قالوا انت فاجر من اجرنا في جوارك فقال اجيروه بعضكم فقال سعد ابن
خيثمة هو في جواري ثم ذهب له سعد ابن زرارة في بيته فجاءه مخاصرة
بيده في يده ظاهرا حتى انتهى الى عمرو ابن عوف ثم قالت الاوس ان رسول
الله كلنا له جار فكان يغدو ويروح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسابق تاسيسه صلى الله عليه وسلم لمسجد قبا ما يتعلق بها في الفصل
الثاني من الباب الخامس

الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم باطن المدينة

وسكناه بدار ابي ايوب وشيء من خبره في سني الهجرة في الصحيح عن
انس بعد ما ذكر ما سبق من اقامته صلى الله عليه وسلم في بني عمرو ابن عوف
ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين السيوف **وفي رواية**
فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا امنين مطاعين
فركب حتى نزل جانب دار ابي ايوب وليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما خرج
اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارا
خيرا من دارنا قال امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة

حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي وادي ذي
صلب وله من عمان ابن حزم بيده انه صلى الله عليه وسلم دعي براحلته يوم الجمعة
وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته والناس
عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضته الانصار فما
يمر بدار الا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعوا
ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان ابن مالك
ونوفل ابن عبد الله ابن مالك ابن العجلان وهو آخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضا
والحدائق والدرك يا رسول الله كان الرجل يدخل هذه البحرة خائفا
فيلجأ الينا فنقول له قوقل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا
سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة ابن الصامت وعباس ابن الصا
ابن نضلة فجعلا يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة
فلما اتى مسجد بني سالم وهو المسجد الذي في الوادي جمع بهم
فخطبهم ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جاء بني الحبلي واراد ان ينزل الى
عبد الله ابن ابي فلما رآه هو عنده مزاحم محتبيا قال اذهب الى الذين
دعوك فانزل عليهم فقال سعد ابن عبادة لا تجد يا رسول الله في نفسك
من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه عليها ولكن هذه
داري فمر ببني ساعدة فقال سعد ابن عبادة والمنذر ابن عمرو وابو دجانة
هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول

الله ليس في قومي رجل اكثر عذقا ولا اثمر بيرا مني والعدد والحلقة فيقول صلى الله
عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة
فمضى واعترضه سعد ابن الربيع وعبد الله ابن رواحة وخارجة ابن زيد في بني
الحارث ابن الخزرج فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة
وحلقة فقال بارك الله فيكم خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد
ابن لبيد وفروة ابن عمرو في بني بياضة يقولون يا رسول الله هلم الى المواساة
والعز والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها
مامورة ثم مر ببني عدي ابن النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وصرمة ابن
ابي انس في قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة
والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا
لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة وقيل اول الانصار
اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال ابن ابي ثم مر على بني عدي ابن
النجار حتى انتهى الى بني مالك ابن النجار ولا يخالف اعتراض بني سالم اولا
ثم وازنت راحلته بني بياضة واعترضوه ثم وازنت دار بني الحارث كذلك
ثم مرت بدار بني عدي وهم اخواله دنيا اي لان سلمى بنت عمرو احد بني عدي
ابن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو ابا مالك وبنو مالك ابن النجار
اخوتهم ونزوله صلى الله عليه وسلم بدار بني غنم منهم وجاء في رواية ان القوم
لما تنازعوا ايهم ينزل عليه قال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم
بذلك وفي رواية لنحو انه صلى الله عليه وسلم لما من بعد مجاوزة

بني سالم فاتى منزل ابن ابي ثم مضى في الطريق [illegible] حتى
انتهى الى سعد ابن عبادة فاعترضت له بنو بياضة فرياده ثم مضى حتى
اتى بني عدي ابن النجار ثم اتى بني مازن ابن النجار فقامت لبه وجوههم
ثم انتهى الى باب المسجد وقد حشد بنو مالك ابن النجار هم قيام ينتظرونه
الى ان طلع فبشر اليه اسعد ابن زرارة وابو ايوب وعمارة ابن حزم وحارثة
ابن النعمان يقول يا رسول الله قد علمت الخزرج انه ليس ربع اوسع من ربعي
فبركت بين اظهرهم فاستبشروا ثم نهضت كانها مذعورة ترجع الحنين
فشام ذلك وجعلوا يعدون بجنبتها حتى اتت الى زقاق الحبشي بئر جمل
فبركت ثم ذكر عودها على بدئها حتى بركت على باب المسجد وضربت بجرانها
وعدلت ثفناتها وجا ابو ايوب والقوم يكلمونه في النزول عليهم فاخذ
رحله فادخله فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحله وقد حطه
فقال المرء مع رحله **وللحاكم عن انس** رضي الله عنه انه
صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي
ايوب وعند ابن عابد وسعيد ابن منصور ان الناقة استناخت
اوله فجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت
حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها
فاتاه ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك
قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد
ابن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك ابن انس ان الناقة لما اتت

موضع

موضع المسجد بركت وهو عليها واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه
عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت فعادت
الى المكان الذي بركت فيه اول مرة فبركت فسري عنه فامر ان يحط رحله
وفي شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم لما بركت الناقة
على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن
نحن جوار من بني النجار * يا حبذا محمد من جار *
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببنني قلن نعم فقال والله وانا احبكن
قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الاجاجير يقلن
طلع البدر علينا من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا ما دعى لله داعي *
والغلمان والولدان يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا به
ولابي داود عن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة
بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن ماجه عنه لما كان اليوم
الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء
واليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء ولابن اسحاق عن ابي ايوب
الانصاري لما نزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفل
وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره
واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو و
ننزل نحن فنكون في السفل فقال يا ابا ايوب ان ارفق بنا وبمن يغشانا
ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله

وكانوا في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب
بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء خوفا ان يقطر على
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه وذكر غيره ان ابا ايوب
لم يزل يتضرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول صلى الله عليه وسلم في
العلو وابو ايوب في السفل وافاد ابن سعد ان اقامته صلى الله
عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر يتقدم البيت على الاباء وقيل اكثر وقيل
اقل وقد ابتاعها المغيرة ابن عبد الرحمن ابن الحارث فتصدق بها
ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك سيف
الدين ابي بكر ابن ايوب ابن شادي واتخذها مدرسة للمذاهب الاربعة
تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية ووقف عليها اوقافا بدار ملكه
ميافارقين ووقفا اخر بدمشق وكان لها بالمدينة وقف من النخل
يعرف بالملكي فتملكه وغيره ما يأكل الاوقاف من تصرفات نظارها العجيبة
وكذا ما كان بها من الكتب النفيسة تفرقت بايدي شتى والرحالها الى
التعطيل من سكني الفقراء خلواتها وفي ايوان قاعتها الصغرى
الغربي خزانة صغيرة حذاء ثم الى القبلة فيها محراب يقال انه مبرك ناقته
صلى الله عليه وسلم وبعث صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة وابا رافع الى
مكة فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن
زوج زيد ابن حارثة واسامة ابن زيد فلما قدموا انزلهم في بيت حارثة
ابن النعمان وخرج عبد الله ابن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وكتب صلى الله عليه وسلم

كما

كما بين المهاجرين والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم
على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشرط لهم واخا بين اصحابه من المهاجرين
والانصار والتم شمل الحيين الاوس والخزرج ببركته صلى الله عليه وسلم
وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالمدينة الشريفة بعد الهجرة عشر سنين
اجماعا **السنة الاولى** كان فيها ما سبق وما سياتي
من بنا المسجد النبوي وزيد في صلوة الحضر ركعتين على القول به ووعك
اصحابه فدعا بنقل الوبا وقال اللهم حبب الينا المدينة ثم عقد لواء
لابن عمه عبيدة ابن الحارث على ستين من المهاجرين وهي اول راية عقدت
في الاسلام ورمى منها سعد ابن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي
في الاسلام فالتقى مع ابي سفيان ابن حرب وقيل عكرمة ابن ابي
جهل في مائتين من المشركين ببطن رابغ ويعرف بودان وقيل ان ذلك
في الثانية ثم عقد لواء لعمه حمزة رضي الله تعالى عنه على ثلاثين من المهاجرين
وقيل من الانصار ليعترض عير قريش فلقي ابا جهل في ثلثمائة راكب فحجز
بينهم مجدي ابن عمرو الجهني وقدم بعضهم هذه على التي قبلها
وقال ان لواء حمزة هو السابق وقيل اول راية عقدت لعبد الله ابن جحش
ثم بنى بعائشة وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست
ثم عقد لواء لسعد ابن ابي وقاص في عشرين يريد عير قريش واسلم عبد الله
ابن سلام الحبر وقد مر صلى الله عليه وسلم ونصبت احبار يهود العداوة للنبي
صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم احطب وابو رافع الاعور وكعب

ابن الاشرف وعبد الله ابن صوريا والزبير ابن باطا ولبيد ابن الاعصم
ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا واري عبد الله ابن زيد الاذان
ونقال في الثانية وكان الاذان قبل الصلوة جامعة **السنة**
الثانية فيها تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما ولها خمس
عشرة وقيل بنا في تسع سنة ثم غزا بنفسه الى الابواء وهي من
ودان بلي ستة اميال فيقال لها غزوة ودان ايضا ثم غزى في مايتين
من الصحابة ناحية رضوى يريد تجار قريش وهي غزوة بواط ثم اغار كرز ابن
جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثره
في المهاجرين فانتهى الى بدر وفاته كرز ابن جابر ثم بعث عبد الله
ابن جحش في سرية وهم الذين قتلوا عمرو ابن الحضرمي في الشهر الحرام وا
ستاقوا العير نخلة على يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة في الاسلام
ثم خرج الى العشيرة يعترض عير القريش ففاتته فوادع بني مدلج وحلفاءهم
ثم نزلت فريضة الصوم في شعبان فصاموا رمضان ثم غزوة بدر الثانية
التي اعز الله فيها الاسلام في رمضان ومعه الانصار ولم يخرج معه
قبل ذلك وكان المسلمون ثلثماية وبضعة عشر معهم ثلاث افراس والمشركون
الف معهم ماية فرس ثم قتل عمير ابن عدي العصماء زوج زيد الخطمي
كانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر وذلك اليوم اول
ما عز الاسلام بدار بني خطمة وقتل سالم ابن عمير احد البكائين ابا عفك
اليهودي وكان شيخا من بني عمرو ابن عوف يحرض على النبي صلى الله عليه وسلم

ثم خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكوة الفطر وفرضت زكوة
الاموال وقيل في الثالثة وقيل الرابعة وقيل قبل الهجرة ثم غزا بني
قينقاع لانه كان قد وادع يهود وهم يرجعون الى ثلث طوايف بني
قينقاع والنضير وقريظة فاول من نقض العهد منهم بني قينقاع قتلوا
رجلا من المسلمين فحاصرهم فالقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه
فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله ابن ابي وكانوا حلفاؤه
فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات مما اصاب صلى الله عليه وسلم
من سلاحهم درعه الغدنة بالمهملة ثم العين المعجمة قيل وهي درع داود
عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت ثم غزا غزوة السويق في
ذي القعدة ثم قبل صلوة العيد ثم ضحى بكبشين ثم بنى علي بفاطمة
رضي الله تعالى عنهما وتوفيت ابنته رقية رضي الله تعالى عنها
السنة الثالثة قال صلى الله عليه وسلم من لكعب
ابن الاشرف وكان ابوه عربيا من نبهان حالف بني النضير فشرف فيهم
وتزوج بنت ابي الحقيق فولدها كعبا وكان شاعرا يهجو المسلمين
بعد بدر وخرج الى مكة يحرض قريشا فانتدب له محمد ابن مسلمة في نفر
فقتله ثم غزا غزوة الكدر ويقال قرقرة الكدر ويقال بحران
ببني سليم ثم غزا غزوة انمار ويقال ذي امر فانفقت فضة
دعثور ويقال غورث ونذرت به غطفان فهربوا ولم يلق كيدا
ابو احامد ذات الرقاع ويخالف لانه يرى اتحادهما مع ما ذكرتم

[illegible]

سرية القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد واميرها زيد بن حارثة فلقي عير
قريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضة كثيرة وهي معظم
تجارتهم فاخذها ثم غزوة احد في شوال وقيل كانت سنة اربع لما قتل
من كفار قريش من قتل يوم بدر ورجع فلهم وسلمت عيرهم التي كانت
مع ابي سفيان جمعوا احابيشا وحركوا من اطاعهم من القبائل فساروا وقائدهم
ابو سفيان بن حرب وهم ثلاثة الاف فيهم مائتا فرس حتى طلعوا من بين الجماوين
ثم نزلوا ببطن الوادي الذي قبل احد وقال ابن اسحق نزلوا بعينين
جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة وكان رجال
من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو ورأى
صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة بقرا تذبح وان سيفه ذو الفقار انقصم من
عند ظبته او قال به فلول قال وهما مصيبتان ورأيت اني في درع
حصينة قال فاولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم
الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وقال ابن ابي لا تخرج اليهم
واقم بالمدينة فما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخل
علينا الا اصبنا منه فقال اولئك القوم يا نبي الله كنا نتمنى هذا اليوم و
ابى كثير منهم الا الخروج فصلى الجمعة ولبس لامته ثم اذن بالخروج
فندم ذوو الرأي منهم وقالوا امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي اذا
اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم الف ليس معهم
من قبلهم فرسان قال المطري خرجوا على الحرة الشرقية حرة واقم وبات

بالشيخين

بالشيخين موضع بين المدينة وبين احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى
جبل احد وغدا صبح يوم السبت الى احد انتهى ويؤخذ مما اخذه ابن
سيد الناس عن ابن اسحاق ومما رواه الطبراني ومما سيأتي في الشوط
انهم خرجوا من ثنية الوداع شامي المدينة حتى اذا بلغوا الشوط انخزل
ابن ابي المنافق في ثلث الناس من اهل النفاق والريب وقال اطاعهم
وعصاني وفي نقل ابن سيد الناس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادلج
يعني بعد مبيته بالشيخين في السحر ودليله ابو حثمة الحارثي فحانت
الصلوة يعني الصبح فصلى وانخزل ابن ابي من ذلك المكان بثلثمائة
ونقل الاقشهري انه صلى الله عليه وسلم عرض من عرض ورد من رد بالشيخين
وصلى المغرب بذلك الموضع وبات به وادلج في السحر وهو يرى المشركين
فانتهى الى موضع القنطرة فحانت الصلوة فصلى باصحابه الصبح وعليهم
السلاح ومقتضى كلامه ايضا ان ابن ابي انخزل بعد مجاوزة الشيخين
وهي موضع انخزاله الشوط ايضا وفيه نظر لما سيأتي في الشوط من كونه
في شامي ذباب ومنه قصد صلى الله عليه وسلم ناحية الشيخين والطريق
الشرقية ومضى حتى سلك في حرة بني حارثة ودليله ابو حثمة اخو بني
حارثة فنفذ بين حرثهم وبين اموالهم لما قال صلى الله عليه وسلم من
رجل يخرج بنا على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم
فمن قال ان ابن ابي انخزل من الشوط مخالف لمن قال انه انخزل بعد مجاوزة
الشيخين ثم مضى صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي

الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد واستقبل المدينة وجعل
عينين الجبل عن يساره وتعبا للقتال وهو في سبعمائة رجل وامر على الرماة
وهم خمسون عبد الله ابن جبير اخا بني عمرو ابن عوف وقال انضح الخيل
عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين
من قبلك وجعلهم على جبل عينين وصف المشركون بالسبخة وتعبوا
للقتال وبارز مصعب ابن عمير اخو بني عبد الدار وهو صاحب لواء
المسلمين وطلحة ابن عثمان صاحب لواء المشركين فقتله وقتل اصحاب لوائهم
وهم تسعة وقيل احدى عشر واحدا بعد واحد وحمل المسلمون على المشركين
حتى اجهضوهم وحملت خيل المشركين فنضحهم الرماة بالنبل ثلاث
مرات وهزم المشركون هزيمة بينة فدخل المسلمون عسكرهم فانتهبوه
فراى ذلك الرماة فتركوا وجماعة منهم مكانهم من الجبل ودخلوا العسكر
فحملت عليهم خيل المشركين من فوقهم وقتلوا من ثبت من الرماة واميرهم
وانتقضت صفوف المسلمين ونادى ابليس قتل محمد اخراكم فعطف المسلمون
يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجارة وثبت معه
عصابة من الصحابة وانهزمت طائفة منهم وانطلق بعضهم فوق الجبل
فصار صلى الله عليه وسلم يدعوهم في اخراهم قاصدا ناحية الجبل حتى رجع
اليهم بعضهم وهو عند المهراس في الشعب واكرم الله بالشهادة من
اكرم من عباده المسلمين وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

عند المهراس

بعد

بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب ابن مالك الانصاري فنادى باعلى
صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي ابن خلف فطعنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا فمات
عدو الله بسرف وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة
على راسه وسال الدم على وجهه صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الى الشعب
علته عالية من قريش على الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتلهم
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في رهط من المهاجرين حتى اهبطوهم
من الجبل ونهض صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع
وقد كان بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة ابن عبيد الله فنهض
به حتى استوى عليها وصلى يومئذ الظهر قاعدا من الجراح والمسلمون خلفه
قعودا ونادى ابو سفيان عند انصرافه موعدكم بدر العام القابل فقال
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم
خرج بعد الوقعة مرهبا للعدو حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ
في وجهه ذلك ابا عزة الجمحي فضرب عنقه وتزوج حفصة بنت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنهما في شعبان على الاصح وزينب بنت خزيمة في
رمضان فماتت بعد شهرين او ثلاثة وولد الحسن ابن علي في نصف رمضان
وعلقت امه بالحسين وتزوج عثمان ام كلثوم رضي الله تعالى عنهما وحرمت
الخمر وقيل في التي بعدها وقيل في سنة ثمان **السنة**

الرابعة في المحرم منها قتل القراء ببئر معونة
ثم غزوة الرجيع موضع بلد هذيل في صفر وذكرها ابن اسحاق في الثالثة
ثم غزوة بني النضير وذكرها الزهري في الثالثة قبل احد
وقيل كانت سببها قتل كعب ابن الاشرف جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم
فهموا بالغدر به فأتاه الخبر من السماء فاظهر انه يقضي حاجة ورجع مسرعا
الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخل والحريق وحاصرهم ست ليال
فسألوا ان يجلوا ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فاحتملوا الى خيبر
والشام وكان اشرافهم بنو الحقيق وحيي ابن اخطب فكانوا ممن سار
الى خيبر فدان لهم اهلها ثم كانت الموعد وهي بدر الثالثة ثم مقتل
ابو رافع ابن سلام ويقال عبد الله ابن ابي الحقيق ثم رجم اليهوديين
وتزوج ام سلمة وقيل في الثانية ومنها كانت غزوة ذات الرقاع
عند ابن اسحق وقيل في الخامسة وذكرها البخاري بعد خيبر لما صح من
حضور ابي موسى الاشعري فيها وهو من اصحاب السفينة وله مانع من تعددها
السنة الخامسة فك سلمان من الرق ثم خرج
الى دومة الجندل ثم كسف القمر في جمادى الآخرة فصلى بهم صلوة الكسوف
وجعلت اليهود يضربون بالطساس ثم يقولون سحر القمر ثم وفد
بلال ابن الحارث المزني فكان اول وافد قدم الى المدينة ثم قدم ضمام
ابن ثعلبة ثم غزا المريسيع في شعبان وفيها انزلت اية التيمم بسبب
الاحتباس لعقد عائشة رضي الله تعالى عنها والاشبه انها وبني المصطلق

اشهر [illegible]
بالطاس

متحدثان

متحدثان ثم الخندق على الاصح وقيل في الرابعة وسميت بذلك لحفر
الخندق باشارة سلمان الفارسي وتسمى الاحزاب لاجتماع طوائف
من المشركين فيها على الحرب ونزل فيها صدر سورة الاحزاب وذلك
ان حيي ابن اخطب خرج في نفر من قومه يحرض قريشا على الحرب وسعى ابن ابي
الحقيق في غطفان ووعدهم نصف تمر خيبر واستمدوا احلافهم من
اسد وخرج ابو سفيان ابن حرب بقريش ومن اجابهم من بني سليم فصاروا
عشرة الاف والمسلمون ثلاثة وقيل الفا والمشركون اربعة الاف ونزلت
قريش بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة وغطفان ومن تبعهم
من اهل نجد بذنب نقمى الى جانب احد ويقال بباب نعما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع والخندق
بينه وبين القوم والنساء والذراري في الاطام ووجه حيي ابن اخطب
الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا **وبلغ ذلك** المسلمين
فاشتد عليهم البلاء وكان الذين جاؤهم من فوقهم كما في التنزيل بنو
قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان وكانت مدة الحصار عشرين
يوما كما قال ابن عقبة واسلم نعيم ابن مسعود ولم يعلموا به فسعى في
تخذيلهم ثم بعث الله تعالى عليهم ريحا لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء
فقال ابو سفيان والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع
والخف واخلفتنا قريظة ولقينا من شدة الريح ما ترون فارتحلوا
فتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وسمعت غطفان

فاستغفر لهم أجمعين وقال صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم
هذا ثم **غزوة قريظة** انصرف صلى الله عليه وسلم
لما أصبح من الخندق إلى المدينة فجاء جبريل ظهرا وهو في المغتسل
قد رجل أحد شقي رأسه على فرس وعليه اللأمة وأثر الغبار وقال
ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت إلا من طلب القوم إن الله
يأمرك بالمسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم وأدبر جبريل
ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الأنصار
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا فأذن بالناس من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة وقدم عليا برايته فحاصرهم خمسا و
عشرين ليلة وقيل خمس عشرة حتى أجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم
الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الأوس فقال
لهم ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك إلى سعد
ابن معاذ وكان مقيما بسهم في أكحله في الخندق فأتوا به فحكم
أن يقتل الرجال ويقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلى الله
عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة أي سموات
فخندقت لهم خنادق بسوق المدينة وضربت أعناقهم فيها وفيهم
عدو الله حيي ابن أخطب فإنه كان قد عاهد كعب ابن أسد رئيس قريظة
لئن رجعت قريش وغطفان أن يدخل معك في حصنك حتى يصيبني
ما أصابك فدخل في حصنه فكان ذلك وكانوا ستمائة وقيل أكثر وقيل

أقل ثم

أقل ثم قسم أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين فكانت أول في
وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس واصطفى لنفسه صلى الله
عليه وسلم ريحانة بنت عمرو ابن خنافة فكانت عنده حتى توفي وقيل
أعتقها وتزوجها وماتت في حياته وهو الأثبت عند الواقدي
ثم انفجر جرح سعد ابن معاذ فمات شهيدا ثم كانت سرية عبد الله
ابن أنيس إلى سفيان ابن خالد الهذلي ثم اللحياني بعرنة وأسلم خالد
ابن الوليد وعمرو ابن العاص رضي الله تعالى عنهما وتزوج زينب بنت
جحش وقيل في الثالثة وفيها نزلت آية الحجاب

السنة السادسة في أولها أتي بثمامة

ابن أثال الأسير ثم كسفت الشمس ونزل حكم الظهار وقتل
المشركون سرية محمد ابن مسلمة فلم يفلت غيره ثم كانت سرية علي ابن أبي
طالب رضي الله عنه في مائة إلى فدك ثم سرية عبد الرحمن ابن عوف
إلى دومة الجندل ثم أجدب الناس فاستسقى في رمضان بالمصلى
فسقوا ثم أرسل زيد ابن حارثة في سرية لوادي القرى ثم كانت الحديبية
ثم أغار عيينة ابن حصن الفزاري على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت ترعى بالغابة وما حولها فأنذرهم سلمة ابن الأكوع وسار
صلى الله عليه وسلم حتى نزل الجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس وأقام
عليه يوما وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي في صحيح مسلم
أنها بعد الانصراف من الحديبية خلاف ما في كتب السير ثم كانت قصة

العرنيين الذين اجتووا المدينة فبعثهم صلى الله عليه وسلم الى لقاح وكانت ترعى بالجماوات وفي رواية بذي الجدر فقتلوا الراعي واستاقوها فبعث في طلبهم وهم بالغابة من حضر بن قيس فخرجوا بهم نحو فلقوه بالرغابة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هنالك ثم غزا بني المصطلق وتعرف ايضا بالمريسيع وفيها كانت قصة الافك قاله ابو حاتم والاشبه ان الافك في المريسيع المتقدمة في الخامسة لما ثبت في الصحيح من تنازع سعد بن معاذ وقد مات في الخامسة مع سعد بن عبادة في اصحاب الافك وتزوج صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث سيد بني المصطلق فاعتق الناس ما بايديهم من اسراهم وفي هذه الغزوة قال ابن ابي لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفرض الحج في هذه على الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة

السنة السابعة كتب الى الملوك

وبعث اليهم رسله وكانت قصة ابي سفيان مع هرقل وسحرته يهود ثم كانت خيبر واصطفى صفية بنت حيي بن اخطب فاعتقها وتزوجها واهدي اليه مارية القبطية وبغلته دلدل وسمته زينب بنت الحارث زوجة سلام بن مشكم ثم سار الى وادي القرى فحاصر اهله وفي رجوعه قصة النوم عن صلوة الصبح وروي في غزوة تبوك لما كانت منها على ليلة ذاهبا وقيل في الرجوع منها

وروية

وروي في الرجوع من الحديبية وهاجرت ام حبيبة بنت ابي سفيان وتزوجها ثم كانت عمرة القضية وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية

السنة الثامنة غزوة مؤتة ثم الفتح

ثم هوازن ثم الطائف وولد ابنه ابراهيم من مارية وفيها توفيت ابنته زينب زوج ابي العاص ابن الربيع

السنة التاسعة

هجر نساءه شهرا وتتابعت الوفود وامر على الحج ابا بكر ثم نزلت براءة فارسل بها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

السنة العاشرة

قدم عدي بن حاتم ثم وفد طي ثم وفد بني حنيفة ثم وفد غسان ثم وفد نجران الذي كانت فيهم قصة المباهلة ثم جاء جبريل يعلم الناس دينهم ثم غزوة تبوك اخر الغزوات وذكرها ابن اسحاق في التاسعة ثم حجة الوداع ثم مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر بقين من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفي يوم الاثنين ضحى ثاني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادية عشر وقيل غير ذلك وصلي عليه في حجرته بغير امام وقيل بوسط الروضة وفي مستدرك الحاكم ومسند البزار انه صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا بغير امام ودفن ليلة الاربعاء وقيل يومها وقيل يوم الثلاثاء بعد ان عرف الموت في اظفاره وقال قوم يدفن بمسجده واخرون بالبقيع ثم اتفقوا على دفنه ببيته محل الفراش وحفر له في موضع الفراش وكان قد اوصى صلى الله عليه وسلم في مرضه باخراج

ولد ابراهيم [illegible] مارية القبطية

اليهود والنصارى من جزيرة العرب ولم يتفرغ ابو بكر لاخراجهم
فاجلاهم عمر زمنها على راس الفا

الباب الرابع في عمارة مسجدها الأعظم

النبوي ومتعلقاته والحجرات المنيفات وفيه ستة عشر فصلا

الأول في عمارته صلى الله عليه وسلم

لذرعه في زمنه وما تميز به قد لخص لنا من كلام اهل السير
ان ناقته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وكان مربدا اي يجفف
فيه التمر لغلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة وكان يجمع بهم فيه
وفي صحيح البخاري في باب الهجرة بعد ذكر تأسيس مسجد قبا ثم
ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فسار يمشي معه الناس
حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي
فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين
يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين بركت هذا ان شاء الله تعالى المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما
بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى ان يقبله
منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنائه ويقول وهو ينقل اللبن

هذا

هذا الحمال لا حمال خيبر ... هذا ابر ربنا واطهر

ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة

فارحم الانصار والمهاجرة انتهى وفي رواية للبخاري ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الى ملا بني النجار بسبب موضع المسجد
فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب
ثمنه الا الى الله وهذا اوفق مما في رواية لغيره ان الغلامين اعطياه
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانا في حجر ابي ايوب ولذا ارضاهما
ودفعه للنبي صلى الله عليه وسلم وقيل بل في حجر معاذ بن عفراء وانه ارضاهما
منه وقيل كانا في حجر ابنا عفرا وقيل ان اسعد بن زرارة عوضهما
عنه نخلا له في بني بياضة فيجمع بانهما كانا في حجر كل من المذكورين
لو عينه في الخبر بذل الثمن تبرعا عنه فنسب ذلك اليه لكن قال الواقدي
انه صلى الله عليه وسلم اشتراه من ابنا عفرا بعشرة دنانير دفعها ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فلعله رغب في الخير ايضا فدفع الثمن مع دفع
اولئك اوانه صلى الله عليه وسلم اخذ اوله في بعض المربد في بنائه الاول
سنة قدومه وبعضا اخر لما سيأتي من انه بناه ثانيا وزاد فيه فكانت
الاداة من مال ابي بكر في احدهما ودفع الآخرين في الاخرى وفي
الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذه كان فيه نخل وقبور المشركين
وخرب فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالنخل فقطع وبقبور المشركين
فنبشت وبالخرب فسويت فصفوا النخل قبلة له وجعلوا عضادتيه

حجارة فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم
معهم يقولون اللهم لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة
ويذكر أن هذا البيت لابن رواحة **قلت** وكان بعضنا
سعف النخل جعله لاجعلها سواري لسقف القبلة وفي الصحيح
كان المسجد على عهد رسول الله مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب
النخل وله ابن زبالة في خبر عن ابن شهاب قال بعد ذكر أخذ المربد فبناه
مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبخبة ناحية بئر أبي أيوب بالمناصع
والخبخبة شجر كانت تنبت هنالك وليحيى عن خارجة بن زيد بن
ثابت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين في ستين ذراعا
أو يزيد ولبن لبنه من بقيع الخبخبة وجعله جدارا وجعل سواريه
جذوعا شقة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه قال زيد
ابن السائب وبقيع الخبخبة من بئر أبي أيوب وتلك الناحية وهذا
يقتضي أن المراد ببقيع الغرقد **وقال عبد العزيز** ابن
عمر الخبخبة ثنايا بقيع الغرقد حين يقطع الطريق فلعلها عند
مسجد يحيى بن طلحة بن عبيد الله **قلت** والذي تحصل لنا
أن الراجح بئر أبي أيوب هذه هي المعروفة اليوم ببئر أبي أيوب على يسار
الخارج من درب البقيع إذا وصل إلى مسجد سيدنا إبراهيم
كان على يسار طريق من يطرق الكومة التي هناك يتوصل منها إلى
حديقة تعرف أوله د الصفا لها البئر المذكورة ينزل إليها بدرج

فتلك

فتلك ناحية الخبخبة وما ذكر من الذرع محمول على البناء الأول ففي
كتاب رزين عن المطلب عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان بناء مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة على لبنة ثم السعيدة لبنة ونصف أخرى
ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر والأنثى وهو
لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا أساسه قريبا من الأرض بذراع
بحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض
وكان مربعا انتهى هذا الذرع في البناء الثاني وكذا ما روى يحيى في خبر
عن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله
مما يلي القبلة إلى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين مثل ذلك
فهو مربع ويقال إنه كان أقل من مائة ذراع وجعل قبلته إلى بيت
المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره إلى جهة القبلة اليوم
وباب عاتكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال الباب الرحمة
والباب الذي كان يدخل منه صلى الله عليه وسلم وهو باب عثمان اليوم
أي المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يغيرا بعد صرف
القبلة ولما صرفت سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاء
أي في محاذاة المسدود خلف المسجد أي تجاهه كما قال المجد وكان
المسجد له ثلاثة أبواب باب خلفه وباب عن يمين المصلى وباب عن يسار
المصلى انتهى **وقد صرح ابن زبالة فيما رواه**
من طريق ابن جريج عن جعفر بن عمرو أن النبي صلى الله

عليه وسلم في مسجده مرتين وقال بناه حين قدم اقل من مائة في مائة
اي في اقل من ما[illegible] فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد عليه مثله
في الدور الثاني وهكذا الرواية ليس فيها تحرير الذرع فيحمل على ما سبق
من استقراره على المائة ويستفاد من قوله في الدور الثاني انه زاد فيه من الجهات
كلها خلاف ما رواه ابن زبالة ايضا من انه زاد فيه من المشرق والمغرب
دون القبلة والشام ومما يؤيد تعدد بنائه صلى الله عليه وسلم المسجد وزيادته
فيه ما رواه الطبراني عن ابي المليح عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لصاحب البقعة التي زيدت في مسجد المدينة وكان
من الانصار بعها ببيت في الجنة فقال لا فجاء عثمان فقال له لك بها
عشرة الاف درهم فاشتراها منه ثم جاء عثمان للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اشتر مني البقعة التي اشتريتها من الانصاري فا
شتراها منه ببيت في الجنة فوضع النبي صلى الله عليه وسلم لبنة ثم دعا
ابو بكر فوضع لبنة ثم دعا عمر فوضع لبنة ثم جاء عثمان فوضع لبنة
ثم قال للناس ضعوا فوضعوا ويشهد له ما رواه الترمذي وحسنه
من ثمامة ابن حزن وفي حديث اشرف عثمان على الناس يوم الدار بن قال
انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ال فلان فيزيدها في المسجد بخير
له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث **واخرجه**
احمد والدارقطني بنحوه واخرجا ايضا عن الاحنف بن قيس

نحوه ولاحمد عن ابي هريرة كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم قال فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عارض لبنة على بطنه فظننت انها شقت عليه فقلت ناولنيها
يا رسول الله فقال خذ غيرها يا ابا هريرة فانه لا عيش الا عيش الآخرة
وهذا في البناء الثاني لان اسلام ابي هريرة رضي الله عنه متأخر وكذا ما في
الصحيح في ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله
الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار لان البيهقي
روى في الدلائل عن عبد الرحمن السلمي انه سمع عبد الله ابن عمرو بن
العاص يقول لابيه عمرو قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ما قال قال اي رجل قال عمار بن ياسر اما تذكر يوم بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين
فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو رواية الصحيح ثم قال فدخل
عمرو على معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال اسكت فوالله ما تزال تدحض في
بولك ونحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاءوا به حتى القوه بيننا واسلام
عمرو كان **في السنة الخامسة** فلم يحضر الا البناء
الثاني ولابن زبالة ويحيى عن شهر ابن حوشب لما اراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يبني المسجد قيل له عرشه كعريش اخيك موسى عليه السلام

سبعة اذرع طوله في السماء لما في الاحياء عن الحسن لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه جبريل عليه السلام
فقال ابنه سبعة اذرع طوله في السماء ولا تزخرفه ولا تنقشه وفي
الدلائل للبيهقي من طريق يعلى بن شداد بن عبادة ان الانصار جمعوا
مالا فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابن لنا هذا
المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد فقال ما بي رغبة عن اخي
موسى عريش كعريش موسى **وروى البيهقي** عقبه عن الحسن
في بيان عريش موسى عليه السلام قال اذا رفع يده بلغ العريش
يعني السقف وله عن ابن شهاب كانت سواري المسجد في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جذوعا من جذوع النخل وكان سقفه
جريدا وخوصا ليس على السقف طين كثير اذا كان المطر امتلأ المسجد
طينا انما هو كهيئة العريش وروى يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالك
رضي الله تعالى عنه انه قال انما كان انتهى البنا من ذرع مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم من القبلة الى حده الشامي اربع وخمسون ذراعا وثلثا ذراع
وحده من المشرق الى المغرب ثلث وستون ذراعا **قلت**
وهو محمول على ذرعه قبل ان يزيد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر
فيه على رواية المائة في مائة كما سبق مع ما اقتضى كلام ابن النجار ومن
تبعه من المتاخرين التعويل في ذرعه على رواية السبعين اي من القبلة
الى الشام في الستين اي من المشرق الى المغرب ولم ينصوا على ذكر ما

زيد

زيد فيه فقال ابن النجار حد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان
في زمنه من القبلة الدرابزينات التي بين الاساطين التي في قبلة الروضة
ومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد ومن المشرق الى
المغرب حذو حجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسطوان الذي بعد المنبر
اهو اخر البلاط انتهى والخشبتان عدمتا في اليوم والمعروف
اليوم حجران في صحن المسجد عند اول حد هناك قال المطري يذكر انهما
حد المسجد من الشام والمغرب وقد اوضحنا معناه عند العبارة في الاصل
وقد عبر بهما الغزالي جماعة بدل الخشبتين في كلام ابن النجار وعبر
في حد المغرب بقوله الى الاسطوانة الثانية من المنبر اي التي بعد المنبر
في المغرب وقد ادخل ابن النجار في الذرع من حد القبلة عرض جدار
المسجد النبوي الذي كان بينه وبين المنبر النبوي وقد سمح الناقل
له جدار المسجد من المسجد هو داخل في الذرع المتقدم فان نوع استشكال
المطري بان الدرابزينات المذكورة بينها وبين المنبر مقدار اربعة اذرع
وربع ذراع فكيف يكون الحد من جهة القبلة قال بل هي متقدمة
على الحائط القبلي اذ المنبر لم يغير من جهة القبلة انتهى **قلت**
لكن قد غير المنبر بعد المطري من جهة القبلة ايضا كما اوضحناه في
الاصل وصار بين المنبر في زماننا وبين الدرابزينات المذكورة ثلاثة
اذرع ونصف فقط وبنى المطري على ذلك ان الحجرين المذكورين ليسا
على ذرعه المسجد الاول بل في السبعين لتقدمهما الى جهة القبلة

بجواره تسعة اذرع ولو اعتبر الذرع من الدرابزينات المذكورة لم تبلغ
ذلك فقد اختبرته بالذرع الذي قدمنا وصفه فوجدت ذرع الحرم
فكان في ذلك سبعين ذراعا والذي في كتاب ابن زبالة من اصحاب مالك
رضي الله تعالى عنه وكتاب يحيى من اصحاب اصحابه عن جماعة من اهل العلم
ان بلوغه حد المسجد النبوي من جهة القبلة حروف الحجر من وراء الرخام
الذي المنبر وسطه ذكر ابن زبالة في وصف هذا الرخام انه كان ثلاثة
اذرع في قبلة المنبر ومن غربي المنبر مثل ذلك ومن شرقيه مثل ذلك
قلت وقد انكشف لنا الرخام المذكور عند خفض
ارض المسجد وحفرها لتكون مستوية مع ارض المصلى الشريف فظهرت
حروفه من جهة القبلة متاخرة عن الدرابزينات المذكورة اربع
من ذراع فالدرابزينات المذكورة متقدمة من حد المسجد في القبلة
هذا المقدار فقط وهذا الرخام موجود اليوم تحت الحصباء والتراب
الذي هناك فعلم ان من حد ذلك ادخل من جدار المسجد
النبوي في التحديد لما رواه يحيى من ان عمر بن عبد العزيز احضر
رجالا من قريش فاروه المسجد الاول فعلم عمر فكان حد القبلة
من وراء المنبر ذراعا واكثر من ذراع النبي فما زاد على ذلك من الثلاثة
اذرع الرخام في قبلة المنبر انما هو عرض الجدار واما ما نقله ابن
زبالة ويحيى في حد المسجد من جهة الشام فقد قال عقب ما سبق
ويلي مشرق الشام اربعة طيقان من ناحية المشرق والمغرب

وثلاثة الطيقان الاربع اللاتي مخضرات الاجواف بالفسيفسا
كلهن اي بالفصوص الاخضر المذهب الذي كان المسجد مزخرفا بها
قبل الحريق الاول وهي الفسيفسا **قلت** ويوضح محل
ذلك ما نقله المرجاني عن الحارث المحاسبي انه قال وينتهي طول
المسجد النبوي من قبلته الى موضع حذاء تمام الرابع من طيقان المسجد
اليوم وما زاد على ذلك هو خارج من المسجد الاول قال المحاسبي
وقد روي عن مالك انه قال مؤخر المسجد حذاء عضادة الباب
الثاني من الباب الذي يقال له باب عثمان يعني العضادة الاخرى
السفلى وهو اربعة طيقان من المسجد انتهى وباب عثمان هو المعروف
اليوم بباب جبريل والثاني هو المعروف اليوم بباب النساء وكان باب
النساء هو الرابع من ابواب المسجد مما يلي القبلة في جهة المشرق زمن
مالك والمحاسبي كما ان باب الرحمة كان هو الرابع من ابوابه مما يلي القبلة
في المغرب كما يوخذ مما سياتي فاتضح ان المراد من الطيقان ابواب
المسجد وقد رايت بعض المتقدمين عبر بذلك عن ابواب المسجد
الحرام فاتضح رد ما عليه المتاخرين في تحديد المسجد النبوي
وان المعتمد رواية المائة في ذرعه دون غيرها وان مقدار ذلك
يقرب من المائة وبه يتضح ايضا ان في كتاب ابن زبالة
في بيان حده من المشرق والمغرب ما لفظه وقال جمهور الناس من اهل
العلم وغيرهم هو الى القرصتين اللتين في وسطه بين اللتين دون

المربعتين الغربية والتي في القبر وقد تلخص لنا من كلامه في مواضع
ان مربعة القبر هي اللاصقة بجدار الحجرة الشريفة عندها مقام جبريل
كما سيأتي وكانت ذكرت رحبة المسجد في المشرق عند نهاية المسقف
القبلي قبل زيادة الرواق الذي ذكرناه في موضعه وان المربعة الغربية
هي التي كانت ذكرت رحبة المسجد في المغرب مقابلة لمربعة القبر كما يصح
بما ذكره في بيان الحاجز الذي عمل لمنع ما المطر من الرحبة ان نهاية
المسقف القبلي والمربعة الغربية اليوم متممة كما نقلناه وما ظهر من مربعة
القبر بالرخام وما يلي الحجرة منها في الحاجز باق على تربيعه فالاسطوان
الذي دون المربعة الغربية هي الخامسة من الاساطين التي في غربي المنبر
لان السادسة من المنبر في محاذاة صف المربعة المذكورة فالخامسة
من القبر هي المشار اليها بالتحديد كما سيأتي ايضاحه والاسطوانة
التي دون مربعة القبر هي اللاصقة اليوم بالشباك الدائر على الحجرة
وهي بين اسطوان الوفود ومربعة القبر وهي الخامسة من الاساطين
التي في شرقي المنبر فجدار الحجرة الاول كان فيما بين مربعة القبر
والتي في غربيها ولذا قال ابن ابي الزناد عقب ما سبق وكان مالك
ابن انس يقول الجدار من المشرق في حد القناديل التي بين الاساطين
التي فيها اسطوان التوبة وبين الاساطين التي تلي القبر وانه قيل
عمر ابن عبد العزيز من ورائها في الاسطوان التي تلي القبر انتهى ويخالفه
ما نقله المراغي عن الحارث المحاسبي لانه ذكر في تحديد المسجد سنة

اساطين

اساطين شرقي المنبر وان الجدار الى القناديل ثم قال والروضة
ما بين القبر والمنبر فما كان منها في صف الاسطوانة السادسة التي
حددت لك عن يمين المنبر فليس من المسجد الاول انما كان في محاذاة
القناديل الآخذة من القبلة الى الشام في الرواق الذي بين مربعة
القبر وبين الاسطوان اللاصقة بالشباك اليوم فعمر بن عبد
العزيز هو الذي اخذه الى الاسطوان اللاصقة بالقبر وقد اسند
ابن زبالة ايضا عن غير واحد من اهل العلم ان مسجده صلى الله عليه وسلم
كان ثلاث اساطين عن يمين المنبر ومن الشق الآخر الى الشرقي الى
اسطوان التوبة اي فاسطوان التوبة هي الرابعة من المنبر في المشرق
كانت موضع الجدار فتكون الاساطين كانت ثلاثا في المشرق ايضا
ويكون جدار المغرب كان في موضع الاسطوانة الرابعة من المنبر في المغرب
وقد صرح في موضع آخر بانه كان ثلاث اساطين
مما يلي المشرق وثلاث اساطين مما يلي المغرب وهذا كله في البناء الاول
لانه ذكر عقبه علامات المسجد الذي بناه صلى الله عليه وسلم
مقدمه من مكة ثم قال وعلامة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي بناه مقدمه من خيبر فلما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
من القبلة في تلك البنية على حده الاول وزاد فيه من ناحية المشرق
الى الاسطوان التي دون المربعة التي عند القبر وعلامة تلك الاسطوانة
ان لها نجافا طالعا في الرحبة من بين الاساطين ومن المغرب الى الاسطوانة

التي تلي المربعة اي لكونها دون المربعة المذكورة في المغرب التي لها
تجاف ايضا من بين الاساطين ويشهد لذلك بحجارة تحت الحصباء منها
ازرقة عند الاسطوان التي بين اسطوان التوبة وبين القبر في صف
الاسطوان التي لها تجاف من المغرب سلخ ذلك بازرق من حجارة في
الارض انتهى ولم افهم معنى قوله ازرقة **وقد صرح**
في موضع اخر ببيان ما استقر عليه الامر في المسجد النبوي
فقال انه عن شرقي المنبر اربع اساطين ومن غربيه اربع اساطين
انتهى فتلخص ان جداره كان في موضع الاسطوانة الخامسة من
الجهتين كما قدمناه الا انه يزيد على الاسطوانة الخامسة في الشرق
شيئا ثم بينها وبين الاساطين اللاصقة بجدار القبر على ما سبق عن مالك
وغيره في كونه كان في موازاة القناديل هناك **قلت**
ويؤيد ذلك انه قد ظهر عند تأسيس دعائم القبة التي ذكرها
درج عند باب مقصورة الحجرة الشامي في موازاة الحد المذكور مقابل
الباب المعروف اليوم بباب جبريل فالظاهر انه كان هناك قبل
نقله الي محله اليوم وبهذا كله يظهر رد ما عليه المتأخرون في
حدود المسجد النبوي وغلط من توهم منهم ان عمر ابن عبد العزيز
بنى جابيه على الحجرة من جهة المغرب في طرف الروضة من المسجد
وانتقاصها به لاجل المصالحة فلم يبينه الا في ارض الحجرة والظاهر
ان الجدار الداخل الذي عليه الحائز هو جدار الصفة وقد ذهبت

من

من جدار الحائز المذكور الي الاسطوانة الخامسة من المنبر في المغرب
فكان نحو مائة ذراع انما ينقص عنها نحو اربعة اذرع او خمسة وقد
كان في جدار القبلة تجاه الاسطوانة الخامسة من غربي المنبر
التي كان اسفلها من قناطر الرخام اخذ من سقف المسجد الي العصابة
السفلي الظاهرة ذهب في حريق زماننا وبقي موضعه اصباغ
ملونة في الجدار من صناعة الاقدمين لم يذهب الا عند هدم
الجدار فقد كان علامة لما يحاذي غاية المسجد النبوي من هذه الجهة
خلاف ما زعم المطري من انه علامة لنهاية زيادة عثمان رضي الله
تعالى عنه وهو مردود بلا شك لما سيأتي من ان عمر رضي الله تعالى عنه
زاد من جهة المغرب دون المشرق وانه جعل عرض المسجد مائة وعشرين
ذراعا فيكون زاد على المسجد الاصلي عشرين ذراعا في هذه الجهة وهي
اسطوانتان كما يعلم مما ذكر في ذرع ما بين كل اسطوانتين ولما
سيأتي من ان عثمان زاد بعده في المغرب اسطوانة فقط وان الوليد
زاد بعده في المغرب اسطوانتين فقط وعليه استقرت الزيادة ولا شك
ان من الاسطوانة الخامسة المحاذية للطراز المذكور الي جدار المسجد
الغربي اليوم خمس اساطين فقط ثلاث منها لعمر وعثمان رضي
الله تعالى عنهما وثنتان للوليد فلو كان الطراز المذكور نهاية زيادة
عثمان رضي الله تعالى عنه كان بعده اسطوانتان للوليد فيقتضي ذلك
اساطين زيدت بعد الوليد ولا قائل به وانما اوقع المطري في ذلك

اعتماده لان نهاية المسجد النبوي في المغرب الاسطوانة التي تعد
المنبر وهو عجيب لانه جاز ان يكون موضع المنبر لم يغير باتفاق
فكيف يجعل النبي صلى الله عليه وسلم منبره الذي يقف عليه للخطبة
اصحابه في طرف مسجده وله من يتوسطهم وانما الصواب ما قدمناه
وانما اطلنا ذلك لدفع ما تقدم من التوهم ولما اتضح ما اسلفنا
للمقر النجاحي **شاهين الجمالي** ناظر الحرم النبوي
اتخذ له عالي الاسطوانة الخامسة من المنبر من صف الاساطين
التي في قبلة المنبر طرازا متصلا بالسقف بدله من الطراز الذي
كان يجاهها في جدار القبلة ونقش فيه ما حاصله ان ذلك هو
الذي استقر عليه الامر في نهاية المسجد النبوي وحده وفقنا الله
اياه لحفظ الحدود والحقنا بالمقربين الشهود ويتفرع على ذلك
ما قيل في اختصاص المضاعفة بالمسجد النبوي دون ما زيد فيه
وقد حققنا المسئلة في الاصل فراجعه

الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم

للصلوة قبل تحويل القبلة وبعدها وما يتعلق به في الصحيح
عن البراء ابن عازب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت
المقدس ستة عشر شهرا وسبعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب ان يتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى
تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس

وهم

وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل
ثم خرج بعد ما صلى فمر على قوم من الانصار في صلوة العصر نحو بيت
المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه توجه نحو الكعبة فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة ولمسلم
عنه ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك ايضا وفي رواية
له عن ابن خزيمة وغيرهما عنه ستة عشر من غير شك وكذا لاحمد
بسند صحيح عن ابن عباس وللبزار والطبراني من حديث
عمرو بن عوف سبعة عشر شهرا وكذا للطبراني عن ابن عباس
وجمع ابن حزم بستة عشر لفق من شهر القدوم وشهر التحويل
شهرا والغى الايام الزائدة ومن جزم بسبعة عشر عدهما معا
ومن شك تردد في ذلك اذ القدوم في ربيع الاول بلا خلاف
والتحويل في نصف رجب من الثانية على الصحيح وبه جزم الجمهور
ورواه الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقال ابن حبان
سبعة عشر شهرا وثلاثة ايام بناء على ان القدوم في ثاني عشر ربيع
الاول وثبتت رواية شاذة اشرنا اليها في الاصل منها لابن
ماجه ثمانية عشر شهرا واخرج بعضهم عليها ما في الروضة عن
ابن حبيب والقول انه قال حولت في الظهر يوم الثلثا نصف شعبان
كان صلى الله عليه وسلم في اصحابه فحانت الظهر في منازل بني سلمة فصلى

بهم ركعتين من الظهر في مسجد القبلتين إلى القدس ثم أمر بالصلاة في
استقبال القبلة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار واستدارت
الصفوف خلفه فأتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين انتهى وليحيى عن
سعيد بن المسيب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس
سبعة عشر شهرا وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين والثبت عندنا
أنها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين وقال ابن سعد يقال إنه صلى
الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم أمر أن يتوجه
إلى المسجد الحرام فاستدار واستدار معه المسلمون ويقال زار النبي صلى الله
عليه وسلم أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة وصنعت له طعاما
وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه ركعتين ثم أمر
فاستدار إلى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي مسجد القبلتين قال ابن
سعد قال الواقدي هذا الثبت عندنا وقال رزين تحويل القبلة كان
في بني سلمة بمسجد القبلتين في صلاة الظهر وقيل كان في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في صلاة العصر وفي الصحيح أن أول صلاة صلاها
إلى الكعبة العصر **قال الحافظ ابن حجر** رحمه الله التحقيق
أن أول صلاة صلاها في بني سلمة الظهر وأول صلاة صلاها
بالمسجد النبوي العصر ثم مر المار على قوم من الأنصار وهم
من بني حارثة والمار عباد بن بشر في صلاة العصر فأخبرهم ووصل
الخبر أهل قباء في صلاة الصبح فلا منافاة بين الروايات وللطبراني

وغيره

وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر
إلى المدينة واليهود أكثر أهلها يستقبلون بيت المقدس أمره الله
أن يستقبل بيت المقدس الحديث **وفي رواية** أنه كان
يصلي للكعبة ثم صرف إلى بيت المقدس وهو بمكة ثم وجهه الله تعالى
إلى الكعبة فنسخ مرتين وحكى ابن عبد البر الاختلاف في صلاته صلى الله
عليه وسلم بمكة هل كانت إلى الكعبة أو بيت المقدس ثم قال وأحسن
من ذلك قول من قال كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة
بينه وبين بيت المقدس ولأحمد عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وليحيى عن الخليل بن عبد الله
الأزدي عن رجل من الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام رهطا
على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل فقال ضع القبلة
وأنت تنظر إلى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبين الكعبة
فوضع تربيع المسجد وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء فلما
فرغ قال جبريل بيده فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها فصارت
قبلته إلى الميزاب وعن نافع بن جبير مرفوعا ما وضعت قبلة مسجدي
هذا حتى رفعت لي الكعبة فوضعتها أمامها وعن ابن شهاب مرفوعا
نحوه وفي العتبية قال مالك سمعت أن جبريل هو الذي أقام لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قبلة مسجده رواه ابن شاذان من طريق مالك عن زيد
ابن أسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما لكن في سنده ضعيف ولابن زبالة عن

ابي هريرة كان مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى
الشام في مسجده ان يضع موضع الاسطوان المخلق اليوم خلف
ظهرك ثم تمشي الى الشام حتى اذا كنت بمني باب آل عثمان كانت قبلته
ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذيا باب عثمان
المعروف اليوم بباب جبريل والباب على منكبك الايمن وانت في عرض
المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة
المخلقة هي التي خلف ظهر الامام من جهة بيان بعض المتوسطة في
الروضة المعروفة باسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها الا في بابها مع قول
ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها المكتوبة بضعة
عشر يوما بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه
المحراب اي الكائن في جدار القبلة وكذا نعم عليها ابن النجار باسطوانة
النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها اي قبل ان يتقدم الى مصلاه
الذي استقر عليه الامر اراده في الرحبة كلام ابن زبالة هذا وهو
قرينة لما قاله المطري في تنزيل الوصف بالمخلقة في رواية
ابي هريرة هذه عليها لكن قد ذكر ابن زبالة في بيان محل الجذع ومصلى
النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد
ان الاسطوان المطلي بالخلوق ثلثاها او نحو ذلك محرابها موضع
الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اليه بينها وبين القبلة
اسطوان وبينها وبين المنبر اسطوان قال الخارجة بن عبد الله بن كعب

ابن مالك

ابن مالك اذا عدلت منها قليلا وجعلت الجزعة التي في المقام
بين عينيك والرمانة التي في المنبر الى شحمة اذنك قمت في مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذي استقر عليه الامر وهذه
هي الاسطوانة المعنية بقول ابن النجار وكان الجذع موضع الاسطوانة
المخلقة التي عليها بين محراب النبي صلى الله عليه وسلم عند الصندوق
وسيأتي عن المطري ما يقتضي تصويب ما عبر به ابن زبالة في محل
الجذع دون ما عبر به ابن النجار وغيره ويجيء عن الرواية الثانية في الجذع
المتضمنة لكونه عند الاسطوانة التي عن يسار المصلى الشريف من جهة
القبر بقوله كان موضعه عند الاسطوانة المخلقة التي تلي القبر اي
التي جهته التي تليه الاسطوانة المخلقة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي عندها التي عند الصندوق وهذا اللفظ وهو مصرح بان كلا
من الاسطوانتين توصف بالمخلقة وان التي عند الصندوق وهي التي
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عندها اي وهي التي تكون محاذية
ليمين الواقف في المصلى الشريف وقد ذكر ابن زبالة ما يقتضي انها
علم للمصلى الشريف فقال في امر الخيزران ان تخليق المسجد زادوا
في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي هي علم على مصلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ابن النجار قال مالك ابن انس ارسل الحجاج
الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى المدينة بمصحف كان
في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علما لمقام النبي صلى الله

عليه وسلم **قلت** وهذا وما قبله يعلم ان موضع الصندوق
عند المصلى الشريف كان قديما وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت
في الصحيح قول يزيد بن أبي عبيد كنت آتي مع سلمة بن الاكوع فيصلي
عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت أراك تحرى الصلاة عند هذه
الاسطوانة قال فاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها
ولمسلم انه كان يتحرى موضع المصحف يسبح فيه وذكر ان النبي
صلى الله عليه وسلم يتحرى ذلك وفي رواية له وراء الصندوق وله من
رواية كنت آتي مع سلمة الى سبحة الضحى فيعمد الى الاسطوان دون المصحف
فيصلي قريبا منها ومن العجيب توهم بعضهم ان المراد بذلك
كله اسطوانة عائشة ومخالفته نقل عنها لما سبق عن المطري من وصفها
بالمخلقة مع ما سبق من ان الصندوق عند المخلقة وقد اتضح بما سبق
اطلاق المخلقة على اساطين متعددة وفي العتبية وصف اسطوان
التوبة ايضا بالمخلقة بل لم ار ما سبق عن المطري من وصف اسطوان
عائشة رضي الله عنها بالمخلقة لغيره وتبعه عليه من بعده حتى صار
هو المشهور والظاهر ان المخلقة حيث اطلقت انما يراد بها التي
علم المصلى الشريف فقد قال مالك احب مواضع التنفل في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصلاه حيث العمود المخلق وقال ابن وهب
من قوله يقول اما النافلة فموضع مصلاه واما الفريضة فأول
الصفوف وقال ابن رشد كون العمود المخلق كان قبلة النبي صلى الله عليه وسلم

أو أقرب

وأقرب الى قبلته قول ابن القاسم وجماعة **قلت**
وليس ذلك خلافا محققا بل المراد كونه اقرب الى قبلته فقد حكى
ابن رشد ايضا قول مالك في العتبية ليس العمود المخلق قبلة النبي
صلى الله عليه وسلم وقبلة النبي صلى الله عليه وسلم هو حذوه وقبلة الامام
اي المحراب بالجدار القبلي قال وانما قدمت القبلة حذو قبلة
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ولم يكن للمسجد محراب في عهده صلى الله عليه وسلم
ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد
واحتاط في أمره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده لما صار
عمر بن عبد العزيز الى جدار القبلة دعا مشيخة من اهل المدينة من قريش
والانصار والعرب والموالي فقال لهم تعالوا احضروا بنيان قبلتكم
لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا ينزع حجرا الا وضع مكانه حجرا
قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول يحاذي المصلى النبوي صلى
الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون رمانة المنبر الشريف حذو منكبه الايمن فمقام النبي صلى الله عليه وسلم
لم يغير باتفاق وكذا المنبر لم يؤخر عن منصبه الاول وانما جعل
هذا الصندوق الذي في قبلة مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سترة بين المقام وبين الاسطوانات انتهى وتوهم الاقشهري ان
الصندوق المذكور في موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف
الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل وقد قال المجد بن

مالك وجدنا ذرع ما بين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم
الذي كان يصلي إليه إلى جدار القبلة اليوم الذي فيه المحراب عشرين
ذراعا وربعا وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى قال الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة النبي صلى الله
عليه وسلم إلى جدار القبلة فكان كذلك وبه يظهر أن المصلى الشريف
لم يغير عن مكانه وأن الصندوق إنما جعل في مكان الجدار الأول
انتهى وقد اعتبرت ما ذكر من جدار القبلة قبالة مثل الحد من طرف
الصندوق والسترة التي يلي المصلى هناك فكان ذلك احدى و
عشرين ذراعا ونصف وربع بمهج ثم اطا واتضح لنا من شهود اللبن
القديم الذي اخرج من الحجر دون مشاهدة عرض جدارها ان عرض
الجدار كان ذراعا ونصفا بالحجارة فاذا أسقط كان الباقي عشرين
ذراعا وربعا وموضع الصندوق وهناك من الأمر القديم كما سبق
ولذا قال النووي في مناسكه وفي الاحياء للغزالي ليجعل المصلي
عمود المنبر حذاء منكبه الأيمن ويستقبل السارية التي إلى جانبها
الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين عينيه فذلك
موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى واستقبال السارية
بأن يجعلها تلقاء وجهه بحيث يقف في طرف حوض المصلى مما يلي الاسطوانة
المذكورة لما سبق من قول ابن النجار عنه واحدا اذا عدلت منها
قليلا وجعلت الجزعة بين عينيك إلى آخره وقد اتضح لنا محل المنبر

الاصلي يشبه حوض من حجر كما سيأتي من جانبيه من المشرق والمغرب
فرصتان منقولتان في الحجر بهما آثار الرصاص بحيث لم يخف على
من أحاط علما بأوصاف المنبر القديم أنهما محل عمودي الذي
كان بأعلاهما رمانتاه كانا محكمين بالرصاص في تلك الفرصتين
فعمت في طرف المصلى الشريف الذي يلي المنبر والتي في الروضة
التي تلي الروضة عمودا فكان ذلك في محاذاة يمينه وأما التعريف
بالجزعة والدائرة فإنما كان ذلك قبل الحريق الأول كما قال المطري
لأن اللوح الخشب الذي جعل في قبلة الصندوق وبعد الحريق
المذكور يحجب من مشاهدة ما في المحراب القبلي قال وكان بجل
تلك الجزعة نقرة كبيرة يجتمع إليها النساء والرجال ويقال
هذه جزعة فاطمة الزهراء رضي الله عنها فتقف المرأة لصاحبتها
حتى ترقى على ظهرها وكتفيها حتى تصل إليها فربما وقعتا
وانكشفت العورة فأمر بقلعها الصاحب زين الدين أحمد بن
محمد المصري المعروف بابن حنا في مجاورته سنة إحدى وسبعمائة
ومنها الآن أيضا بعض العروق الوثقى من الكعبة **قلت**
ولعل هذه الجزعة المشار إليها بقول ابن عبيدة وعلى ترس الحجر
يعني بجدار القبلة فضة فيها غلظة في وسطها مرآة مربعة
وذكر أنها كانت لعائشة رضي الله عنها ثم فوقه إزار رخام
فيه نقوش تحتها صفائح ذهب مشبهة فيها جزعة مثل جمجمة

الصغير مستمر ثم نحتها الى الارض ازارة رخام مخلق
مخلوق فيه الوتد الذي كان صلى الله عليه وسلم يتوكأ عليه في المحراب
الاول النبوي وقد وسع المحراب القبلي عما كان عليه وزيد في طوله
وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق الذي كان
امام المصلى النبوي واللوح الذي كان في قبلته برخامة فيها
محراب مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض المصلى الشريف ووسع
الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس ابن الزمن
تحريا في القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه
كما سبق من الاختيار غيره فينبغي تحري طرف الحوض المذكور الذي
يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصلي وبين الطرف المذكور
فكان اربعة عشر ذراعا وشبرا كما ذكره ابن زبالة صاحب مالك
وعنه في ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وكذا اختبرت ما
بين هذا الطرف وبين اسطوان التوبة في المشرق موافقا ذكره
ابن زبالة ايضا وذكر ابو غسان صاحب مالك ان ما بين الحجرة
الشريفة في المشرق وبين مقام النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون ذراعا وان ما بينه وبين المنبر الشريف اربعة عشر ذراعا
وشبرا وقد اختبرت من الجهتين فلم يصح الا الى الطرف الحوض
الغربي فعلم ان الزيادة وقعت فيه شرقيا وان المحافظ عليه
طرفه الغربي ولذا قال ابو غسان كما سبق قبيل الباب الثالث

ان

ان ذرع ما بين المنبر والقبر نحو ثلاثة وخمسون ذراعا وجملة
ما ذكر من الذرع هنا اثنان وخمسون ذراعا وشبر فبقية الذراع
الثالث والخمسين هو عرض الموقف وعرض هذا الحوض ذراعان
ونصف وثمن وكان ينزل اليه بدرج لارتفاع ارض مقدم المسجد
عن ارضه نحو الذراع ما نقص بناء المسجد من الحصى على طول السنين
فوطئ مقدم المسجد وخفض حتى ساوى ارض الحوض المذكور وهو
الجهة وسماه ابن جبير في رحلته بالروضة الصغيرة وقال ان
الامام يصلي بالروضة الصغيرة التي الى جانبها الصندوق
قال وبازائها الجهة القبلة عمود مطبق يقال انه على بقية الجذع
الذي حن للنبي صلى الله عليه وسلم وقطعة منه وسط العمود ظاهرة
يقبلها الناس وعلى جانبها في القبلة منها الصندوق انتهى
ولما سقطت اساطين الروضة في حريق زماننا ظهر في بعضها قطع
من جذوع النخل مثبتة بالرصاص المجعول في جوف حجر الاساطين
وهذا انما يصنع للتبرك واظنه من الجذوع التي كانت في زمنه
صلى الله عليه وسلم وكذا ما وجد من اللبن القديم بين الحجارة الوجوه
في جدار المحجن عند عمارتها هو شاهد لما ذكر ابن جبير لكن ذكر
المجد اللغوي ان الاسطوانة التي علم المصلى الشريف كان بها
خشبة ظاهرة محكمة يقول الناس انها من الجذع الذي حن
للنبي صلى الله عليه وسلم وان المطري قال ان الامر ليس كذلك وان القر

ابن جماعة امر بازالتها فازيلت عام ست وخمسين وسبعمائة
قال المجد واي بعض العلماء ان ازالتها كانت وهما منهما وان
الظاهر كونها من الجذع انتهى ولم ينقل بقاء شيء من الجذع مع انه
كان قريبا من هذه الاسطوانة والظاهر ان العود الذي كان يمسكه
صلى الله عليه وسلم في قبلته لم يثبت لتسوية الصفوف جعل
في تلك الاسطوانة لذهابها في محلها الاول فبقيت منه تلك البقية
فيها وان ذكر ابن النجار انه موجود في زمانه بالمحراب القبلي و
سبق عن ابن عبد ربه ما يقتضيه لاحتمال انه لم يثبت كله هناك
تنبيه ترجم البخاري بقدر كم ينبغي ان يكون
بين المصلي والسترة ثم روى حديث بين مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وحديث كان جدار المسجد
عند المنبر ما كادت الشاة تجوزها اي المسافة التي ما بين المنبر
والجدار **وقوله** كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي مقامه في صلاته كما في رواية ابي داود **وقوله**
وبين الجدار اي جدار المسجد مما يلي القبلة كما صرح به في الاعتصام
فلم يرد بالمصلى موضع السجود وان قاله النووي واشار البخاري
بالحديث الثاني كما قال ابن رشيد الى قيامه صلى الله عليه وسلم
في الصلوة على منبره لما عمل فاقتضى ان ما بين المنبر والجدار وهو
ممر الشاة يؤخذ منه موضع قيام المصلي وان اقتضى الناسخ عند

السجود

السجود فقد ثبت سجوده صلى الله عليه وسلم القهقرى للسجود في صلاته
على المنبر ولا يخفى ما في قول ابن الصلاح وقدروا ممر الشاة
بثلاثة اذرع اذ هي حريم المصلي لحديث صلوته صلى الله عليه وسلم في الكعبة
وبينه وبين الجدار ثلاثة اذرع كما في الصحيح وجمع الداودي
بان الاقل ممر الشاة والاكثر ثلاثة اذرع وقيل الاول في حال القيام
والقعود والثاني في حال الركوع والسجود وقال البغوي
يستحب الدنو من السترة بحيث يكون بينه وبينها مكان السجود
ولابي داود اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان
عليه صلوته وروى يحيى بسند فيه ضعف عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال كنت اري مضجع خده رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سجوده النبي بينا من وعن عروة قال كان الزبير ابن العوام و
اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيامنون ويقولون
البيت تهامي قال يحيى وعقبة وسمعت غير واحد من مشيختنا ممن يقتدى
به يقول المنبر على القبلة انتهى وقد قال اصحابنا كل موضع صلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبط موقفه تعين ولا يجتهد فيه تيامنا
ولا تياسرا لانه صواب قطعا اذ لا يقر على خطأ بخلاف محاريب
المسلمين فيجتهد فيها بالتيمنة والتيسرة وقد اتضح لنا ان الحوض
الذي ظهر به اثار المنبر القديم متيامن كما يظهر من موضع منبر زماننا
عليه فاي خصوصية على بقائه

الفصل الثالث

في خبر الجذع والمنبر وما يتعلق بهما

وبالاساطين المسقفة في الصحيح كان المسجد مسقوفا على جذوع
من نخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع
منها فلما صنع له المنبر فكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا
كصوت العشار وللنسائي اضطربت تلك السارية
كحنين الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها ولاحمد وابن ماجه
فلما جاوزه خار الجذع حتى تصدع وانشق وفيه فاخذ ابي بن
كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد رفاتا
وعند الدارمي فامر به صلى الله عليه وسلم ان يحفر له ويدفن ولابن
زبالة تحت المنبر وقيل دون المنبر عن يساره وقيل الى خلفه
وقيل دفن في موضعه الذي كان فيه وفي التحفة كان النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر يحولونها وفي مسند الدارمي من
حديث بريدة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال
القيام وكان يشق عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له واقيم الى
جنبه قائما للنبي صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
خطب فطال القيام عليه استند اليه فاتكا عليه فبصر به رجل ورد
المدينة فقال لو اعلم ان محمدا يحمدني في شيء يرفق به لصنعت
مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس ما شاء وان شاء قام فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ائتوني به فاتوا به فامر ان يصنع له هذه المراقي

الثلاث

الثلاث او الاربع وهي الان في منبر المدينة فوجد النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق الجذع وعمد الى هذه التي
صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة وفيه عن ابن بريدة عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنينه رجع اليه فوضع يده
عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما
كنت وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها
فيحسن نبتك وتثمر فياكل اولياء الله من ثمرتك وتخلد فعلت فزعم
انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة وفيه
عند عياض قال اختار دار البقاء على دار الفناء وكان الحسن اذا حدث
به بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شوقا اليه لمكانه فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه قال عياض وحديث
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه
من الصحابة بضعة عشر واعتمد المطري في بيان محل الجذع على ما سبق
عن ابن زبالة في الفصل قبله فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي
الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين الامام المخلق في مقام النبي صلى الله
عليه وسلم والاسطوانة التي خلف الكرسي متقدمة عن موضع الجذع
فلا يعتمد على قول من جعلها في موضع الجذع **قلت**

يشير الحديث بما سبق من ابن النجار من ان الجذع كان في موضعها
ولما الروايات الاخرى المتقدمة عن يحيى في ذلك فناؤه او ما وليه
وفي الاوسط للطبراني باسناد ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الى سارية في المسجد ويخطب اليها ويعتمد اليها فامرت
عائشة رضي الله تعالى عنها فصنعت له منبره هذا وكرر الحديث و
اشهر الاقوال ان الذي صنع المنبر باقوم بالموحدة وقاف وقيل
وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه
الاقوال بالصواب فيما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل
صباح غلام العباس وقيل [illegible] كلاب وقيل مينا غلام
امراة من الانصار وليحيى عن ابن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعة الى جذع خشبة مسندا ظهره اليها فلما كثر
الناس قالت ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا عتبتان وكأنه
اطلق اكتفاء بما يليه من خشبة لكن حكى بعض اهل السير كان يخطب على
منبر من طين اولا وفي بعض طرق حديث سؤال جبريل عليه السلام
عن الاسلام والايمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين اصحابه
فيجيء الغريب فلا يدري ايهم هو فطلبنا اليه ان يجعل له مجلسا
يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين كان يجلس عليه الحديث
وفي بعض طرقه انه كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي على ذلك الذي
كان ولعله المراد بما سبق في الفصل الرابع من الباب الاول من قوله

في

في حديث عنه صلى الله عليه وسلم وعليه اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع
يديه الحديث فانه في بدء الهجرة وفي الصحيح في قصة الافك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر وهي متقدمة كثيرا على ما جزم
به ابن سعد من ان اتخاذه كانت سنة سبع وجزم ابن النجار انه كان في
الثامنة من هجرته كتميم والعباس في قصة عمله وفي الهبة من صحيح البخاري
نجارا يعني المنبر فاحتمله النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه حيث ترون
وفي رواية ليحيى انه درجتان ومجلس ونقله ابن النجار
عن الواقدي وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبر له درجتان
ويقعد على الثالثة وسبق في رواية للدارمي من هذه المراقي الثلاث
او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير
شك فاطلق على المجلس درجة وليحيى عن ابن ابي الزناد ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية
فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة
السفلى فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض
اذا قعد فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين من خلافته ثم علا
الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما استخلف معاوية زاد في
المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسا المنبر قطيفة
قالوا فلما قدم معاوية عام حج حرك المنبر واراد ان يخرجه الى الشام
فكسفت الشمس يومئذ حتى بدت النجوم فاعتذر معاوية الى الناس

اول من كسى المنبر
قطيفة عثمان

وقال اردت انظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة وفي رواية
له ان معوية كتب الى مروان بذلك فقطعه فاصابتهم ريح مظلمة
بدت فيها النجوم نهارا فقال مروان انما كتب الي ان ارفعه من الارض
فدعا النجارين فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي هذه الدرجات
التي زادها ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده قال ابن النجار
فيما رواه عن ابي الزناد انه صار بما زاده مروان تسع درجات بالمجلس
فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده على حاله فقال له مالك
انما هو من طرفا الغابة وقد سمرت الى هذه العيدان وشدت فمتى نزعته
خفت ان يتهافت فانصرف المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصته ذراعان في السماء وعرضه اي
عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سواء وعرض درجة منبر الان
كل درجة شبر وقد اوضحنا بعينه ما ذكرناه من وضعه في الاصل مع
ما ذكره ابن النجار وان طول المنبر في السماء بعد ما زيد فيه اربعة اذرع
وصار امتداده في الارض سبعة اذرع بتقديم السين باضافة عتبة
الدكة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع فابتداء المنبر
بدونها ست اذرع وبينا وهم من نقل خلاف هذا وقد سماه ابن النجار
الرخام الذي كان المنبر عليه دكة لارتفاعه كما قال شبرا وعقدا
وسماه ابن جبير في رحلته حوضا قال وارتفاعه شبر ونصف وقد
ظهرت لنا كذلك عند خفض ارض مقدم المسجد ولما حفرت من اجل

تاسيس

تاسيس المنبر الرخام اتضح انها محوطة كالحوض وما بين الدكة وبين الدكة التي
في قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط وقد سبق عن المطري ربع
ما بينهما اربعة اذرع وربع وقال العز ابن جماعة ثلاثة
اذرع بذراع العمل وهو يزيد على ما قاله المطري قليلا الا ان يريد
الذراع المستعمل بالمدينة فيوافقه ثم اتضح لنا من ظهور الحوض
المتقدم وصفه الذي به الرمانتان لقوائم المنبر النبوي صواب
ما قاله المطري وغيره وان هذا المنبر متقدم الوضع في القبلة بما
يقرب من ذراع وكذا ظهر زيادة من جهة الشام ايضا على فم الحوض
المذكور بنحو ذراع ايضا لانه زحي به نصنوعا وكان كبيرا فقدموه
لجهة القبلة خشية من تضييق الرواق امام المنبر وظهر انه محرف
عن موضع تلك الدكة التي باسفله من طرفه الشامي نحو المغرب قدر
شبر لما سبق من التنبيه في الفصل قبله من بيان الدكة المذكورة
وكان طوله في السماء دون قبته التي فوقه ست اذرع وثلث في
امتداده في الارض ثمانية اذرع ونصف راجحة وعدد درج
تسع بالمقعدة وارتفاع المقعدة ذراع ونصف ولما احترق
بنا اهل المدينة في موضعه منبرا من اجر طلي بالنورة فجعلوه
بلا حد ودكلنا منهم صواب وضعه واستمر يخطب عليه الى اثنا
رجب سنة ثمان وتسعين ثم هدم وحضر لنا تاسيس هذا المنبر الرخام
للاشرف قايتباي ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها

من جانبها الشامي وحفروا فيها نحو القامة في الارض فلم يبلغوا
نهايتها فعلموا احكامها واعادوها وسووا ما كان محوفا
منها وحرصت في وضعه على ان يقع محل المنبر الاصلي من
ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في
اتباع وضعه صلى الله عليه وسلم والمنار بعده من جهة الشام
والمغرب فلم يوافق على ذلك متولي العمارة لغلبة الحظوظ النفسية
وزعم ان المعول ما وجد من اثار المنبر المحترق في زماننا الا ما ذكره
الاقدمون من المؤرخين وما تشهد به الحال من تقدم حوض
الذكر المتقدم واثار القوائم فجاء وضعه متقدما للقبلة عن الحوض
المذكور بقدر ربع قيراط من ذراع الحديد وزاد في تحريفه لجهة
المشرق عن سامت الحوض المذكور فستر محل فرضة عمود المنبر التي
الروضة وجاوزها بمقدار خمس اصابع انتقصت بها الروضة
المستفادة من تحديده صلى الله عليه وسلم ولم يبال بالتفويت ولي الامر
المقتضية العظيمة في اعادة حدود المنبر النبوي المحافظ عليها
ثم ان المنبر الرخام اقتصر في الامتداد في الارض من المحترق
بنحو ثلثة ارباع ذراع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود
الاصلي منه قبل عموده بازيد من قيراط على عمود ذا عمر شيء من
طرف البلاط ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتقدم ان
عثمان اول من كسا المنبر وقيل معوية رضي الله تعالى عنهما وفي زماننا

وقيل معوية اول من كسا المنبر

يجعل

يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير يوتى به من مصر وكذا
المصلى النبوي وذلك مع كسوة الحجرة الشريفة وسياتي الكلام
عليها **واما الاساطين المنيفة فمنها** الاسطوان التي هي
علم على المصلى الشريف وتقدم انها تعرف بالمخلق وان الجذع الذي
كان يخطب اليه صلى الله عليه وسلم وحن عليه كان امامها وانه كان في محل
كرسي الشمعة هناك وان ابن زبالة ذكر ان كان يجري الصلوة عندها
فمنها اسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها وتعرف باسطوان
القرعة والمهاجرين وموضعها المطرق بالحلقة نقل ابن زبالة
انها الثالثة من المنبر والثالثة من القبر والثالثة من القبلة والثالثة
من الرحبة اي قبل زيادة الرواقين الاتي ذكرهما متوسطة
للروضة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم المكتوبة بعد تحويل القبلة
بضعة عشر يوما ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه المحراب في الصف
الاول وان ابا بكر وعمر والزبير وعامر رضي الله تعالى عنهم
كانوا يصلون اليها وان المهاجرين من قريش كانوا يجتمعون
عندها ويقال لذلك المجلس مجلس المهاجرين وفي الاوسط
للطبراني عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان في مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ما صلوا فيها
الا ان يطير لهم قرعة وعندها جماعة من ابناء الصحابة فقالوا
يا ام المؤمنين واين هي فاستعجمت عليهم فخرجوا وثبت عبد الله بن

ابو عبد الله

الزبير فقالوا انها ستخبره فارمقوه في المسجد حتى تنظروا حيث
يصلي فخرج بعد ساعة فصلى عند الاسطوانة التي صلى اليها عامر
ابن عبد الله ابن الزبير فقيل لها اسطوان القرعة قال وهي
الواسطة بين القبر والمنبر وكما تقدم من وصفها ورواه ابن
النجار واخذ ابن زبالة بلفظ لو يعرفها الناس لاضطربوا على الصلوة
عندها بالسهمان فسألوها عنها فابت ان تسميها فاصغى اليها
ابن الزبير فسارته بشيء فقام فصلى الى التي يقال لها اسطوان
ثمانية وفي خبر ابن زبالة متياسرا الى الشق الايمن منها وزاد ابن
النجار في خبر صلى المكتوبة اليها بضعة عشر يوما ثم تقدم
وكان يجعلها خلف ظهره والمراد انه كان يستند اليها اذا جلس هنا
لا جعلها كذلك في الصلوة اليها لما رواه محمد بن زيد ابن اسلم قال
رأيت عند تلك الاسطوانة موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رأيت دونه موضع جبهة ابي بكر ثم رأيت دون موضع جبهة ابي بكر
موضع جبهة عمر رضي الله تعالى عنهما وفي خبر لابن زبالة عن المعلى
ابن عبد الله عن ابيه وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب **ومنها**
اسطوان التوبة ويعرف بابي لبابة عبد
المنذر اخي بني عمرو ابن عوف لانه ومن احد النقباء ارتبط اليها
لانه كان حليف بني قريظة فاستشاروه في النزول على حكم
النبي صلى الله عليه وسلم واجهش اليه النساء والصبيان يبكون فقال

لهم

لهم نعم ورق لهم واشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال فوالله ما زالت
قدماي حتى علمت اني خنت الله ورسوله ثم لم يرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوان التوبة بسلسلة ربوط
والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع
وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلوة واذا اراد
ان يذهب لحاجته ثم تأتي فترده في الرباط وانزل الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وحلف لا يحل نفسه
حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ذلك فما انا الذي اطلقه
حتى يتوب الله عليه فانزلت توبته سحرا في بيت ام سلمة رضي الله تعالى عنها
فحله رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهد الله تعالى ان لا يطأ بني قريظة
ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا وقيل
سبب ارتباطه ما تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه فاعرض عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا
بين يوم وليلة **رواه البيهقي في الدلائل** عن سعيد
ابن المسيب وروى ايضا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله
تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم
اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هو

قالوا هذا أبو لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك الحديث وفيه توبة الله
عليهم وإطلاقهم **ونقل** [illegible] عن إبراهيم بن جعفر
أن السارية التي ربط إليها ثمامة بن أثال الحنفي هي السارية التي
ارتبط إليها أبو لبابة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله بن المهاجر
عن محمد بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله إلى أسطوان التوبة
قال عمر بن عبد الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح انصرف إليها
وقد سبق إليها الضعفاء والمساكين وأهل الضر وضيفان النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا مبيت له إلا المسجد وقد تحلقوا حولها
حلقا بعضها دون بعض فينصرف إليهم من مصلاه من الصبح فيتلو
عليهم ما أنزل الله تعالى عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه حتى إذا طلعت
الشمس جاء أهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا إليه مجلسا فتاقت
أنفسهم إليه وتاقت نفسه إليهم فأنزل الله تعالى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه إلى منتهى الآيتين ولابن
ماجه عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف طرح له فراشه
أو وضع له سريره وراء أسطوان التوبة وللبيهقي بسند حسن أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف يطرح له فراشه وسريره إلى أسطوان
التوبة مما يلي القبلة يستند إليها ونقل عياض عن ابن المنذر أن مالك
ابن أنس رضي الله تعالى عنه كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم

إذا

إذا اعتكف **وفي خبر لابن زبالة** أن أسطوان التوبة
بينها وبين القبر أسطوان وأن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
كان يقول هي الثانية من القبر والثالثة من الحجرة أي قبل زيادة
الرواقين في مؤخر سقف مقدم المسجد قال ابن زبالة بينها
وبين القبر الشريف عشرون ذراعا **قلت** هي الرابعة من
المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا
من رحبة المسجد وهي بين أسطوان عائشة رضي الله تعالى عنها وبين
الأسطوان اللاصقة بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها
من غيرها زال في الحريق الثاني وزعم البدر ابن فرحون أنها
اللاصقة بالشباك المذكور وقد أوضحنا رده في الأصل
ومنها أسطوان السرير أسند ابن زبالة ويحيى في
بيان معتكف النبي صلى الله عليه وسلم مع ما سبق في أسطوان
التوبة عن ابن عمر أن محمد بن أيوب قال إنه كان للنبي صلى الله
عليه وسلم سرير من جريد فيه سعفه يوضع بين الأسطوان التي وجاه
القبر وبين القناديل كان يضطجع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت هذه الأسطوانة هي اللاصقة بالشباك اليوم
شرقي أسطوان التوبة وكان السرير كان يوضع مرة عند أسطوان التوبة
ومرة في هذا الموضع أو كان يوضع عند أسطوان التوبة قبل أن
يزيد النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده لما سبق أنه زاد في المشرق

فلما زاد فيه نقل السرير الى هذا المحل ويؤيد هذا ان ابن زبالة
لما ذكر ما سبق في حد المسجد النبوي عن محمد بن ايوب قال وحدثنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في المسجد في موضع مجلس
بني عبد الرحمن وان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت ترجل راسه وهو
معتكف في المسجد وهي في بيتها وفي الصحيح عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يحتجر حصيرا بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار
فيجلس عليه وبين احمد في روايته ان ذلك كان على باب بيت عائشة رضي
الله تعالى عنها اي الذي يلي الروضة وقد سبق ان الجدار الذي كان
في موازاة القناديل **ومنها اسطوان المحرس** ويسمى
اسطوان علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لانها مصلاه
كما سياتي في التي بعدها وقال يحيى حدثنا موسى بن سلمة فقال لي
هذ المحرس كان علي يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحرس النبي صلى الله عليه وسلم قال المطري وهي في
مقابلة الخوخة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج منها
من بيت عائشة رضي الله تعالى عنها الى الروضة وهي خلف اسطوان
التوبة من جهة الشمال **قلت** ويصلي عندها امير المدينة
اليوم **ومنها اسطوان الوفود** خلف المحرس من
الشمال كان صلى الله عليه وسلم يجلس اليها لوفود العرب اذا جاءته
كانت تلي الرحبة قبل زيادة الرواقين وكانت تعرف بمجلس القلادة

مجلس

يجلس اليها سراة الصحابة وافاضلهم قاله المطري وبينها وبين مربعة
القبر الاسطوان اللاصق بالشباك اليوم وروى ابن زبالة عن غير واحد
منهم عبد العزيز بن محمد ان الاسطوان التي الى الرحبة
التي في صف اسطوان التوبة بينها وبين اسطوان التوبة مصلى علي
ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وان المجلس الذي يقال له مجلس
القلادة وكان يجلس فيه سراة الناس قديما وهم الاشهر وجدا
ان مجلس القلادة صفة لاسطوان علي في موضع منتهاه **ومنها**
اسطوان مربعة القبر ويقال لها مقام جبريل وهي
في حائز الحجرة عند منحرف صفحته الغربية الى الشمال بينها وبين
اسطوان الوفود الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجرة ولذا روى
ابن عساكر في اسطوان الوفود انك اذا عددت الاسطوان التي فيها
مقام جبريل كانت هي الثالثة وليحيى وابن زبالة عن مسلم ابن ابي مريم
وغيره كان باب بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها في المربعة التي في القبر
قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها فانها
باب فاطمة اي وقد كان صلى الله عليه وسلم ياتيه حتى ياخذ بعضادتيه
ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم
اهل البيت ويطهركم تطهيرا رواه يحيى عن ابي الحمراء وفي رواية
لكل يوم ويقول الصلاة الصلاة الحديث وقد حرم الناس التبرك
باسطوان السرير لغلق الشباك الدائر على الحجرة الشريفة **ومنها**

اسطوان التهجد

اسند يحيى عن عيسى بن عبد الله عن ابيه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج حصيرا كل ليلة اذا انكفت الناس فيطرح وراء بيت علي رضي الله تعالى عنه ثم يصلي صلاة الليل فرآه رجل فصلى بصلاته ثم آخر فصلى بصلاته حتى كثروا فالتفت فاذا بهم وامر بالحصير فطوي ثم دخل فلما اصبح جاؤوا فقالوا يا رسول الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال اني خشيت ان ينزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها قال عيسى وذلك موضع الاسطوان التي تلي طريق باب النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الزوراء

قلت الزوراء كزوراء اي الموضع المزور خلف الحجرة من جانبها وصحفه بعضهم فقال الدوراء وهي خطاه فتبصر دونه قال عيسى وحدثني سعيد بن عبد الله بن فضيل قال مر بي محمد بن الحنفية وانا اصلي اليها فقال لي اراك تلزم هذه هل جاءك فيها اثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل قال ابن النجار هذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها من جهة الشمال وفيها محراب اذا توجه المصلي اليه كانت يساره الى باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل وقال المطري وحولها الدرابزين المقصورة الدائرة على الحجرة الشريفة وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي صلى الله عليه وسلم

قلت وقد اتخذ في موضعها بعد الحريق الثاني عامة عند باب القبة واتخذ فيها محرابا من رخام ومقتضى ما سبق من حدود المسجد

خروج

خروج الموضع المذكور عنه وانه كان يواجه الخارج من باب عثمان وقد اتضح لنا ان الدرجة التي ظهرت عند باب الحجرة الشامي كانت تستقبل القائم ثم بكي الموضع المذكور في طريق المارة وبهذه الاسطوانة تمت الاساطين التي ذكر لها اهل التاريخ فضلا خاصا والا فجميع سواري المسجد لها فضل ففي البخاري عن انس لقد ادركت كبار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها اذ لا تخلو من صلاة كبار الصحابة اليها قال ابن النجار وولد نحو اهل الثراء محمد ابن مسلمة لما حدثنا لها تبنى نخلا في المسجد بين ساريتين فيجعل الناس يفعلون ذلك وكان معاذ بن جبل رضي الله عنه يقوم عليه وكان يجعل خلا بين الساريتين ثم يعلق اقناء النخل يجمع العشرين او اكثر فيهش عليهم بعصاة من آله قنا فيأكلون اي اهل الصفة وهم اضياف الاسلام كما في الصحيح وهي ظلة كانت في مؤخر المسجد يأوي اليها المساكين على اشهر الاقوال قاله عياض وقال الحافظ الذهبي ان القبلة كانت في شمالي المسجد فلما حولت بقي حائط القبلة الاولى مكان اهل الصفة

الفصل الرابع في حجرته صلى الله عليه وسلم

وحجرة ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها سبق في بناء المسجد انه صلى الله عليه وسلم بنا بيتين لزوجتيه على نعت بنا المسجد يعني سودة وعائشة رضي الله تعالى عنهما اذ كانت تحته حينئذ وان لم يحتج الى بنا باقي الحجر الا عند الحاجة اليها قال محمد بن عمر كانت لحارثة ابن النعمان

منازل قرب المسجد وحوله وكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهلا نزل له حارثة من منزل الى محل حجره حتى صارت منازله كلها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولازواجه ذكر ابن الجوزي وقال ابن زبالة
عن محمد بن هلال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة في القبلة وفي المشرق
والشام ليس في غربي المسجد منها شي وكان باب عائشة يواجه الشام
وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج وقال ابن الجوزي في شرف المصطفى
عن مالك بن ابي الرجال عن ابيه عن امه انها كانت كلها في الشق الايسر اذا
قمت الى الصلاة الى وجه الامام في وجه المنبر هذا اقربها ولما
توفيت زينب دخل صلى الله عليه وسلم ام سلمة بيتها وليحيى من عبد الله بن
زيد الهذلي رايت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من لبن
ولها حجر من جريد مطرورة بالطين عددت تسعة ابيات بحجرها وهي
ما بين بيت عائشة رضي الله تعالى عنها الى الباب الذي يلي باب النبي صلى الله
عليه وسلم الى منزل اسماء بنت حسن اليوم ومنها يلي باب
النبي صلى الله عليه وسلم اي بباب جهته في المغرب وهو باب الرحمة
قبل ان ينتقل الى محله اليوم ومنزل اسماء المذكورة سياتي انه كان في مقابلة
الباب الذي بعد باب النساء في الشام فالحجرة التي في الشام كانت من
عضادة باب النساء التي تقدم انها كانت حد المسجد في الشام الى
الباب المذكور وذكر يحيى في رواية ان بيت ام سلمة وحجرها كان

من لبن

من لبن وذكر قصة لها مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وان عطا
الخراساني قال ادركت الحجر من جريد على ابوابها المسوح من شعر قال
عمران بن ابي انس كان منها اربعة ابيات بلبن ولها حجر من جريد وكانت
خمسة ابيات من جريد مطينة لا حجر لها على ابوابها مسوح الشعر
ذرعت الستر فوجدته ثلاث اذرع في ذراع وعظم الذراع وقال السهيلي
عن الحسن البصري كنت ادخل بيوت النبي صلى الله عليه وسلم وانا مراهق وانال
السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية من خشب
عرعر ونقل مالك عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجرات ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فيها يوم الجمعة بعد وفات النبي
صلى الله عليه وسلم قال وكان المسجد يضيق عن اهله قال وليست
من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد ولم تتعرضوا لمحل الحجرة
التي اعتزل فيها صلى الله عليه وسلم لما آلى من نسائه شهرا وقال ابن سعد
اوصت سودة ببيتها لعائشة وباع اولياء صفية بيتها من معوية واشترى
من عائشة رضي الله تعالى عنها منزلها وشرط لها سكناها حياتها
وقيل بل اشتراه ابن الزبير منها وشرط لها ذلك وقال ابن زبالة عن
هشام بن عروة قال ان ابن الزبير ليعتد بمكرمة ما يعتد احد
بمثلها ان عائشة رضي الله تعالى عنها اوصت ببيتها وحجرها وانه اشترى
حجرة سودة وكله يقتضي ان الحجر كانت بملك نساء صلى الله عليه وسلم
وقد اوضحنا ما فيه في الاصل من احتجة وليحيى عن علي بن عبد الله عن ابيه

ان بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها في الزور الذي في القبر بينه وبين
بيت النبي صلى الله عليه وسلم اي منزل عائشة رضي الله عنها خوخة اي كوة
ثم روي ان مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كان هنالك فاذا قام
الى المخرج اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان عائشة دخلت
للمخرج في جوف الليل لتجري بينهما كلام وفسلت فاطمة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوة فسدها وارده فيقول عائشة
يا رسول الله تدخل كيف كان نرى شيا من الاذى فقال الارض
تبلع ما يخرج من الانبياء من الاذى فاشعر ان المخرج موضع الكشف
فانه كان خلف حجرة عائشة رضي الله عنها بينها وبين فاطمة في الزور
اي الموضع المزور كما تلت في حائز عمر ابن عبد العزيز وله ايضا
عن مسلم ابن ابي مريم عرض بيت فاطمة رضي الله تعالى عنها الى الاسطوان
التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكان بابه في المربعة التي في القبر
وله بن شبة عنه قال عرض بيت فاطمة رضي الله تعالى عنهما الى الاسطوان
التي خلف الاسطوان المواجه الزور وكانت داره في المربعة التي في القبر
قال سليمان قال لي مسلم لا تنس حظك من الصلوة اليها فانه باب
فاطمة الذي كان علي يدخل اليها منه وقد قدمنا في اسطوان مربعة
القبر نحوه وسبق في اسطوان التهجد انه خلف بيت فاطمة قال ابن
النجار وحول بيتها اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي
صلى الله عليه وسلم **قلت** المقصورة اليوم دائرة عليه وعلى

المحجرة

الحجرة الشريفة كما سياتي والمحراب المذكور خلف الزور الذي في حائز
الحجرة بينه وبين موضع مجمرة الناس ذكر ان موضع قبر فاطمة رضي الله
منها محل الخلاف الاتي في قبرها وقد بني متولي العمارة دكة هنالك عند
حفر اساسها لمحراب وتحصر بينها كان فيها بين مربعة القبر واسطوان
التهجد وانتهى بها الى الاسطوان التي اليها المحراب المذكور كما هو مشاهد
في الاصل لكن قال ابن شبة في بيان بيتها وموضعه من المسجد بين دار
عثمان ابن عفان التي في شرقي المسجد وبين الباب المواجه دار اسماء بنت
حسن ابن عبد الله في شرقي المسجد اي الباب الذي كان يعرف بباب النساء
في شاميه وسياتي انه كان مقابل رباط النساء المعروف اليوم برباط
السبيل ويبعد امتداد بيتها محاذاة دار عثمان من مربعة القبر
الى هنالك فالاول اولى ثم بيانه قال المطري وادخل عمر ابن
عبد العزيز بعض بيتها في الحائز الذي بناه محوقا على الحجرة الشريفة يعني
على ركن واحد وبقيته من جهة الشمال وللطبراني عن ابي ثعلبة كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فيصلي فيه ركعتين
ثم بدا ببيت فاطمة ثم اتى بيوت نسائه وليحيى عن علي زارنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعملنا له خزيرة واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا معه ثم وضات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح راسه وجبهته ولحيته بيده ثم استقبل القبلة فدعا بما شا
ثم اكب على الارض بدموع غزيرة يفعل ذلك ثلاث مرات فتهيبنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضا له فوثب الحسن فلما طهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبكى فقال له ابي وامي ما يبكيك فقال يا ابت رايتك
تصنع شيئا ما رايتك تصنع مثله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بني سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم مثله قط وان حبيبي
جبريل عليه السلام اتاني واخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فا
حزنني ذلك ودعوت لكم بالخيرة

الفصل الخامس في الامر بسد الابواب وما استثني منها

بوب البخاري لقول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب
ابي بكر وقال قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد وصل في الصلوة سدوا عني كل خوخة فذكرها هنا
المحب ثم اسند في الباب عن ابي سعيد الخدري قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله خير عبدا بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر
فتعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة
الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر
وفي رواية مسلم عنه خوخة الا خوخة ابي بكر والخوخة

طاقة

طاقة تفتح في الحائط لمجاز الضوء حيث تكون سفلى يمكن الاستطراق
منها وهو المراد هنا ولذا اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها
باب الا اذا كانت تغلق وبين ابن عباس في روايته ان ذلك كان في
مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال فذكره
وفي طبقات ابن سعد عن معاوية بن صالح انبانا قالوا اغلقوا ابوابنا
وتركت باب خليله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغني
الذي قلتم في باب ابي بكر فاني ارى على باب ابي بكر نورا وارى على
ابوابكم ظلمة وعن ابي الحويرث لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواب
تسد الا باب ابي بكر قال عمر دعني يا رسول الله افتح كوة انظر
اليك حين تخرج الى الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
قيل كنى بالباب عن الخلافة وبالامر بالسد عن طلبها اي لا يطلبها
الا هو والنهج ابو حيان وانما بيت ابي بكر بالسنح
من العوالي فلا يكون له خوخة الى المسجد ورد بان السنح منزل زوجته
الانصارية وكانت اسماء بنت عميس معه وام رومان وقد قال ابن شبة
الدار التي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى المسجد كانت بيتا صفة
له ولم تزل بيد ابي بكر رضي الله عنه حتى ابتاعها وقال ايضا اتخذ
ابو بكر بيتا في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى واتخذ
منزلا اخر عند المسجد وهو الذي جاء فيه حديث سدوا عني هذه

الأبواب إلا باب أبي بكر قال أبو غسان أخبرني إسماعيل بن أبي فديك
عن محمد أخبره أن الخوخة الشارعة في دار القضاء في غربي المسجد خوخة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
سدوا عني هذه الأبواب إلا ما كان من خوخة أبي بكر واتخذ أبو بكر أيضا
بيتا بالسنح الذي ودار القضاء في رحبة القضاء كانت فيما بين باب
السلام وباب الرحمة والخوخة الشارعة منها سيأتي ذكرها
في أبواب المسجد والمراد أن خوخة أبي بكر كانت في موازاتها فلما زادوا
في المسجد أدخلوها فيه من يليها كما حولوا باب عثمان إلى تو صفه ولذا
قال ابن زبالة حدثني محمد بن إسماعيل بن إسحاق
ابن سليم أن الخوخة التي إلى جنب باب زياد في غربي المسجد الشارعة
في رحبة القضاء هي من خوخة أبي بكر لما زيد في المسجد نحت فجعلت
بنا ها أي محاذية لها من جهة اليمين ولما سدت مع ما سد من أبواب
المسجد جعلت بالحاصل في المسجد ولما بنيت المدرسة الأشرفية
فيما بين باب السلام وباب الرحمة جعل متولي العمارة الحاصل
المذكور بها تزاوبا نافذا للمسجد إلى باب السلام ومحل الخوخة منها
الباب الثالث على يسار الداخل من باب السلام قال الحافظ ابن حجر
وفي أحاديث سد الأبواب ما يخالف ظاهره ما سبق كحديث سعد
ابن أبي وقاص أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب الشارعة
في المسجد وترك باب علي أخرجه أحمد والنسائي وسنده قوي زاد

الطبراني

الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات فقالوا يا رسول الله سددت
أبوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله تعالى سدها وعن زيد بن أرقم قال
كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سدوا هذه الأبواب إلا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن
أمرت بشيء فاتبعته أخرجه أحمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبواب
المسجد فسدت إلا باب علي وفي رواية أمر بسد
أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق
غيره أخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر
ابن سمرة نحوه أخرجه الطبراني وعن ابن عمر كنا نقول في زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر
ولقد أعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي
من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وولدت له
وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطي له الراية يوم فتح خيبر أخرجه
أحمد وإسناده حسن وللنسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات
قال قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان رضي الله عنهما فذكر
الحديث وفيه فأما علي فلا تسأل عنه أحدا وانظر إلى منزله من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد سد أبوابنا في المسجد وأقر بابه ورجاله

الصحيح الا الكلام وقد وثقه ابن معين وغيره قال الحافظ ابن حجر
وهذه الاحاديث يقوي بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج
وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات مقتصرا على بعض طرقه واعله
ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح واعله ايضا بمخالفته
للاحاديث الصحيحة في باب ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد اخطا في ذلك خطا شنيعا رده
الاحاديث الصحيحة بتوهم المعارضة مع امكان الجمع وقد اشار اليه
البزار فقال رواه اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي واهل
المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت رواية اهل الكوفة فالجمع بما دل عليه
حديث ابي سعيد الخدري يعني الذي في الترمذي مرفوعا لا يحل
لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان
بجهة المسجد ولم يكن له باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده اي خلاف
ابي بكر فكان له باب من خارج المسجد وخوخة الى المسجد كما صرح به
الكلاباذي اي فمن يروي استثناء ما راه المحتاج الى كونه استثنا لما
ذكر بخلاف باب علي فانه خصوصا هو ازيد من ابقا الباب ومن روى
باب علي اراد دفع توهم انه سد ويقال وهو او صح انهم امروا اولا
بسد الابواب الا باب علي فسدوها واحدثوا خوخا يستقربون
الدخول منها لبعد الاستيذان فيه فامروا بسدها الا خوخة
ابي بكر ويؤيد ان في رواية يحيى وغيره ان حمزة ابن عبد المطلب

خرج

خرج يجر قطيفة له وعيناه تذرفان يبكي يقول يا رسول الله اخرجت
عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله
اسكنه فذكر حمزة رضي الله عنه ذلك لعلي فقدم قصة علي وللبزار
وضعفه ضعفا قد وثقوا عن علي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق فمرهم فليسدوا ابوابهم فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا
حمزة رضي الله عنه فقلت يا رسول الله فعلوا الا حمزة فقال
قل لحمزة فليحول بابه فقلت لاحول الحديث وله ايضا عن ان النبي صلى
الله عليه وسلم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطاعة
ثم ارسل الى عمر ثم الى العباس وقال مثله فذكر العباس هنا
بدل حمزة يظهر كونه وهما لانه انما قدم عام الفتح وفي جزء ابن
زبالة وغيره من رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نادى
مناديها الناس سدوا ابوابكم فتحسحس الناس ولم يقم احد ثم
خرج الثالثة فذكر مثله فخرج فقال ايها الناس سدوا ابوابكم
قبل ان ينزل العذاب فخرج الناس مبادرين وخرج حمزة ابن عبد
المطلب يجر كساه الحديث ولهما ايضا عن سهل ابن عمر ابن سهل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بسد الابواب الشوارع في المسجد
فقال له رجل من اصحابه يا رسول الله دع لي كوة انظر اليك منها
حين تغدو او حين تروح فقال لا والله ولا مثل ثقب الابرة قلت
اريت هذا في القصة الا وان يحمل على ان الاذن في اتخاذ الخوخة بعد

سقفها والظاهر أن الجدارات التي كان فيها الأبواب كانت لهم
لا للمسجد وأنه صلى الله عليه وسلم رأى المصلحة في منعهم منها وعلى تقدير
أنها كانت جدارات المسجد فلكونه صلى الله عليه وسلم رأى ذلك أولًا
ثم رأى المصلحة في المنع وقال المحب الطبري ومن خطه نقلت خوخات
الصحابة المأمور بسدها الله أعلم هل كانت من أصل البناء أو فتحت بعد
يعني في جدار المسجد فإن كان الأول فلا يخالف ما قلناه من أن من فتح
في شباك فتح في جدار المسجد تعديًا لا يبعد إلحاقه بالصلوة في الموضع
المغصوب وإن صح الثاني أمكن أن يستدل به على جواز مثل ذلك ولا
يبعد عن القياس وأمكن أن يقال أنه خصيصًا لهم فتسهيلًا عليهم
في حضور الجماعة ثم لما أمر بإغلاق ذلك أمر بسدها وخص أبا بكر إظهارًا
لمرتبته وقد كثرت البحث عن ذلك فلم أر من تعرض له ولعلهم اكتفوا
بذكر منع التصرف في حائط الجار دون إذنه حتى بغرز الوتد بجدار
المسجد كذلك انتهى وقال السبكي الذي يظهر من قواعد
الشافعي منع فتح الباب ونحوه في جدار المسجد ولا يكاد الشافعية
يترددون فيه فإنهم يحترزون من تغيير الوقف جدًا ولما فتح شباك
الطيبرسية في جدار الجامع الأزهر عظم ذلك علي ورأيته
من المنكرات إذ لا مصلحة للجامع فيه وكذا كل ما كان لمصلحة غير المسجد
قال وحيث لم يجز الفتح فيظهر أنه لا يجوز الاستطراق من غير ضرورة
وأنه لولا إقراره صلى الله عليه وسلم لما فتحه قريش من باب الكعبة في غير محله

لم يجز الدخول منه وفي كلام ما يقتضي أن ما قاله مقتضى كلام المذاهب
إلا بضرورة ونحوها بعد الترخيص في جواز الفتح إذا حصل هدم الجدار
والهدم لأن ترك الصحابة في الجدار تغيير للوقف ولا ضرورة إنما
فعلوا ذلك في الكعبة بعد هدمها وتجديدها وكلام السبكي
فيه والظاهر القطع بمنع مثل ذلك في مسجد المدينة لأنه ظهر من غرض
الشارع صلى الله عليه وسلم فيه المنع مطلقًا وتوهم أن ذلك كان في
حياته فلا يمتنع في حال زيارته غيره غلط بين

الفصل السادس في زيادة عمر رضي الله عنه

في المسجد واتخاذه البطيحاء ناحيته في الصحيح وسنن أبي داود
أن أبا بكر لم يزد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا قال أهل
السير لاشتغاله بالفتح ثم نبايك نبا في رواية لأبي داود أيضًا من
أن سواريه نخرت في خلافة أبي بكر فبناها بجذوع النخل إذ النبي
الزيادة وفي الصحيح والسنن أيضًا أن عمر رضي الله تعالى عنه زاد
فيه وبناه على بنائه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن و
الجريد وأعاد عمده خشبًا وبه يرد ما في رواية ابن زبالة من أن عمر
رضي الله تعالى عنه جعل أساطينه من لبن وتبع الخشب قال وبنى في القبلة
وكان يحذو جدار عمر من قبلته على أول الأساطين القبلية التي إليها المقصورة
أي التي كانت بين صف الأساطين التي تلي القبلة على الرواق القبلي
ولابن حميد عن نافع أن عمر زاد في المسجد من الأسطوانة إلى المقصورة

وقال عمر رضي الله تعالى عنه ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ينبغي ان نزيد في مسجدنا ما زدت وله من زبالة عن مسلم ابن جناب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما وهو في مصلاه لو زدنا في مسجدنا
واشار بيده نحو القبلة فادخلوا رجلا واجلسوه في موضع مصلى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى راوا ان ذلك
شبيه بما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر
القبلة فكان موضع جدار عمر في موضع عيدان المقصورة اي المقدم
بابنها قال الباجي وكان ذلك سنة سبع عشرة وله ابن سعد ويحيى
وبعضهم يزيد على بعض ما حاصله ان المسلمين لما كثروا قال عمر
للعباس ان المسجد قد ضاق وقد ابتعت ما حوله من المنازل اوسع به
الا دارك وحجر امهات المومنين فاما حجر امهات المومنين فلا
سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها بما شئت من بيت المال
واما ان اخطك حيث شئت من المدينة وابنيها لك واما ان تصدق
بها على المسلمين فقال لا ولا واحدة منها هي قطيعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم خطها الي وبناها معي فاختلفا فجعلا بينهما ابي ابن كعب
فانطلقا اليه فقصا عليه القصة فحدثهما انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الى داود ان ابن لي بيتا اذكر فيه
فخط له خطة بيت المقدس فاذا تربيعها بزاوية بيت لبعض بني
اسرائيل فسأله داود ان يبيعه فابى فحدث

داوود

داود نفسه ان ياخذه منه فاوحى الله تعالى اليه امرتك ان تبني لي بيتا
فاردت ان تدخل فيه الغصب وليس من شاني الغصب وان عقوبتك
ان لا تبنيه قال يا رب فمن ولدي قال فمن ولدك فاعطاه
سليمان فلما قضى ابي للعباس قال قد تصدقت بها على المسلمين فاما
وانت تخاصمني فلا وللبيهقي قبيل كتاب الرجعة من سننه
عن ابي هريرة قريب من ذلك وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله
تعالى عنهما قصة في ميزاب هذه الدار انه كان يصب في المسجد وفي
رواية على بابه فنزعه عمر فقال العباس رضي الله تعالى عنه والله
ما شده الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال عمر والله
ما شده الا ورجلاك على عاتقي ورده مكانه ويجيء من ابن شبه
ان هذه الدار كانت فيما بين موضع الاسطوانة المربعة التي وراء مروان
اي وهي الخامسة من المنبر التي كان يقابلها الطراز في جدار
المسجد على ما سبق في حدوده وانما ذهب من ربعها عقب حريق
زماننا اي بينها وبين باب السلام وفي كلام يحيى في موضع اخر ما
يبين ان بقية هذه الدار بقيت دخلت في دار مروان التي في محلها
اليوم ميضاة باب السلام وان عثمان ادخل منها شيا
في زيادته وفي النسخة التي رواها طاهر ابن يحيى يعني ان النبي
صلى الله عليه وسلم خط لجعفر ابن ابي طالب وهو بارض الحبشة
دارا فاشترى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه نصفها بمائة الف

فزاده في المسجد وفي النسخة التي رواها ابن زبالة نسبة ذلك
لعثمان والظاهر ان كلا منهما زاد بعضها وليحيى في خبر عن
ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان طوله اي من القبلة الى الشام
اربعين ومائة ذراع وعرضه عشرين ومائة ذراع اي من المشرق الى
المغرب وتخمس ما قد بينا . وحدود المسجد النبوي ان زيادة
كانت قدر اسطوانتين في المغرب ولم يزد في المشرق شيئا لا تقابه
في الحجرة الشريفة فنهاية المسجد في زمنه الاسطوانة السابعة
من المنبر في المغرب وذلك يقرب من مائة وعشرين ذراعا وسيأتي
في الفصل بعده ما يفهم خلافه وهذا ابلغ من زيادته من
القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة الذي
كان عليه المقصورة المحترقة وذلك نحو عشرة اذرع فتكون زيادته
في الشام ثلثين ذراعا على رواية المائة في ذرع طول المسجد النبوي
وقد سبق ان بعض الحجر الشريفة كانت في الشام فكانت زيادته
في الشام كانت خوطها لانه لم يدخلها في المسجد وقال رزين
في روايته وطول السقف اي بينه وبين الارض احد عشر ذراعا و
جعل سترة المسجد فوق قدر قامة وبني اساسه بالحجارة
الى ان بلغ قامة وكذا في رواية يحيى قال ومنها ايضا ما حاصله
انه جعل له ستة ابواب بابين من مؤخر القبلة وثم باب مروان
المعروف اليوم بباب السلام وباب عاتكة وهو المعروف اليوم بباب

الرحمة

الرحمة وبابين في مؤخرها ومنها الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى
الله عليه وسلم وباب النساء وبابين خلف القبلة يعني في جهة الشام ولم يغير
باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم فان
المطري وهو باب جبريل وما قاله من عدم التغيير فيه تسليم انه لم يزد في
المشرق شيئا خلاف باب عاتكة لانه زاد في المغرب فالمراد انه
لم يغيروا انه اخره في محاذاة الباب الاول ولابن شبة ويحيى عن ابن
عمر زاد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد من شاميه
ثم قال لو زدنا فيه حتى يبلغ الجبانة كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهما عن ابن ابي ذيب قال عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لو مد
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي الحليفة لكان منه ولهما
عن ابي هريرة مرفوعا لو بني هذا المسجد الى صنعاء كان مسجدي وكلها
شواهد لما نقل عن مالك رضي الله عنه من عموم المضاعفة لما زيد
في المسجد النبوي خلاف ما قاله النووي رحمه الله تعالى ولهما
بسند جيد عن سالم ابن عبد الله ان عمر ابن الخطاب بنى في جانب
المسجد رحبة تدعى البطيحاء قال من اراد ان يلغط او ينشد شعرا
او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة زاد ابن شبة قال المجد ابن يحيى
وقد دخلت تلك البطيحاء في المسجد فيما زيد فيه بعد عمر رضي الله عنه
ولابن شبة في موضع اخر ما يبين انها كانت في جهة شرقي المسجد
مما يلي مؤخره زمن عمر بجهة رباط خالد ابن الوليد المعروف برباط

السبيل وللبيهقي بسنده عن السائب بن يزيد قال كنت مضطجعا في المسجد
فحصبني رجل فرفعت رأسي فاذا عمر فقال اذهب فأتني بهذين الرجلين
فجئت بهما فقال ممن انتما او من اين انتما قالا من اهل الطائف قال لو كنتما
من اهل البلد لاوجعتكما جلدا ترفعان اصواتكما في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليحيى عن نافع نحوه وزاد ان مسجدنا هذا لا
ترفع فيه الاصوات وله من رواية وهي عن سعيد ابن المسيب ان عمر
رضي الله عنهما مر بحسان ابن ثابت وهو ينشد في المسجد فلحظ اليه
فقال حسان قد كنت انشد وفيه من هو خير منك ثم التفت الى ابي هريرة فقال
أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجب عني اللهم
ايده بروح القدس قال اللهم نعم وهو في الصحيح بنحوه زاد يحيى فا
نصرف عمر وقد عرف انه يريد من هو خير منك النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصب لحسان منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو الكفار والنهي عن انشاد
الاشعار في المسجد محمول على اشعار الجاهلية والمبطلين

الفصل السابع في زيادة عثمان رضي الله تعالى عنه وايجاده المقصورة

في الصحيح وسنن ابي داود عن ابن عمر عقب ما سبق عنهما في زيادة
عمر ثم غيره عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة
والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج لفظ

ابي

ابي داود وفي رواية الاخرى ثم انها اي جذوع النخل التي كان بنيانها
لما تخربت في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه فبناها بالآجر فلم يزل ثابتة
حتى الان وما ولانه بني انما بناها بالآجر والاول في الصحيح واخرج مسلم
عن محمود ابن لبيد ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه اراد بناء المسجد
فكره الناس ذلك واحبوا ان يدعه على هيئته فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله بنى الله له مثله في الجنة ويعني
أحبوا ان يدعه على هيئته اي بجذوع النخل واللبن كما فعل عمر
فانما كرهوا منه بناءه بالحجارة المنقوشة لا مجرد توسعته وليحيى عن المطلب
ابن عبد الله ابن حنطب لما ولي عثمان سنة اربع وعشرين كلمه الناس
ان يزيد في مسجدهم وشكوا اليه ضيقه يوم الجمعة حتى انهم ليصلون
في الرحاب فشاور فيه اهل الراي من الصحابة فاجمعوا على ان يهدمه ويزيد
فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها
الناس اني قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وازيد فيه واشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى
مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة وقد كان لي فيه سلف وامام سبقني
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقد شاورت اهل الراي من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوا على هدمه وبنائه وتوسعته فحسن
الناس يومئذ ذلك ودعوا له فاصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه
وكان يصوم الدهر ويصلي الليل وكان لا يخرج من المسجد وامر بالقصة المنخولة

ثم سقفه بنخل وكان أول عمله في شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين
وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلثين فكان عمله عشرة
أشهر وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله كان بناء عثمان للمسجد سنة ثلثين
على المشهور وقيل في آخر سنة من خلافته وهي سنة خمس وثلثين ولعله
بني فيه غير البناء الأول ولابن شبة عن أبي صالح قال كعب ومسجد
النبي صلى الله عليه وسلم يبنى والله لوددت أنه يخرج من برج إلا سقط
برج فقيل له يا أبا إسحاق ألست تحدثنا أن الصلاة فيه أفضل من الصلاة
في غيره إلا المسجد الحرام فقال بلى ولكن فتنة تنزل من السماء ليس بينها
وبين أن تقع إلا شبر ولو فرغ من بناء هذا المسجد وقعت وذلك عند قتل
هذا الشيخ عثمان فقال له رجل وهل قاتله إلا كقاتل عمر فقال لا بل
ألف أو يزيدون ثم تحل الفتن ما بين عدن أبين إلى دروب الروم وليحيى عن
خارجة ابن زيد هدم عثمان رضي الله عنه المسجد وزاد في قبلته ولم
يزد في شرقيه وزاد في غربيه قدر أسطوان وبناه بالحجارة المنقوشة
والقصة وعسب النخل والجريد وبيضه بالقصة وقدر زيد بن ثابت
أساطينه فجعلها على قدر النخل وجعل فيه طيقان مما يلي المشرق و
المغرب وذلك قبل أن يقتل بأربع سنين وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا
وعن إبراهيم بن الحارث أن عثمان زاد من القبلة موضع جداره على حد
المقصورة اليوم أي جدارها القبلي وزاد من المغرب أسطوانا
بعد المربعة **قلت وفي صفة الأسطوانة** السابعة من المنبر

اسطوان

أسطوانة من أسفلها فهي المرادة لما قدمنا في زيادة عمر رضي الله عنه
وأن لم يكن في صف الأساطين التي تلي القبلة بل في الصف الذي
خلف محراب الحنفية وليس المراد بالمربعة هنا الأسطوانة الرابعة
من المنبر وأن زعمه المطري **كما أوضحناه في الأصل** فنهاية
المسجد في زمنه من المغرب الثامنة وهذه الأسطوانة مربعة أسفلها
تواجه الداخل من باب السلام والظاهر أنها علامة لنهاية زيادته
وابتداء زيادة الوليد بينها وبين الجدار الغربي أسطوانتان وهما للوليد
كما سيأتي والمراد المربعة الغربية التي سبق في حدود المسجد أنها
كانت تركى مخلقة قبل زيادة الرواقين هنالك وهي السادسة
من المنبر فتكون نهاية زيادة عمر رضي الله عنه ونهاية زيادة عثمان
رضي الله عنه التي تليها وهي السابعة فيبقى للوليد ثلاثة أساطين في الغرب
وسيأتي في زيادته ما يفهم منه ذلك أيضا وإن كان مر ورد التحرير
من ذلك قولان في نهاية زيادة عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما
وأن صحيحهما الأول ولابن شبة نقلا عن ابن أبي يحيى أن كانت لأبي سبرة
ابن أبي رهم دار موضعها عند الأسطوانة المربعة التي في المسجد
اليمانية الغربية وكانت جديدة ودار كانت هنالك لعمار بن ياسر
فأدخلتا في المسجد انتهى وعبر ابن زبالة في إدخالهما أيضا بالصيغة
المبنية للمفعول ولم يسم فاعلا فقال وأدخل فيه من المغرب دار كانت لطلحة
ابن عبيد الله ودار كانت لأبي سبرة الخ والظاهر أن ذلك أدخل

مفرقا في الزيادات الثلاث وليحيى عن عبد الله بن عطية بن عبد الله
بن أنيس زاد عثمان المسجد بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده حجارة
منقوشة وجعل عمد الحديد فيها الرصاص وسقفه ساجا وجعل طوله
ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل أبوابه ستة
على ما كان في زمن عمر رضي الله عنه باب عاتكة المعروف بباب الرحمة
والباب الذي يليه أي في جهته محاذاته في المشرق وهو باب النساء
وباب مروان المعروف بباب السلام والباب الذي يقال له باب النبي
صلى الله عليه وسلم أي لكونه كان يدخل منه وهو باب جبريل وبابين في
مؤخر المسجد وما ذكر في الطول يقتضي أنه لم يزده على ما سبق من الذرع
زمن عمر رضي الله عنه سوى عشرين ذراعا عشرة منها في القبلة
لأنه زاد فيها الرواق الذي يليها وعشرة في الشام خلاف ما سبق أنه
زاد فيه إلى الشام خمسين ذراعا ويحيى تابع ليحيى على أن الزيادة بلغت ذلك
حين يضم ما زاده عمر للجامع ما سيأتي في زيادة الوليد وإلا فما
لا يصح رواية المائة والستين للطول وما ذكر في العرض يرد ما
سبق من كونه لم يزد في المغرب سوى أسطوانة واحدة والاتفاق على أنه
لم يزد في المشرق شيئا ولم يدخل الحجرة الشريفة وتقدم أن من جدار المسجد
الغربي إلى جدار الحجرة لم يبلغ خمسين ومائة ذراع ولم تبلغه فإن زيادة
الوليد المتفق عليها في المغرب ولعله توهم إدخال الحجرة الشريفة
في الذرع وله بن زبالة عن عبد الرحمن ابن عمر ابن حفص عن عمر ابن الخطاب

جدار

جدار القبلة إلى الأساطين التي إليها المقصورة اليوم زيادة عثمان
رضي الله عنه أي في القبلة حتى بلغ جدار اليوم قال فسمعت أبي
يقول لما احتاج إلى بيت حفصة قالت فكيف بطريقي إلى المسجد
فقال لها نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقا مثل طريقك
فأعطاها دار عبيد الله بن عمر وكانت مربدا فلما قالوا نعطيك
عثمان رضي الله عنه لا أوثره في زيادته ثم روى عنه أن عثمان قدم
جدار القبلة لموضعه اليوم وأدخل بقية دار العباس مما يلي القبلة والشام
والمغرب وأدخل بعض بيوت حفصة بنت عمر مما يلي القبلة فأقام
المسجد على تلك الحال حتى زاد فيه الوليد وله بن زبالة وابن شبة ويحيى
عن عبد الرحمن بن سعد عن أشياخه أن أول من عمل المقصورة بلبن عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه وكانت فيها كوى ينظر الناس منها إلى الإمام
وأن عمر بن عبد العزيز هو جعلها من ساج حين بنى المسجد زاد
الأول والآخر عن مليح بن محمد بن السائب وغيره استعمل عليها عثمان
ابن الكاتب ابن حباب وكان رزقه دينارين في كل شهر فتوفي عن ثلاثة
رجال فتواسوا في الدينارين فجرا في الديوان على ولده إلى اليوم قال
ابن زبالة **وقال مالك بن أنس** لما استخلف عثمان عمل مقصورة
من لبن يصلي فيها للناس خوفا من الذي أصاب عمر وكانت صغيرة
قلت لكنه في العتبية قال مالك أول من جعل المقصورة
مروان بن الحكم حين طعنه اليماني فجعل فيها تشبيكا انتهى ويحيى

ابن عبد الحكيم ابن عبد الله ابن حنطب اول من احدث المقصورة
مروان بناها بالحجارة المنقوشة وجعل لها كوى وكان بعث ساعيا
الى اليمامة فظلم رجلا فقال له رب فجا فقام حيث يريد ان يطعن مروان
حتى اراد ان يكبر ضربه بسكين فلم تصنع شيئا فقال له مروان ما حملك
على هذا قال بعثت عاملك فاخذ ذودي وتركني وعيالي لا نجد شيئا
فقلت اذهب الى الذي بعثك فاقتله فحبسه مروان ثم امر به فاغتيل
ثم اتخذ المقصورة وله ابن شبة ايضا نحوه وقال النووي اول من احدث
المقصورة في المسجد معوية حين ضربه الخارجي انتهى وجعلها المهدي
من ساج ايضا وخفضها وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد فالطها
مع المسجد وجعلها على الرواق الذي يلي القبلة كله وسماه ابن جبير بالاطا
قال والبلاط المتصل القبلة نحو به مقصورة تكتنفه طولا من غرب
الى شرق والمحراب منها انتهى وقد الحق في المحراب الاول

الفصل الثامن في زيادة الوليد واتخاذه المحراب والشرفات والمنارة والمنع من الصلوة على الجنائز به

زمنه نقل رزين ان المسجد بعد ما زاد فيه
عثمان رضي الله عنه لم يزد فيه علي ولا معوية رضي الله تعالى عنهما ولا يزيد
ولا مروان ولا ابنه عبد الملك شيئا حتى كان الوليد ابن عبد الملك
وكان عمر ابن عبد العزيز عاملا على المدينة ومكة فبعث الوليد الى
عمر ابن عبد العزيز بمال وقال له من ابا ملكه فاعطه ومن ابا فاهدم عليه

وسواه في الحكم المقصورة معوية

واعطي

واعطه المال فان ابى ان ياخذه فاصرفه الى الفقراء ذكر ما قاله غيره من
ادخال الحجرة الشريفة ونقل الزين المراغي عن السهيلي انه قال الحجرة
والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك ابن مروان قال ويرده
تصريح رزين وغيره بضد ذلك انتهى ولعل المراد ان عبد الملك
جعلها للحرم يصلون فيها لضيق المسجد وهو محمل كلامها كما يشير اليه
ما قدمناه عن المالكية من الصلوة فيها وإلا فقد نقل ابن زبالة عن غير
احد من اهل العلم تمام في كتاب ادخال الوليد لحجر ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم وللواقدي **عن عطا الخراساني** ادركت حجر
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فحضرت كتاب الوليد ابن عبد الملك
يقرا بامر ادخالها فما رايت يوما اكثر باكيا من ذلك اليوم قال عطا
فسمعت سعيد ابن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها على حالها
ينشا ناس من المدينة ويقدم قادم من الافاق فيرى ما اكتفى به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حيوته ويكون ذلك مما يزهد الناس في التكاثر
والتفاخر فيها وقال ابن زبالة حدثني عبد العزيز ابن محمد عن بعض
اهل العلم قال قدم الوليد ابن عبد الملك حاجا فبينا هو يخطب الناس
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ حانت منه التفاتة فاذا الحسن ابن
حسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما في بيت فاطمة في يده مراة
ينظر فيها فلما نزل ارسل الى عمر ابن عبد العزيز ان اهدم الذي بعد
اشتر هذه المواضع وادخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وسده

وفي خبر يحيى انه لما نزل بن حنطبة امر بهدم بيت فاطمة وان حسن بن حسن
وفاطمة بنت الحسين ابوا ان يخرجوا منه فارسل اليهم الوليد ان لم تخرجوا
منه هدمته عليكم فابوا ان يخرجوا فامر بهدمه عليهم وهما فيه وولدهما
فنزع اساس البيت وهم فيه فلما نزع قالوا لهم ان لم تخرجوا قوضناه
عليكم فخرجوا منه حتى اتوا دار علي نهارا وفي خبر ابن زبالة ان الوليد
كتب الى عمر بن عبد العزيز يامره بالزيادة في المسجد وان يشتري هذا
المنزل فابوا وقال حسن والله لا ناكل له ثمنا قال ولو اعطاهم سبعة
الاف دينار او ثمانية فابوا وكتب الى الوليد بذلك فامره بهدمه
وادخاله وطرح الثمن في بيت المال ففعل وانتقلت فاطمة بنت
حسين بن علي الى موضع دارها بالحرة فابتنتها ولابن زبالة ايضا
عن غير واحد من اهل العلم ان عمر لما جاءه كتاب الوليد بعث الى رجال
من ال عمر فقال ان امير المؤمنين كتب الي ان ابتاع حفصة وكان عمر
عن يمين الخوخة اي خوخة ال عمر وكان بينه وبين منزل عائشة رضي الله عنها
الذي فيه قبر النبي صلى الله عليه وسلم طريق وكانتا تتهاديان الكلام وهما
في منزلهما من قرب ما بينهما فقالوا انا نبيعه بنحو ما قال اذا ادخل في المسجد
قالوا انت وذاك فاما طريقنا فانا لا نقطعها فهدم البيت و
اعطاهم الطريق ووسعها لهم حتى انتهى بها الى الاسطوان وكانت
قبل ذلك طيقة قدر ما يمر الرجل منحرفا وفي خبر يحيى عن مالك بن انس
ان الحجاج قال لعبد الله بن عمر يعني منزل حفصة قال لا والله ما

كنت

كنت لاخذ لبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمنا قال اذا والله اهدمه
قال والله لا تهدمه الا على ظهري فامر الحجاج بهدمه وهو فيه
فجاءت بنو عدي عبد الله فقالوا ما اضعفك ثوبا سقف على قبل البيت
قد يرغ عن قتلك فاخرجوه فهدمه الحجاج وكتب الى الوليد يعلمه بذلك
فكتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بعرض الثمن على عبد الله
فان ابى اجعل له مكسر بدله في المسجد فجعل لهم الخوخة
التي في قبلة المسجد التي الى دار حفصة اليوم ولابن زبالة ايضا عن ابن عمر وان
من ابيه ان عمر بن عبد العزيز قال لعبد الله اجعل لكم بابا تدخلون منه
واعطيكم دار الرقيق مكان هذا الطريق وما بقي من الدار فهو لكم
ففعلوا فاخرج دارهم في المسجد واعطاهم دار الرقيق وقدم الجدار
في موضعه اليوم وزاد في المشرق ما بين الاسطوان المربعة التي في مربعة
القبر الى جدار المسجد اليوم وبعد عشرة اساطين من مربعة القبر الى الرحبة
الى الشام اي جعل عشرة اساطين مصفوفة في رحبة المسجد من مربعة
القبر الى الشام وبعدها الاربع الاتي ذكرها للسقايف ويجيء
المسقف الشامي المقابل للمسقف القبلي قال وزاد في المغرب اسطوان
وادخل فيه حجرات ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ودور عبد الرحمن
ابن عوف الثلاث التي كان يقال لها القرائن وسمعنا من يقول القراين
حبا بذ لعبد الرحمن بن عوف وفي خبر ابن زبالة ان عمر لما سام
آل عبد الرحمن بن عوف بدارهم امتنعوا من البيع فهدمها عليهم قال

عبد الرحمن ابن حميد فذهب لنا مثاع في فحصهم وان ابن زبالة عن محمد
ابن عمار عن جده كانت زيادة الوليد من المشرق الى المغرب ستة اساطين
وزاد الى الشام من الاسطوان المربعة التي في القبر اربعة عشر اسطوانا
منها عشرة في الرحبة واربع في السقايف الاولى التي كانت بالسقف
الشامي قبل زيادة المهدي قالت فزاد من الاسطوان التي دون
المربعة الى المشرق اربع اساطين في السقايف فتحول بيت النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد فهي تلك اساطين في السقايف انتهى وسبعاد
منه ان الست التي زادها في المشرق والمغرب منها ثنتان فقط في القب
لة من الاسطوان الذي دون مربعة القبر السابق ذكرها في حدود
المسجد النبوي وهي التي اليها المقصورة اليوم الى الجدار الذي في
اربع اساطين وقوله وبقي تلك اساطين اي من هذه الاربع في السقايف
اي السقف الشرقي كما هو اليوم **وقوله** في رواية يحيى
ما بين المربعة محتمل ان الزيادة انما هي من نحو وسط الرواق الذي
بين المربعة التي دونها الى الجدار كما سبق كما هناك في بوابة القبال
ثم عتبت التي دون المربعة في الزيادة فيفهم انها ثلاثة في المشرق
وثلاثة في المغرب لكن يرد هذا تصريح رواية يحيى بانه ستة في المغرب
اسطوانين وانه لم يذكر الست في المشرق والمغرب وانما صرح بالست
من غير الاسطوان دون المربعة وظاهر قوله وزاد الى الشام الى اخره مع
ما سبق من رواية يحيى انها نهاية زيادته في الشام ولعله بعد عشر اسطوانا

من مربعة القبر فهو اوفق بما سياتي من ان المهدي زاد عشر اساطين في هذه
الجهة لانها الثامنة بعد الاربع عشرة الى موخر المسجد والاولى من هذه
الاساطين الباقية كان اسفلها مربعا يبدو الحلقة في الصف
الاوسط من السقف الشرقي على منتهى زيادة المهدي وتقدم ذكرها في الاصل
محاذاة لعبيد الرواية ابن زبالة هذه وهو ان الاربع عشرة جعلها
كلها رحبة في زمنه وكانت الرحبة قبله عشرة فيكون الاربع اساطين
للسقايف فيكون له ثمان عشرة اسطوانا والباقي للمهدي ست فقط
وهو الموافق لما في خبر يحيى عن قدامة ابن موسى يقتضي ان موضع يحيى
زيد من الوليد طوله مائتا ذراع فان مما ذكرناه يقرب من ذلك لكنه
قال وعرضه في مقدمه ما بين مئتين وفي موخره مائتين ومائة ذراع
قال وهو من قبل كان مقدمه اعرض انتهى وهو خطا لان المسجد ينقص
عرضه وذرع عرضه اليوم من مقدمه في القبلة مائة ذراع وسبعة
وستون ذراعا ونصف وفي موخره في الشام مائة وخمسة وثلثون
ذراعا **وقد صرح** ابن زبالة في ذرع عرض المسجد
في زمنه بقريب من ذرعها كما سياتي وفي خبر لابن زبالة ان الوليد
كتب الى ملك الروم انا نريد ان نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعني
فيه بعمال وفسيفسا فبعث اليه باحمال من فسيفسا وبضعة وعشرين
عاملا وقال بعضهم بعشرة عمال وقال ابعث اليك بعشرة يعدلون مائة
وثمانين الف دينار وهذه السلاسل التي فيها القناديل لهي عن امه

ابن يوحى نبعث اليه باربعين من الروم وباربعين من القبط وباربعين الف
مثقال من ذهب وبالفسيفسا واحمال من اللون التي يعمل منها الفسيفسا
سنة وحملوا القصة من بطن نخل بالسقائف وعمل الاساطين بالحجارة
والجدار بالحجارة المطابقة والقصة وجعل عمد المسجد من حجارة
حشوها عمد الحديد والرصاص **وفي خبر ابن زبالة**
ان عمر عمله سنة احدى وتسعين اي تقدم انه القوية وبناه
بالحجارة المنقوشة وقصه بطن نخل وعمله بالفسيفسا والمرمر وعمل
سقفه بالساج وماء الذهب وهدم حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل لبنها ولبن المسجد فبناه وادخل ما هو فيها اليوم بياض على
اللبن قال فبينا العمال يعملون في المسجد اذ خلي لهم فقال بعض عمال
الروم الا ابول على قبر نبيهم فتهيا لذلك فنهاه اصحابه فلما هم
بذلك اقتلع فالقي على راسه فانتثر دماغه واسلم بعضهم وعمل احدهم
على راس خمس طاقات في جدار القبلة في صحن المسجد صورة خنزير فامر به عمر
فضربت عنقه وقال بعض عمال الفسيفسا انا عملناه على ما وجدنا
من صور شجر الجنة وقصورها انتهى وليحيى عن النظر ابن ابي كان عمر
ابن عبد العزيز اذا عمل العامل الشجرة الكبيرة من الفسيفسا فاحسن
عملها نفله ثلثين درهما وذكر ابن زبالة ما كان فيه من الكتابات
داخله وخارجه على ابوابه وكان لتردده ووصف ابن عبد ربه في العقد
ما كان في جدار المسجد من ازار الرخام وطراز الذهب والفسيفسا

ثم

قال في القاموس الفسيفساء ألوان من الخرز يركب في حيطان البيوت من داخل وقيل الفسيفساء بالقاف والظاهر انهما واحد ولا ادري ايهما اصح وقال الجزري خرز كالجوهر ينظم انتهى ١٢

ثم قال وحيطان المسجد كلها من داخله مزخرفة بالرخام والذهب و
الفسيفسا اولها واخرها ومن الاساطين مذهبة عليها اكف منقشة
مذهبة وكذلك اعتاب الابواب مذهبة ايضا انتهى ولابن زبالة عن محمد
ابن عمار عن جده كان في موضع الجنائز الذي في المسجد زمان الوليد
نخلتان يصلي على الموتى بينهما فاراد عمر قطعهما فجرى في عمل
المسجد للوليد وذلك سنة ثمان وثمانين فاقتتلت فيهما بنو النجار
فابتاعهما عمر فقطعهما وله بناؤه ما سبق من هدم المسجد سنة احدى
وتسعين وبينهما غزا عن المدينة وكان اخر التاريخ لكن في رواية
لابن زبالة ابتدأ عمر بن عبد العزيز بنا المسجد سنة ثمان وثمانين و
فرغ منه سنة احدى وتسعين وفيها حج الوليد وليحيى عن حفص
ابن عمر ان عمر مكث في بنائه ثلث سنين ولابن زبالة عن ابراهيم
ابن محمد الزهري عن ابيه لما قدم الوليد المدينة حاجا بعد فراغ المسجد
جعل يطوف فيه وينظر الى البناء فلما رأى سقف المقصورة قال لعمر الا
عملت السقف كله مثل هذا قال اذا تعظم النفقة جدا قال وان في
رواية ليحيى اتدري يا امير المؤمنين كم انفقت على جدار القبلة وما بين
السقفين قال وكم قال خمسة واربعين الف دينار قال والله لكانك
انفقتها من مالك وليحيى فلما استقصاه الوليد نظر الى المسجد التفت الى
ابان بن عثمان وقال اين بناؤنا من بنائكم قال ابان بنيناه بنا المساجد
وبنيتموه بنا الكنائس وقال الواقدي حدثني عبد الله بن يزيد قال كان عمل

القبط مقدم المسجد وكانت الروم تعمل ما خرج من السقف جوانبه
ومؤخره فسمعت سعيد ابن المسيب يقول عمل هؤلاء احكم يعني القبط
وليحيى من عبد المهيمن ابن عباس عن ابيه مات عثمان رضي الله عنه
وليس في المسجد شرفات ولا محراب فاول من احدث المحراب والشرفات
عمر ابن عبد العزيز وهو الذي عمل الرصاص وقيل انما عمل الشرفات
عبد الواحد ابن عبد الله النصري في ولايته سنة اربع ومائة ولم تعد
الشرفات بعد الحريق الاول حتى جددت سنة سبع وستين وسبعمائة
في ايام الاشرف شعبان ابن حسين ولابن زبالة ويحيى من محمد ابن عمار عن جده
ان عمر ابن عبد العزيز جعل للمسجد اربع منارات في زواياه الاربع
قال كثير ابن جعفر وكانت المنارة الرابعة مطلة على دار مروان
فلما حج سليمان ابن عبد الملك اذن المؤذن فاطل عليه فامر بها فهدمت
الى ظهر المسجد بابها من المسجد مما يلي دار مروان من قبل المسجد اي نصا
للمسجد ثلث منارات فقط قال ابن زبالة وطول كل واحدة ستون
ذراعا وذكر في موضع اخر بضعا وخمسين وان اقصرهن الغربية
الشامية قال وعرض كل واحدة ثماني اذرع في ثمان وذكر ابن جبير
ان المنارتين الشاميتين صغيرتان على هيئة برجين بخلاف اليمانية
الشرقية فانها على هيئة المنارات انتهى ولم يزل المسجد على ثلاث منارات
الى ان جددت المنارة الرابعة الغربية اليمانية سنة ست وسبعمائة
في دولة الناصر محمد ابن قلاوون على يد شيخ الخدام كافور المظفري

اول من احدث في المسجد المحراب والشرفات عمر ابن عبد العزيز

المعروف

المعروف بالحريري وظهر عند الحفر لاساسها خوخة مروان التي ذكرها
في ركن المسجد الغربي وبابها عليها من ساج لم يبل قال البدر ابن فرحون
اسفل من ارض المسجد بقامة ثم وجدوا خشب المسجد بال اسود وشبهه
ان يكون من سلع ثم نبعوا الماء ولم يجدوا اثرا ولا صحة لما ذكر بعضهم من ان مادة
هناك كانت تنزف على دار مروان انتهى **قلت** وهذا يمنع
صحة ما سبق لاحتمال انها كانت على باب المسجد وسطحه من جهة اساسها في الارض
لقصر المنارات ح مع ان دار مروان متقدمة على زيادة ابي ابنه الوليد
قطعا وسبق ليحيى تسميتها من باب عثمان وان شباكا تدخل فيها
من دار العباس ادخل في زيادة الوليد فالباب الذي ظهر انما هو مما
اتخذه الوليد هناك بدلا من باب مروان وصارت هذه المنارة اطول
المنارات حتى عرفت بالطويلة وطولها خمسة وتسعون ذراعا بتقديم
التاء الفوقية من اعلى هلالها لكن لما هدمت المنارة المقابلة لها
في الشرق المعروفة بالرئيسية بسبب الحريق الحادث في زماننا اعيدت
اعني الرئيسية اطول منها اذ طولها يزيد على المائة بعد ان كان ينقص عن
الثمانين ثم ظهر في المنارة الرئيسية ميل للتساهل في المبالغة لتاسيس
ومولها فاعيدت بعد ان بلغ باساسها الماء وزيد في طولها ثانيا
مع الاحكام التام حتى صار طولها ازيد من مائة وعشرين ذراعا على
يد النجاحي ناظر الجالي شيخ خدام الحرم الشريف النبوي
وشاد عمارة الاشرف قايتباي رحمه الله وذلك في عام اثنين وتسعين

وثمانية وطول المنارة الثانية المعروفة بالسنجارية ثمانون الا ذراعا
وطول المنارة المعروفة بالخشبية اثنان وسبعون ذراعا بتقديم السين
كل ذلك من الهلال الى الارض خارج المسجد وهذا السياق ظاهر في ان
الوليد اول من اتخذ المنارة ولابي داود والبيهقي عن امراة من بني النجار
قالت كان بيتي من اطول بيت حول المسجد وكان بلال يؤذن عليه الفجر
وله من زبالة **حدثني محمد** بن اسماعيل وغيره قال
كان في دار عبد الله ابن عمر اسطوان في قبلة المسجد يؤذن عليها
بلال يرقى اليها باقتاب والاسطوان مربعة قائمة الى اليوم يقال
لها المطمار وهي في منزل عبد الله ابن عبد الله ابن عمر وله عن موسى
ابن عبيدة ان عمر ابن عبد العزيز استاجر حرسا للمسجد لا يخترف
فيه وعن كثير ابن زيد قال نظرت الى حرس عمر ابن عبد العزيز يطردون
الناس من المسجد ان يصلى على الجنائز فيه وعن عثمان ابن ابي الوليد ان
عروة قال ايمنعون الناس الصلوة في المسجد على الجنائز قال قلت
نعم قال اما ان ابا بكر قد صلي عليه في المسجد وليحيى ما يقتضي ان ذلك كان
قبل زمن الوليد فانه روى عن المقبري انه راى حرس مروان ابن الحكم
يخرجون الناس من المسجد يمنعونهم ان يصلوا على الجنائز وقد لخص مما رواه
ابن شبة ان الذي استقر عليه الامر انهم كانوا يخرجون موتاهم حتى يصلي
عليها النبي صلى الله عليه وسلم عند بيته في موضع الجنائز وفي صحيح
مسلم من حديث عائشة انها امرت ان تمر بجنازة ابن ابي وقاص في المسجد

فتصلي

فتصلي عليه فانكر الناس ذلك عليها فقالت ما اسرع ما نسي الناس
ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل ابن بيضاء الا في المسجد
وفي رواية لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد
سهيل واخيه وفهم منه انه كان نادرا وليحيى بسند جيد عن
ابن عمر انه صلى على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في المسجد وفي رواية
له ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبا
صلى على عمر ابن الخطاب في المسجد عند المنبر ولابن شبة ان الجنازة و
ضعت تجاه المنبر وذكر ابن النجار ما سبق من حرس عمر ابن عبد العزيز
ثم قال ان هذه السنة في الجنائز باقية الى يومنا الا في حق العلويين
ومن اراد الامراء من الاعيان وغيرهم والباقون يصلي عليهم خلف الحائط
الشرقي اي من المسجد اي موضع الجنائز وفي زماننا يصلى على الجنائز
بالمسجد وتخص الاعيان بالروضة الا ما كان من جنائز الشيعة من
الاشراف فانهم يمنعون من ادخال جنائزهم الى المسجد في دولة الظاهر
جقمق وذكرنا في الاصل كلاما حسنا في تحقيقه وموضع الجنائز من القبر
والمنبر فراجعه

الفصل التاسع في زيادة المهدي

نقل ابن زبالة ويحيى ان المسجد لم يزد على حاله
ما زاد فيه الوليد الا ان هم ابو جعفر المنصور الزيادة فيه ثم توفي
ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي فلا يعتبر بما كتبوه من الكتابة
للخلفاء على جدارات المسجد كالسفاح اول خلفاء بني العباس وغيرهم

من آلام بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والزيادة فيه يحكي كتابة
لمن بعده ولا يتهيأ لي أن لم يزد قالت ابن زبالة عن غير واحد من أهل
العلم لم يزل المسجد على حاله ما زاد فيه الوليد حتى ولي أبو جعفر
يعني المنصور فهم بالزيادة وكتب إليه الحسن ابن زيد يصف له ناحية
موضع الجنائز ويقول إن زيد في المسجد من المشرق توسط القبر الشريف
المسجد فكتب إليه أبو جعفر عرفت الذي أردت فاكفف عن ذكر دار
الشيخ عثمان رضي الله تعالى عنه فتوفي أبو جعفر ولم يزد فيه شيئا ثم حج المهدي
يعني ابن أبي جعفر سنة ستين ومائة فقدم المدينة منصرفه من الحج فاستعمل
عليها جعفر ابن سليمان سنة إحدى وستين وأمره بالزيادة فيه وولي
بناءه عبد الله بن عاصم ابن عمر ابن عبد العزيز وعبد الملك ابن
شبيب الغساني فمات ابن عاصم فولي مكانه عبد الله ابن موسى
الحمصي وزاد فيه مائة ذراع من ناحية الشام ولم يزد في القبلة ولا في المشرق
والمغرب شيئا وذلك عشر أساطين في صحن المسجد إلى سقائف النساء
أي إلى آخر سقائف النساء وخمس السقائف التي من العشر المذكورة
وقد أدرك ابن زبالة هذه الزيادة **وقد روى** ذلك يحيى عنه
وعن غيره وأقره وهو مخالف لما سبق من أن طول المسجد من أيام
الوليد مائتا ذراع فلا تقتضي أن مساحته بزيادة المهدي هذه
ثلثمائة ذراع **وقد صرح** ابن زبالة أن ذرع المسجد مائتا
ذراع وثلاثة وخمسون ذراعا وهذا التفاوت لا يختلف إلا ذرع عرض

المعول

والمعول عليه ما هنا لما سبق وقد أدركت في المسقف الشرقي أسطوانة هي
التاسعة مما يلي جدار المسجد الجنوبي مرتفع من الأرض بنقبة الحلقية
هي الخامسة عشر من مربعة القبر فهي علامة لابتداء زيادة المهدي لأن الذرع
منها إلى آخر المسجد يقرب من المائة ولأن الوليد إذا كان له أربعة عشر أسطوانا
من مربعة القبر كما سبق كان الجدار الشامي لزمنه في هذا المحل وكانت هي
معدودة من العشر التي زادها المهدي وقد اقتضى ما سبق أن المسقف الآتي
المعبر عنه بسقائف النساء كان خمس أساطين وهو اليوم أربع فقط فنقص
أسطوانا لما زيد في المسقف القبلي رواقان كما سيأتي وفي خبر ابن زبالة
أن مما أدخل المهدي من الدور دار مليكة وكانت لعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه أدخل بعضها في المسجد وبعضها في رحبة
المشارب وبعضها في الطريق وأدخل دار شرحبيل ابن حسنة وبقية
منها بقية فابتاعها يحيى ابن برمك فدخلت في الخوخ طلحة وأدخل
بقية دار عبد الله ابن مسعود التي يقال لها دار القراء ودار المسور ابن
مخرمة وفرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة وفي خبر ليحيى أن
المهدي زاد في المسجد من جهة الشام إلى منتهاه اليوم ثم خفض المقصورة
وكانت مرتفعة ذراعين من الأرض فوضعها في الأرض على حالها اليوم
فذهب آل عمر ابن الخطاب خوختهم التي تنفذ دار حفصة وأمر
بسدها فتكلموا فيها حتى كثر الكلام ثم ذكر مصالحتهم على ما سيأتي فيها
من جعلها شبه الدرب في الأرض من خارج المقصورة ويؤخذ من كلام

ابن زبالة ويحيى في ذكر ما كان يكتب على ابواب المسجد زمن المهدي
انه زخرف المسجد بالفسيفسا كما فعل الوليد ويشهد لذلك تغيير اكثر ما
في مؤخر المسجد الى المنارة الغربية الشامية زالت في حريق زماننا
وليس في كلام متقدمي المؤرخين ان المسجد الشريف زيد فيه بعد المهدي
بل كلامهم كالصريح في نفيه وقال الزين المراغي ما لفظه وقيل ان
المأمون زاد فيه واتقن بناءه ايضا في سنة ثنتين ومائتين قال
البيهقي وهو على حاله من زمن ينكر ذلك ويمكن الجمع بانه جدده
ولم يزد انتهى **قلت** لم ار في كلام من ذكر من تعرض لحكاية
ذلك حتى يتكلم وهو تعبد عجب لان من ادرك زمن المأمون من مؤرخي
المدينة لم يذكر ذلك نعم في المعارف لابن قتيبة بعد ذكر زيادة
المهدي وزاد فيه المأمون زيادة كثيرة ووسعه وقرات على موضع
زيادة المأمون امر عبد الله بزيادة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة اثنتين ومائتين وذكر اشياء من الامر بالعدل وتقوى الله تعالى
وكان اخذ نسبة الزيادة من هذا ولا دلالة فيه وقد حكى يحيى وابن زبالة
امثال هذه الكتابة لمن لم يزد في المسجد ممن جدد ولا تبد من الخلفاء وسـ
ياتي بيان عدد ابواب المسجد وبيان محالها في الثاني عشر

الفصل العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيفة الحاوية للقبور الشريفة والحائز

الذي ادير عليها وصفة القبور الشريفة فقد تقدم انها بيت لما

بني المسجد بنى بيتا باللبن وجريد النخل ويؤخذ مما سبق ان البيت
كان مبنيا باللبن وان حجره من جريد النخل مستورة بمسوح الشعر وكان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ابدل الجريد بجدار فلابن سعد عن عمرو
ابن دينار وعبيد الله ابن ابي يزيد قالا لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان اول من بنى عليه جدارا عمر
ابن الخطاب قال عبيد الله ابن ابي يزيد كان جداره قصيرا
ثم بناه عبد الله ابن الزبير انتهى وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا غلام مراهق وانال السقف بيدي وكان
لكل بيت حجرة وكانت حجره من اكسية من شعر مربوطة في خشب عرعر
لابن عساكر عن داود ابن قيس قال اظن عرض البيت من الحجرة الى
باب البيت نحوا من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والسبع
نحو ذلك ووقفت عند باب عائشة رضي الله تعالى عنها فاذا هو مستقبل المغرب
ويؤيد كون الباب في الغرب قصة كشفه صلى الله عليه وسلم لسجف الباب
اي ستره في مرضه وترجيل عائشة شعره وهو في معتكفه وهي في بيتها
لكن سيأتي في الرابع ان بابها مستقبل الشام ولابن عساكر عن ابن ابي
فديك انه سأل محمد ابن هلال عن بيت عائشة رضي الله تعالى عنها فقال
كان بابه من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد
قلت من اي شيء كان قال من عرعر او ساج ولذا قال ابن عساكر و
باب البيت شامي لم يكن عليه غلق مدة حياة عائشة انتهى والصواب الجمع

بانه كان لها بابان شامي وغربي وهو الذي يسنوان عليا كان يجلس عند
اسطوان المحرس في مقابلته وقد روى ابن سعد صلاة الصحابة على النبي صلى
الله عليه وسلم بحجرته في بعض طرقه فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا كيف نصلي عليه قال ادخلوا من ذا الباب ارسالا ارسالا
فصلوا عليه واخرجوا من الباب الآخر وهو صريح في البابين وكذا في خبر
لاحمد برجال الصحيح فكانوا يدخلون من ذا الباب فيصلون عليه ثم
يخرجون من الباب الآخر ونقل ابن زبالة انه كان بين بيت حفصة
وبين منزل عائشة رضي الله تعالى عنهما الذي فيه القبر الشريف طريق و
كانتا يتهاديان الكلام وهما في منزليهما من قرب ما بينهما
وكان بيت حفصة عن يمين الخوخة اي خوخة آل عمر كما سبق فهو موقف
الزوار اليوم داخل مقصورة الحجرة وخارجها وسبق في حدود
المسجد النبوي انه زيد فيه من حجرة عائشة رضي الله عنها اما في الروضة
والظاهر انه مما كان محجرا عليه بالجريد لموافقة البيت وان ما بقي عليه
من ذلك صفة بيت عائشة التي وقع الدفن فيها وتحاير عمر ابن عبد العزيز
فيما ترك من الحجرة لانه انتقص به الروضة والمسجد كما وهم فيه بعضهم
ولابن زبالة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما زلت اضع خماري
واتفضل في ثيابي حتى دفن عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بنيت
بيني وبين القبور جدارا وعن المطلب كانوا يأخذون من تراب القبر
فامرت عائشة بجدار فضرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا يأخذون

منها

منها فامرت بالكوة فسدت وفي طبقات ابن سعد اخبرني موسى بن داود
قال سمعت مالك ابن انس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان
فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط فكانت عائشة
ربما دخلت حيث القبر فضلا فلما دفن عمر لم تدخله الا وهي جامعة عليها
ثيابها ولابن شبة عن ابي غسان انه لم يكن بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي
دفن فيه ظاهرا احتجبه عمر ابن عبد العزيز عليه الحظار المزور حين بنى
المسجد في خلافة الوليد وانما جعله مزورا كراهة ان يشبه تربيع
الكعبة وان يتخذ قبلة فيصلى اليه وعن عروة قال ما زالت عمر ابن عبد
العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد اشد المنازلة
فابى وقال كتاب امير المؤمنين لا بد من انفاذه قال فقلت فان كان
لا بد فاجعل له جؤجؤا اي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجرة
قال ابو غسان وقد سمعت غير واحد من اهل العلم يزعم ان عمر بنى
البيت غير بنائه الذي كان عليه وسمعت من يقول بني على بيت النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثة اجدر بدون القبر فلذا احد جدرانه بناء بيت النبي صلى الله
عليه وسلم وجدار البيت الذي يزعم انه بني عليه وجدار الحظار الظاهر
قلت انجد بعد الحجرة الشريفة عند اكتافها في العمارة التي
ادركناها غير جدارين واحد جوف الحظار الظاهر مبني بالحجارة المنقوشة
المطابقة الا الشرقي منه كما سيأتي فلما حادثت الينا الحجر العتيم ولا بد
من جدار ابن حيى كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجر ادخلها

ووقع هدم المسجد فقعد عمر في ناحية ثم امر بهدمها فما رأيته باكيا اكثر
من يومئذ ثم بناها كما اراد فلما هدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة
وكان الرمل الذي عليها قد انهار وذكر من لزاحم مولاه انه لما
نقد انه اراد ان يقوم فيسويها بنفسه وليحيى وابن زبالة عن عبد الله ابن محمد
ابن عقيل كنت اخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد فابدأ بالنبي
صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه ثم آتي مصلاي فخرجت في ليلة مطيرة حتى اذا
كنت عند دار المغيرة ابن شعبة لقيتني رائحة لا والله ما وجدت مثلها قط
فجئت المسجد فبدأت بالقبر فاذا جداره قد انهدم اي من المشرق كما في رواية
غيره فدخلت فسلمت فلم البث ان سمعت الحس فاذا عمر ابن عبد العزيز فامر
فستر بالقباطي فلما اصبح دعا وردان البناء فدخل فكشف فقال
لا بد لي من رجل يكشف معي فأراه ليدخل فكشف القاسم ابن محمد فكشف
سالم ابن عبد الله فقال عمر ما لكم ما لو ادخل معك فقال والله لا
نؤذيهم بكثرتنا اليوم ادخل يا مزاحم فناوله وفي رواية لهما عن محمد ابن
عبد العزيز الزهري انه امر ابن وردان ان يكشف عن الاساس
فبينما هو يكشف الجدار رفع يده وتنحى واجما فقام عمر فزعا فقال له
عبد الله ابن عبيد الله لا يروعنك فانك قدما جدك عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه ضاق البيت عنه فحفر له في الاساس فقال يا ابن وردان غط
ما رأيت وفي الصحيح عن هشام ابن عروة عن ابيه لما سقط عنهم الحائط
زمن الوليد اخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففزعوا وظنوا انها قدم النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة والله ما هي
قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر ولابن زبالة عن غير واحد
من اهل العلم ان البيت مربع مبني بحجارة سود وقصة الذي يلي القبلة منه
اطولها والشرقي والغربي سواء والشامي انقصها وباب البيت مما يلي الشام
مسدود بحجارة سود وقصة ثم بنى عمر ابن عبد العزيز عليه هذا البناء
الظاهر وروى ليحيى نحوه الا انه قال فحفر فيه الضاوي من بين المسجد
فما اوالا البناء الذي حول البيت بينه وبين البناء الظاهر اليوم مما يلي المشرق
ذراعان ومما يلي المغرب ذراع ومما يلي القبلة شبر ومما يلي الشام فضاء كله
وفي الفضاء الذي يلي الشام مركن مكسور ومكتل خلق قال عبد العزيز
ابن محمد فقال ان البناء بني هناك انتهى وليحيى عن ابي غسان محمد
ابن يحيى قال سمعت من يقول انه الخطار الذي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
من كان خشبة بعد بني سنة قال محمد ابن يحيى وقال عبد الرحمن ابن
ابي الزناد هو من كان يذكر العلم هناك وقال محمد ابن يحيى فاما انا فاني
اطلعت في الخطار فلم ار شيئا وزعم لي بعضهم انه قد رأى ثم المركن
وشيئا موضوعا مع المركن واما انا فلم ار ولم اعلم احدا يدري ما هذه ولم
للبيت الذي في الخطار باب ولا موضع باب وقد اخبرني ابن ابي فديك انه
رأى باب بيت النبي صلى الله عليه وسلم مما يلي الشام انتهى **قلت**
لم ار للبيت عند الكشف في العمارة التي ادركناها بابا ولا موضعه لا في جهة
الشام ولا في غيرها ونقل ابن شبة عن ابي غسان انه اطلع من بين سقفي

المسجد وعاين الحظار الظاهر الذي على البيت وما فيه حين انكسر
خشب سقف المسجد فكشف السقف من تلك الناحية لعمارته سنة
ثلاث وتسعين وثمانمائة وكرهوا في تصوير الفرجة بين الجدارين في المشرق
ثلاثة اذرع وبينهما في المغرب ذراع وبينهما في القبلة اقل من ذراع
وتراهن هذه الفرجة تمادي المشرق دون ذراع **قلت** الذي تحرر
لنا من مشاهدة ذلك محررا ما ذكر في الفرجة بين القبليين فانها تمادي المشرق
نحو ذراع فاذا قرب من الوجه الشريف تضيقت نحو شبر ثم اقل من ذلك
وقريب من ابتدائها في المشرق تنتهي الى ذروة محاذاة الاسطوانة البارز
بعضها والحاجز الظاهر من القبلة نحو عرضها كما سيأتي في تصويره و
اما الغربيان فلم يمكن بينهما فرجة وله مغرز ابق ومعلوم ان الجدار الظاهر
لم يتغير عن محله لصحة ما وضعه المؤرخون بالنسبة الى الامور الحادثة
له من خارجه وشاهد الحال من رؤية البناء الداخل فاصل انه لم يتغير منه الا
جهة المشرق فيما بينها من القبلة والشام كما سنوضحه وما ذكره ابو غسان
من ان الفرجة بين الشرقيين ثلاثة اذرع مخالف لما سبق عن ابن زبالة والظاهر
انها كانت كما ذكره ابو غسان لاجل ما ذكره ابن زبالة وله ما عمل فما وجدنا
نحو ذراع البدء تمادي الشام ونحو شبر تمادي القبلة لكن وجد الجدار الشرقي
الداخل فيما اتصل به من القبلة والشام ليس مبنيا من جنس بناء بقية الحجرة
فان الحجرة مبنية بالحجارة الوجوه المنحوتة من داخل الجدار وخارجه
مما دون هذه الجهة ووجد عند نقض جدارها الشامي من داخل

حليه

جدار من محاذاة الاسطوانة التي نصورها خلف هذا الجدار الشامي
يشهد الحال انه كان اخذ من الشامي الى ما يحاذيه من القبلة عند الاسطوانة
التي هناك وكان ذلك محل الجدار الشرقي من البناء الداخل وقد صرح
ابو غسان في محاذاة الاسطوانة المذكورة بين فكان انهدم وعند اعادة
لم يعيدوا في محله بل وسعوا في الحجرة من الفرجة المذكورة حجرا لما سبق
من ظهور ما في شرقيه مما عمل عند حفر الاساس لكن لم يبينه
احد من المؤرخين بل ذلك غير ان في رحلة ابن تمات النفزي حدث بالمدينة
الشريفة او بعينه دار الشك مع انهم سمعوا منذ سنين قريبا من الاربعين
هذه في الروضة اي الحاوية للقبور الشريفة فكتب في ذلك الى الخليفة
فاستشار الفقهاء فافتوا ان يدخلها رجل فاضل من المقومة على
المسجد فاختاروا لذلك بدر الضعيف كان يقوم الليل ويصوم النهار
من فتيان بني العباس فدلي حتى دخل فوجد الحائط الغربي قد سقط
وهو حائط دون الحائط الظاهر فصنع له لبن من تراب المسجد فبناه
واعاده كما كان ووجد هناك تعبانا من خشب صاحبه وقوع الحائط
فكنس فحمل الى بغداد مع شيء من تراب الحائط وكان يوم وصوله
الى بغداد يوما مشهودا اجتمع لاستقباله الناس وعطلت الصناعات
والبيع ورحل ابن تمات سنة ثلاث عشرة وستمائة وقد قال قريبا من اربعين
سنة فيكون ذلك في نحو السبعين وخمسمائة في دولة المستضيء فلعل
هذه الوقعة هي التي كان فيها التغيير المذكور وكان الطوق الغربي على المهدم

بالنسبة الى الجدار الخارج الذي يليه في المشرق لم يبن اله الجدار لكنه
غير مسقوف كما قدمناه ولعل المراد بالبناء ما وجد من سترة هناك
على راس الجدار فيتجه الحال بتجدده بعد ان بادرها ثم ما ذكره الاقدمون
من الذرع لكن في كلام ابن النجار ما يقتضي انه لم يقع دخول الى الحجرة
الشريفة من سنة اربع وخمسين وخمسمائة الى زمنه وكانت وفاته سنة
ثلاث واربعين وستمائة فانه قال العلم ان في سنة ثمان واربعين وخمسمائة
سمعوا صوت هدة في الحجرة وكان الامير قاسم ابن مهنى الحسيني فاخبروه
فقال ينبغي ان ينزل شخص ليبصر فافتكروا فيمن يصلح فلم يجدوا الا الشيخ
شيوخ الصوفية بالموصل عمر النسائي كان مجاورا بالمدينة فذكروا له
فتعلل بجرحه للتردد للغائط فالزموه فاستمهل ليروض نفسه ثم انزلوه
في الحبال من الخوخة اي التي ذكرها بالسقف في الحظير الذي باعلاه
ودخل منه الى الحجرة ومعه شمعة يستضيء بها فراى شيئا من طين السقف
قد وقع على القبور فازاله وكنس التراب بلحيته وقيل انه كان مليح الشيبة
هذا ما سمعته من افواه جماعة والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك ثم قال ابن النجار
وفي شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وخمسمائة في امرة قاسم ايضا
وجدوا من الحجرة رائحة منكرة فامرهم الامير قاسم بالنزول فنزل
بيان الاسود الخصي احد خدام الحجرة مع الشيخ الموصلي متولي عمارة
المسجد ونزل معهما هارون الشادي الصوفي فوجدوا هرا هبط
في الحائز بين الحجرة والمسجد اي بين الجدارين وقد مات وجيف فاخرجوه و

ذلك

وذلك يوم السبت لحادي عشر من ربيع الاخر ومن ذلك التاريخ الى
يومنا هذا لم ينزل احد الى هناك انتهى والظاهر ان قضية ابن
مخلد مع ما ذكره ابن النجار ولم يقع تحرير هذا العدد وبهامشه طرة
في كلام بعض حفاظ عصرنا في حاشية اجلاد ان مما وقع عند راس المائة
الرابعة انه في سنة سبع واربعمائة انشق تشعث الركن اليماني من
الكعبة وسقوط حائط حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبة الكبيرة
على صخرة بيت المقدس وهذا من اغرب الاتفاق والعجيبة انتهى ملخصا
سنه مسبوق لذلك بكثير على ما ذكره ابو غسان وابن النجار وقد ذكر ابن
النجار تصوير الحجرة الشريفة وتبعه عليه ابن عساكر والزين المراغي
وهو مخالف للتصوير الذي نقله ابن شبة عن ابي غسان وللتصوير الذي
نقله طاهر بن يحيى عن ابيه ولما شاهدناه من تصوير الحجرة الشريفة وقد اوضحنا
ذلك في الاصل ولا شك ان البناء الذي في جوف الحائز الظاهر مربع
وقد صوره ابن النجار واتباعه بصورة البناء الظاهر مخمسا فهو خطأ
وقد ذرعت الحجرة الشريفة من داخلها بجريدة طويلة فكان ذرع جدارها
الذي يلي القبلة بين المغرب والمشرق عشرة وثلثي ذراع وذرع عرضها
مما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس وذرع عرضها من القبلة
الى الشام في كل من جانبيها الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السين
ونصف وثمن وهو قريب من الذرع الذي ذكره ابن شبة ويحجب في تصويرهما
منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيراطان

من شرقي الحجرة فانه ذراع وربع وثمن فقط وعرض منقبة الحائز الظاهر
ذراع وربع وثمن وكان ارتفاعه في السماء من ارض المسجد حوالى ثلاثة عشر ذراعا
وثلث ذراع تزيد في بعض الجهات يسيرا وهو مبني بالحجر المنحوت ورؤسه
من داخله شاهدت انه يزيد في الماكن نحو نصف ذراع لان جدارا بين
الجدار الداخل ستر للسقف الذي ذكره ابن النجار ولذا قال ابو غسان
ان ارتفاعه ثلاثة عشر ذراعا غير بيكس فوق ذلك ذرعناه المتقدم واما ما ذكره
ابن النجار ومن تبعه في ذرعه من انه ثلاثة وعشرون ذراعا فقد ادخلوا في ذلك
طول الشباك المتصل من اعلى هذا الجدار الى سقف المسجد فان عمر بن عبد
العزيز لم يبلغ به الى سقف المسجد وقد ذكر ابن النجار ان الجمال الاصفهاني
عمل الحجرة اي الحائز بها شباكا من الصندل والابنوس وادار حولها الى
السقف انتهى فهو الشباك المذكور ولعل الاصفهاني احدثه ولذا ذكر له
في كلام المتقدمين وقد ذكرنا في الاصل كل صفحة من صفحات هذا
الحائز المخمس وارتفاع الجدار الداخل في السماء من خارجه بين الجدارين
خمسة عشر ذراعا ونحو ذلك فتبين انه مساو لارتفاع الحائز الخارج وسببه علو ارض
المسجد خارج الحائز على الارض الداخلة بين الحائزين بارجح من ذراع
ونصف والرحبة التي تشبه المثلث بين الجدارين خلف الجدار الشامي
وجدت محددة بالحجارة وطولها من القبلة الى الشام ثمانية
اذرع والارض داخل الحجرة منخفضة ايضا عما بين الحائزين بذراع وربع

وهذه الصورة التي وجدنا الحجرة عليها

مقام جبريل عليه السلام

اسطوان

اسطوان

وسيأتي في الرابع عشر ما أحدثه متولي العمارة الشمس ابن الزمن من التغيير
في ذلك وتقرير ما استقر عليه الامر وذكر ابن النجار ان على الحجرة اي سقفها
ثوبا مشمعا مثل الخيمة وفوقه سقف المسجد وفيه اي فيما تحت المشمع المذكور
خوخة عليها مشبك اي طابق مقفول وفوق الخوخة في سقف السطح اي
المسجد خوخة اخرى فوق تلك الخوخة وعليها مشبك مقفول ايضا
وبين سقف المسجد وبين سقف السطح فراغ نحو الذراعين وهذا الذي ذكره
كان قبل الحريق الاول واما بعده فقد ادركت بين سقفي المسجد في سقفه
الذي بين الحجرة والحاجز شمسية سمر عليها ثوب مشمع وفيها طابق مقفل
في محاذاة وسط سقف الحجرة الداخل لا كما قال المطري انه اذا فتح يكون
النزول منه الى ما بين حائط بيت النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحائز الذي
بناه عمر بن عبد العزيز قال وسقف الحجرة بعد الحريق انما هو سقف
المسجد وهو خطأ ايضا بل شاهدنا عليها سقفا متقنا عمل بعد الحريق
الاول لانا لما رفعنا السقف المحترق ظهرت لنا تحت هذا السقف المجدد
عليها سترة من لبن ولم يتهيأ لمن جدد هذا السقف وضعه في محل تلك
الاخشاب لما يترتب عليه من اخراج رؤوس تلك الاخشاب المحترقة من الجدار
فجعله فوق تلك السترة وجدد السترة نحو نصف ذراع وجعله
من الواح ساج بل جزم من الساج وجعله قطعا مكبسة بقضبان
من الحديد بعضها في بعض ولم يجعل فيه طابقا وجعل عليه ستارة من
المحابر العجمي مبطنة وقال ابن رشيد في رحلته ولقد اخبرني من اثق

انه

انه لا سقف للقبر الشريف اليوم تحت سقف المسجد انتهى وكانت وفاة ابن رشيد
سنة عشرين وسبعمائة فهو قبل الحريق الاول بمدة مديدة فهو مخالف
لما ذكره كل من المؤرخين ولما سيأتي عن مالك رحمه الله في الكسوة من
ان ذلك في كونه كان مسقوفا قبل الحريق لما سبق وقد وجدنا بقية
منه في العمارة التي ادركناها من خشب ولعل ذلك ايضا في كونه كان
مسقوفا في الصدر الاول ولذا روى الدارمي في صحيحه عن ابي
الجوزاء قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضي الله عنها
فقالت فانظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاجعلوا منه كوى الى السماء
حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا فمطروا حتى نبت
العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق قال
الزين المراغي وفتح الكوة عند الجدب سنة اهل المدينة حتى
الان يفتحون كوة في سفل قبة الحجرة الشريفة اي القبة الزرقاء المحرقة
في زماننا يفتحونها من جهة القبلة وان كان السقف حائلا بين القبر
الشريف وبين السماء قلت وسنتهم اليوم فتح الباب
المواجه للوجه الشريف من المقصورة المحيطة بالحجرة الشريفة والاجتماع
هناك ثم ان الشجاعي شاهين الجمالي لما بنى اعالي القبة الخضراء التي
ذكرها في الفصل بعده اتخذ في ذلك كوة عليها شباك حديد
ثم فتح كوة في محاذاتها بالقبة السفلى المتخذة بدل سقف الحجرة الشريفة
الاتي ذكرها في الثاني عشر وجعل على هذه الكوة شباكا ايضا وجعل

على هذا الشباك بالنسخ عند استسقاء المجدب وأما صفة القبور
الشريفة بالحجرة المنيفة فقد اختلف فيها على نحو سبع كيفيات ذكرناها
في الأصل والنهار الذي عليه الأكثر أن قبر النبي صلى الله عليه وسلم
أمامها إلى القبلة مقدمًا أي بجدار القبلة كما سيأتي ثم قبر أبي بكر
منه حذاء منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبر عمر رضي الله عنه
عند منكبي أبي بكر رضي الله تعالى عنه **وهذه صفته** [النبي صلى الله عليه وسلم]
وهو كذلك في كل من رواها عن عبد الله بن محمد [أبو بكر رضي الله عنه]
ابن عقيل في خبره المتقدم في انهدام حائط الحجرة [عمر رضي الله عنه]
وأما يحيى فقال في كتابه حدثنا هارون بن موسى قال سمعت أبي يذكر عن
نافع ابن أبي نعيم وغيره من المشايخ ممن له سن وفقه وذكر ما تقدم وفي
النسخة التي رواها طاهر عند تصوير القبور الشريفة كذلك وقال
إنها صفة القبور الشريفة فيما وصف بعض أهل الحديث عن عمرة
عن عائشة رضي الله تعالى عنهما ثم ذكر صفة أخرى رواها ابن زبالة
عن القاسم بن محمد ذكرناها في الأصل وأصح ما روي عن القاسم بن محمد
ما رواه أبو داود والحاكم وصحح إسناده عن القاسم بن محمد بن أبي بكر
الصديق قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها يا أمه اكشفي
لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة
ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء زاد الحاكم فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مقدمًا وأبا بكر رأسه بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم

وعمر

وعمر رضي الله عنه رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم [النبي صلى الله عليه وسلم] [عمر رضي الله عنه]
وليحيى عن إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه وإسماعيل صدوق يخطئ [أبو بكر رضي الله عنه]
في أحاديث من قبل حفظه وأبوه صدوق وبقية رجاله ثقات
عن عمرة عن عائشة رضي الله تعالى عنهما وصفت لنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله تعالى عنهما وهذه القبور في سهوة
في بيت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم إلى المغرب وقبر أبي بكر
رضي الله عنه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه
خلف النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قبره **وهذه صفة**
قبورهم على ما وصف ابن أبي أويس عن يحيى بن سعيد وعبد الله بن أبي بكر
عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قال ابن عساكر بعد روايته ذلك
[النبي صلى الله عليه وسلم] [أبو بكر رضي الله عنه] **قلت**
ويردها ما ثبت في الصحيح من أن الذي [عمر رضي الله عنه]
بدت قدمه عند هدم الحائط إنما هو عمر
رضي الله عنه لأن الجدار المنهدم هو الشرقي لو صحت هذه الرواية لكان
البادي قدم أبي بكر وأشهر الروايات الأولى والثانية صححها الحاكم
كما سبق فهاتان الروايتان أرجح ما ورد في ذلك وبقية الروايات
تركناها لضعفها وقد اشتملت رواية أبي داود والحاكم على
أن القبور الشريفة لم تكن مسنمة ولابن زبالة عن عائشة رضي الله تعالى عنها
ربع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل رأسه مما يلي المغرب وأما في الصحيح

مرطوبي ابن زبالة

عن سفيان التمار انه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنماً اه وابو نعيم في المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك فلا تعارض لما سبق لان سفيان ولد في زمان معاوية رضي الله عنه فلم ير القبور في اول الامر فيحتمل كما قال البيهقي ان القبر سنم لما سقط عنه الجدار ولذا روى يحيى عن عبد الله ابن الحسين قال رأيت قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنماً زمن الوليد ابن هشام وتقدم ما سبق من بقاء موضع قبر عرض عائشة رضي الله عنها على عبد الرحمن ابن عوف حين نزل به الموت ان يدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه كما رواه ابن شبة وكذا ما روي من ارادة الحسن رضي الله عنه موضع بيت عائشة وكذا قولها لابن الزبير كما في الصحيح لا تدفني معهم وادفني مع صواحبي بالبقيع زاد الاسماعيلي وكان في بيتها موضع قبر ولما ارسل عمر يسألها ان يدفن مع صاحبيه قولها كما في الصحيح كنت اريده لنفسي فلأوثرنه اليوم على نفسي لاحتمال ان الذي ارادت هو ما يقرب من قبريهما فلا ينفي وجود مكان آخر ولذا جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السهوة الشرقية قال سعيد ابن المسيب فيه يدفن عيسى ابن مريم والسهوة قيل كالصفة وقيل شبه المخدع والخزانة وللترمذي من طريق ابي مودود عن عثمان ابن الضحاك عن محمد ابن يوسف عن عبد الله ابن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى ابن مريم يدفن معه قال فقال ابو مودود وقد بقي في البيت

موضع

موضع قبر قال الترمذي حديث غريب وفي بعض النسخ حسن غريب وهكذا قال عثمان ابن الضحاك والمعروف الضحاك ابن عثمان المدني ولفظ الطبراني في رواية يدفن عيسى ابن مريم عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فيكون قبره رابعاً وفيه عثمان ابن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه ابو داود وقد اخرجه ابو ذر الهروي في كتاب السنة من طريق ثم اخرج عقبه من طريق حماد عن ايوب قال قيل لعمر ابن عبد العزيز لو اتيت المدينة فاقمت بها فان مت دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فقال والله لان يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم الله اني ارى نفسي لذلك اهلاً ولابن النجار ما من فجر يطلع الا نزل سبعون الفاً من الملائكة حتى يحفون بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض خرج في سبعين الفاً من الملائكة صلى الله عليه وسلم وفي صحيح الدارمي نحوه وبوب عليه باب ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضاً في شعبه

الفصل الحادي عشر فيما جعل علامة

لتمييز جهتي الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من الحجرة الشريفة وتأزيرها بالرخام وكسوتها وتحليتها وتعاليقها والمقصورة التي ادير عليها والقبة المحاذية لها باعلى سطح المسجد

الشريف اما ملك قدم جهة الرأس الشريف فصندوق مصفح بالفضة مائل
الى اسطوانة اللك صفته تجاه القبر الشريف عند نهاية الصفحة الغربية
منه مما يلي القبلة في صف اسطوان السرير واسطوان التوبة ولم اعلم ابتداء
حدوثه واقدم من ذكره ابن جبير في رحلته وكان قبل الحريق الأول
تمام ثمانين وخمسمائة وقال انه قبالة رأس النبي صلى الله عليه وسلم **قلت**
وفيه نظر فقد ظهر لنا انه في محاذاة الجدار الداخل القبلي والحجرة
الشريف الى الجدار المذكور كما سيأتي والاصل في ذلك ما روى جعفر
ابن محمد ابن علي ابن الحسين عن ابيه عن جده انه كان اذا جاء يسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة اي وهي المقدمة
ثم يقول ههنا رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد منه ما قدمناه
وكان فوق هذا الصندوق تابوت من خشب محيط بالظهر من الاسطوانة التي الى
اعلى رخام الحجرة مختتم مصفح بصفائح الفضة المموهة فلما احترق
مع الصندوق ونقل الحريق الثاني اعيد الصندوق وجعل موضع القلم
رخام كتب فيه البسملة والصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك
واما ملك تم الوجه الشريف فيما بينه وبين ابتدا
الصفحة الغربية نحو خمسة اذرع والمذكور في كلام الاقدمين التعليم
بجعل القنديل على الرأس قال ابن ابي مليكة القنديل على راسك والمسمار
المدخول في جدار القبر قبالة وجهك استقبلت وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال المطري هذا كان قبل احتراق المسجد فانه لم يكن بقبالة الوجه

الشريف

وحكاه من عمارة المدينة ومكة **قلت** خلافة المتوكل
سنة اثنين وثلثين وتوفي سنة سبع واربعين فما ذكر الحجرة انما كان في زمنه
والظاهر انه فرش ايضا الرخام الذي حول الحجرة بالارض لما ذكر
من كشف الحصى من الحجر المذكور المتبرك به قال ابن النجار في خلافة المقتفي
سنة ثمان واربعين وخمسمائة جدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني
زنكي وجعل الرخام حولها قامة وبسطه **قلت** ولم يذكر
احد من المؤرخين تجديده بعد ذلك والظاهر انه جدد بعد الحريق
الاول وقد جدد في زماننا في دولة الاشرف قايتباي رحمه الله
مرتين الاولى سنة احدى وثمانين وثمانمائة قبل حريق زماننا والثانية
بعده سنة سبع وثمانين وثمانمائة وكل ما يوجد اليوم من الرخام بالحجرة
وغيرها فانه جدد في العمارة الثانية ولم يكن بعد الحريق الاول بجدار
المسجد القبلي رخام سوى المحراب العثماني وبين جنبتيه وفي دولة
الظاهر جقمق جعل فيه وزرة كاملة بين المنارتين الغربية والشرقية
وزاد في العمارة الثانية ترخيم المنارة الرئيسية وشباكا تقدمها
في المشرق وترخيم باب السلام وعمل المنبر وذكر الموقفين من الرخام
وترخيم الدعائم المحدثة حول الحجرة الشريفة **واما** كسوة الحجرة
الشريفة فلم يتعرض لها ابن زبالة ولا يحيى مع ذكر ابن زبالة لكسوة
المنبر وجعل الستر على ابواب المسجد قال ابن النجار بعد ترخيم الحجرة وادار
الاصفهاني الشباك المتقدم على حائزها وحجبه بالصندل والابنوس

ولم تزل الحجرة بلا ذلك حتى عمل لها الحسين ابن ابي الهيجا صهر الصالح
وزير الملوك المصريين ستارة من الدبيقي الابيض وعليها الطرز
والجامات المرقومة وجعلها وادار عليها زنارا من الحرير الاحمر
مكتوب عليه سورة يس واراد تعليقها على الحجرة فمنعه قاسم ابن مهني
امير المدينة وقال حتى نستاذن المستضيء بامر الله فبعث الى العراق
يستاذن فجاء الاذن فعلقها الى ان جاءت من الخليفة ستارة
من الابريسم البنفسجي عليها الطرز والجامات المرقومة وعلى طرازها
اسم المستضيء بامر الله فشيلت تلك ونفذت الى مشهد علي رضي الله عنه
بالكوفة وعلقت هذه عوضها فلما ولي الناصر لدين الله نفذ ستارة اخرى
من الابريسم الاسود فعلقت فوق تلك فلما حجت الجهة ام الخليفة
وعادت الى العراق عملت ستارة كالذي قبلها ونفذتها وعلقت على
هذه يعني يومئذ على الحجرة ثلاث ستائر بعضهن على بعض انتهى فظاهر
ان ابن ابي الهيجا اول من كسى الحجرة لكن قال رزين في ضمن خبر عن محمد
ابن اسماعيل المطلبي فلما كانت ولاية هرون وقدمت معه الخيزران
امرت بتخليق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخليق القبر وكسوته
الزنانير وشباك الحرير انتهى وفي العتبية قيل لمالك قلت انه ينبغي
ان ينظر في قبر النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون سقفه فقيل يجعل
عليه خيش فقال وما يصنع الخيش فانه ينبغي ان ينظر به انتهى وفي عشر
الستين وسبعمائة اشترى السلطان الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد

قرية

قرية من بيت المال المسلمين بمصر ووقفها على كسوة الكعبة المشرفة في كل سنة
وعلى كسوة الحجرة والمنبر في كل خمس سنين مرة ذكره التقي الفاسي والزين المراغي
الا انه قال في كسوة الحجرة كل ست سنين مرة تعمل من الديباج
الاسود مرقوم بالحرير الابيض ولها طراز منسوج بالفضة المذهبة دائر
عليها الا كسوة المنبر فانها تعمل ابيض انتهى والعادة قسمة الكسوة
العتيقة عند ورود الجديدة والحكم في تجديد كسوة الكعبة
وقد قال العلائي انه لا تردد في جواز قسمتها الان لانها كان بعد استقرار
العادة بذلك والعلم بها تخليق الحجرة الشريفة وكذا المسجد قال
ابن زبالة قدمت الخيزران سنة سبعين ومائة فامرت بمسجد النبي صلى الله
عليه وسلم يخلق وولي ذلك من تخليقه مونسة جاريتها فقام اليها ابراهيم
ابن الفضل مولى هشام ابن اسماعيل فقال هل لكم ان تسبقوا
من جاء بعدكم وان تفعلوا امرا لم يفعل من كان قبلكم قالت مونسة وما ذاك
قال تخلقون القبر كله ففعلوا وانما كان يخلق منه قامة او نحوها و
اشار عليهم بزيادة في خلوق اسطوان التوبة والاسطوان التي
هي علم عند مصلى النبي صلى الله عليه وسلم فخلقوهما حتى بلغوا بهما ا
سفلهما وزادوا في الخلوق في اعلى ثمامة انتهى وقد ترك امر الخلوق
في زماننا واما معاليق الحجرة الشريفة التي تعلق حولها من قناديل الذهب
والفضة ونحوها فلم اقف على ابتداء حدوثها الا ان ابن النجار قال
وفي سقف المسجد الذي بين القبلة والحجرة على رؤوس الزوار اذا وقفوا اي

وهو من داخل المقصورة اليوم معلق بسقف واربعون قنديلاً كباراً وصغاراً
من الفضة المنقوشة والساذجة ومنها اثنان بلور وواحد ذهب وقمر
من فضة مغموس في الذهب وهذه تهدى من البلدان من الملوك وارباب
الحشمة انتهى وعمل من ذكر مستمر بذلك واذا كثرت رفع بعضها ووضع
بالقبة التي وسط المسجد فاجتمع منه كثير فاتفق في سنة احدى عشرة
وثمانمائة ان فوض الناصر لحسن بن عجلان الحسني اتى وكان الامير بها
سلطنة الحجاز كله والنظر في امره وكان امير جماز بن هبة الجمازي فاقتضى
رأي حسن تولية ثابت بن نعير المنصوري فبرزت المراسيم له بذلك
ولم يصل الخبر اليه الا بعد وفاة ثابت فاظهر جماز العصيان وجمع المفسدين
واباح نهب بيوت بعض اهل المدينة ثم كسر باب القبة واخذ جميع ما فيها
واحضر الشمع له من قناديل الحجرة الشريفة وكسرها فنصر الله من ذلك
ثم ارتحل على جمال الشواني ويقال انه اخذ من قناديل الفضة سبعة عشر
قنطاراً وخزانتان مختومتان يقال انها ذهب وصندوقين ذهباً
ويقال انه دفن غالب ذلك ثم قتل سنة اثنتي عشرة وثمانمائة فلم يعلم
مكان ذلك ثم تجدد الحاصل المذكور اشياء فاخذ منها الامير عزيز بن
هبة الجمازي سنة اربع وعشرين وثمانمائة كاناً من ذلك على سبيل القرض
فامتحن بعض قضاة المدينة بسببه ثم حمل عزيز للقاهرة فتحفظا بما
هنا وهو مستمر ثم لم تزل اهل القناديل في زيادة حتى عدا برغوث ابن بتير
ابن بتير الحسيني وابو بكر بن سعد الحسيني الطفيلي مع طائفة من العلويين

حول

حول الحجرة الشريفة في المحرم سنة ستين وثمانمائة صار ابو خلان من دوابر
الشباك التي توضع بها اليوم من سبيل المدرسة الاشرفية بباب الرحمة
وكانت خالية فتسوروا من جدار المسجد ثم دخلوا من بين سقفي المسجد الى
هنالك فاخذ شيئاً كثيراً ولم يطلع على ذلك الا بعد مدة ثم امسكا وقتلا
بعد ان استرجع طائفة من ذلك ثم لما ان يتولى العمارة الشمس ابن الزمن
للسلطان الاشرف حمل ما اجتمع من ذلك بالقبة الى مصر وصرفه في مصالح
المسجد فحمل جانب منه قبل الحريق الثاني وقد الف السبكي تاليفاً سماه
السكينة على قناديل المدينة ذهب فيه الى جوازها وصحة وقفها وعدم جواز
صرف شيء منها لعمارة المسجد وقد لخصنا في الاصل مع مباحث حسنة
فراجعه ومن احسن ما رأيت من معاليق الحجرة قنديلاً من بلور كبير احسن الكون
مخرماً مكفتاً بذهب بصنع ذا السرج منه وعليه مكتوب الملك الناصر محمد
ابن قلاوون علقه بيده هنالك وكان بالقبة نعالة النحاسي شاهين الجمالي
قبالة المصلى النبوي فرفع   المقصورة التي اديرت عليها
على الحجرة الشريفة وبيت فاطمة رضي الله تعالى عنها بين الاساطين فقد
احدثها السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك انه لما حج سنة
سبع وستين وستمائة اراد حملها من ان يحتسب فقاس ما حول الحجرة
الشريفة بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وارسله
سنة ثمان وستين وادارة عليها وعمل لها ثلاثة ابواب قبلياً وشرقياً وغربياً
ونصبه بين الاساطين التي تلي الحجرة الشريفة الا من ناحية الشام فانه زاد فيه

الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ارتفاعه نحو القامة وزاد عليه
العادل زين الدين كتبغا سنة اربع وتسعين وستمائة شباكا دائرا
عليه ورفعه حتى وصل سقف المسجد ثم زيد في هذه المقصورة باب رابع شامي
بطرف صحن المسجد عند زيادة الرواقين بمؤخر السقف القبلي سنة
تسع وعشرين وسبعمائة في دولة الناصر ثم احدث امام هذا الباب من جهة
الصحن سقف لطيف نحو ستة اذرع يحيط به رفرف وبلط بابيض الرخام
سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة في دولة الظاهر جقمق ثم احترق ذلك كله
في الحريق الثاني عام ست وثمانين وثمانمائة فجعلوا بدل الناحية القبلية
منها شبابيك نحاس وعلى اعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد
من اخشاب متصلة بالعقود المحدثة هناك محيطة بالحجرة الشريفة
وعلى كل باب شبكة من الشريط ايضا لمنع الحمام وجعلوا التي يليها
من جهة الشام وما اتصل بها من المشرق والمغرب شبابيك من الحديد
المشبك وعلاه شريط النحاس ايضا وجعلوا ابوابها من الحديد المشبك
ايضا الا القبلي فمن ساج شبك ثم ابدل شباك نحاس كما سبق واحدثوا
شباكا من الحديد المشبك ايضا لم يكن قبل ذلك متوسطا بين شباك
الحجرة الشامي وما يقابلها فاصلا بين الرحبة التي خلف مثلث الحجرة
الشريفة وبينها وهما بعض المثلث المذكور وبه بابان احدهما عن يمين
المثلث والآخر عن يساره فصار ما خلف الحجرة من بيت فاطمة رضي الله عنها
كان مقصورة قبل الحريق الاول لان ابن النجار قال كما سبق في بيت

فاطمة رضي الله تعالى عنها انه حوله اليوم مقصورة وفيه محراب وهو خلف
حجرة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى فهذا مستند الظاهر ركن الدين فيما
احدثه وان كان وسع الكلام قال المطري وظن الملك الظاهر ان
ما فعله تعظيما للحجرة الشريفة فحجر طائفة من الروضة مما يلي بيت النبي صلى الله
عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها فلو عكس ما حجره
وجعله خلف بيت النبي صلى الله عليه وسلم من الناحية الشرقية والشمالية الى
الحجرة مما يلي الروضة لكان اخف ولم يبلغني ان احدا من اهل العلم والصلاح
ممن حضر ولا ممن رآه بعد تحجيره انكر ذلك او تفطن له او نبه له
الا وهذا من اهم ما ينظر فيه قال الشيخ ابن المراغي عقبه ان الظاهر
سلفا في ذلك وهو ما حجره عمر ابن عبد العزيز على الحجرة من جهة
الروضة لكنه قليل انتهى   هو غلط لما قدمناه في
حدود المسجد النبوي وغيره من ان عمر ترك من الحجرة طائفة زادها
في المسجد من تلك الجهة ولو تم ما ذكر من ذلك لمصلحة حفظ الفرق
لتحاذيه بابه باب الكعبة لئلا يتأتى فيه استقباله وهو المقصود
بصنع ذلك وقال الشيخ ابن فرحون ان سيدي العارف بالله الشيخ علي الواسطي
بعث الى الملك الناصر يقول له انا اضمن لك على الله تعالى قضاء الحوائج
ان تقضيت حاجة واحدة وهي ازالة هذه المقصورة فبلغه ذلك فوقف
ولم يفعل قال الشيخ ولعله يعلم انها حجرت كثيرا من الروضة وطائفة
من المسجد انتهى وقال المجد اللغوي عقبه ان في ذلك موجبه غير ان احداث ابوا

مفتوح، وأمّا لمن قصد الدخول للصلاة أو زيارة، وأمّا التعطيل من كل
المسلمين **قلت** وما ذكره صحيح القبة إلى زمنه فإن الباب
المذكور كان يفتح حتى في أيام الموسم كما ذكره المراغي وجماعة في زمنه
يحاولون غلقه في تلك الأيام فقط لأن المحل يصير مأوى للنساء والأولاد من
الصغار فربما تنجسوا هناك قال وقد كلمت الناصر في ذلك
فسكت ولم يجب بشيء انتهى وقد حدث بعد غلق الأبواب كلها في الموسم
وغيره ولا يمكن من الدخول للزيارة إلا من له وجاهة أو يتوقع منه دنيا
يدخل ليلاً فتحقق التعطيل وازداد به منه وحرم الناس البركة بما سبق
ثم أحدث هذه المقصورة وكان ذلك في دولة الأشرف برسباي سعى
نجم الدين ابن حجي في ذلك لما ولي ديوان الإنشاء وأنكر عليه الولي أبو
زرعة العراقي وكان شيخنا شيخ الإسلام بقية العصر الشرف المناوي
يقول لذلك التبعيد من المسجد بلا شك فإن كان وجود القدر بها تقتضي
لصونها إلا العلو والتعطيل فالتعلق بالمسجد أجمع واختصاص ما قرب
من المحل الشريف بمزيد التعظيم يكفي فيه الجدار الذي هناك **قلت**
وقد نشأ عن بناء هذه المقصورة اشتهارها بالحجرة الشريفة وبطن من لا
علم له بالتاريخ الغالب من المجاورين العامة الكبرى وهو ما التبس متولي
العمارة بأنها من الدعائم العظيمة للقبة التي ذكرها بعد بضرهم بأن
ذلك من محاربة حتى ظنوا أنهم يجعلونها على رؤوس السواري كالأولى من
غير انتقاص للأرض ثم لم يقنعوا بذلك لما أجمل عليه متولي العمارة سامحه الله

وأمّا

وأمّا قبة الحجرة الشريفة المحاذية لها بأعلى سطح المسجد تمييزاً
لها فلم تكن فيما مضى بسطح المسجد الأول ولا بعده إلا في دولة المنصور قلاوون
الصالحي بل كان فيما حول ما يوازي الحجرة في سطح المسجد حظير من آجر
مقدار نصف قامة تمييزاً لها عن بقية سطح المسجد حتى كانت سنة ثمان
وسبعين وستمائة فعمل هناك القبة مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها
بأخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة الشريفة في صف أسطوان
الصندوق وسمر عليها ألواح من خشب من فوقها ألواح الرصاص
وفي سفلها طاقة يبصر الناظر منها سقف المسجد الأسفل الذي كان
به الطابق وعليه المشمع وكان حول هذه القبة بالسطح الأعلى ألواح رصاص
مفروشة فيما قرب منها ويحيط به وبالقبة درابزين من الخشب جعل
مكان الحظير الآجر وتحته أيضاً بين السقفين شباك خشب يحكيه
وكان المتولي لعملها الكمال أحمد بن البرهان الربعي ناظر قوص ذكره في
المطالع السعيدة قال وقصد خيراً وتحصيل ثواب وقال بعضهم أساء
الأدب بعلو النجارين ودق الحطب قال وفي تلك السنة حصل
بينه وبين بعض الولاة كلام فوصل مرسوم بعزله كما الضرب فكان
من يقول إنه أساء الأدب أن هذه مجازاة له وصادره الأمير علم الدين
الشجاعي وضربه ذاته وأحرقها بها وخرّبها ويقال إنهم المدرسة
المنصورية انتهى وجددت القبة المذكورة في أيام الناصر حسن بن محمد
بن قلاوون فاختلت ألواح الرصاص عن موضعها فخشوا من الأمطار

فجددت ايضا فاحكمت ايام الاشرف شعبان ابن حسين
ابن محمد سنة خمس وسبعين وسبعماية واصلح منها متولي العمارة
شيا في عمارة الاتية في الفصل بعده ثم احترقت في حريق المسجد الثاني
فاقتضى راي متولي العمارة سنة سبع وثمانين وثمانماية اتخاذها
متناهية في العلو وان تكون من اجر وان تؤسس لها دعايم عظاما بارض
المسجد وعقود احولها فاتخذت الدعايم التي في موازاة الاساطين
التي اليها المقصورة السابقة وابدل بعض الاساطين بدعايم واضاف
الي بعضها اسطوانة اخرى وقرن بينهما وحصل بها بين جدار
المسجد الشرقي وبين الدعايم المجددة هناك ضيق فهدم الجدار الشرقي
هناك الي باب جبريل فخرج بالجدار الي البلاط ناحية موضع الجنايز
نحو ذراع ونصف واحدث دعامتين عن يمين شباك الحجرة وشماله
الاولى منهما في المحل الذي سبق في الرابع ان الناس يتحرونه ويقال
ان قبر فاطمة الزهرا رضي الله تعالى عنها به فدخل الحد الغربي وبعض عطايا الحجرة
بذلك جهة شاهدوه ثم لما تمت هذه القبة تشققت اعاليها ووقت فلم
ينفع الترميم فيها لخفتها فعرض الاشرف ابو النصر قايتباي
اعز الله انصاره واعلا في ملوك العدل مناره الخواجكي شاهين الجمالي
النظر في ذلك وفي المنارة الرئيسية السابق ذكرها في الثامن
وكان شيخ الخدام وناظر الحرم فاقتضى راي بعض من احضر اهل الخبرة هدم
المنارة كلها وهدم اعالي هذه القبة واختصار بين بينها فاتخذ اخشابا

في

في طاقتها واتخذ سقفا هناك ليمنع ما يسقط عند الهدم بالحجرة الشريفة
ثم هدم اعاليها واعاد بناه مع الاحكام بحيث اتخذ في بناها الجبس
الا ببعض جهة بغير مصر فجات شقفة واتخذ سابل سقف شرقي
المسجد لصعود العمال في عمارتها وعمارة تلك المنارة ولم ينتهك المسجد
لبرهم ولا بعمل شي من الصنايع كنحت الاحجار ونجر الاخشاب
بحيث صار اهل المسجد في جمعية وسكون وكانت العمارة لعيت به وكان
في زمن غيره كالسوق فذلك بفضل الله بوسيلة بركتنا وكان ذلك في عام
اثنين وتسعين وثمانماية

الفصل الثاني عشر
في العمارة المجددة بالحجرة الشريفة

وابدال سقفيها
بقبة لطيفة تحت سقف المسجد وشاهدوه ضمنها وتصويرا لما استقر
عليه امرها لما انهي السلطان زماننا الاشرف قايتباي احتياج المسجد
النبوي الي العمارة وفوض للشمس ابن الزمن النظر في ذلك عام احد
وثمانين وثمانماية قبل الحريق الثاني اقتضى رأيه تجديد رخام الحجرة
وقد ذكرناه فيما سبق فاصلح اسطوان الصندوق وعند نزع ست
خرزات منه كانت تشققت وابدلها بخرزات تنقص ما من اسطوان
بالمسجد لما قلعوا الصفحة الاخذة من زاوية حائط عمر ابن عبد العزيز
الشمالية الي الصفحة الشرقية مع ما يليها من صفحة الشرقي وكان هناك
انشقاق تضمنه كان يظهر في الحائط المذكور منه مع الكسوة
وقد ستر الا فتح من خلله الاجر وازعوا بالجص وبيضوه بالقصة

ثم انشق البياض من راس الفرجة الرخام الحجر بين الجدار فقشروا عنه
البياض واخرجوا ما في خلال الحجر والاجر فظهر من خلالها الحجرة المربع
جوف الحاجز المذكور من عند ملتقى الحائط الشامي مع الشرقي وظهر فيه
شق ايضا عند ملتقى الجدارين المذكورين من داخل البدير قد برز ايضا شدة
الاتد موثق ثم انه انعقد متولي العمارة مجلسا جوف المقصورة عند
الجدار المذكور في ثالث عشر شعبان ونصب سلالم هناك وحضر في
حضرت جماعة استخارة فوجدت الامر فاتفق عليه وتحرر ان سبب انشقاق
الجدار الداخل وميل بعضه وادغام الاقدمين الداخل اخشاب بين الداخل
والخارج عند راسهما من المشرق فمال الجدار الظاهر لذلك فوضح عندي
راي ابن عباس في الكعبة حيث اشار بترميمها وراى انما يطلب
هنا من الادب وجب فحاولت ادغام آلتنا المذكورة وقلت انه لا يفعل
هنا الا ما دعت الضرورة اليه في الحال فلم او اتفق عليه وقال الزركشي
قاضي الشافعية بالمحلة انه قيل لمتولي العمارة شرح العمال بالهدم للهدم
ثم بلغني انهم القوا في ذهن متولي العمارة اي حرض على تقويته كون المنقبة
في هذه العمارة تكون له فشرعوا في صبيحة رابع عشر شعبان في هدم الموضع
الشاقوف من الحاجز الظاهر هدموا من ملتقى الصفحتين الشرقية والشمالية
التي يليهما خمسة اذرع بل نحو اربعة اذرع من الارض الى اعلى الحاجز فظهر
صدر الحريق الكائن بين الجدارين فظهر في اطراف اخشاب كثيرة بلت
من الحريق لم ينظف ذلك وكان امرا سهلا نحو القامة لم يبان ازالته

آن

الا بالعقل والمساحي مبلغوا في تنظيف الارض الاصلية وبها حصنا
حجرا تم ظهر انها سنبتة بحجارة تحت دولة فيها والبيت الداخل مربع بالحجارة
سود على ما سبق في صفة ولا باب فيه وخلف جداره الشامي اسطوان
في صف مربعة الغرب بعضها داخل فبكاد يرتفع سقف الحجرة ثم افاض في عقد
قبة بدل سقف الحجرة على جبة انها نكرهت ذلك ثم بعد بني الى بعد
غالب جدار الحجرة وقال تتابع مما ينبغي ان اقتصار على قدر
الضرورة فاجمع امري على عمل القبة فهدم الجدار الشامي والشرقي
الى الارض وكذا تحت نحو اذرع من القبلي مما يلي المشرق وكذا من الغربي
مما يلي الشام وهدموا من علو ما بقي منهما نحو خمسة اذرع ووجدوا
في الغربي وما يليه من القبلي والشامي ودون الشرقي وما يليه منهما
بعد هدم السترة المبنية على سقف الحجرة المحدد بعد الحريق ستة
السقف المحترق وبين فصوص الاحجار واعلاها مع راس الجدار المذكور
لبنا عبرية طول اللبنة منه ربع مع ذراع وعرضه نصف ذراع وسمكه
ربع ذراع وطول بعضه وعرضه وسمكه واحد وهو نصف ذراع
والظاهر انه لما بنيت الحجرة الا حجار المنقوشة لقصد الاحكام ارادوا
ان يخلوا بناهم من تحكم اللبن الذي كان في بنائها الاول فوضعوا
بين الاحجار المبنية بالفضة ولم يصل الخلل الا في الناحية الخالية
منه وهي الشرقي وما يليها من القبلي والشامي وشاهد الحال في هذه الناحية
تقتضي تجديدها على ما قدمناه في العاشر ولما بلغوا هدم الجدار الشامي

نحو الاربع من شرعوا في تنظيف الردم الساتر للقبور الشريفة فمكثوا نحو
يومًا كاملًا مع كثرتهم حتى نقي الحجرة فيما ينبغي وتجنبت حضور ذلك خوفًا
من ان يقع مني سوء الادب ووضعوا هذا الردم بزاوية المسقف الغربي
مما يلي طرف المسقف الثاني الى الصحن الكائن وبني عليه متولي العمارة دكة
بارزة هنالك فلما كان في صبيحة اليوم الثاني بعثت الى متولي العمارة لادخل ومشاهدة
الحجرة الشريفة فحصل لي الشوق الى الاجابة وبلغ الوجد مني مبلغًا
ام نصابه

ولله در القائل

ولو قيل للمجنون ارضًا اصابها * فما ذا ترى ليلى لحر وابرها

فتوجهت بسحر اعظم ما توجهت اليه وتوقع المتوك نبيًا وسع الخلق كرمًا
ويعفو وذلك هو المعول عليه

ولله در القائل

عسيت فقالوا كيف اعصي محمدًا * وجهي بابواب المعاصي مبرقع
فقلت اذن اجل الحبيب وربه * بلى هو كذي العفو نعفو ويسمع

وسألت الله ان يمنحني حسن الادب في ذلك المحل العظيم ويلهمني ما
يستحقه من الاجلال والتعظيم وان يرزقني منه القبول والرضا والتجاوز
عما سلف وسبق فاستاذنت ودخلت من مؤخر الحجرة لعل التجاوزه فتيممت
الى جهة عظيمة ما تيممت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشفع
والتوسل الوطر سعت عيني من تلك الساحة بالنظر لا تخف وصفها
المشاهدين واتنشق من طيب اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مستوية
ولا اثر للقبور الشريفة بها وبوسطها موضع فيه ارتفاع يسير توهموا

أنه

انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيما زعموا لجهلهم باخبار
الحجرة الشريفة فقدمنا ان الشافعي روى عن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل
قبره معترضًا هذا من محض الكلام في الاخبار ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كان قريبًا من الجدار وكان اللحد تحت الجدار اي جدار القبلة فكيف
توضع الجنازة بل عرض القبر حتى سار معترضًا انتهى وفي تحفة ابن عساكر عن جابر
رضي الله تعالى عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش الماء على قبره
بلال ابن رباح بقربة بدا من قبل راسه حتى انتهى الى رجليه ثم ضرب الماء الى
الجدار لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة
نحوًا من سوط وفي طبقات ابن سعد عن محمد ابن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط
حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم في زمن عمر ابن عبد العزيز وهو يومئذ
على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض فنظرت الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا ليس بينه وبين حائط عائشة رضي الله عنها الا نحو
من شبر فعرفت انهم لم يدخلوه من قبل القبلة وفي خبر عبد الله ابن عقيل في قصة
سقوط الجدار عند ابن زبالة ويحيى ان عمر ابن عبد العزيز قال لمزاحم
لما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال متطاطيًا قال
فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال اشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت
بين ارض الحجرة وما حول الحائز الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع و
انه من الردم الذي اخرج في الجدار نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وبقي

نقضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بنا الحجرة في سابع عشري شعبان
فاقتضى رايهم ادخال الاسطوان الملاصق لجدار الحجرة الشامي من خلفه
في عرض ذلك الجدار فزادوا في عرضه من الرحبة التي هناك وجعلوا تفاوت
العرض فاستوا عرضها الى المشرق منه الى النهاية محاذاة الاسطوانة التي اخلوها
نحو ثلاث اذرع وما الى المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت
الجهة الاولى من الحجرة بعد البناية في الرحبة التي هناك كما سياتي تصويره وعقدوا
قبوا على نحو ثلث الحجرة الذي الى المشرق والى رجل الشريفة ليتاتى لهم ترتيب
محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لان الحجرة مستطيلة بين المشرق
والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج
من المشرق في عرض حايط القبو المذكور الى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا
فيما كان بين الجدار القبلي الداخل والخارج سدوا ابناحيه لم يبق حول
البنا الداخل فضا الا من جهة الشام وصار نحو القبو المذكور مبنى سطحه
وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضا ابطا بين القبة وبين الجدار
الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا الاسترقي من الشام
وعقدوا القبة على بقية الرووس الشريفة باحجار منحوتة من الاسود وكانت
من الحجر الابيض وارتفاع القبة من ارض الحجرة الى محل هلال القبة ثمانية
عشر ذراعا وربع ذراع من ارض الحجرة الى راس القبو الذي بني عليه جانب
القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعا وجعلوا على دائر جدار القبة الشامي
بابا يسيرا تما بقي من اللبن الذي تقدم وجوده فيما هدم من الحجرة وكان

كثيرا

كثيرا فاخذ اكثره وذكر لي متولي العمارة انه جعل المحراب الذي وجد
بالحجرة من عمر وقد احترق بعضه في جوف هذا البنا وتركوا في نحو وسط
هذا الجدار نحو خرق لما لم يبق الا هي ادخلوا منها شيا كثيرا من حصبا
عرصة العقيق التي يفرش بها المسجد بعد ان غسلوها لتوضع على محل القبور
الشريفة وكنت قد ذكرت لهم ان القبر الشريف الى جدار القبلة كما سبق وانه
يستنبط مما سبق في كون المسمار من الجدار الظاهر في محاذاة الوجه
الشريف ان ابتدا القبر الشريف من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل
لانا اذا اسقطنا عرض الجدار من المغرب في الداخل منهما والخارج
وهو نحو ثلاث اذرع كان الباقي مما بين المسمار وطرف الصفحة الغربية
نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الحصبى على
القبور الشريفة متولي العمارة ومعه رجل آخر ووضعوا الحصبا على
المحل المذكور واخذوا بالصفة المشهورة في كيفية القبور الشريفة
من كون راس ابي بكر خلف منكب النبي صلى الله عليه وسلم وراس عمر
خلف منكب ابي بكر فوضعوا الحصبا لها كذلك وكان معهم متولي العمارة
حنفيا فجعلها مسنمة والرقي في ذلك المحل من التبخير بالعود والعنبر ونحوهما
من انواع الروايح وعرف المحل الشريف على ذلك كله رايحة ارج ⁂

ولله در القايل

بطيب رسول الله طاب نسيمها ⁂ فما المسك ما الكافور ما المندل الرطب
والتي جماعة من اكابر الناس وراقا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم

وما رئينا لو هات ستة الحجرة المذكورة ونصبوا على القبة هلالا
من نحاس اصفر يقرب من سقف المسجد فان القبة المذكورة تحت ستة وانما
هو نوع من الجدار الطاهر وانا حاضر وحصل لي في بعض الحجرة
متبركا بالعمل فيه ولم احضر غير ذلك طلبا للسلامة وانشدت في ذلك المحل
الشريف قصيدتي التي تطفلت بها على باب كرم الجناب الرفيع الحبيب
الشفيع الحال بهذا الحجر التي اولها

تف الديار بحي في ذري الحرم ۔ قبر هو المحيا من ذي امم

وكان ختم هذا البناء يوم الخميس سابع شوال عام احد وثمانين وثمانمائة
وصرفوا في ذلك وفي غيره من عمارة المسجد وترخيم الحجرة الشريفة
واعادة منارة مسجد قبا بعد سقوطها وبعض سقفه واحكام مصرف
مياه الامطار التي كانت تجتمع حول المسجد وتسريحها الى درب
وتخ العين الزرقا مالا جزيلا وقد صورنا ما استقر عليه الامر
في هيئة الحجرة المنيفة والقبور الشريفة بها وجعلنا صورة الحائط
الظاهر بالاحمر والبنا الداخل بالاسود وجعلنا خطا لراس القبور
وخطوطا لما حمل عليه وعلى ما يحاذيه من الجدارات لاركان القبة
فلا يتوهم ان ذلك باطن الحجرة الشريفة

وهذه صورة ذلك

هذا المحل الاسطوانة المخلقة
في عرض الجدار

مقام جبريل
عليه السلام

اسطوان

خاتمة فيما نقل من عمل خندق ومملوء من الرصاص حول الحجرة

الشريفة ومناسب سببه قال الجمال الاسنوي في رسالة له في
منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد
راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلث مرات وهو يشير الى رجلين
اشقرين ويقول انجدني انقذني من هذين فارسل الى وزيره قبل ان يصبح فتجهز في بقية
ليلتهما على رواحل خفيفة في عشرين نفرا وصحب مالا كثيرا فقدم
المدينة في ستة عشر يوما فزار ثم امر بكل باحضار اهل المدينة بعد كتابتهم
وصار يتصدق عليهم ويتامل تلك الصفة الى ان انقضت الناس
فقال هل بقي احد قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين
يكثران الصدقة فطلبهما فاذا هما الرجلان اللذان اشار اليهما النبي
صلى الله عليه وسلم فسال عن منزلهما فاخبر انهما في رباط بقرب الحجرة فامسكهما
ومضى الى منزلهما فلم ير الا ختمتين وكتبا في الرقائق ومالا كثيرا فاثنى
عليهما اهل المدينة بخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فراى سردابا
محفورا ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهما السلطان
اصدقاني وضربهما ضربا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعثهما النصارى
في زي حجاج المغاربة واماليهما باموال عظيمة ليتحيلا في الوصول
الى الجناب الشريف ونقله وما يترتب عليه فنزلا باقرب رباط وصارا يحفران
ليلا ولكل منهما محفظة جلد والذي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما
الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة ارعدت السماء وابرقت وحصل

رجيف

رجيف عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما على السلطان
بكا شديدا ثم امر بضرب رقابهما تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة
ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة
الشريفة كلها واذيب ذلك الرصاص وملئ به الخندق فصار حول الحجرة
سورا رصاصا الى الماء انتهى واشار المطري لذلك مع مخالفة في بعضه
ولم يذكر امر الرصاص فقال وقصد السلطان نور الدين محمود
ابن زنكي ابن اقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة بسبب
رؤيا راها ذكرها بعض الناس وسمعتها من الفقيه علم الدين يعقوب ابن ابي بكر
المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عمن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان المذكور
راى النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا
محمود انقذني من هذين الشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل
الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث بالمدينة النبوية ليس له
غيرك فتجهز وخرج على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة
على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلين مجاورين
من اهل الاندلس نازلين في الناحية التي قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
عند دار آل عمر المعروفة بدار العشرة فجد في طلبهما فلما راهما قال
للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما فقالا جئنا للمجاورة فقال اصدقاني
وعاقبهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من بالحجرة
الشريفة باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد حفرا تحت الارض من تحت حائط

المسجد القبلي وبينما هما قد دنا من جهة الحجرة ويجعلان التراب في بئر عندهما
في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك الذي في الحجرة خارج المسجد
ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام انتهى ونقل ابن
النجار في تاريخ بغداد ومجموع ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار
على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
من المدينة الى مصر وقال متى تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار
الارض الى مصر وكانت منقبة لسكانها فاجتهد الحاكم في مدة وبنى بمصر حائرا
وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة وجلس
بها حضر جماعة المدنيين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف
بالزلباني فقرأ في المجلس وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى قوله ان كنتم
مؤمنين فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح ومن معه وما منعهم
من السرعة الى ذلك الا ان البلاد كانت لهم ولما رأى ابو الفتوح ذلك قال
لهم الله احق ان يخشى والله لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت
للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعجه كيف نهض في هذه المخزية فما انصرف
النهار حتى ارسل الله ريحا كادت الارض تزلزل من قوتها حتى دحرجت
الابل باقتابها والخيل بسروجها كما تدحرج الكرة وهلك اكثرها وخلق
من الناس فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره
وفي الرياض النضرة للمحب الطبري اخبرني هارون بن الشيخ عمر بن الزغب
وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح عن ابيه وكان من الرجال الكبار

قال

قال وقال لي شمس الدين صواب اللمطي شيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم
وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء اخبرك بعجيبة كان لي صاحب
يجلس عند الامير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي اليه فبينا انا ذات
يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبذلوا
للامير مالا كثيرا ليمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج ابي بكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما منها فاجابهم لذلك فلم البث ان جاء
رسول الامير يدعوني فاجبته فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام
المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تعترض عليهم فقلت سمعا وطاعة
ولم ازل خلف الحجرة ابكي حتى صليت العشا وغلقت الابواب فلم البث
ان دق الباب الذي حذا باب الامير وهو باب السلام ففتحت الباب
فدخل اربعون رجلا اعدهم واحدا بعد واحد ومعهم المساحي
والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة الشريفة
فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم
فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يأتك القوم قلت
بلى ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك
وقم فانظر هل ترى لهم اثرا فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك
كان يقطع راسك قال الطبري فحكيتها لمن اثق بحديثه فقال وانا كنت
حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس
الدين صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها من فيه انتهى وقد ذكرها مختصرة

ابو محمد عبد الله ابن ابي عبد الله ابن ابي محمد المرجاني في
تاريخ المدينة له قال سمعتها من والدي نحو الامام الجليل ابا عبد الله
المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعها من خادم
الحرم ثم سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل
خمسة عشر او قال عشرون رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين
وابتلعتهم الارض

الفصل الثالث عشر في الحريق الاول المستولي على ما سبق

وعلى سقف المسجد وما اعيد من ذلك
ثم الحريق الثاني وما ترتب عليه احترق المسجد النبوي اول ليلة
الجمعة اول شهر رمضان سنة اربع وخمسين وستمائة اول الليل لدخول
ابو بكر ابن اوحد الفراش الحاصل الذي في الزاوية الغربية الشمالية
لاستخراج قناديل المنائر المسجد وترك الضوء الذي كان في يده على قفص
من اقفاص القناديل وفيه مشاق فاشتعلت النار فيه واعجزه طفيها
وعلقت ببسط وغيرها مما في الحاصل وعلا الالتهاب حتى علقت بالسقف
بسرعة آخذة قبله واعجلت الناس عن اطفائها بعد ان نزل امير المدينة
واجتمع معه غالب اهلها فلم يقدروا على قطعها وما كان الا اقل القليل
حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد وما احتوى عليه من المنبر النبوي
والابواب والخزاين والمقاصير والصناديق ولم يبق خشبة واحدة
اي كاملة وكذا الكتب والمصاحف وكسوة الحجرة الشريفة قال القسطلاني
وكان عليها احد عشر ستارة وازالت النار تلك الزخارف التي لا ترضي

وشوهد

وشوهد من هذه النار ان سقفة القهر والعظمة الالهية مستولية
على الشريف والمشروف وكان هذا الحريق عقب ظهور نار الحجاز المنذور
بها من ارض المدينة وحماية اهلها منها لما التجوا الى مسجدها كما سبق
فطفئت عند وصولها الى حرمها وربما خطر بال العوام ان حجبها عنهم
ببركة الجوار موجب لحجبها عنهم في الاخرة مع اقتراف الاوزار فاقتضى
الحال البيان لسان الحال الذي هو افصح من لسان المقال والنار تطهر
لادناس الذنوب وقد كان استيلا على المسجد للروافض والقاضي
والخطيب منهم وكانوا الاداب لما تحرونا في الاصل عن رحلة ابن جبير
ولذا وجد عقيب الحريق على بعض جدرات المسجد

لم يحترق حرم النبي لحادث ✽ يخشى عليه وما به من عار
لكنما ايدي الروافض لامست ✽ تلك الرسوم فطهرت بالنار
قل للروافض بالمدينة ما بكم ✽ لقياكم للذم كل سفيه
ما اصبح الحرم الشريف محرقا ✽ الا لسبكم الصحابة فيه

ولم يسلم من الحريق سوى القبة التي احدثها الناصر

لدين الله لحفظ ذخائر الحرم قال المطري مثل المصحف الكريم العثماني وعدة
صناديق كبار متقدمة التاريخ صنعت اي الصناديق بعد الثلثمائة
وهي باقية الى اليوم وذلك لكون القبة المذكورة بوسط صحن المسجد
وببركة المصحف الشريف العثماني الذي فيها ونسبت نسبة المصحف المذكور
الى عثمان رضي الله تعالى عنه وقد ذكرنا في الاصل ما فيه وعمرت القبة

المذكور في سنة ست وسبعين وخمسمائة قال المورخون وبقيت سواري
المسجد قائمة كأنها جذوع النخل اذا هبت الرياح تمايل وذاب الرصاص
من بعض الاساطين فسقطت ووقع السقف الذي كان على أعلى الحجرة على
سقف بيت النبي صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا في الحجرة الشريفة وعلى القبور
المقدسة وفي صبيحة الجمعة عزلوا موضعا للصلوة وكتبوا بذلك للخليفة
المستعصم بالله ابي احمد بن المستنصر بالله فوصلت الالات صحبة الصناع
مع ركب العراق في الموسم وابتدأ بالعمارة اول سنة خمس وخمسين وستمائة
وقصدوا ازالة ما وقع من السقوف على القبور الشريفة فلم يجسروا على
ذلك واتفق رأي الامير منيف بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن
مهنا الحسيني مع رأي اكابر الحرم ان يطالع الامام المستعصم بذلك
فيفعل ما يصل به امره فارسلوا بذلك فلم يصل جوابه لاشتغاله واهل
دولته بازعاج التتار لهم واستيلائهم على اعمال بغداد في تلك السنة
فتركوا الردم على حاله ولم ينزل احد هناك زاد المجد اللغوي ولم يجسر احد
على التعرض لهذه العظيمة التي تحد دون مرآها نزل الاقدام ولا يأتي
من كل احد بادي بدء الدخول فيه والاقدام انتهى وكتب العجب من
ذلك وأرى ان الادب والتعظيم في المبادرة ولا زالت ذلك وظيفة
في الآن من غير ارتكاب ادب ووضعت فيه النفاجي انفقت العمارة
المتقدم ذكرها فلما نقض الموضع المنشق من الحائز الظاهر ظهر ان
المحصر ما بين الحائزين من الهدم نحو القامة فعلمت عذر اهل ذلك الزمان

وجه

وجه توقفهم لذا لو احضر الان ما في جوف الحجرة الشريفة بعد استحار
وقد اقتضى كلام المطري ومن تبعه انهم اعادوا سقف المسجد على رؤوس سواري
المسجد واعادوا الشباك على الحائز الظاهر الى ذلك السقف فصار
سقف المسجد سقف الحجرة وقد قدمنا في الفصل العاشر رده لمشاهدتنا
لسقف الحجرة اسفل السقف المذكور على جدرها الداخل ويتصل ايضا
بالخارج من المشرق والمغرب وسقفوا في سنة خمس وخمسين المذكورة الحجرة
الشريفة وما حولها الى الحائط القبلي والى الحائط الشرقي الى باب جبريل
ومن المغرب الروضة جميعها الى المنبر ودخلت سنة ست وخمسين وستمائة
فكان في المحرم منها وقعة بغداد واستيلاء التتار عليها مع ما اسلفناه
في الفصل من الباب الاول فوصلت الالات من صاحب مصر المنصور
نور الدين علي بن المعز ايبك الصالحي ووصل ايضا الالات من صاحب اليمن
المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول فعملوا الى
باب السلام ثم عزل صاحب مصر في ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتولى
مكانه مملوك ابيه المظفر سيف الدين قطز المعزي واسمه الاول محمود بن
ممدود وامه اخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه وابوه ابن عمه اسر
عند غلبة التتار فبيع بدمشق ثم بمصر وتملك في ثاني القعدة من سنة سبع
وفي شهر رمضان من سنة ثمان اعز الله الاسلام على يده بوقعة عين جالوت
ثم قتل بعد الوقعة بشهر وهو داخل الى مصر وكان العمل في المسجد تلك السنة
من باب السلام الى باب الرحمة ومن باب جبريل الى باب النساء وولي مصر

آخر تلك السنة الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي البندقداري فحصل
منه تمام امر المسجد فجهز الالات وثلاثة وخمسين صانعا وما يمونهم وانفق
عليهم قبل سفرهم وارسل معهم الامير جمال الدين محسن الصالحي
وغيره ثم صار يمدهم بالالات والنفقات فعمل في امرا في سقف المسجد
من باب الرحمة الى شمالي المسجد ثم الى باب النساء وكمل سقف المسجد كما كان قبل
الحريق سقفا فوق سقف الا السقف الشمالي فانه جعل سقفا واحدا ولم
يزل المسجد على ذلك حتى جدد السقف الغربي والسقف الشرقي الذين عن يمين
صحن المسجد وشماله في اوائل دولة الناصر محمد بن قلاوون الصالحي فجعلا
سقفا واحدا اشبه الشمالي وذلك في سنة خمس وسبعمائة ثم امر
الناصر المذكور سنة تسع وعشرين وسبعمائة بزيادة رواقين متصلين
بمؤخر السقف القبلي فاتسع سقفه بهما وعم نفعهما اذ صار سبعة اروقة
وكان خمسة كالشمالي كما شرح به ابن جبير والشمالي اليوم
اربعة وزادوا ايضا رواقا في صحن المسجد لما نقضوا احد الرواقين المذكورين
ثم حصل في هذين الرواقين خلل فجدده الاشرف برسباي سنة
احدى وثلاثين وثمانمائة على يد مقبل القديدي ثم ما حوالي قبر ص
وكانا سقفا واحدا اشبه الشمالي والشرقي والغربي ايضا موازيا
للسقف الاسفل من السقف القبلي الا انه لم يقع هناك نحو القامة و
كان يدخل لما بين سقفيه من باب هناك الى سقف الرواقين المذكورين
وجدد الاشرف ايضا شيئا من السقف الشامي مما يلي المنارة السنجارية ثم جدد

الظاهر

الظاهر جقمق كثيرا من سقف مقدم المسجد من الروضة وغيرها في سنة
ثلاث وخمسين وثمانمائة وفيما قبلها على يد الامير بردبك التاجي وغيره
ثم جدد سلطان زماننا الاشرف ابو النصر قايتباي جانبا من السقف
الشرقي بعد هدم عقوده التي تلي صحن المسجد ومما يلي المنارة الشامية
الشرقية من شونه الى طرف وكذلك السقف الشامي ثم اعيد ذلك سنة تسع
وسبعين وثمانمائة بعد تفويض العمارة للشمس ابن الزمن ثم في سنة احدى
وثمانين ورد متولي العمارة المذكور فجدد كثيرا من السقف الاعلى لمقدم
المسجد من الروضة وما يليها وكان مولعا بالتغيير والتبديل
فاتخذ عقودا من الاجر على رؤوس السواري التي عليها السقف الاسفل
موضع العوارض التي كان السقف الاعلى موضوعا عليها ولم يبال الارتفاع
تلك الجهة التي عند ما يليها ما حولها من السقف الاعلى وجدد ايضا
سقف الرواق الذي يلي الا رحل الربعة في المشرق وسقف رواق
باب جبريل والسقف الاسفل في موقف الزائر وشيئا مما حول الحجرة الشريفة
داخل المقصورة وشيئا من السقف الشامي وغير مع عمارة الحجرة المتقدم
ذكرها وابدل ما كان عليها من السقف بقبة لطيفة اسفل سقف المسجد
المحاذي للقبة الكبرى المعروفة بالزرقاء مع التغيير الاتي بيانها
ثم احترق المسجد النبوي ثانيا في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر
من شهر رمضان عام ست وثمانين وثمانمائة وقد قام رئيس المؤذنين
شمس الدين الخطيب ليهلل بالمنارة الشرقية اليمانية المعروفة بالرئيسة

[illegible] المؤذنين وقد تراكم الغيم وحصل رعد قاصف فسقطت
صاعقة اصاب بعضها هلال المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد
له لهب كالنار وانشق راس المنارة وتوفي الرئيس حينئذ صعقا واصاب
نار الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة المذكورة فتعلقت النار فيه
وفي السقف الاسفل ففتحت ابواب المسجد ونودي بالحريق في المسجد
فاجتمع امير المدينة قسيطل ابن زهير الجمازي واهل المدينة بالمسجد كلهم
وصعد اهل النجدة بالماء لطفي النار وقد التهبت واخذت في الشمال
والمغرب فعجزوا عن طفيها وكادت تدركهم فهربوا ونزلوا بما كان
معهم من الحبال لاستقا الماء الي ثما الي المسجد وسقط بعضهم فهلك
ونجا بعضهم مع رجالات النار بينه وبين الابواب الي صحن المسجد ومات
في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة انفس وعظمت النار جدا واستولت
على سائر سقف المسجد وما فيه من خزاين الكتب والربعات والمصاحف
غير ما ادركوا اخراجه وغير القبة التي بالصحن وذلك كله في نحو عشر
درج وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر ويتساقط شررها
بيوت الجيران فلا يؤذيها واخبرني امير المدينة الزيني قسيطل ان شخصا
من العرب الصادقين راي قبل ذلك بليلة ان آكامها جراد منتشر وعقبته
نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم النار وقال امسكها عن امتي واخبرني
جماعة انهم شاهدوا اشكال الطيور بيض يحومون حول النار كالذي يكفها
عن بيوت الجيران مع هرب كثير منهم لما راوا تساقط الشرر وخرج

بعضهم

بعضهم من باب المدينة لعظم ما شاهدوه من الهول وظنوا انهم احيط
بهم ولو انهم شهدوا ذلك لا في نار زفرت الي مكة الا عشار مستهل رمضان
المذكور وتركت مجحي مجاورة كتب ايام بها بموضع المسجد فاحترقت وقد عوضها
الله عز وجل مع ما اثر به من المال ثم ورد الرضا ثم لما اصبحوا ابدوا وابطي ما
سقط على القبة اللطيفة التي جعلت بدلا عن سقف الحجرة الشريفة وكان
الذي سقط عليها حتى ان القبة الزرقا الظاهرة بالسقف الاعلى ورصاصها
وسقف المسجد الاسفل الذي كان بين القبتين والشبالة الذي على الحجارة
المقدم ذكره ولم يصل الحريق في الحجرة الشريفة شي من هذا الحريق
بحمد الله تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تاثير النار فيها مع ما سقط
عليها مما هو كامثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع
تاثره في النار ونفذت هذه النار في احجار الاساطين وبين الاسود حتى
تهشم بعضها وتفتت وعدة ما سقط منها ماية وبضع وعشرون
اسطوانا ومن اسوا ذلك ثم الاساطين الملاصقة للحجرة الشريفة
واحترق المنبر وصندوق المصحف الشريف وما يليه من الاخشاب
والمقصورة التي كانت حول الحجرة الشريفة وسقطت اكثر عقود المسجد
التي تلي صحنه وعلو المنارة الرئيسية ثم كتبوا للسلطان زماننا الاشرف
قايتباي رحمه الله بذلك ونظفوا مقدم المسجد ونقلوا الهدم الي مؤخره
وعمل في ذلك امير المدينة وقضاتها وعامة اهلها حتى النسا والصبيان
تقربا الي الله عز وجل وفي ذلك كله عبرة تامة وموعظة عامة ابرزها

اسد لله نذارة فخص بها حضرة النبي صلى الله وسلم عليه وقد بعث الى
اعمال الاستنبول يعرض عليه فلما آسات منها الاعمال المعروضة ناسب في تلك الايام
بالطبها رعنوان النار الحجاز اهابي موضع عرضها وانا في رجاء العقب
ذلك حيث لم يحصل الا تعاضد الا من جاره قال الله تعالى وما نرسل الآيات
الا تخويفا قال تعالى ذلك الذي يخوف الله به عباده يا عبادي فاتقون
ومن العجب انه لم يتأت اخراج ردم هذا الحريق من مؤخر المسجد حتى حضر
الحجاج من سائر الآفاق فشاهدوا هذه العبرة العظيمة ورأوا ما اجتمع
من آثارها كالاكوام والتلول الجسيمة بالقعدة الحرام قبل دخول
الحجاج بمكة من العام الثاني ارسل الله سيلا عظيما بمكة ملأ ما بين
الجبلين وعلا حذاء ابواب المعلاة وارتفع في جوف الكعبة ازيد من قامة
وهدم دورا كثيرا وذهب بغير من الاموال والانفس ما لا يحصيه الا الله تعالى
ووجد تحت الردم بالمسجد الحرام فقط عند تنظيفه نحو ثمانين نفس
او مائة ولم يوافق في سيول الجاهلية والاسلام مثله ولم يتأت
اخراج ذلك الردم بعد هجمة المسجد كالاكوام حتى يرد الحجاج وشاهدوا
هذه الآية ايضا ولما وصل القاصد الى مصر المحروسة واتصل بها حريق
المسجد بسلطانها ... فعظم عليه ذلك ورأى ان في تأهيل الله
للعمارة ذلك مزيد التشريف وكمال التعريف فاستقبل امر العمارة
بهمة تعلو الهمم العلية ورسم بابطال ... المكية وتوجه شادها
السيفي سنقر الجمالي صحبة الحجاج الاول بزيادة على مائة من ارباب الصنائع

وكثير

وكثير من الحمير والجمال ومبلغ عشرين الف دينار وشرع السلطان
في تجهيز الآلات والمؤن حتى كثرت في الطور والينبع والمدينة الشريفة
ثم جهز متولي العمارة السابقة الشمس ابن الزمن اثناء ربيع الاول في رجب
صحبته اكثر من مائتي جمل ومائة حمار وازيد من مائة صانع وصارت احمال
المؤن متواصلة قبل ان تنقطع برا وبحرا وقطعوا من اخشاب الدوم والنخل
من جهات المدينة شيئا كثيرا واستقبلوا امر العمارة بجد واجتهاد
وهدموا المنارة الرئيسية الى اساسها وهدموا من سور المسجد الايمن
من جهة المنارة التي بباب السلام في المغرب الى آخر جدار القبلة ثم ما يليه من
المشرق الى باب جبريل وخرجوا الجدار هناك في المشرق كما سبق في
الحادي عشر وتمادوا ذلك وسقوف المحراب العثماني وسقفوا مقدم
المسجد سقفا واحدا بعد ان قصروا اساطينه وجعلوا عليها عقودا
من الآجر عوضا اخشاب السقف وكانت الاساطين قبل واصلة الى السقف
كهيئات اساطينه اليوم في المسقف الغربي والشرقي والشامي لان تلك العقود
الذي سقفوا من متولي العمارة جعلها بمقدم المسجد بين السقفين تساقطت
عند الحريق على تلك الاساطين فهشمتها وافسدت الكثير منها وجعلوا
على المحراب العثماني قبة على عقود الاساطين بعد ان قرنوا الى كل اسطوانة
ثانية وجمعوا في بعضها بين ثلاث اساطين وازالوا اسطوانا كانت
بين الاسطوان الذي اليه المصلى النبوي وبين المحراب العثماني وجعلوا
ما حاذى الحجرة الشريفة وما حوله قبة عظيمة على دعائم بارض المسجد

بدلا عن القبة التي كانت بسطح المسجد كما سبق اخر الحادي عشر وابدلوا
بعض الاساطين مما حول مقصورة الحجرة بدعائم عظيمة ولو بالوا
بما حدث بسبب ذلك من الضيق هنالك وجعلوا السقف عقودا فيما
بين هذه القبة وبين جدار المسجد الشرقي وكذا ما اتصل بها في الشمال الى محاذاة
المسجد الشريف وكذا ما بينها وبين جدار القبلة وجعلوا في هذه الناحية
قبة لطيفة وحولها الى اخر السقف منها ايضا شبه المحاريب وجعلوا
بين هذه العقود وبين المنارة الرئيسية ابدلوها للضيق والهوى وكان باب
المنارة بالمغرب فنقلوه الى الشام واحدثوا امامه اربع درج بارض
المسجد وافرد والمحل الباب الاول لخزانة للخطيب وكان جلوسه
الى ان يخرج للخطبة في الافضاء الخالية هنالك مع وجود باب المنارة
وقد اعاد المقر الشجاعي شاهين الجمالي عند تجديد المنارة المذكورة بابها
الى المحل الاول وابطل تلك الدرج المحدثة جزاه الله خيرا واتخذ
ايضا قبلتين امام باب السلام من داخله وبنوا الباب المذكور بالرخام الابيض
والاسود وبنوا بحجر وكذا ابنيتي القباب المذكورة وخفضوا ارض
مقدم المسجد حتى ساوت ارض المصلى النبوي واتخذوا المحراب في محاذاة
المنبر في محل الصندوق الذي كان هنالك قديما وزخرفوه بالرخام
الملون وكذا المحراب العثماني وزادوا في رخامه من جنبيه باعلى الوزرة
بل ما كان اولا واعادوا رخام الحجرة وغيرها واتخذوا المقصورة بدل
ما سبق في الحادي عشر واتخذوا المنبر وذكر المؤذنين من رخام كما سبق

جعلوا

وجعلوا ابوابهما الى باب الرحمة وباب النساء الى مؤخر المسجد وكتب احداهما
بالسقف الشرقي والاخرى بالسقف الغربي وجعلوا بهما اخص الدكاك
الشامية تبركا لذكرهن الدكاك الشامية في كلام والاذين والطاق
انها حدثت في عمارة الحريق الاول لما حدثت هاتان في عمارة الثاني وقد
قد توجهت لزيارة والدي واهلي ورجعت اخر عام سبع وثمانين وثمانماية
فوجدتهم فرغوا من مقدم المسجد وجانبا من غيره ثم هدموا من جدار المسجد
من الغربي ما بين منارة باب السلام الى باب الرحمة واستبدل متولي العمارة
ما يحاذي ذلك من الرباط المعروف بالحصن العتيق بباب السلام وما في
شاميه من المدرسة الجوبانية والدار التي كانت تعرف بدار الشباك
بباب الرحمة لاتخاذ مدرسة ورباط للسلطان الاشرف اعز الله
انصاره وابطل مع ذلك العدد منارة واتخذ في هذا الجانب فتحات
كبيرة في ثلاث طبقات عرضها الا ثمن فتحة الا ان الفتحات الثلاث التي
تلي باب السلام جعلوها في الحاصل الذي كان هنالك وهو باب خوخة
الصديق رضي الله عنه وابوابها الثلاث تنفذ في المسجد وجعلوا الفتحة
الخامسة من باب السلام بابا ينفذ الى المسجد يتوصل منه الى المدرسة المذكورة
وجعلوا اعلى الفتحات التي على الطبقة الثالثة العليا شبابيك من شريط
النحاس لكنها جعلت للحجرة الضيق وكان متولي العمارة قد اتخذ مثل ذلك
بالحائط القبلي لغرضه بل جعل المدرسة هنالك ثم صرف الله عزمه الى هذه
الناحية فسد تلك الفتحات الا ما يحاذي القبة المتخذة للمحراب

العلما في محل الهاقرابات من الزجاج وشبكات من شريط النحاس
وكذا جعل لفتحات احديهما في الجدار الغربي ايضا وشرع السلطان
ايده الله وسدده في نحو بعض ما فات من المصاحف والربعات والكتب
وبعث بطائفة من ذلك على يدي ولما قارب المسجد التمام شرعوا في المدرسة
والرباط المذكورين وجعلوا ابتداء ذلك من ناحية باب الرحمة وشرعوا ايضا
في رباط بدل رباط الحصن العتيق وحمام قبالته بناحية سقيفة باب
الله وفي عمارة سبيل وطاحون وفرن ومطبخ للجشيشة ووكالة
ذات حواصل في الدور التي اشتريت مقابل ذلك من دور العباسيا سا
وما يليها في القبلة من اجل السماط الذي اراد السلطان اجراه بالمدينة
الشريفة وهو امر لم يسبق اليه على هذا الوجه واتخذ لذلك اوقافا
عظيمة يتحصل منها من الحب سبعة الاف اردب وخمسمائة اردب
ورسم بابطال مكوس اهل المدينة وعوض عنها الف اردب يحمل له
في كل سنة الى ينبع وكملت سقف المسجد كلها اواخر شهر رمضان عام
ثمان وثمانين وثمانمائة وتمت عمارته عقب ذلك وفي عام تسع وثمانين
بعث السلطان جماعة من الدهانين لمحو ما بلغه من تساهل متولي العمارة
في استعمال النبلة في بعض السقف وابداله بالالواح ووجه معهم
اسبابا لذلك فنصبوها واصلحوا وتغير خاطره على متولي العمارة بسبب
ذلك وغيره ثم جهز المقر الاشرف البدري ابا البقا ابن الجيعان
اسبغ الله عليه النعم وحفظه من النقم في ركب مع جماعة من خواصه

تقدم

تقدم سابع القعدة الحرام من العام المذكور ومعه كتب كثيرة في العلوم
جعلت وقفا بالمدرسة الاشرفية والات السماط من القدور واحمال
كثيرة من الدقيق والحب وبقايا الات العمارة صحبتها من الينبع
ثم اجهز في المراكب الشريفة فقرر من السماط لكل نفر في الشهر سبع ارادب
مصري وذلك حين امداد عبد المدينة اليوم وسوى في ذلك بين الصغير و
الكبير والحر والرقيق ويعطى كل شخص في عدد عياله ما ذكر وجعل
للافاقيين لكل نفر رغيفين وما يكفيه من طعام الجشيشة واحسن
النظر في امر العمائر وازاح ما كان الناس يشكون منه واخبر بعض
المباشرين لهذه العمارة قبل تمامها ان المصروف فيها خارج ثمن الالات
يزيد على مائة وعشرين الف دينار ثم بعد تمامها امر السلطان
ما سبق من عمل القبة ورفع المنارة الرئيسية فانتخب المقر الحجاجي
شاهين الجمالي وفوض اليه مشيخة الخدام ونظر المسجد والسماط فقدم
المدينة الشريفة موسم عام واحد وتسعين وثمانمائة واحسن النظر في
ذلك كله ولما هدم المنارة ظهر ان الخلل كان لعدم المبالغة في حفر
اساسها فحفر الى الماء واتخذ لها احجارا سودا متقنة واحكم
بناها مع الحسن الفائق ومزيد الارتفاع كما سبق وهدم اعالي القبة
واعاده على ما سبق في الحادي عشر مع احكام لرابعة سقف مقدم
المسجد والزيادة الاتية في تشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وغير
ذلك ثم في اوائل الثامن والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة

سقطت صاعقة أبيدت على المنارة الرئيسية المتقدم ذكرها فاسقطت
فيهما حجارا باكبر من دورها الاول الذي يقوم عليه المؤذن مع الحجارة
من الاحجار المنحوتة الضخمة وسقط جانب من ذلك على ناحية
من سترة المسجد ونفذ بعضها من احد الحجارة الذي عن يمين واقف الزائر
تجاه الوجه الشريف وشوهد منه اثرها في ذلك المحل المسقف مع الاحجار
الساقطة وقد ذكرت طرفا من سر تكرر سقوطها هذه المنارة في
المجموع الحاوي لما وقع لنا من الفتاوي ثم اعاد المقر الخواجكي ما انثلم من
المنارة والسترة في نظام امر السلطان الاشرف جزاه الله تعالى خير
الجزاء وجعل ثوابه على ذلك من اوفر الاجر ومن تأمل ما سبق من العمل عقب
الحريق الاول لطول مدته واحاط علما بما اسلفناه عن سلطان زماننا
الاشرف في عمارة حكم يقينا بعلو همته وفخار نفسه وتربيته
وقد ذكرنا ما له بالحجاز الشريف من الآثار الجميلة وبعض مناقبه الجليلة
في الاصل فراجعه ومن اعظمها اجراء عين عرفة وعمل السماط المقدم
ذكره [illegible] وحصنه من [illegible] المدينة

[illegible] الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد

من [illegible] الذرع والحواصل ونحوها وتحصيبه
وتصاويره [illegible] تقدم ان المسقف القبلي كان خمسة اروقة
بين المشرق والمغرب ثم استقر بعد زيادة الرواقين لمؤخره سبعة
وان الشامي كان خمسة ايضا كما صرح به ابن جبير فنقص منه رواق

زيد

زيد في صحن المسجد والمسقف الشرقي له ثلاثة اروقة من القبلة الى الشام والمسقف
الغربي اربعة اروقة كذلك وبه صرح ابن عبد ربه ثم ابن جبير وكذا
هو اليوم وسبق في الشام ربما كان المسجد عليه من الزينة بالرخام والفسيفساء
والذهب وغيره وعدد اساطين المسجد مائتان وستة وتسعون اسطوانا
على ما ذكر ابن زبالة بما في جدار القبر وهو ستة وقد اختبرت ذلك
قبل التغيير الاول من متولي العمارة مع اسقاط ما زيد في المسقف القبلي
وهو عشرون اسطوانا للرواقين وزيادة ما في نقص من الشامي وهو عشرة
فلم يخالف ذلك سوى في اسطوانة واحدة وسببه ان المسقف الشرقي
له ثلاثة صفوف كل صف من جدار القبلة الى جدار الشام ثمانية وعشرون
اسطوانا فكان ابن زبالة ومن تبعه عدها كذلك وقد انكشف
لنا من شهود باطن الحجرة ان الصف الاوسط سبع وعشرون فقط لان
كمال عدته يتوقف على وجود اسطوان في ساحة الحجرة بين الاسطوان التي
ثبت ادخالها في جدار الحجرة الثاني وبين الاسطوان الظاهر بعضها في
الحاجز من جهة القبلة كما اوضحناه في الاصل وذكر ابن زبالة كما سبق
ان ذرع مقدم المسجد اليوم بين المشرق والمغرب مائة وخمسة وستون
ذراعا وعرضه من مؤخره بينهما مائة وثلاثون ذراعا وطوله من اليمن الى
الشام مائتان واربعون ذراعا انتهى وحررت ذرعه فكان عرضه من
مقدمه مائة ذراع وسبعة وستين ذراعا وعرضه من مؤخره مائة وخمسة
وثلاثين ذراعا وكان طوله من القبلة الى الشام مائتي ذراع وثلثة وخمسين

ذراعا وذكر ابن النجار في ذرعه نحو وطول صحنه بين القبلة
والشام مائة ذراع واثنان وخمسون ذراعا وعرضه خمسة وستون ذراعا
بتقدير انتهاء الفوقانية بل السبب واذا اضيفت للطول ما تحرر انتقاصه
منه للرواق وهو نحو عشرة اذرع قرب تماما نحو ابن زبالة في ذرعه و
التفاوت لاختلاف الذرعة ونحوه وسبق في التاسع ذكر منارة المسجد
وذرعها فراجعه وذكر ابن زبالة ويحيى ان بصحن المسجد نقابا وسوق
بالوعة عليها احجار لها سمام من حجارة يدخل الماء من خلالها ولا
يظهر به اليوم غير بالوعة واحدة لها بوهنان عند الحجر المقدم ذكرهما
في حدود المسجد لعلو الارض الان عما كانت عليه قرب القامة كما سبقت
الاشارة اليه وذكر ابن زبالة تسع سقايات كانت بصحن
المسجد في زمنه في سنة تسع وتسعين ومائة قال ابن النجار
عقب ذكره واما الان فليس في المسجد سقاية الا في وسطه **قلت**
وقد ذكرها ابن فرحون وانها كانت متقدمة بل النخل بصحن المسجد بناها
بعض شيوخ الخدام ونصب بها حوض الماء وسعى في امر خدامها ثم كثر شرها
وصار بعضهم الناس يتوضأ منها وربما ازال منها الاذى من استغرب
ذلك فازيلت من اجتماع من القاضي شرف الدين الاميوطي والشيخ ظهير الدين
وذكر ابن النجار ايضا البركة ذات الدرج التي كانت بصحن المسجد غربي
النخل ينبع الماء من فوارة في وسطها من العين عملها بعض امراء الشام
واسمه شامه وقال المطري انه كان يتوضأ منها فحصل بذلك امتهان

المسجد فسدت لذلك انتهى قال ابن النجار وعملت ام الخليفة
الناصر لدين الله سقاية كبيرة اي للوضوء فيها عدة من البيوت اي الاخلية
وفتحت لها بابا الى المسجد في الحائط الذي يلي الشام والتي بالمسجد من
الحواصل القديمة التي بصحنه وسبق ذكرها في الفصل قبله وامام كل من
المنارات الاربع خزانة يتوصل بها الى المنارة وبجانب باب الرحمة التي
خزانة لطيفة ثم حاصل كبير وبجانب باب الزهرة الشمالية خزانتان
وحاصل وبين باب جبريل وباب النساء خزانة قال ابن جبير الها من اعواد
وهي اليوم سبيل والى جانبها صندوق يوضع به ما يستخرج من القبة
من زيت الوقود وفي غربي المسجد الحاصل الذي كان بابه في محاذاة خوخة
الصديق وكانت شارعة في رحبة القضاة وجعل فيه اليوم للادم ابواب
شارعة في المسجد الى باب السلام كما سيأتي ويطاف لاخراج الناس التي
من المسجد بعد العشاء الاخرة نحو اثنين سنة تسعين عشر شيخ الخدام شبل الدولة
كافور المظفري الحريري وكان الطوف قبله يفعل من السقف يجرون
ها في المسجد ثم بقوها خارجه بصحن المسجد اربع مشاعل تشعل في
ليالي الزيارات المشهورة وما علمت اول من احدثها وبالمسجد سلاسل كثيرة
للقناديل عملت بعد الحريق والمرتبة للوقود منها يزيد وينقص لما الا يخفى
والنخل التي بصحن المسجد ذكرها ابن جبير في رحلته وغرس اكثرها
في ايام شيخ الخدام عزيز الدولة وكان ذلك لم ينكر عليه خوفا من لسانه
واحالة للشاة ولم يزل المسجد النبوي ابام واحد يصلي المقام النبوي

الا في ايام الموسم في المحراب القبلي حتى سعى بعض الاتراك في اخراجه
اماما حنفيا بعد الستين وثمانمائة في دولة خشقدم فازيل **واما**
تحصيب المسجد ففي سنن ابي داود عن ابي الوليد قال سالت ابن عمر
عن الحصبا الذي في المسجد فقال مطرنا ذات ليلة فاصبحت الارض
مبتلة فجعل الرجل ياتي بالحصبا في ثوبه فيبسطه تحته فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوة قال ما احسن هذا وله في السنن عن ابي ذر مرفوعا
اذا قام احدكم الى الصلوة فان الرحمة تواجهه فلا يمسح الحصى وليحيى
عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن الزهري قال قالت عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ندري ما نفرش
في مسجدنا فقيل له افرش الحصف والحصر قال هذا الوادي المبارك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العقيق واد مبارك
قال فحصبه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ولابن زبالة عن ابن عمر
قال قدم سفيان ابن عبد الله الثقفي على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير محصوب فقال ما لكم واد فقال عمر
بلى قال فاحصبوه منه فقال عمر احصبوه من هذا الوادي المبارك يعني العقيق
قال المطري رمل المسجد الذي يحصب به يحمل من وادي العقيق
من العرصة التي تسيل من الجما الثمانية الى الوادي وليس بالوادي رمل
احمر غير ما يسيل من الجما وهو رمل احمر نقي لم يفرش في المسجد **واما**
مصابيح المسجد فقيل اول من علق المصابيح بالمسجد عمر ابن الخطاب لما اجمع

الناس

الناس الى التراويح على امام واحد وروى القرطبي في تفسيره عن ابي هند
قال حمل تميم يعني الداري من الشام الى المدينة قناديل وزيتا ومقطا
فلما انتهى الى المدينة وافق ذلك ليلة الجمعة فامر غلاما له يقال له ابو البراد
فقام فنشط المقط وعلق القناديل وصب فيها الما والزيت و
جعل فيها الفتل فلما غربت الشمس امر ابا البراد فاسرجها وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا هو بها تزهر فقال من فعل هذا قالوا
تميم الداري يا رسول الله فقال نورت الاسلام والحديث **واما**
تخليق المسجد ففي ابي داود عن ابن عمر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب يوما اذ راى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها
واحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه به فقال ان الله عز وجل قبل وجه
احدكم فلا يبزق بين يديه ولابن شبة بسند جيد عن ابي الوليد قال قلت
لابن عمر ما بدو الزعفران في هذا المسجد فقال راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم نخامة في المسجد فقال ما اقبح هذا من فعل هذا فجا
صاحبها فحكها وطلاها بزعفران فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا احسن من ذلك وروى يحيى الا انه قال اما كان بدو هذه الصفرة
في القبلة فذكره وزاد فصنع الناس ذلك فكان هذا بدوه وسياتي
في مسجد بني حرام من الفصل الرابع في الباب الخامس ان اول مسجد
خلق وقول جابر هناك فعلم المخلوق في مساجدكم وان المطري
وهم فجعله مسجد القبلتين وقول جابر فيما روى ابن شبة كان اول من خلق

المسجد ومن رزق المؤذنين عثمان رضي الله تعالى عنه محصول بل الزيت
لذلك ونقل ابن زبالة عن ابن عجلان ان عمر ابن عبد العزيز كتب
الى عامله على المدينة ان لا تخلق الى القبلة وان تغسل الاساطين قال فلم
تكن الاساطين تخلق في سلطانه ثم ذكر قدوم الخيزران سنة سبعين
ومائة وامرها بتخليق المسجد مع ما قدمناه في تخليق القبر الشريف **واما**
اجمار المسجد فليحيى بن محمد ابن اسماعيل عن ابيه انه قدم على عمر ابن الخطاب
رضي الله تعالى عنه بسفط من عود فلم يسع الناس فقال عمر اجمروا به المسجد
لينتفع به المسلمون فبقيت سنة في الخلفا الى اليوم يؤتى كل عام بسفط
من عود يجمر به المسجد ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه اذا
كان الامام يخطب ولهم عن عبد الله بن محمد ابن عمار عن جده قال اتي عمر
ابن الخطاب بمجمرة من فضة فيها تماثيل من الشام فدفعها الى سعد
جد المؤذنين وقال اجمر بها في الجمعة وفي شهر رمضان قال فكان
سعد يجمر بها في الجمعة وكانت توضع بين يدي عمر ابن الخطاب حتى
قدم ابرهيم ابن يحيى ابن العباس المدينة سنة ستين ومائة فامر بها فغيرت
وجعلت سادجا وهي اليوم بيد بعض موالي المؤذنين قال ابو غسان هم دفعوها
الينا فهي ولابن زبالة عن نعيم المجمر عن ابيه ان عمر قال الرحمن تطوف على
الناس بالمجمرة يجمرهم قال نعيم فكان عمر رضي الله عنه يجمرهم يوم الجمعة
وفي مسند ابي يعلى عن ابن عمر ان عمر كان يجمر مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل جمعة ولابن ماجه عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع اصواتكم واقامة حدودكم وسل
سيوفكم واتخذوا على ابوابها المطاهر وجمروها في الجمع
ولابن ابي عدي الحافظ من حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال صليت العصر مع عثمان امير المؤمنين فرأى خياطا في ناحية المسجد فامر
فقيل له يا امير المؤمنين انه يكنس المسجد ويغلق الابواب ويرش احيانا فقال
عثمان اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جنبوا صناعكم
مساجدكم **قلت** ومن المنكر ان استعمال النشارين والنجارين
والحجارين بالمسجد النبوي لعمل الالة والاخشاب او لكثرة العمال بذلك
مع ما يتولد عنه من القمامات والدق العنيف مع امكان عمل ذلك خارجه
ونقله اليه مصنوعا وقد كانت عائشة رضي الله عنها تسمع الوتد والمسمار
يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد فترسل اليهم لا تؤذوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما عمل علي مصراعي داره الا بالمناصع توقيا لذلك
وفي خبر رواه المقدسي في كتاب مثير الغرام عن كعب الاحبار ان سليمان عليه
السلام قال للعفريت الذي اخبر بقطع الاحجار لعمارة بيت المقدس
هل عندكم حيلة اقطع بها الصخر فاني اكره صوت الحديد في مسجدنا هذا
والذي امر الله به هو الوقار والسكينة الخبر الذي اوردناه في الاصل
والله الموفق ولابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع غبار المسجد
بجريدة ولابن زبالة عن ابي سعيد مولى ابي اسيد قال كان عمر ابن الخطاب

رضي الله تعالى عنه يعني في المسجد بعد العشاء فلا يرى احدا الا اخرجه
الا رجلا قائما يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم ابي بن كعب فقال من هولاء فقال ابي نفر من اهلك يا امير المؤمنين
قال ما خلفكم بعد الصلاة قالوا جلسنا نذكر الله فجلس معهم ثم قال
لادناهم خذ في الدعاء فدعا فاستقراهم يقول رجلا رجلا حتى انتهى الي فقال
هات فحصرت فاخذني افكل فقال قل ولو ان تقول اللهم اغفر لنا اللهم
ارحمنا ثم اخذ عمر في الدعاء فما كان احد اكثر دمعة ولا اشد بكا منه
ثم قال تفرقوا الان

الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد وخوخاته وما يميزها من الدور المجاورة

لها وشرح حال الدور المحيطة به الذي تلخص من كلام ابن زبالة الذي
استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المهدي عشرون بابا
بخوخة ابي بكر رضي الله عنه لانها كما سياتي جعلت شارعة
في رحبة القضاء وانه كان به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس
كانت مما يلي القبلة احدها باب يدخل منه الامام من ناحية دار
مروان وهي دار الامارة الى المقصورة وهذا قد سد قديما وكان
في قبلة المسجد خلاف ما اقتضاه كلام المطري من انه لم يكن في قبلة
المسجد باب سوى خوخة دار آل عمر الاتية لان ابن زبالة نقل
ان مروان جعل الباب المذكور في القبلة ثم خشي منه فجعل بابا عن
يمينك حين تدخل ثم قال الحجاج اسمع المجد فجعل الباب الثالث

اي

اي اللاصق بباب الاله من خارج موضع السقاية التي هناك
ثانيها باب عن يمين القبلة في المغرب داخل المقصورة يخرج الى باب
بيت زيت القناديل ذكره ابن زبالة عن مروان عمله اي عند تبادله ثم لما
زيد في المسجد نقل حتى سد فجعل محاذيا لطرف منارة باب السلام الغربي كما سبق
في التابع ثالثها باب عن يسار القبلة في محاذاة الباب قبله يدخل
منه للمقصورة من موضع الخبايا اي بحذاء المنارة الشرقية هناك
رابعها خوخة آل عمر ذات الدرب تحت المقصورة قلت
ولم يزل على هذا الدرب باب في الرواق المتوسط بين الروضة والرواق
القبلي يفتح في زماننا في ايام الموسم لتحصيل شيء شبيه المكس
ياخذه من كان بيده مفتاحه ممن يدخل لزيارة تلك الدور التي اختلقوا
تسميتها بدور العشرة وغير ذلك ويقع به من اختلاط النساء
بالرجال وغيره من المناكر ما لا يوصف فامر السلطان الاشرف قايتباي
جنبه الله الردى وانا له سبل الخير والهدى بسده وتعويض من كان
بيده المفتاح مما كان يحصل له بسببه صرة في الذخيرة فسد من خارج
المسجد ومن داخله حتى ساوى ارض المسجد وذلك في سنة ثمان
وثمانين وثمانمائة وقد شرحنا ذلك في الاصل في فصل مستقل وفصل
ابن زبالة ابواب المسجد العشرين فقال ثمانية من ناحية المشرق وثمانية
من ناحية المغرب منها الخوخة التي يقال لها خوخة الصديق ومما يلي الشام
اربعة انتهى وقال ابن النجار واما ابواب المسجد فكانت بعد زيادة المهدي

وذكر تسعة عشر بابا غير باب خوخة الصديق وذكرها سيأتي في مواضعها
نقول المطري ومن تبعه لما بني الوليد بن عبد الملك المسجد ووسعه
جعل له عشرين بابا وذكر الابواب التي بعينها مع الخوخ المذكورة
وهم كما اوضحناه في الاصل ولنذكر ما قالوه في بيان الابواب العشرين
الاول وهو يسند المشرق ثم الى القبلة عند موضع الجنائز
باب علي كما صرح به ابن النجار اخذا من كلام ابن زبالة وسمي كما اوضحناه
في الاصل وجعل المطري ومن تبعه الذي بعده اول هذه الجهة وان هذا
انما قولهم انه سمي بذلك لكونه في محاذاة بيت علي وهو متاخر
عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان بيت علي كان ينعطف في المشرق
على الحجرة الشريفة يحاذي هذا الباب وقد سد عند تجديد الجدار الشرقي
وجعل مكانه شباك يقف الناس خارجه يزورون الحجرة النبوية
الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم سمي بذلك لقربه من حجرته
لا لكونه دخل منه اذ لا وجود له في زمنه وقد سد ايضا عند تجديد
الحائط **الثالث** باب عثمان وهو الباب الذي وضع قبالة
الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا اطلق عليه في
رواية يحيى باب النبي صلى الله عليه وسلم وسمي بما سبق لمقابلته لدار
عثمان بن عفان رضي الله عنه وسيأتي انها كانت من الطريق التي تسلك
الى البقيع من يسار الخارج من هذا الباب الى الطريق التي في شامي المدينة
النهاية وفي طبقات ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خطها لعثمان

لما أقطع الدور قالت ويقال ان الخوخة التي في دار عثمان اليوم تجاه
باب النبي صلى الله عليه وسلم التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منها
اذا دخل بيت عثمان انتهى والذي يقابل هذا الباب اليوم من دار عثمان
رباط انشاه الجواد جمال الدين محمد بن ابي المنصور الاصفهاني وزير
بني زنكي ووقفه على فقراء العجم وجعل فيه تربة لها شباك الى جهة
الشباك المقدم في الاول ولما توفي في الحجر وكان بينه وبين اسد
الدين شيركوه عم صلاح الدين ابن ايوب عهد من مات قبل صاحبه
حمله صاحبه الى المدينة ودفع اسد الدين للشيخ ابي القاسم الصوفي مالا
يحمله الى الحرمين ومعه جماعة يقرؤون بين يدي تابوته فلما كان بالحلة
اجتمع الناس للصلاة عليه فاذا شاب قد ارتفع على موضع عال ونادى
باعلى صوته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما
سرى جوده فوق الركاب ونائله ... يمر على الوادي فتثني رماله
عليه وبالنادي فتثني اراملة

فلم يُر باكيا اكثر من ذلك اليوم ثم وصلوا به الى مكة فطافوا به حول الكعبة
وصلوا عليه عندها ثم اتوا المدينة فصلوا عليه ودفنوه بتربته سنة
تسع وخمسين وخمسمائة وكان له آثار جميلة بالحرمين الشريفين
وعمل سور المدينة الآتي ذكره وفي قبلة الرباط من دار عثمان ايضا تربة
اسد الدين شيركوه حمل اليها من مصر هو واخوه نجم الدين ايوب والد
صلاح الدين بعد موتهما سنة ست وسبعين وخمسمائة وفي قبلة دار عثمان

في القبلة بيت الى جنب هذه التربة موقوف على الخدام ويعرف
هذا الباب بباب جبريل ايضا وكانه لما ورد من ان جبريل عليه السلام في غزوة
بني قريظة اتى على فرس عليه اللامة ووقف بباب المسجد عند موضع الجنائز
وقال ابو غسان ملاصقه مقام جبريل عليه السلام الذي يعرفها اليوم
تخرج من الباب الذي يقال له باب عثمان فترى على يمينك اذا خرجت من
ذلك الباب الذي يقال له الباب عثمان فترى على يمينك على ثلاثة اذرع
وشبر وهو من الارض على نحو ذراع وشبر حجر اكبر من الحجارة التي عليها
جدار المسجد واشار ابن زبالة لنحو هذا فقال ومقام جبريل عليه السلام
بناه داخل في المسجد **الرابع** باب ريطة بفتح الراء بنت ابي العباس
السفاح كان يقابل دارها وهي اليوم مدرسة للحنفية بناها ازكوس
احد امراء الشام وعمل بها مشهدا لنقل اليه من الشام ودار ابي بكر الصديق
رضي الله عنه الذي مات فيها في شرقيها كما سياتي ويعرف هذا الباب
باب النساء وعمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي احدثه فسمي بذلك
لقول عمر لو تركنا هذا الباب للنساء فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات رواه
ابو داود وغيره مع تردد في رفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم **الخامس**
كان يقابل دار اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس
وفي موضعها اليوم رباط للنساء وقد سد هذا الباب عند تجديد الحائط
الذي يلي المنارة الرئيسة الثمانية ايام الناصر لدين الله سنة تسع و
ثمانين وخمسمائة **السادس** كان يقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه

وموضعها

وموضعها رباط السبيل الذي للرجال ومعها في شماليه دار عمرو بن العاص
كما سياتي وقد انشا هذا الرباط والذي قبله القاضي ابو الفضل محمد
ابن عبيد الله الشهرزوري كمال الدين وهو اليوم سقيفة الى دار الحسن
ابن علي العسكري المعروفة بحوش الحسن **السابع** كان نافذا للمناصع
خارج سور المدينة في محل ابيات الصوافي رباط الرجال الذي انشاه
القاضي الفاضل محيي الدين عبد الرحمن اللخمي البيساني وما في شاميه
من دار الرسام **الثامن** كان يقابل ابيات الصوافي اي جانبها الذي
به اليوم دار الرسام الذي وقفها الشيخ صفي الدين السلامي على الطائفة
ثم على الفقراء وفي شاميها الباب الذي يدخل منه الى رباط النخلة
وتمام رباط السلامي وهذا الباب اخر ابواب جهة المشرق وغير
المطري ومن تبعه موضع هذا الباب وكونه في مقابلة ابيات الصوافي
وقال في الباب قبله المقابل لزقاق المناصع او زقاق المناصع
دار عثمان بن العاص ودار ابراهيم بن موسى الجروحي ولم ار لدار موسى
هذه ذكرا انما كان مطيفا بالمسجد من هذه الجهة بل المذكور فيها
ابيات الصوافي وهذه الدار من جملتها **التاسع** كان دبر المسجد
وهو اول ابواب جهة الشام مما يلي المشرق يقابل دار حميد بن عبد
الرحمن نزل بها ضيفان النبي صلى الله عليه وسلم وبقية دار ابن مسعود
وفي موضعها اليوم الدار المعروفة بدار المصنف وما والى ساباطها
في المغرب **العاشر** كان يقابل بقية دار حميد المذكورة وموضعها

اليوم رباط الظاهرية والترسونة **الحادي عشر** كان يقابل باب الحي
دار حميد بن ابيات خالصة مولاة امير المومنين وموضع ذلك
المارستان [illegible] ابو جعفر المستنصر بالله سنة سبع وعشرين
وستماية **الثاني عشر** كان في مقابلة بقية ابيات خالصة
في موضع الباب الذي في [illegible] زقاق رباط الشيخ شمس الدين
التستري وهذا اخر ابواب جهة الشام وكان اول التي منها اليوم وقد
ابتنى الكتبي في محلها اليوم **الثالث عشر** وهو اول ابواب القبلة
فيما يلي الشام كان يقابل دار منيرة مولاة ام موسى وكانت من دور
عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه ثم صارت لعبد الله ابن جعفر ابن
ابي طالب ثم صارت لمنيرة وفي موضعها اليوم الدار التي انشاها
السيد العلامة محيي الدين الحنبلي قاضي الحرمين وما في قبلتها
الى زقاق القشاشين ثم صارت الى دار قاضي الحنابلة ووقفتها
وهذا الباب مسدود اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الرابع عشر**
كان يقابل دار منيرة ايضا ويقابله منها اليوم دار موقوفة بيد
الخدام في قبلتها زقاق دار القشاشين وهذا الباب ايضا مسدود
اليوم كما يظهر من خارج المسجد **الخامس عشر** كان يقابل دار نصير
صاحب المصلى وفي موضعها الدار التي عن يسار الداخل من زقاق
دور القشاشين وما في قبلتها من داري التي انشاها وهو مسدود
اليوم بقية قطعة منه تظهر من خارج المسجد ودخل باقيه عند تجديد

الحايط

الحايط من باب عاتكة الى **السادس عشر** كان يقابل دار جعفر
ابن خالد ابن برمك التي دخل فيها فارع اطم حسان ابن ثابت وموضعها
اليوم المدرسة الكلبرجية انشاها شهاب الدين احمد سلطان
كلبرجة سنة ثمان وثلثين وثمانماية وما في قبلتها وهذا الباب دخل في الحايط
عند تجديده واستغرب المطري وجوده لما بالعمل الذي ليس وهو خطأ
السابع عشر باب عاتكة بنت عبد الله ابن يزيد ابن معوية ويسمى باب
لمقابلته لدارها التي صارت ليحيى ابن خالد ودخلت في دار ولده
جعفر المتقدمة وفي موضعها اليوم ما في قبلة الكلبرجية والمدرسة
التي انشاها المقر الزيني ابو بكر ابن مزهر ناظر ديوان الانشا بمصر
ورتبها واتخذ الى جانب عقد الباب بلصق جدار المسجد قبة لطيفة
بسفلها فسقية هياها للدفن لمن اراد الله قبل مراده من جيري الدارب
وذلك في سنة ثلث وثمنين وثمانماية عمل بذلك صاحبنا العلامة الشيخ
نور الدين المحلي ادام الله النفع به ويعرف هذا الباب قديما بباب السوق
لان سوق المدينة في جهته وباب الرحمة كما ذكر يحيى في خبر الجارية
صلى الله عليه وسلم الا ابواب الثلاثة حيث قال وباب عاتكة الذي يدعى باب
عاتكة ويقال باب الرحمة ايضا وانما يعرف اليوم بذلك ولم ار من
نبه على سبب تسميته به عن انه في الصحيح من ان رجلا دخل المسجد
يوم الجمعة من باب كان وجاه دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قايم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قايما ثم قال يا رسول الله

صار تحت الرواق وانقطعت السبل فادع الله لنا فغثنا الحديث وفيه
ان سحابة طلعت من وراء سلع مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت
وسيأتي ان دار القضا كانت فيما بين باب السلام وباب الرحمة هذا ولو حمل
في زمنه صلى الله عليه وسلم باب في المغرب غير هذا وهو في جهة سلع الذي
طلعت سحابة الرحمة من ورائه ودخل طالبها منه فظهر لي انه سمي باب الرحمة
لذلك **الثامن عشر** باب زياد كان بين باب الرحمة وخوخة
ابي بكر الآتية سمي بذلك لان زياد بن عبيد الله الحارثي خال السفاح
اذ كان واليا على المدينة لابي العباس السفاح هدم دار القضا وجعلها
رحبة للمسجد واتخذ الباب المذكور فيها وكذا الخوخة ايضا هو الذي
شرعها فيها وكانت دار القضا لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
واوصى ان تباع في دينه فبيعت من معوية فسميت دار قضا الدين
وقيل كانت لعبد الرحمن ابن عوف اعتزل فيها ليالي الشورى حتى قضي الامر
وبويع عثمان وكانت ولاية زياد على المدينة سنة ثمان وثلثين ومائة
ونقل ابن زبالة انه الذي جعل الستور على الابواب الاربعة باب دار
مروان المعروف بباب السلام والخوخة الآتية وباب زياد اي المذكور في
باب السوق باب الرحمة انتهى ووهم من قال ان دار القضا دار مروان
نعم كان لمروان باب شارع في ناحية رحبة القضا بجانب باب السلام
فانه يؤخذ من كلام بعضهم انها كانت ممتدة من باب السلام الى باب الرحمة
ولما سد باب زياد وباب الخوخة اتخذ في محلها الحصن العتيق

اي المعروف صح

الذي

الذي كان ينزله امير المدينة قبل اتخاذهم لحصنهم اليوم ثم صار رباطا
لغياث الدين سلطان بنجالة سنة اربع عشرة وثمانمائة وهي شامية
من المدرسة الجوبانية التي انشاها جوبان اتابك العساكر المغلية
سنة اربع وعشرين وسبعمائة وجعل بهذه الجهة تربة له لم يكن من الدفن
بها وكذا دار الشباك التي كان بجانب باب الرحمة انشاها شيخ الخدام
المحرري ودخل ذلك كله المدرسة الاشرفية بعد استبداله
التاسع عشر الخوخة المجعولة تجاه خوخة الصديق شارعة
في رحبة دار القضا وقد سدت من خارج المسجد وصارت باب حاصل
له وهو من رحبة دار القضا وكان يسمى مستطرا وقد جعل مربعا وهو
الثالث من الابواب التي على يسار الداخل من باب السلام **العشرون**
باب مروان سمي بذلك لملاصقته لداره الآتية وفي موضعها اليوم الميضاة
التي انشاها المنصور قلاوون الصالحي عام ست وثمانين وستمائة
ويعرف ايضا بباب السلام وباب الخشوع واراد عمر ابن عبد العزيز
ان يجعل في الابواب حلقا اي سلاسل يجعلها في الدروب لئلا
يدخلها الدواب فعمل حلقة باب مروان ثم بدا له فتركه والباقي اليوم
من ابواب المسجد جملتها اربعة فقط باب السلام وباب الرحمة في المغرب
وباب جبريل وباب النساء في المشرق **واما شرح حال الدور**
المطيفة بالمسجد ويتضح بما اخذنا فيما سبق فيتلخص من كلامهم
ان التي في القبلة ثم الى المشرق دار عبد الله ابن عمر ذات الخوخة المتقدم

وسقفها وتعرف بدار آل عمر وكانت مربدا اعطته حفصة ام المؤمنين
لما احتيج له دخل حجرتها وتسمى دار الرقيق وقيل كانت مربدا بيوتنا
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاستخلصته حفصة من رقاعها
عبد الله من نفقتها وفي قول انشاد ان البيت الذي على يمينك اذا دخلت
دار عبد الله من الخوخة التي في المسجد تلقاء الخوخة كانت في خوخة
الطريق مبوبة فتلك الخوخة خوخة ابي بكر التي بقيت له فكان هذا
بيته باعه من حفصة مع الدار التي في قبلته وقد اوضحنا رد ذلك في الاصل
والمعروف ان البيت الذي على يمين خوخة آل عمر بيت آخر ثم فيه مجاورتها
وذكر ابن شبة انها اتخذت دارا غير حجرتها بين دار الرقيق وبين دار
اسماء بنت ابي بكر ولعل الاشتباه نشأ من هذا والذي اقتضاه كلام
ابن شبة وابن زبالة ان الدار المعروفة اليوم بالتعابنية ومما يليها في المغرب
من جملة دار آل عمر الى دار مروان وانها في قبلة ذلك الى اخر دار
بني صالح الكبرى كانت دار لحفصة ايضا وان باب هذه الدار
كان شارعا في زقاق عاصم ابن عمر قبالة دار الاطم الذي يسمى فوزعا
وسياتي بيانه وزقاق عاصم ينتهي هنالك في القبلة وينعطف
للغرب ثم يجي دار عبد الله في المغرب دار مروان ابن الحكم
كان بعضها البيع للنخام من بني عدي وبعضها من دار العباس
ابن عبد المطلب الذي ادخلت في المسجد وصارت دار مروان في
الصوافي ينزلها الولاة وفي موضعها اليوم كما ستوهب ميضاة التي في قبلة

المسجد

المسجد عند باب السلام ومما في شرقيها الى دور آل عمر قالوا والى جنبها
يعني في المغرب دار يزيد ابن عبد الملك وكان في موضعها دار آل ابي سفيان
ابن حرب كانت اشرف دار بالمدينة بناء واذهبت في السماء وكانت دار يزيد
متسعة قيل لم يبنها البيت بدار بالمدينة وفي موضعها اليوم السبيل والكلا
ومما اتصل بذلك في القبلة والمغرب من عمارة السلطان الاشرف ولم يذكروا
شارعا بين دار يزيد ودار مروان وهناك شارع فيه باب الميضاة لعله
تجدد بعده وجاه دار يزيد دار اويس ابن سعد ابن ابي سرح بالبلاط اي
الممتد في المغرب من باب السلام وكانت لمطيع ابن الاسود فناقلها
العباس الى الدار التي بالبلاط ايضا المشهورة بمطيع وباع العباس
هذه من ابن سعد ابن ابي سرح وقيل اقطعها النبي صلى الله عليه وسلم مطيعا
وموضعها المدرسة الباسطية انشاها القاضي عبد الباسط سنة
بضع واربعين وثمانمائة ومما يليها من المدرسة الاشرفية ثم الى جنب
دار اويس في المغرب دار مطيع ابن الاسود العدوي
وعندها اصحاب الفاكهة اي الذين يبيعونها ويقال لها دار مطيع
ايضا وهي التي تقدم انها كانت للعباس وقيل ان حكيم ابن حزام
ابتاعها بمن ودار التي من ورثتها في الشام فتركها ابن مطيع ثم اخذ
ابن مطيع هذه بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورثتها وكان يقال
لدار ابي مطيع العنقا قال الشاعر
الى العنقا دار ابي مطيع وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطية

وكالدهم

تقابل السلطان وغربيها سوق المدينة اليوم وكان قديما يباع به الفاكهة
لكسبق ومحل دار حكيم التي من قبلها في شاميها من الدار التي تمتد ال
العين ووصف ابن سعد دار حكيم هذه بانها عند بلاط الفاكهة عند
زقاق الصواغين ثم في غربي المسجد **دار ابن مكمل** الشارعة في رحبة
القضاء وهي مما تباع بحذاء باب الجنب المسجد عليه الى تحتها صاحب
الشرطة وإليها أصحاب الفاكهة وفي موضعها اليوم المدرسة الجوابية ومما
والاها في المغرب ويقابلها من شاميها **دار النحام العدوي**
الطريق بينهما قدر ستة أذرع كان بالعاوجاه زاوية رحبة دار القضاء
وشرقيها الدار المقابلة لباب الرحمة موضعها اليوم مما في غربي سبيل
المدرسة المزهرية ثم الى جنب دار النحام **دار جعفر ابن يحيى
البرمكي** التي دخل فيها بيت عاتكة بنت يزيد واطم حسان ابن ثابت
السبع بقاربع وفي موضع هذه الدار اليوم المدرسة المزهرية ومما في
شاميها من المدرسة الكلبرجية ثم الى دار جعفر **دار
نصر صاحب المصلى** وكانت لسكينة بنت الحسين الى جنبها
الطريق الى دار طلحة ابن عبيد الله ستة أذرع موضع دار نصر اليوم
داري التي في شامي الكلبرجية وغربيها على قرابتي والدار التي في شاميها
الى الطريق التي يدخل منها لدار القباشين التي صارت للخواجا اوان
وهي مما يليها دور طلحة ابن عبيد الله وفي غربي دور طلحة عند خوخة
القواريري التي أنافذة للبلاط دار اتخذتهما الزبير ابن العوام تصدق

بها

بهما على ابنيه عروة وعمرو ثم الى جنب الطريق الى دور طلحة **دار منيرة**
مولاة أم موسى كانت لعبد الله بن جعفر ابن ابي طلحة ويستفاد مما سبق
في أبواب المسجد في المغرب انها كانت من الطريق المذكورة الى شامي الدار
التي أنشأها قاضي الحرمين السيد محيي الدين الحنبلي هناك ثم الى جنب
دار منيرة في الشام **خوخة يحيى ابن طلحة** أي الزقاق الذي ينعطف
على الفرن المتخذ حرزا لقاضي الحنابلة شامي داره هناك في المغرب
وفي اتصاله دار تعرف بنزل الكرام تنفذ الى دور القاشانين التي هي
دور طلحة ثم الى جنب خوخة آل يحيى **حش طلحة ابن ام ابي طلحة
الانصاري** خرابة وفي غرار ابن رهك ومحل ذلك مما يلي اليوم
الفرن المذكور منعطفا على المسجد من جهة الشام ثم الى جنب حش طلحة
الطريق عشرة أذرع وهي التي في شامي الميضاة المتصلة بالمسجد يتوصل
منها الى رباط الشيخ شمس الدين التستري ثم الى جنب الطريق
أبيات خالصة مولاة أمير المؤمنين وموضعها اليوم دار
احد رئيسي المؤذنين ومما في شرقيها من بيمارستان المستنصر بالله ثم الى جنب
أبيات خالصة **دار أبي الغيث ابن المغيرة ابن حميد ابن عبد
الرحمن ابن عوف** وتعرف بدار حميد اتخذها عبد الرحمن ابن عوف
بحش طلحة وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقطع عبد الرحمن الحش في موخر المسجد
نخل صغار لا تبلغ وكان عبد الرحمن نزل اصيفان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الدار في النبي صلى الله عليه وسلم بينما بيده فيما يزعم الاعرج

وفي محلها اليوم فيما يظهر رباط الظاهرية وما والاها من الدار المعروفة
اليوم بدار المضيف ولعل ذلك سبب تسميتها بذلك ثم الى جنب
دار ابي البعث **بقية دار عبد الله بن مسعود** التي كانت تدعى
دار القرى دخل بعضها في زيادة الوليد وبعضها في زيادة المهدي
والذي يظهر ان بقية دار ابن مسعود الدار الملاصقة اليوم للمنارة
الشرقية الشامية وظاهر كلامهم انها في جانب دار المضيف الشرقي وهو
بعيد من المشرق **دار موسى بن ابراهيم المخزومي**
والذي يحاذي دار المضيف اليوم في المشرق دار لبعض بني المؤذن بين
والميضاة المعطلة وبينها وبين دار المضيف زقاق يعرف بخوخة
الجمل يتوصل منه الى سور المدينة ولعله المعروف قديما بزقاق جمل
قال ابن شبة اتخذت فاطمة بنت قيس دارا بين دار انس بن مالك يعني
حديلة شامي سور المدينة ثم الى جنب دارهم يعني **ابيات قطيع
صوافي** ومحلها رباط القاضي الفاضل ودار الرسام
وقف الملك بي آل صابرتيا للشمس ابن جلال الخجندي ثم الطريق
وهو زقاق المناصع الذي يتوصل منه اليوم لحوش الحسن **ثم دار
عمرو بن العاص السهمي** تصدق بها ومحلها ما يلي زقاق
المناصع من جهة رباط السبيل الذي للرجال الى جنب دار عمرو
دار خالد بن الوليد انقرض ولده فكانت بيد ولد اخيه
عبد الله بن الوليد وهي التي شكا للنبي صلى الله عليه وسلم ضيقها فقال له

ارفع

ارفع في السماء اي ارفع البناء في السماء ومحلها اليوم مقدم رباط السبيل
المذكور الى جنبها **دار اسماء بنت الحسين** العباسية كانت
من دار جبلة بن عمرو الساعدي ومحلها اليوم رباط السبيل
الذي للنساء الملاصق الذي قبله الى جنبها **دار ربطة بنت ابي
العباس** كانت من دار جبلة ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اي انه ادخل من شرقها ما يليها من دار ابي بكر الصديق لانه ذكر دار ابي بكر
كما قال ابن شبة كانت في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى التي يجي
زقاق البقيع ودار عثمان رضي الله عنه الصغرى هي رباط
المغاربة وكانت متصلة بدار الكبرى من خلفها ومنها تنوير قبلته
ثم يلي دار ربطة الطريق بينها وبين دار عثمان العظمى خمسة اذرع وهي
زقاق البقيع **ثم دار عثمان العظمى** التي عند موضع الجنائز
وعندها المقاعد سبق بيان ما في محلها في الثالث من ابواب
المسجد ثم بعد دار عثمان في القبلة الطريق عشرة اذرع ونحوها
يفصل بين دار عثمان وبين المدرسة الشهابية **ثم منزل ابي ايوب
الانصاري** الذي نزله النبي صلى الله عليه وسلم وفي موضعها
اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة من المظفر
شهاب الدين غازي اخي نور الدين الشهيد ثم الى منزل ابي ايوب
دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين رضي الله عنهم التي فيها المال الذي تصدق به جعفر وفيها

محراب قبلته وإثر محاريب وكانت لحارثة بن النعمان وقد ملكها
الخواجا شاهين الجمالي وبنى بها دارا وجدد مسجدها وقبالتها
في المغرب **دار حسن بن زيد** بن حسن بن علي بن أبي طالب
دخل فيها الاطم الذي يدعى بفويرع وفي موضعها اليوم دار الأشراف
المنايفة ذات الشباك المتصل بالمدرسة الزمامية وباقي غربيها
إلى دار بني صالح فقد صار ذلك مع دار جعفر الصادق المنصبة
لسلطان الحرمين السيد الشريف محمد بن بركات أيده الله تعالى وسدده
والطريق خمسة أذرع بين دار حسن المذكورة وبين دار فرج فالطريق
المذكور هو المقابل لباب المدرسة الزمامية ممتد في القبلة إلى بيت
بني صالح الذي تقدم أنه شارع في زقاق عاصم ثم إلى جنب دار
فرج **دار عامر بن عبد الله** بن الزبير بن العوام وفي موضعها
الدار المعروفة ليبي في غربي رباط مراغة وكذا الدار التي عن يسار
خوخة آل عمر إن لم تكن من دار آل عمر والظاهر أنها منها ثم
ترجع إلى دار عبد الله بن عمر من جهة تبداه وكانت دار [illegible]
زقاق عاصم بن عمر ولم يبينوا محلها

الفصل السادس عشر في البلاط المجعول حول المسجد

وما أطاف به من الدور وغيرها مما سبق وسوق المدينة وسورها
بوب البخاري لمن عقل بعيره بالبلاط أو باب المسجد
وأورد حديث جابر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت

إليه

إليه وعقلت الجمل في ناحية البلاط وفي حديث اليهود بين فرجمهما
عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنائز ولأحمد والحاكم عند
باب المسجد وفي حديث آخر أن عثمان رضي الله تعالى عنه أتي بما توضأ
بالبلاط وكله مقتض لتقدم البلاط على خلافة معاوية ومقتضى نقل
ابن شبة وابن زبالة أن معاوية أمر مروان باتخاذه في ولايته فبلط
ما حول المسجد ولعله خاصا بغربي المسجد كما اقتضاه قول عياض
تبعا للبكري إنه موضع مبلط بين المسجد والسوق انتهى والصحيح أن
معاوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقي المسجد وهو المراد من حديث رجم
اليهوديين بل صرحوا بأن حد البلاط الشرقي إلى دار المغيرة بن شعبة
التي في طريق البقيع من المسجد وحده اليماني إلى الزاوية دار عثمان بن
عفان الشارعة على موضع الجنائز وحده الشامي وجه حش طلحة خلف
المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد إلى خاتمة الزوراء عند دار
العباس بالسوق وهناك مشهد مالك بن سنان وإلى حد دار إبراهيم
ابن هشام الشارعة على المصلى وفي البلاط أسراب ثلاثة نصب فيها
مياه المطر فواحد بالمصلى عند دار إبراهيم بن هشام وآخر على باب الزوراء
عند دار العباس بالسوق ثم يخرج ذلك الماء إلى ربيع في الجبانة عند
الحطابين أي شامي سوق المدينة وآخر عند دار ابن مالك في بني
جديلة عند دار بنت الحارث انتهى باختصار فما في الأحاديث السابقة
من خطاب الشارع بما يعرفه في تعريف المحل وتخصيص البلاط كان حول

المسجد ويمتد في مقابلة باب الرحمة الى الصوغ وسوق العطارين
وبعضهم حتى يجاوزه بيوت امرا المدينة اليوم فيصل الى مشهد مالك
ابن سنان ويمتد ايضا في مقابلة باب السلام ويعطف حتى يتصل
ببلاط باب الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام ايضا في جهة القبلة
حتى يصل الى باب المدينة المعروف بسويقة ثم يصل الى المصلى عند دار
ابن هشام وقد عمل الكبس على كثير من البلاط ولم يبق ظاهرا منه
الا ما حول المسجد النبوي وبعضها في جهة بيوت الاشراف ولاة
المدينة وقد اندرست الاسراب المتقدمة وظفرت منها العامة بالسرقى
منها بجهة زقاق المناصع وتتبعه حتى وصل لحوش الحسن فوجد
الناس قد ابتنوا في طريقه فظهر بذلك انه يخرج خلف السور قرب البير
التي سنذكرها في بير ابي نصر في سوق العامة بالربيع البلاط
الى سرب ونح العين لانه اقرب مأخذا من تتبع ما ذكروا في البلاط
الآخذ من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم وما كان عن يمين
المار منه قاصدا المسجد فهو ميمنته وما كان عن يسار فميسرته
واول الدور في ميسرته عند المصلى دار ابراهيم بن هشام
وفي ميمنته في قبلتها جانحا الى المغرب دار سعد بن ابي و
قاص الطريق بينهما ويليها في الميمنة ايضا دار سعد التي كانت
لابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناقله سعد الى داره
بالبقال وفي الميسرة في مقابلة هذه دار سعد ايضا الطريق بينهما

عشرة اذرع ودور سعد صدقة ثم يلي دار سعد التي كانت لابي رافع في
الميمنة دار خراش من بني عامر بن لوي وتعرف بدار نوفل بن
مساحق العامري وفي دبرها من القبلة كتاب عروة رجل من اليمن
كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد بني زريق ثم يلي دار خراش في الميمنة
دار الربيع التي يقال لها دار حفصة قبل وكانت هذه الدار
قطيعة من النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن ابي العاص مع دار آل
خراش التي الى جنبها وذكر ابن شبة دورا له في قبلة دار الربيع
التي هي دار حفصة كل منها في قبلة الاخرى وثالثهن في القبلة هي دار
عمار بن ياسر وشرقي دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث وفي غربي
الدور المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بني زريق
وفي شرقيها زقاق دار عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة
مسجد بني زريق والزقاق المذكور ثم يلي دار الربيع في الميمنة
دار ابي هريرة رضي الله عنه ثم بينها في الميمنة زقاق دار
عبد الرحمن بن الحارث وسيأتي لهذا الزقاق ذكر في خروجه صلى الله
عليه وسلم من صلاة العيد وكذا دار ابي هريرة والذي ظهر لي بعد التأمل
ان هذا الزقاق اول زقاق يلقاك اذا دخلت من باب المدينة تريد
المسجد النبوي او على يمينك اذا اقبلت على باب المدينة وان مسجد
بني زريق في قبلة يمينك حتى او قبلة الحوش الذي على يمين الداخل من
من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار آل خراش ودار الربيع دار

ابن عتبة ابن ابي وقاص التي ابتاعها الربيع وتعرف بالربيع ايضا ثم في
المبيت ثم **دار حويطب** ابن عبد العزى منها البيت الشارع
على خاتمة البلاط بين الزقاق الذي الى دار امنة بنت سعد وبين
دار الربيع التي قبل هذه ويجنبها دار عمرو ابن ابي وقاص
التي في زقاق حلوة بين دار حويطب وبين خط الزقاق الذي فيه دار
امنة وخاتمة البلاط هو الشارع المتقدم على باب الداخل من باب المدينة
الى مشهد مالك ابن سنان ولعل زقاق حلوة وسياتي ذكره في
الابار هو المعروف اليوم بزقاق الطوال هناك ثم يلي زقاق عبد
الرحمن ابن الحارث في الميمنة **دار عبد الله ابن عوف**
ثم يليها في الميمنة **زقاق ابي امية ابن المغيرة** ثم يلي الزقاق
الميمنة **دار خالد ابن سعيد** ويقال لها دار ابن عتبة ثم يلي
دار خالد **دار الجهم ثم دار نوفل** ابن عدي ودار الجهم
هي المرادة بقول مالك ابن ابي عامر كما في الموطأ كنا نسمع قراءة
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ونحن عند دار ابي الجهم بالبلاط وبقول
موسى ابن عقبة ان رجالا من بني فزارة قتلوا عند دار ابي جهم التي
بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط ان عمر ان دينار امر بلعنة احجار الزيت
التي كانت بالسوق عند دار العباس ابن محمد ابن عبد المطلب التي
اقطعها له عمر ابن الخطاب رضي الله عنه عند خاتمة البلاط و
مشهد مالك ابن سنان وهو مخالف لما سبق في قصتهم من ان النبي صلى

الله عليه وسلم خندق لهم خنادق بسوق المدينة وضرب اعناقهم
واما السوق فروى ابن شبة عن عطاء ابن يسار قال لما اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق بني قينقاع
ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق
ولا يوخذ فيه خراج ولابن زبالة عن يحيى ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بني ساعدة فقال اني جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم
فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم ما حازت دار ابن ابي ذئب الى
شرقي السوق عند انتهائه من جهة الشام الى دار زيد ابن ثابت اي في
شرقيه ايضا قرب انتهائه مما يلي القبلة فاعطوه اياه فجعله سوقا
ونقل ابن زبالة ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى اي من القبلة الى
جرار سعد ابن عبادة وهي جرار كان يسقي الناس فيها الماء بعد موت امه
اي ان الجرار كانت في جهة من جهة الشام قرب ثنية الوداع كما يوخذ
مما ذكروه في الدار التي بناها ابراهيم ابن هشام ووالي خاله هشام
ابن عبد الملك واخذ بها سوق المدينة كلها وسد وجوه الدور الشوارع
في السوق وبنى ذلك كله حوانيت وجعل لها تكرى وجعل فيه
الاسواق كلها لقولهم انه جعل لهذه الدار بابا شاميا مقابل
الثنية خلف دار زاوية عمر ابن عبد العزيز التي بالثنية وبابا عظيما
عند التمارين مقابل المصلى وكان حدها الشرقي عند خاتمة البلاط
الذي عند دار العباس بالزوراء اقرب مشهد مالك ابن سنان وبه

ساعة ص

وحجرة ام العباس المذكورة وما يليها من الدور في الشامة والقبلة وجعل
في هذا الجدار لبني طريقا مبوبة وكذا لبني ضمرة وكذا لبني الديل
وطريق بني الديل في المشرق قرب ثنية الوداع وجعل الجدار الاخر
في المغرب من الثمار من بني شامي المصلى وسد حجر الزوراء حتى جعل
هنا خيام بني غفار وجعل المخرج في بلحة من زقاق ابن حبين
بابا مبوبا عظيما وجعل لسكة اسلم بابا مبوبا ومساكنهم بموضع
حصن امير المدينة وما حوله في المغرب ثم لم يزل على ذلك حتى هشام
ابن عبد الملك حتى توفي بعد موت ابن بكر الثقفي فلما اشرف
على راس ثنية الوداع صاح مات الاحول واستخلف الوليد
ابن يزيد فوثب الناس على هذه الدار فهدموها وعلى صين السوق
فهدموها وكان احدها في سكك اهل المدينة ودخلت في بعض منازلهم
فقال ابو معروف ما كان في هدم دار السوق اذ هدمت سوق
المدينة من ظلم ولا حيف قاموا الرجال عليها يضربون معا
ضربا يفرق بين السور والنجف
في ابيات ذكرها في الاصل وما يلي المصلى من المشرق والمغرب من سوق
المدينة ويسمى الزوراء الا رفاعد قال بعضهم مما نقل ابن شبة ادركت
سوقا بالزوراء يقال له سوق الحرص كان الناس ينزلون اليه بمدرج ويسمى
سوق المدينة بقيع الخيل الماسي في الرابع من الباب الاول عن عائشة
وبقيع المصلى ولذا روى احمد والطبراني عن ابي بردة ابن نيار قال

انطلقنا

انطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع المصلى فادخل يده
في طعام ثم اخرجها فاذا هو مغشوش او مختلف فقال ليس منا من
غشنا وللطبراني عن ابي بردة انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق البقيع فادخل يده في غرارة فاخرج طعاما الحديث فاطلق
عليه اسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث ابن عمر اني ابيع الابل بالبقيع
بالدنانير وحمله على بقيع الغرقد وهم وقد ذكر ابن شبة اسواق المدينة
في الجاهلية والاسلام ولم يذكر انه كان ببقيع الغرقد سوقا لاهل
الدفن بروك بعده **واما سور المدينة** فلم يكن لها في الزمن القديم
سور ومن تامل ما ذكرناه في الاصل من منازل القبائل من المهاجرين
من منازل قبائل الانصار علم عظيم سعتها واتصال قراها بعضها
ببعض ولذا لم تتم الحجة في قراها مع كثرتهم بها واستبطاءهم وتباني
ان قبا كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية واول من بنى على المدينة
الشريفة سورا بعد خراب اطرافها عضد الدولة ابن بويه بعد الستين
والثلثماية في خلافة الطائع لله ابن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان
وتخرب لخراب المدينة ولم يبق الا اثره ورسمه قال المجد اللغوي وقد رايت
اثاره قبلي جبل سلع وظاهر مما رايت من اثاره انه كان متصل بشعر وادي
بطحان من المغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب سور الاقاليم ان المدينة
الشريفة عليها سور ان مصلى العيد من خارج المدينة داخل الباب الذي
من منازل جهينة انما انها كانت من داخله كما ياتي في تنصيص خلاف

ما قاله [illegible] حيثهم عن ابي حصين صاحب المدينة والسور القديم
بينهما وبين جبل سلع قال وعندها اثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة
وما سبق عن المجد نقله المطري عن خلكان **قلت** وهو مخالف
لما في الروض المعطار في اخبار الاقطار من ان اسحق ابن محمد الجعدي
بنا سور المدينة المعروف عليها اليوم اي في زمنه سنة ثلاث وستين ومائتين
ولها اربعة ابواب باب في المشرق ويليه في المغرب يخرج منه الى البقيع الغرقد
وباب في المغرب يخرج منه الى العقيق والى قبا وداخل هذا الباب في جوف
السور المصلى الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي به العيد وباب ما بين
الشمال الى المغرب وباب اخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد انتهى ولعل
المنسوب لابن بويه انما هو تجديد او سور غيره وفي الروض المعطار ايضا
بعد ما سبق ان المدينة في مستوى من الارض كان عليه سور قديم ثم بني الان
عليها سور حصين منيع من التراب الى الذراع اقامه قسيم الدولة المعزي ونقل
اليها جملة من الكتب ورتب اليها انتهى وقال المطري عقب قوله
ولم يبق الا ما جدده جمال الدين محمد ابن ابي المنصور يعني الجواد
الاصفهاني في سور المحكم حول المسجد الشريف على راس الاربعين وخمسمائة
من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل
نور الدين محمود ابن زنكي في سنة سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة
الشريفة بسبب رؤيا راها ثم ذكر ما قدمناه عنه في خاتمة الثاني عشر
ثم قال انه لما خرج متوجها الى الشام صاح به من كان نازلا خارج السور و

استغاثوا

واستغاثوا وطلبوا ان يبني عليهم سورا يحفظ ابناءهم ومواشيهم
فامر ببناء هذا السور الموجود اليوم في سنة ثمان وخمسين وكتب اسمه على
باب البقيع فهو باق الى تاريخ هذا الكتاب **قلت** وكذا الى تاريخ
كتابنا هذا وصورته في الحديد المصفح من الباب هذا ما امر بعمله العبد
الفقير الى الله تعالى محمود ابن زنكي ابن اقسنقر غفر الله له سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وهذا لا تصريح فيه بعمله للسور وقال البدر ابن فرحون ان نور
الدين الشهيد رحمه الله تعالى كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم
قال واما السور الذي كان داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين ابي المنصور
وكان وزير الوالد الملك العادل يعني زنكي ثم استوزره بعده زنكي غازي
ابن زنكي بعده اخا العادل انتهى وقد علمت ان المدة متقاربة في عمل
السورين وفي كتاب **ـــــ** شهاب الدين ابي شامة قال الراوي ثم
رايت بالمدينة انسانا يصلي الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين يعني
الجواد ودعا له فقال يجب على كل مسلم بالمدينة ان يدعو له لانا كنا في
ضر وضيق مع العرب لا يتركون لاحد منا ما يواريه فبنى علينا سورا
احتمينا به ممن يريدنا بسوء فكيف لا ندعو له وكان الخطيب المدينة
يقول في خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد ابن علي
ابن ابي منصور فلو لم يكن له الا هذه المكرمة لكفاه فخرا فكيف
وقد اصابت صدقته تخوم الارض وانا غنائيه اهل الحرمين خصوصا
اهل المدينة فكانت عظيمة وقد ذكرنا في الاصل هنا نبذة من ذلك مع
عدد

ابواب سور احمد صلى الله عليه وسلم المدينة اليوم وفي ربع ما بين كل باب
منها وبين المسجد النبوي ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة سور المدينة
وذكر المراغي انه جدد في سنة خمس وخمسين وسبعمائة الامام الصالح صالح
ولد الناصر قلاوون وجدد شيئا منه سلطان زماننا الاشرف قايتباي
وذكر البدر ابن فرحون ان الامير سعد ابن ثابت ابن جماز ابتدا في سنة
احدى وخمسين وسبعمائة في عمل الخندق الذي حول السور المذكور
ومات ولم يكمله واكمله الامير فضل ابن قاسم ابن جماز في ولايته لعده

الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها

النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول
الاول في مصلى الاعياد قال الواقدي اول عيد صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمصلى سنة اثنتين من مقدمه المدينة وحملت له
العنزة وهو يومئذ يصلي اليها في الفضاء وكانت العنزة للزبير ابن العوام
اعطاه اياها النجاشي فوهبها للنبي صلى الله عليه وسلم فكان يخرج
بها بين يديه يوم العيد وهي اليوم بالمدينة عند المؤذنين يعني يخرجون
بها بين يدي الائمة في زماننا ولابن شبة وابن زبالة عن ابي هريرة قال
اول فطر واضحى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بالمدينة
بفناء دار حكيم ابن العداء عند اصحاب المحامل اي الذين يصنعونها
ويبيعونها وفي رواية للثاني فصلى في ذلك المسجد وهو خلف المجزرة
التي بفناء دار العداء ابن خالد **قلت** وهي دار ابنه حكيم

ابن

ابن العداء ابن بكر هوازن ومنزلهم مع مزينة غربي المصلى فلعله
المسجد الكبير المعروف بمسجد علي رضي الله تعالى عنه شامي المصلى مما يلي المغرب
متصل بشامي الحديقة المعروفة بالعريضي ودون سوق المدينة كان هناك
ولعل نسبته الى علي رضي الله عنه لكونه صلى به العيد الذي صلاه للناس
وعثمان محصور كما رواه ابن شبة وبعيد ان يتكرر على الصلوة
بموضع لم يصل فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا المسجد قد دثر حتى
صار بعض الحاج يدفن به الموتى بامر ولاتهم هناك فجدد بناه
امير المدينة زين الدين ضيغم المنصوري في ولايته سنة احدى وثمانين
وثمانمائة ولابن زبالة عن ابراهيم ابن ابي ثبية عن شيخ من اهل السن
والثقة قال ان اول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حارة
الدوس عند بيت ابن ابي الجنوب ثم الثاني بفناء دار حكيم
عند دار حفرة واخلا في البيت الذي بفناء المسجد ثم الثالث
عند دار عبد الله ابن درة المزني داخلا بين الدارين دار معوية ودار كثير
ابن الصلت ثم الرابع عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم صلى
داخلا في منزل محمد ابن عبد الله ابن كثير ابن الصلت ثم صلى حيث يصلي
الناس اليوم **قلت** دار ابن ابي الجنوب كانت غربي وادي
بطحان فالمصلى الاول في هذه الرواية هناك واما الثاني فقد سبق
الكلام فيه واما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبة
انه صلى الله عليه وسلم صلى في موضع آل درع وهم حي من مزينة ومنزل مزينة

غربي المصلى الى عدوة بطحان الشرقية الى قبلة المصلى ودار كثير بن
الصلت قبلة مصلى العيد كما قال ابن سعد يعني الذي استقر عليه الامر
وهو المسجد الآن قال ودار معونة كانت في مقابلة دار كثير اما من غربيها
او من شرقيها الآن والاقرب لما سيأتي في خبر ورود صلى الله عليه وسلم
الجنائز انه كان يعمد المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين الدارين المذكورتين
واما الرابع وما بعده فالظاهر انها مواضع بقرب مصلى الناس اليوم سيما
الرابع ولعله المسجد الذي شمالي مسجد المصلى اليوم جانحا الى المغرب
بوسط الحديقة المعروفة بالعريضي المتصلة بقبة عين الازرق
ويعرف اليوم بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ولعله صلى فيه في خلافته واهل
الحديقة المذكورة اليوم يمتهنون من حشن مجلس الدواب به وهو
من المنكرات التي يجب ازالتها وقد انهيت ذلك للناظر عليها
شيخ الحرم كما في الاصل وقوله ثم تحول حيث يصلي الناس اليوم اي المسجد
المعروف اليوم بمسجد المصلى وهو يعني ما رواه ابن شبة عن ابن ابي كثير قال
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العيد عند دار الشفاء ثم صلى في حارة
الدوس ثم صلى في المصلى فثبت يصلي فيه حتى توفاه الله تعالى ونقل ابن
شبة عن شيخه ابي غسان صاحب مالك انه ذرع ما بين باب مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عند دار مروان اي باب السلام
وبين المسجد الذي يصلى فيه العيد بالمصلى الف ذراع انتهى وقد
اخبرته الى مسجد المصلى اليوم فكان كذلك وهو المراد بقوله في

الصحيح

الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى في يوم عيد الى العلم الذي عند
دار كثير بن الصلت الحديث فالعلم كان قبل اتخاذ المحل مسجدا يعرف
به المحل ودار كثير كانت قبله للوليد ثم اشتهرت بكثير وهو ابلغ في
التعريف بذلك لتقرب الى ذهن المخاطب فهمه لقول ابن شبة اتخذ
الوليد بن عقبة ابن ابي معيط الدار التي صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم
العيد وهو يصلى اليها اليوم لآل كثير بن الصلت الكندي مجلسه
عثمان الوليد في الشراب فخلف لابناء كثير الا ان بينهما بطن واد فقام
كثير بن الصلت بداره هذه التي دار كثير بتغير وادي بطحان العدوة
الغربية واما حديث الصحيحين وغيرهما خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم اضحى الى البقيع فصلى الحديث فالمراد بقيع المصلى وبقيع
السوق لما سيأتي في الفصل بعده قبله لا بقيع الغرقد كما سبق لبعض الاوهام
حيث حمل الحديث على بقيع الغرقد وقد اشتهر بقيع المصلى في

الاشعار قال ابو قطيفة

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ... بقيع المصلى ام كعهدي القرائن

قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني ابن زبالة لصلاة العيد
الا المسجد الذي يصلى فيه اليوم ومسجد شمالية وسط الحديقة المعروفة
بالعريضي يعرف بمسجد ابي بكر رضي الله عنه ومسجد كبير شمالي الحديقة
متصل بها يسمى مسجد علي انتهى ملخصا وعلى باب المسجد الذي يصلى فيه
اليوم حجر يتضمن ان شيخ الحرم التبوكي عز الدين جدده بعد خرابه

وفيها بر وذلك في ايام السلطان الناصر محمد حسن ابن محمد ابن قلاوون
والمحنت بقية الكتابة وابتدا سلطنته حسن هذا سنة ثمان واربعين وسبعمائة
وقد اوضحنا في الاصل ما يقع به في زماننا من البدعة في خروج الامام
منه الى الدرج التي على يسار الخارج من بابه وقيامه عليها في الخطبة
وليس اتيانه الا من يصلي خارج المسجد ومن المسجد خلف ظهره لمخالفته
للسنة ولما ثبت من قيامه صلى الله عليه وسلم في مصلاه مستقبل الناس
والناس جلوس على صفوفهم كما اوضحناه في الاصل مع بيان انه صلى الله
عليه وسلم كان يقوم على غير منبر بعد ان يبني العيد وان كثير ابن الصلت
بني لمروان منبرا وارتفاعه قبل الصلوة فقال له ابو سعيد غيرتم
والله وقول مروان ان الناس كانوا لا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها
قبل الصلوة كما في الصحيح قال بعضهم وانما كان الناس لا يجلسون
له بعد الصلوة لسببه من لا يستحق السب والافراط في مدح بعض الناس
ولابن شبة فيما جا في المصلى عن انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى المصلى يستسقي فبدا بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا
ومدعانا لعيدنا ولفطرنا واضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة
وعن جناح النجار قال خرجت مع عائشة بنت سعد ابن ابي وقاص الى مكة
فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت تمسك به فاني سمعت
ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي هذا المسجد
ومصلاي روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم

إذا

اذا اتى من سفر مر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو **وأمّا**
طريقه صلى الله عليه وسلم الى المصلى ففي الصحيح انه اذا كان يوم العيد خالف الطريق
وعند ابن ماجه والشافعي عن المطلب ابن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يغدو يوم العيد الى المصلى من الطريق الاعظم اي وهي طريق الناس اليوم
كما قاله المطري في البلاط الاعظم قال فاذا رجع رجع من الطريق الاخرى
على دار عمار ابن ياسر ورواه ابن زبالة عن محمد ابن عمار ودار عمار ابن
ياسر عند زقاق عبد الرحمن ابن الحارث الذي يسلك الى البلاط الاعظم
فيشرع فيه عند دار ابي هريرة الشارعة في البلاط الاعظم كما سبق
في الفصل قبله ولهذا روى ابن شبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
ركبي بابه دار ابي هريرة هذا احب الي من زنتها ذهبا سلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه الى العيد فجعلها يسارا منه يعني ظاهره داري مرتين
في غداة واحدة اي لم يرجع على تلك الصفة في الذهاب ثم في العود من
زقاق عبد الرحمن ابن الحارث فيكون على يساره في الذهاب والاياب
ولذا روى ابن شبة ايضا عن يحيى ابن عبد الرحمن عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ياتي العيد ماشيا على باب سعد ابن ابي وقاص اي البلاط
الاعظم ويرجع على ابي هريرة اي بابه اخذ في قبلة المصلى على بني
زريق حتى يصل دار عمار التي سبق انها في قبلة الدور التي في ميمنة
البلاط الاعظم ثم الى دار ابي هريرة من الزقاق الذي سبق بيانه
ولذا روى ابن زبالة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان

مقابل

يذبح أضحيته بيده إذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التي كان ينصرف
منها وتلك الطريق والمكان الذي كان يذبح فيه مما يلي المغرب مما يلي طريق
بني زريق أي التي في قبلة المصلى بين المشرق والمغرب ولذا قال الواقدي
عن عائشة وغيرها كان يذبح عند طرف الزقاق وعند دار معوية أي التي
سبق أنها تحاذي دار كثير بن الصلت في قبلة المصلى فمن أراد الرجوع من هذه الطريق
فلينصرف من قبلة المصلى طالبا جهة القبلة ثم يتياسر في المشرق إلى درب
سور المدينة ثم يأتي باب المدينة من جهة القبلة لأن زقاق عبد الرحمن
ابن الحارث من داخل السور اليوم فلا يمكن السلوك فيه وهذا كله
تقتضيه المخالفة بين الطريقين لم تكن في كلها كما تعلم مما سبق في البلاط
ونقتضي لكون العود أطول من الذهاب وقد روى الشافعي أيضا طريقا
ثانية العود فيها أبعد من الذهاب بكثير عن معاذ بن عبد الرحمن
التيمي عن أبيه عن جده أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجع من المصلى يوم عيد
فسلك على التمارين من أسفل السوق حتى إذا كان عند مسجد الأعرج الذي
عند موضع البركة التي بالسوق قام فاستقبل فج أسلم فدعا ثم انصرف قال
الشافعي فأحب أن يصنع الإمام مثل هذا وأن يقف في موضع فيدعو
الله تعالى مستقبل القبلة انتهى ولذا روى يحيى عن محمد بن طلحة قال رأيت
عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند
البركة التي بأسفل السوق قال وسألت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف عند ذلك المكان إذا انصرف من العيد

ولابن

ولابن زبالة نحوه وزاد وجماعة كانوا يقومون ثمة ببركة السوق مستقبلين
قلت وبركة السوق هي المنهل الذي عند مشهد النفس
الزكية قرب ثنية الوداع وفي قبلة المشهد مسجدا لعله مسجد الأعرج وفج
أسلم موضع منازلهم بجنب أبيرق المدينة وثنية عثعث التي بين الحصين
وجبل سلع وما هنا الآن من غربي السوق ومستقبل ذلك عند المنهل المذكور
يكون مستقبل القبلة ويقرب هذا المنهل منزلة الحاج الشامي الآن
في زماننا قاضي الحرمين السيد العلامة محيي الدين الحنبلي رحمه الله

الفصل الثاني في مسجد قباء وخبر مسجد الضرار

في الصحيح عن عروة في خبر قدومه صلى الله عليه وسلم
قال فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد
الذي أسس على التقوى يعني بني عمرو بن عوف كما في رواية عبد الرزاق
عنه ولابن عائذ عن ابن عباس رضي الله عنهما مكث في بني عمرو
ابن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه
بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى ولابن زبالة وغيره
أنه موضع مربد وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر كان لكلثوم بن الهدم
أخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسسه وبناه مسجدا وللطبراني
في الكبير بسند ضعيف عن جابر بن سمرة قال لما سأل أهل قباء
النبي صلى الله عليه وسلم أن يبني لهم مسجدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام أبو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث

فرجع فقعد قريبا وعمر رضي الله عنه فركبها ثم انبعث فقعد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ليركبها بعضكم فيرحل لنا ناقة
فقام علي رضي الله عنه فلما وضع رجله في غرز الركاب وثبت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا على مدارها فانها مأمورة
وعنه ايضا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انطلقوا
بنا الى اهل قبا نسلم عليهم فاتاهم فسلم عليهم ورحبوا به ثم قال يا اهل
قبا ائتوني باحجار من هذه الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه عنزة
له فخط قبلتهم فاخذ حجرا فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى حجري ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه
الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب
حجر عمر ثم التفت الى الناس فقال يضع كل احد حجره حيث احب على
ذلك الخط وللطبراني ايضا برجال ثقات عن الشموس بنت النعمان
قالت نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم ونزل واسس
هذا المسجد مسجد قبا فرأيته يأخذ الحجر او الصخرة حتى يهصره الحجر اي يميله
وانظر الى بياض التراب على بطنه وسرته فيأتي الرجل من اصحابه فيقول
بابي انت وامي يا رسول الله اكفيك فيقول لا خذ مثله حتى اسسه
ويقول ان جبريل عليه السلام هو يؤم الكعبة قالت فكان يقال انه اقوم مسجد
قبلة **قلت** لعل هذا في بنائه الاول قبل تحويل القبلة
فقد روى ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسس قبا صلى بهم

في

في مسجد قبا الى بيت المقدس فروي انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قبا وقدم
القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وان ابن رواحة
كان يقول وهم يبنون في مسجد قبا افلح من يعالج المساجدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المساجدا فقال عبد الله ويقرأ القرآن قائما وقاعدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاعدا وقد اختلفوا في المراد بقوله لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد
صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون
ان يتطهروا في اهل قبا كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وهذا
هو ظاهر الآية كما سبق في الثالث من الباب الثاني ثم الاحاديث الدالة
على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما اسس على التقوى من
تاسيسه مع بيان السر في تخصيصه صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة بالذكر
لما سئل عن ذلك على انه صح روى بسند له ابن شبة عن علي بن ابي طالب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم هو
مسجد قبا قال الله جل ثناؤه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين ولاحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انطلقت الى مسجد التقوى
انا وعبد الله بن عمر وسمرة بن جندب فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لنا انطلقوا الى مسجد التقوى فانطلقنا نحوه فاستقبلنا يداه على
كاهلي ابي بكر وعمر الحديث وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما
كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا او يأتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية

لهما ايضا فيصلي فيه ركعتين وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكبا وماشيا وكان عبد الله يفعله
ولابن حبان في صحيحه كل يوم سبت فيه رد على من قال السبت [illegible]
ولابن شبة عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر بلاغا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قباء يوم الاثنين وعن محمد ابن المنكدر مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان ورواه يحيى عن ابن المنكدر
عن جابر متصلا وفي كتاب رزين عن ابن المنكدر ادركت الناس يأتون
مسجد قباء صبيحة سبع عشرة من رمضان وليحيى عن ابن المنكدر نحوه وعن ابي غزية
قال كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يأتي مسجد قباء يوم الاثنين ويوم الخميس
فجاء يوما من تلك الايام فلم يجد به احدا من اهله فقال والذي نفسي بيده لقد
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر في اصحابه ينقل حجارته على بطونها
يؤسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وجبريل يؤم به البيت ومحلوف
عمر بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل
ثم قال اكسروا لي سعفة واجتنبوا العواهن اي ما يلي القلب من السعف فقطعوا
السعفة فأتي بها فأخذ منها اي سترا فربطها فمسحه فقالوا نحن
نكفيك يا امير المؤمنين فقال لا تكفونيه ولابن زبالة عن زيد ابن اسلم
قال الحمد لله الذي قرب منا مسجد قباء ولو كان بافق من الافاق لضربنا
اليه اكباد الابل ولابن شبة بسند صحيح من طريق عائشة بنت سعد قالت
سمعت ابي يقول لان اصلي في مسجد قباء ركعتين احب الي من ان اتي بيت

المقدس

المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا اليه اكباد الابل ورواه الحاكم عن
عامر ابن سعد سمعنا ابا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول لان اصلي في مسجد قباء
احب الي من ان اصلي في بيت المقدس قال الحاكم اسناده صحيح على شرطهما
وللترمذي عن اسيد ابن ظهير الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الصلاة في مسجد قباء كعمرة قال الترمذي وفي الباب عن سهل ابن حنيف
وحديث اسيد حديث حسن غريب ولا نعرف لاسيد شيئا يصح غير هذا
الحديث ولابن حبان في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما وقيل له
اين تؤم يا ابا عبد الرحمن قال اهل هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة ولابن
ماجه وابن شبة بسند جيد عن سهل ابن حنيف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كاجر
عمرة ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى ابن شبة
ايضا من طريق موسى ابن عبيدة وهو ضعيف بلفظ من توضأ فاحسن وضوءه
ثم جاء مسجد قباء فركع فيه اربع ركعات كان له عدل عمرة ومن طريق يوسف
ابن طهمان وهو ضعيف بلفظ ما من مؤمن يخرج على طهر الى مسجد قباء
لا يريد غيره حتى يصلي فيه الا كان بمنزلة عمرة ولابن شبة ايضا عن
سعيد ابن الرقيش الاسدي قال جاءنا انس ابن مالك الى مسجد قباء فصلى
ركعتين الى بعض هذه السواري ثم سلم وجلس وجلسنا حوله فقال
سبحان الله ما اعظم حق هذا المسجد لو كان على مسيرة شهر كان اهلا

ان يوفي من خرج من بيته يريد معتمدا اليه ليصلي فيه اربع ركعات
اقلبه الله باجر عمرة قال ابن شبة قال ابو غسان ومما يقوي هذه الاخبار
ويدل على تظاهرها في العامة والخاصة قول عبد الرحمن بن الحكم
فان اهلك فقد اورثت عيناه من المعتمرات الى قبا **واما**

مصلاه صلى الله عليه وسلم من هذا المسجد

فلابن زبالة عن ابن ابي ليلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفناء
دار سعد بن خيثمة اي المسدود اليوم ومحله بزيج الحائط الغربي من
خارج كان شارعا في الرواق الذي يلي رحبة المسجد والثالثة في الرحبة
التي عندها اليوم محراب مبني بجهتها الشرقي وهذا هو المصلى قبل تحويل
القبلة لقول ابي غسان اخبرني من اثق به من الانصار من اهل قبا
ان موضع قبلة مسجد قبا قبل صرف القبلة ان القائم كان يقوم في
القبلة الثانية فيكون موضع الاسطوان الخارجة في رحبة مسجد
قبا التي في صف الاسطوان المخلقة المقدمة اي التي سياتي ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الى جهتها يعني بعد التحويل لانه قال عقبه واخبرني
ايضا ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بعد صرف
القبلة كان الى حرف الاسطوان المخلقة منها المقدمة اي في صف
الاساطين التي تلي محراب القبلة الى جهة الشرقي قال وهي محراب
مسجد قبا من بين المصلى منه **قلت** وهي الثالثة في القبلة من الاسطوان

الرحبة

الرحبة المقدمة ايضا والمصلى الى جهتها الشرقي يكون محاذيا لمحراب
المسجد في صف اسطوان الرحبة المخلقة ايضا ولذا روى الواقدي
عن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش قال كان المسجد في موضع الاسطوان المخلقة
الخارجة في رحبة المسجد ثم روى عن ابن رقيش قال بنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسجد قبا وقدم القبلة الى موضعها اليوم قال ابن رقيش وحدثني
نافع ان ابن عمر كان يعد اذا جاء مسجد قبا صلى الى الاسطوان المخلقة يقصد
بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول وقوله المخلقة اي التي في الرحبة
بدليل ما بعده وما قبله فقوله وقدم القبلة الى موضعها اليوم ظاهر
في ان المصلى بعد التحويل عند محراب القبلة خلاف ما سبق عن ابي غسان
فينبغي الجمع بين ذلك فاما الدكة المرتفعة التي بالرواق الذي
يلي الرحبة بجوارها محجر كتب فيه لمسجد اسس على التقوى الاية وان ذلك
مقام النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكرها ابن جبير في رحلته لكنه
قال انها في رحبة المسجد مما يلي القبلة ووصف رحبة المسجد واروقته
واساطينه بما هو عليه اليوم فعلمنا بذلك ان هذه الدكة وذلك المحجر
انما كان المحراب الذي عند الاسطوانة الثالثة في الرحبة وكانه تهدم
بعد ابن جبير فاعيد في غير محله فلا يعول عليه **فقد صرح ابن
جبير** بان ذلك في الرحبة وانه اول موضع ركع فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فينبغي اعادته الى محله ويقرب الثالثة في الرحبة محاذيات
ما علمت اصلها واما الحضيرة التي بصحن المسجد فقال ابن جبير انها مبرك

تأسيسه النبي صلى الله عليه وسلم ولم أقف له على أصل في كلام من قبله
لكنه اليوم مشهور بين الناس قال أبو غسان طول مسجد قبا
وعرضه سواء وهو ست وستون ذراعا قال وطول رحبته التي في جوفه
يعني صحنه خمسون ذراعا وعرضها ست وعشرون ذراعا وذكر ابن
النجار نحوه فقال طوله ثمان وستون ذراعا فقط وعرضه كذلك
قلت وقد اختبرته فكان كذلك من غير تفاوت إلا اختلاف
الأذرع عند امرخاوة الجبل الذي قبليه وكذا الرحبة أيضا لوقوع
فيها تغيير وقد ذكرنا في الأصل ما ذكره ابن جبير وغيره من عدد أروقته
وأساطينه وغير ذلك وروى ابن شبة عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن
أن ما بين الصومعة أي المنارة إلى القبلة زيادة زادها عثمان
ابن عفان رضي الله تعالى عنه قلت وفيه رد لقول المطري ومن تبعه
أنه لم يزل على ما بناه النبي صلى الله عليه وسلم حتى زاد فيه الوليد و
ذكر ابن النجار أن عمر ابن عبد العزيز وسعه ونمقه بالفسيفساء وعمل
له منارة وسقفه بالساج وجعل له أروقة وفي وسط رحبته
فتهدم على طول الزمان حتى جدده جمال الدين الأصفهاني وزير بني
زنكي ملوك الموصل أي سنة خمس وخمسين وخمسمائة كما قال المطري وفي
الحجر الذي بالمحراب المقدم ذكره أنه جدد بعد ذلك سنة إحدى وسبعين
وستمائة وجدده الناصر قلاوون سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
وجدد غالب سقفه الأشرف برسباي سنة أربعين وثمانمائة

بل

بل بيد شيخ الخدام قاسم المحلي وسقطت منارته سنة سبع وسبعين
وثمانمائة فجددت سنة إحدى وثمانين وثمانمائة مع العمارة التابعة
بالمسجد النبوي على يد الشمس ابن الزمن بعد هدم المنارة للأساس
مع ما يليها من سور المسجد إلى آخر الباب الذي يليها في المغرب وإعادة مع
سد الطيقان التي كانت مفتوحة تحت السقف نسبة طيقان الباقي
وجدد بعض سقفه وأبقوا البركة والسبيل المقابل لحديقة الجعفي

وأما طريقه صلى الله عليه وسلم فعن إسحاق ابن

أبي بكر ابن إسحاق أن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم في مركبه
إلى قبا أن يمر على المصلى ثم يسلك في موضع الزقاق بين دار كثير ابن
الصلت ودار معوية بالمصلى أي يمر بين الدارين بجهة قبلة مسجد المصلى
إلى ناحية بطحان ثم لم يرجع راجعا على طريق دار صفوان ابن سلمة
التي عند سقيفة محرق ثم يمر على مسجد بني زريق من كتاب عروة
حتى يخرج إلى البلاط أي من ناحية زقاق عبد الرحمن ابن الحارث الساكن
في رجوعه صلى الله عليه وسلم من المصلى وذلك في قبلة سور المدينة
اليوم ثم إلى درب سويقة كما أن الذهاب من جهة الذهاب المذكور
وفي الصحيح كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب إلى قبا يدخل
على أم حرام وكانت تحت عبادة ابن الصامت فاقتضى أنه كان
يمر بدار بني سالم غربي مسجد الجمعة لأن دار عبادة هناك ومما يتبرك
به بقبا دار سعد ابن خيثمة في قبلة مسجد قبا في قبلة ركن المسجد الغربي

موضع بيمونة مسجد على لعله مسجد ذكر سعد ابن خيثمة ولابن شبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اضطجع في البيت الذي في دار سعد ابن خيثمة بقبا ولابن
زبالة يزعمون ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من المهراس الذي في دار
وفي قبلة المسجد ايضا دار كلثوم ابن الهدم الذي نزل عليه صلى الله عليه وسلم
لما قدم قبا ثم اهله واهل ابي بكر وبناته حين بنا في بيتها واما
مسجد الضرار فللبيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا
ضرارا هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر
ابنوا مسجدكم فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند فاخرج محمدا
واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
انا قد فرغنا من بنا مسجدنا فنحب ان تصلي فيه فانزل الله تعالى لا تقم فيه ابدا
الى قوله فانهار به في نار جهنم يعني قوله والله لا يهدي القوم
الظالمين ولابن شبة عن عروة كان موضع مسجد قبا لامرأة يقال لها لية
كانت تربط حمارا لها فيه فابتنى سعد ابن خيثمة مسجدا فقال اهل مسجد الضرار
نحن نصلي في مربط حمار لية لا لعمر الله لكنا نبتني مسجدا فنصلي فيه
حتى يجي ابو عامر فيؤمنا فيه وكان ابو عامر فارا من الله ورسوله فلحق بمكة
ثم بالشام فتنصر فمات بها فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
الاية ولابن اسحاق عن الزهري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
من غزوة تبوك ونزل بذي اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار
نزل عليه القران في شان مسجد الضرار فدعا مالك ابن الدخشم ومعن

ابن

ابن عدي او اخاه عاصم ابن عدي فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم
اهله فاهدماه وحرقاه فانطلقا سريعين ففعلا وحرقاه بنار في سعف
وللبغوي فانطلقوا الى المامور به فهدموا واحرقوا حتى اتوا سالم ابن عوف
رهط مالك ابن الدخشم فاخذ سعفا فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون
حتى اتوا المسجد وبه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى
الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك كناسة يلقى فيه الجيف والنتن والقمامة وقال
ابن عطية فالظاهر من قوله فانهار به في نار جهنم انه مضى في خبرهم
وهدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدهم انه خرج مخرج المثل اي حالهم
كمن ينهار بنيانه في نار جهنم وقيل بل ذلك حقيقة وان ذلك
المسجد بعينه انهار في نار جهنم قاله قتادة وابن جريج وعن جابر ابن عبد الله
وغيره انه راى الدخان يخرج منه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ونقل انه لم يصل فيه اكثر من ثلاثة ايام وانهار في الرابع قال ابن عطية
وهذا كله باسناد لين والاول اصح واسند الطبري عن خلف ابن ياسين
انه قال رايت مسجد المنافقين ورايت فيه مكانا يخرج منه الدخان
زمن ابي جعفر المنصور قال المطري ولا اثر لمسجد الضرار ولا يعرف
له مكان بنا حول مسجد قبا ولا غيره على خلاف قول ابن النجار انه قريب من مسجد
قبا وحيطانه عالية ويوخذ منه الحجارة وكان بنا ومليحا انتهى قال
المطري وهو وهم لا اصل له قلت وما سبق من امره صلى
الله عليه وسلم بهدمه وتحريقه وغير ذلك كما سبق ظاهر في رده وانه قال

المجد ان عمر ابن النجار سبقه لذلك فهذا الديناري يقول ومنها
مسجد الفراه بشطوع هدمه وتبعه ياقوت في معجمه وابن جبير في
رحلته ولفظ ابن جبير وهذا المسجد مما يتقرب الناس الى الله بوجهه وبعده
وكان مكانه قبابا انتهى

الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا

مسجد الجمعة سيأتي في الرابع من الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم
في خروجه من قبا ادركته الجمعة في بني سالم فصلى في بطن الوادي
وادي ذي صلب ولابن اسحاق فادركته الجمعة في بني سالم ابن عوف فصلاها
في بطن الوادي وادي ذي صلب رانونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة
وسيأتي ان سيل ذي صلب وسيل رانونا يتصلان الى موضع هذا المسجد
ولابن زبالة انه مر على بني سالم فصلى بهم الجمعة في القبيب ببني سالم
وهو المسجد الذي في بطن الوادي وفي رواية له فهذا هو المسجد الذي بناه
عبد الصمد ولابن شبة عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم جمع في اول جمعة حين قدم المدينة في مسجد بني سالم في مسجد
عاتكة وفي رواية له الذي يقال له مسجد عاتكة قال المطري
في شمالي هذا المسجد اطم خراب يقال له المزدلف اطم عتبان بن مالك
والمسجد في بطن الوادي صغير جدا مبني بحجارة قدر نصف القامة وهو
الذي كان يحول بينه وبين عتبان بن مالك اذا سال لان بني سالم بن عوف
كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك فسال

عتبان

عتبان الى ان اراد مسجد بني سالم الاكبر الذي هو اطمهم غربي الوادي
كما سيأتي اذ هو محل اجتماعهم ولذا كما قال في الصحيح اذا كانت الامطار
سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان آتي مسجدهم فاصلي بهم وقد
هدم ثم بنى هذا المسجد الذي ذكره المطري وجدده بعض الاعاجم على هيئته
اليوم مقدمه رواق مسقف فيه عقدان بينهما اسطوان وخلفه رحبة
وطوله من القبلة الى جداره الشامي عشرون ذراعا وعرضه من المشرق الى المغرب
مما يلي محرابه ستة عشر ذراعا وجدد سقفه الخواجا شهاب الدين قاوان

مسجد الفضيخ صغير شرقي مسجد قبا على شفير الوادي
على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود وهو مربع ذرعه من المشرق
الى المغرب احد عشر ذراعا ومن القبلة الى الشام نحوها روى ابن شبة عن
جابر بن عبد الله قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير
فضرب قبته قريبا من مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج
الخبر الى ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضيخا فحلوا وكاء
السقاء فهرقوه فيه فبذلك سمي مسجد الفضيخ وكان قبل اتخاذه مسجدا وقيل
العلم بحجارة الخمر ولاحمد وابي يعلى واللفظ له عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بجر فضيخ بسر وهو في مسجد
الفضيخ فشربه فلذلك سمي مسجد الفضيخ **قلت** ولعل مأخذا
لقول المطري انه يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجد ولعله لكونه على مكان
عال اول ما تطلع الشمس عليه ولا نظر انه المكان الذي اعيدت الشمس

فيه بعد الغروب ويبعد لما كانت رأس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوحى
إليه في حجر علي فغربت الشمس ولم يكن علي صلى العصر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس الحديث لأن ذلك بالصهباء من خيبر وقد أخرج هذا الحديث
ابن منده وابن شاهين عن أسماء بنت عميس وابن مردويه عن أبي هريرة وإسنادهما
حسن وممن صححه الطحاوي قال الحافظ ابن حجر أخطأ ابن الجوزي بإيراده
في الموضوعات **مسجد بني قريظة** قرب حرتهم الشرقية على باب
حديقة تعرف بحاجزة قال المطري وقف للفقراء وعنده خراب
أبيات شمالي الحديقة من دور بني قريظة والطمم الزبير بن باطا
القرظي ويدخل في هذا المسجد كما قال ابن زبالة وابن شبة من طريق محمد
ابن معتب أبي مالك عن علي بن رافع وأشياخ قومه أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحرة فأدخل ذلك البيت في مسجد
بني قريظة فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
شرقي بني قريظة عند موضع المنارة التي هدمت وبين ابن زبالة
أن الذي أدخل ذلك البيت الوليد بن عبد الملك حين بنى المسجد
وفي الصحيح نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فأتاه على حمار فلما دنى قريبا من المسجد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار قوموا إلى سيدكم أو خيركم
ثم قال هؤلاء نزلوا على حكمك الحديث ولعل المراد مسجد المدينة

لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن في مسجد بني قريظة كما أشار إليه
الحافظ ابن حجر فقال فأخطأ من زعم لفظ المسجد غلط من الراوي
لظنه إرادة مسجد المدينة تصويب رواية أبي داود فلما دنى من النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن النجار وهذا المسجد اليوم باق وفيه
ستة عشر أسطوانة سقط بعضها وهو بلا سقف وحيطانه مهدومة
وكان مبنيا على شكل مسجد قباء قال المطري وكانت فيه منارة في شكل صومعة
منارة قباء وأثرها اليوم في زاويته الغربية الشمالية قال وقد هدم
وأخذت أحجاره جميعها وبقي إلى العشر الأول بعد السبعمائة
فبني عليه حضير مقدار نصف قامة **قلت** وقد جدد حظيرة
النجاحي شاهين الجمالي عام ثلاث وتسعين وثمانمائة وجعل موضع
المنارة دكة وذرعه نحو ما قال المطري من القبلة إلى الشام أربعة
أربعون ذراعا ومربع ومن المشرق إلى المغرب نحوها **مسجد
مشربة أم إبراهيم** عليه السلام روى ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد
ابن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة أم إبراهيم وهي
من صدقاته صلى الله عليه وسلم الآتية قال ابن شهاب بعد ذكرها
في الصدقات وإنها من أموال مخيريق وأما مشربة أم إبراهيم فإذا
خلفت بيت مدراس اليهودي فجئت مال أبي عبيدة بن عبيد الله
ابن زمعة فمشربة أم إبراهيم إلى جنبه وإنما سميت مشربة أم إبراهيم
لأن أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ولدته فيها وتعلقت حين

ضربها الحاضر بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم في
المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم اسكن مارية هناك والمشربة لغة
الغرفة فكان ذلك المكان سمي باسمها ولذا قال الزبير بن بكار ان مارية
ولدت ابراهيم عليه السلام في العالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة
ام ابراهيم بالقف قال المجد والمشربة مسجد اي يتخذ بالمحل المذكور
شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في موضع يعرف بالدشت
بين نخيل تعرف بالاشراف القواسم من بني قاسم ابن ادريس ابن جعفر اخي
الحسن العسكري وذكر المطري نحوه واظن تلك النخيل من صدقته
صلى الله عليه وسلم بالمشربة وذرع هذا المسجد من القبلة الى الشام احد
عشر ذراعا ومن المشرق الى المغرب نحو اربعة عشر ذراعا يتصل به في المشرق
سقيفة لطيفة وهو كما قال المجد بقعة صغيرة على دكة بينه حوط عليها
بناء لطيف من الحجارة السود مسجد بني ظفر من الاوس شرقي
البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف اليوم بمسجد البغلة روى ابن شبة
عن الحارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ظفر
ورواه ابن زبالة عن يحيى بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة وروى
ايضا عن ادريس بن محمد بن يونس بن محمد الظفري عن جده ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر وان زياد بن عبيد الله
كان امر بقلعه حتى جاءه مشيخة بني ظفر واعلموه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس عليه فرده قال فقل امراة تجلس عليه الا حملت قال يحيى عقبه

وادركت

وادركت الناس بالمدينة يجلسون نساءهم حتى ربما ذهب بهن الليل
يجلسن على الحجر قلت واصله ما روى الطبراني برجال ثقات
عن محمد بن فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في
مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل واناس من
اصحابه وامر النبي صلى الله عليه وسلم قارئا فقرا حتى اتى على هذه الاية فكيف
اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال اي رب شهيدا على من انا
بين ظهرانيه فكيف بمن لم اره قلت وليس بهذا المسجد اليوم
حجر يجلس عليه الا في كتف بابه من داخله قال المطري وعند
هذا المسجد اثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم وفي غربيه اي اثر في الحجارة اثر على حجر كانه اثر مرفق
يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتكى عليه ووضع مرفقه الشريف
عليه وعلى حجر اخر اثر اصابع والناس يتبركون بها ووصف ابن النجار
هذا المسجد في زمنه وقال انه يعرف بمسجد البغلة وانه خراب وفيه اسطوان
واحد وحوله تل من الحجارة فيها اثر يقولون انه اثر حافر بغلة النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى وفيه حجر رخام فيه خط الله ملك الامام ابي جعفر المنصور
المستنصر بالله عمره سنة ثلثين وستماية وذرعته فكان مربعا طوله من القبلة
الى الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك

مسجد الاجابة لبني معوية ابن مالك ابن عوف من الاوس كما سبق
في الثاني من الباب الثالث اخذا من صريح كلام ابن زبالة وبناه
المطري في حلفا بني مالك ابن النجار من الخزرج ومنشا ذلك
عنده ذكر مسجد بني جديلة الاتي في الفصل بعده فاجتنبه وفي
صحيح مسلم من حديث عامر ابن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقبل ذات يوم من العالية حتى اذا مر بمسجد بني معوية دخل فركع فيه ركعتين
وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سالت ربي ثلاثا
فاعطاني ثنتين ومنعني واحدة سالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها
وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها ولابن شبة بسند جيد وهو في الموطا عن عبد الله
ابن عبد الله ابن جابر ابن عتيك قال جانا عبد الله ابن عمر في بني معوية
وهي قرية من قرى الانصار فقال اتدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسجدكم هذا فقلت نعم واشرت له الى ناحية منه قال اتدرون
ما الثلاث التي دعا بهن فيه قلت نعم قال فاخبرني بهن قلت دعا ان لا يظهر
عليهم عدوا من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا ان
لا يجعل باسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلن يزال الهرج الى يوم القيمة
وعن سعد ابن ابي وقاص انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمسجد
بني معوية فدخل فركع فيه ركعتين ثم قام فناجى ربه ثم انصرف قال
ابو غسان قال لي محمد ابن طلحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد

بني

بني معوية على يمين المحراب نحوا من ذراعين **قلت** فليتحر ذلك مع الدعاء
فانما قال ابن النجار وفي هذا المسجد اسطوانة قائمة ومحراب مليح
وباقيه خراب **قلت** قد تهدم بعده وهو شمالي البقيع على يسار
السالك الى العريض وسط تلول هي اثار قرية بني معوية وذرعته
من المشرق للمغرب نحو خمسة عشر ذراعا ومن القبلة الى الشام نحو العشر

مسجد الفتح والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم
كلها بمساجد الفتح والاول المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب
يصعد اليه بدرجتين شماليه وشرقيه هو المراد بمسجد الفتح عند الاطلاق
ويقال له ايضا مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى وفي مسند الامام احمد
برجال ثقات عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد
الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا فاستجيب له
يوم الاربعا بين الصلوتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل
بي امر مهم غليظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف
الاجابة **وفي رواية** له ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه فوضع
ردايه وقام ورفع يديه مدا يدعو عليهم ولم يصل ثم جا ودعا عليهم
وصلى ولابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد على موضع
مسجد الفتح وحمد الله ودعا عليه وعرض اصحابه وهو عليه وعن سعيد
مولى المهري قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الجرف تادركته
صلوة العصر فصلاها في المسجد الاعلى رواه ابن زبالة وغيره بلفظ مر

رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت
صلاة العصر فرقى فصلاها فيه صلاة العصر ولابن زبالة عن المطلب مرسلاً
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاحزاب حتى ذهب
الظهر وذهب العصر ولم يصل منهن شيئاً ثم صلاهن جميعاً بعد المغرب
وعن جعفر ابن محمد عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح
فخطى خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الى الله تعالى حتى رئي
بياض ابطيه يدعو حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعا كثيرا
ثم انصرف وعن جابر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء
مسجد الفتح نحو المغرب ولابن شبة عنه دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على الجبل الذي عليه مسجد الفتح من ناحية المغرب وصلى من وراء المسجد
اي في الرحبة قال ابو غسان وسمعت غير واحد ممن يوثق به يذكر
ان الموضع الذي دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبل هو اليوم
الى الاسطوان الوسطى الشارعة في رحبة المسجد وروى يحيى
عن هارون ابن بكير عن ابيه عن جده قال يحيى فدخلت مع الحسين
ابن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ الاسطوان الوسطى من المسجد قال هذا
موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا فيه على الاحزاب
وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح قلت ومحل ذلك اليوم مقابلاً
محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاث اساطين بين
المشرق والمغرب فسقفه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه

ويلخص

ويلخص ما ذكرناه في الاصل مما يطلب من الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش الكريم لا اله الا الله رب السموات والارضين ورب العرش
الكريم اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت
ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر
لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت
ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت
ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت
ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم
انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل اللهم
يا صريخ المستصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين ويا
مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم واكشف همي وكربي وغمي وحزني وهمي كما
كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه
في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد
ترى حالي وتعلم مخبري وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان
اسألك من خير ما سألك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويدعو بما احب وينبغي ان يدعو لذلك بما دعا به الشافعي عند دخوله
على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم من طريق الشافعي ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح

كما قال البيهقي وقد ذكرنا في الأصل وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح
لأن الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بخبر رجوع الأحزاب ليلاً فأصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم
وأقر أعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم أبشروا بفتح الله
ونصره كما في مغازي ابن عقبة وقول ابن جبير إن سورة الفتح أنزلت به
لا أصل له ولابن شبة عن أسيد بن أبي أسيد عن أشياخهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي
بأصل الجبل على الطريق حين تصعد الجبل ولابن زبالة عن معاذ بن سعد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي
المساجد التي حوله وهو ظاهر في أنها المذكورة إذ هي أقل المجمع وبه
صرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الأعلى وأنه يصعد إليه بدرج
ثم قال وعن يمينه في الوادي نخل كثير ويعرف ذلك الموضع بالسيح
ومساجد حوله وهي ثلاثة قبلة الأول منها خراب وقد هدم وأخذت
حجارته والآخران معموران بالحجارة والجص وهما في الوادي عند النخل
انتهى وقال المطري إنهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الأول
منهما وهو الذي يلي المسجد الأعلى بمسجد سلمان الفارسي
والثاني الذي يلي القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف
بمسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله
والثالث الذي ذكر ابن النجار لم يبق له أثر قلت في قبلة الثاني

المعروف

المعروف بأمير المؤمنين جانحاً للمشرق على طرف جبل سلع أثر بنيان به رضم
حجارة رأينا الناس يتبركون بالصلاة فيها وفي طرفها الشرقي مما يلي
المشرق فلعله من تلك الأساطين مثبتة في الأرض يظهر لي أنه
المشار إليه بقول ابن النجار قبلة الأول منها خراب وقد هدم لأنه أول
المساجد من جهة القبلة وليس ثم ما يشتبه به من العمارة والناس اليوم
يقولون إنه مسجد مسجد أبي بكر رضي الله تعالى عنه
ولعل هذه التسمية هي السبب في خرابه لما نعلم من حال من جدد هذه
المساجد مع أني لم أقف على أصل في هذه التسمية ولا في تسمية المسجدين
المتقدمين في كلام المطري وكان المسجد الأعلى قد تهدم فجدده الأمير سيف
الدين الحسين بن أبي الهيجاء أحد وزراء العبيديين ملوك مصر في سنة
خمس وسبعين وخمسمائة وكذلك جدد المسجدين اللذين تحته من جهة
القبلة في سنة سبع وسبعين وخمسمائة فتهدم الثاني منهما المنسوب
لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فجدده أمير المدينة زين
الدين ضيغم بن خشرم المنصوري في سنة ست وسبعين وثمانمائة
وكان سقفه عقوداً مبنية على ما رسم ابن أبي الهيجاء كالمسجدين الآخرين
فجعل سقفه خشباً على أسطوان واحد وجدد بعض الفقراء المسجد
الثالث المنسوب لأبي بكر رضي الله عنه عام اثنين وتسعمائة وذرع
المسجد الأعلى من القبلة إلى الشام نحو عشرين ذراعاً ومن المشرق إلى المغرب
مما يلي القبلة سبعة عشر ذراعاً وذرع الأسفل المنسوب لسلمان من القبلة

الي القبلة اربعة عشر ذراعا ومن المشرق الي المغرب ثم الي القبلة سبعة
عشر ذراعا وذرع الثالث المنسوب لعلي من القبلة الي الشام ثلاثة عشر ذراعا
ومن المشرق الي المغرب ثم الي القبلة ستة عشر ذراعا **وينبغي
التبرك بكهف سلع اي وهو كهف بني حرام** فقد
جا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق
وانه نقر العيينة التي عند الكهف كما سياتي في الثاني من الباب السادس
والظاهر انه المراد بما في الاوسط والصغير للطبراني من ان معاذ ابن
جبل خرج يطلب النبي صلى الله عليه وسلم فدل عليه في جبل
ثواب فخرج به في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقا الي مسجد الفتح
فاذا هو ساجدا قال فهبطت من راس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى
اسات به الظن فظننت قبضت روحه فقال جاني جبريل بهذا الموضع
فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ما تحب ان اصنع بامتك قلت
الله اعلم فذهب ثم جاني فقال انه يقول لا اسوءك في امتك فسجدت
فافضل ما تقرب العبد به الي الله عز وجل السجود وجبل ثواب لم اقف
له على ذكر لكن وصفه الكهف بما ذكر ظاهر في ارادة الكهف المذكور يلي
يمين المتوجه من المدينة الي مساجد الفتح من الطريق القبلية يقرب شعب
بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي تكون من بابها
فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الي بطحان فاذا دخلها
وصعد جنبا الي المشرق كان الكهف عن يمينه وعنده نقر في مجرى السائلة

وإلي

والي منه في المشرق كهف اخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد فاذا
توجه من هذه السائلة طالبا مساجد الفتح كان شعب بني حرام على يمينه
وهو شعب متسع به اثار مساكنهم ومسجدهم الكبير الذي زاده عمر
ابن عبد العزيز في بنائه بين هيا وبوجه ما ذكرناه في الاصل الخلاف
في صلوته صلى الله عليه وسلم به بناء على ما روي من انه تحولهم الي هذا الشعب
كان في زمنه صلى الله عليه وسلم او انه روي انه انما كان في زمن عمر
رضي الله عنه واما مسجدهم الصغير فسياتي في الفصل بعده وقد
حررنا هذا حضرا الي مسجدهم الكبير ثم شاهدنا كهفا او في
شاميه جانحا الي المشرق اخر شعب بني حرام وهو اقرب الي كونه
المراد مما تقدم غير ان النقر الموجود عند الاول يرجح لارادته **مسجد
القبلتين** قال رزين وتبعه من بعده وهو مسجد بني حرام بالقاع
زاد المطري ثم انه الذي راى النبي صلى الله عليه وسلم النخامة في قبلته
وذكر قصة الخلوق وكلا منهما اوضحناه في الاصل بل هذا المسجد
لبني سواد من بني سلمة وليسوا بني حرام ثم اهل المسجد الذي بالقاع
وبه قصة الخلوق كما سبق في الاول من الثالث ولهذا روي ابن شبة
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الخربة وفي مسجد القبلتين
وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه
لم يذكر مسجد الخربة وسياتي في مسجد بني حرام في الفصل بعده وقد
سبق في الثاني من الرابع ان الارجح ان تحويل القبلة كان بمسجد القبلتين

والنبي صلى الله عليه وسلم يصطلي به وليحيى عن محمد بن الاخنس قال زار رسول
الله صلى الله عليه وسلم ام بشر يعني ابن البراء بن معرور في بني سلمة فصنعت
له طعاما قال فحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
في مسجد القبلتين الظهر فلما ان صلى ركعتين امر ان يتوجه الى الكعبة
فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة واستقبل الميزاب
فهي القبلة التي قال الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فسمي ذلك
المسجد مسجد القبلتين ولابن زبالة عن محمد بن جابر قال صرفت القبلة ونفر
من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فاتاهم
آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوههم
الى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين قال المجد فعلى هذا كان مسجد
قبا اولى بهذه التسمية لما ثبت في الصحيح من وقوع ذلك به وكان هذا
المسجد قد تشعث فاصلحه وجدد سقفه الخواجا شاهين الجمالي
سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة **مسجد السقيا** الاتي ذكره في
الابار شامي البير المذكورة قريبا منها جانحا الى المغرب بيسير في طريق
الماء الى المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدي من المتقدمين في
المساجد التي تزار بالمدينة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله الديناري
ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيشه ببئر السقيا وصلى في مسجدها
ودعا هنالك لاهل المدينة ان يبارك لهم في صاعهم ومدهم وان
ياتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا واسم البير السقيا واسم ارضها

الفلجان وسبق في الرابع من الاول احاديث من رواية احمد والترمذي
وغيرهما في الصلوة والدعا بهذا المحل وترجم ابن شبة لمساجد صلى
الله عليه وسلم والمواضع التي صلى بها وروي في ذلك حديث ابي هريرة
عرض النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا التي بالحرة متوجها الى
بدر وصلى بها ولم يذكر المطري ومن تبعه هذا المسجد بل تردد المطري
في محل السقيا كما سياتي مع ترجيحه لها التي في المحل المذكور فطلبت
المسجد فرايت رضما على ربوة هناك فارسلت لبعض العمال فحفر
عن اساسه فظهر تربيعه وبقية محرابه ومن حجارته نحو من نصف
ذراع فجدد وبني مبيضا بالقصة فبني على اساسه الاول وهو مربع مساحته
نحو سبعة اذرع في مثلها **مسجد ذباب** ويعرف اليوم بمسجد
الراية ولا يخفى امره على المطري قال انه لم يرد فيه نقل يعتمد عليه
وقال انه على ثنية الوداع عن يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام
انتهى واطلق على المحل ثنية الوداع لقربه منها وهو مبني بالحجارة
المطابقة على صفة المساجد العمرية بجبيل فبني بذباب وتهدم بعضه
فجدده الامير جانبك النوروزي سنة خمس وست واربعين وثمانمائة
قال الاسدي في الاماكن التي تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد
ذباب على الجبل ولابن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وللشافعي عن ربيع بن عبد الرحمن بن
ابي سعيد الخدري قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم قبته على ذباب

وعن الحارث بن عبد الرحمن بعثت عائشة رضي الله عنها الى مروان بن الحكم
حين قتل ذباب ان صلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذته
مصلى قال ابو غسان ما اصله ذباب رجل من اهل اليمن قتل عاملا
لمروان قال ابو غسان واخبرني بعض مشايخنا ان الولاة كانوا يصلبون
على ذباب فقال هشام ابن عروة لزياد بن عبيد الله الحارثي عجبا تصلبون
على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت
الولاة بعده عنه وكان ذباب مضرب قبة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام
الخندق كما سياتي فيه خلاف قول المطري ان مضربها في موضع مسجد
الفتح لظنه ان الخندق لم يكن الا في جهة مسجد الفتح وسياتي رده
في الكلام في غزوة تبوك فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن ابي معه على حدة عسكره
اسفل منه نحو ذباب اي الجبل المذكور وقال البكري ذباب جبل بجبانة
المدينة **قلت** والجبانة شامي سوق المدينة كما سياتي فيها
وقال الواقدي في كتاب الحرة وصف اصطفافهم على الخندق وكان
يزيد بن هرمز في موضع ذباب يحمل راية الموالي ومعه اكراد بعضهم
خلف بعض الى راس الثنية يعني ثنية الوداع ولعل السبب في اتخاذ
هذا المسجد مسجد الراية ما ذكر وقد رايت لذباب ذكرا في اماكن كثيرة
كلها متفقة على وصفه بانه الجبل المذكور بحيث لا تردد عندي فيه
مسجد جبل احد لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب

للمهراس

للمهراس وهو صغير منهدم قال الزين المراغي ويقال انه يسمى مسجد
الفتح **قلت** والكائن اليوم تسميته بذلك ويقولون نزل فيه
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس الاية قال
المطري ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد
بعد انقضاء القتال انتهى وسياتي في السادس انكار ابن النجار لورود
نقل في الصلاة به ولكن في ابن شبة بسند جيد عن رافع ابن خديج ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في المسجد الصغير الذي باحد في شعب الجرار على يمينك
لازقا بالجبل **مسجد ركن جبل عينين** الشرقي على قطعة
من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه وكان
عليه الرماة يوم احد وقد هدم غالب هذا المسجد قال المطري ويقال
انه هو الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه وذكر المجد نحوه
بزيادة اشياء مما يقوله الناس ولم يقفا على ما رواه ابن شبة فيه عن
جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد على
عينين الطرف الذي باحد عند القنطرة وكانه يعني بالقنطرة قنطرة
العين التي كانت قديما هناك واشار اليها المطري بقوله عقب
ذكر هذا المسجد وقد تجددت هناك عين ماء اجراها الامير سيف
الدين ودي ابن جماز منبعها اقرب من هذا المسجد انتهى والعين لا اثر لها
اليوم ولعل القنطرة المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من
صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح بموضع القنطرة وعليهم

السلاح ولعل موضعها موضع المسجد الآتي لما سيأتي فيه
مسجد الوادي على شفير شامي جبل عينين قريب من المشهد
قبله كان مبنيا بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء العمري
قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى
بطعنته من الموضع الأول الى هذا الموضع وقد نقل ابن شبة ان حمزة رضي
الله عنه لما قتل أقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم امر به النبي صلى الله
عليه وسلم فحمل عن بطن الوادي وقد تلخص لنا مما ذكرناه في الاصل
ان ابن ابي الهيجا كان قد جدد هذا المسجد وان الحجر المثبت اليوم
على قبر حمزة رضي الله عنه انما هو من هذا المسجد وعليه مكتوب
بعد البسملة وقوله تعالى انما يعمر مساجد الله الآية هذا مصرع حمزة
ابن عبد المطلب ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره حسن ابن ابي الهيجا
سنة ثمانين وخمسمائة وتسميته بالمصلى اما لكونه موضع مصلى الصبح
على ما سبق في الذي قبله وبعد ذلك يسميه الاسدي بمسجد العسكر
واما لما ورد من صلوته صلى الله عليه وسلم على حمزة رضي الله عنه واما
اثبات الحجر المذكور بقبر حمزة رضي الله عنه لنقله لما انهدم الى المشهد
قطعا بعد زوال اللوح الخشب الذي ذكر ابن النجار انه كان على القبر
هذا اسنده فاثبت به ولهذا فعله النجاحي شاهين الجمالي شيخ الخدام
ورده الى المسجد المذكور ثم اعاده بعض الجهلة الى القبر **مسجد
طريق السافلة** وهو الطريق الجنوبي الشرقية الى مشهد حمزة

عمه رضي الله

رضي الله عنه قرب النخل المعروفة بالبحير بين بقيع الاسواف وهو
صغير طوله ثمانية اذرع قال المطري يقال انه مسجد ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه **قلت** في شعب
الايمان للبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة المسجد فراى النبي
صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذي يلي المقبرة فخرج على اثره
فدخل حائطا من الاسواف فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة اطال
فيها السجود وان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه السلام
بشرني ان من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه ورواه
ابن زبالة وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت
لله شكرا **قلت** والاسواف قريبة من محل هذا المسجد فلعله
مسجد السجدة المذكورة على ان احمد اخرج هذا الحديث بلفظ خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل
القبلة فخر ساجدا مع ان في جهة هذا المسجد موضعا يعرف قديما
وحديثا بالصدقة فالله اعلم **مسجد البقيع** على يمين الخارج
من درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات المؤمنين رضوان الله
عليهم اجمعين وبه اليوم اسطوان قائمة ولعله كان به عقدات
سقطا وبقايا شاهدة بانه كان مبنيا بالحجارة المنقوشة
على هيئة البناء العمري وقد ذكر البرهان ابن فرحون في منسكه
لانه عقب ذكر المسجد السابق وانه لم يرد فيه شيء يعتمد قال وكذلك

المسجد الذي في اول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة انتهى
وقد ذكر المراغي ان بالبقيع مسجدا وقال من عند نفسه انه
موضع مصلى النبي صلى الله عليه وسلم العيد بالبقيع والظاهر انه يعني هذا
المسجد وقد بينت في بيان المصلى رد ذلك والذي يظهر ان هذا المسجد
هو مسجد ابي بن كعب ويقال مسجد بني جديلة لما قدمناه في منازلهم
بل في كلام ابن شبة ما يقتضي مجاورة البقيع لمنازلهم واتصالهم
به وهو مقتضى ما سبق من ان سقاطا لهم مغربي مسجد ابي وفي
موضعه بيت ابي نبيه فقد تلخص من كلام ابن زبالة في قبور امهات
المؤمنين وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهن ان في اول البقيع مما يلي
هذه الجهة زقاقا يعرف بزقاق نبيه وخوخة تعرف بخوخة آل نبيه
كما سيأتي وبهذا احتجه ثم المقر الشجاعي شاهين الجمالي في زماننا عام اثنين
وتسعمائة في عمارته الموجودة اليوم ولما حفروا على اساسه اخرجوا
منه شيئا كثيرا من احجار الرجوم المنحوتة التي بقيت من بنائه الاول فاعادوها
في حائطه الشامي الذي فيه بابه وقد ذكر المطري مسجد ابي فيما علمت
جهته ولم تعلم عينه قال ومنازلهم عند بئر حا شامي سور المدينة
وقد سبق في مسجد القبلتين صلوته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن
شبة عن يحيى بن النضر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في
مسجد مما في جوبة المدينة الا مسجد ابي بن كعب ثم ذكر مساجد سيأتي
وعن يحيى بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف الى مسجد ابي

فيصلي

فيصلي فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا ان يميل الناس اليه لاكثرت الصلوة
فيه ولابن زبالة عن يوسف الاعرج وربيعة ابن عثمان ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني جديلة وهو مسجد ابي بن كعب

الرابع فيما علمت جهته ولم تعلم عينه من مساجد
بني جديلة على ما سبق من المطري آخر الفصل قبله مع ما فيه
مسجد بني حرام من بني سلمة تقدم في مسجد القبلتين وهو من جهة
اليه وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في كل ... ولابن زبالة عن جابر
ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني حرام الذي بالقاع
وانه راى في قبلته نخامة وكان له نفاية قد عرجون ابن طاب بيده
فحكه ثم دعا بخلوق فجعله على راس العرجون وجعله على موضع
النخامة فكان اول مسجد خلق ومنازل بني حرام بالقاع في غربي مساجد
الفتح ووادي بطحان عند جبل بني عبيد والعين التي اجراها معوية
رضي الله عنه **مسجد الخربة** لبني عبيد من بني سلمة ومنازلهم
عند الجبل الذي يقال له جبل بني عبيد غربي بني حرام وقد سبق
في مسجد القبلتين صلوته صلى الله عليه وسلم بهذا المسجد ولابن زبالة
عن يحيى بن عبد الله ابن ابي قتادة عن مشيخته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يأتي السلامة ام البراء ابن معرور في المسجد الذي يقال
له مسجد الخربة دون القراصة وصلى فيه مرارا والقراصة سيأتي في
الآبار انها نخل جابر الذي به قصة قضاء الدين بطريق رومة

مسجد جهينة وبلي لابن شبة عن معاذ بن عبد الله بن أبي
مريم الجهني وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد جهينة
وهو من المساجد التي ذكر يحيى بن النضر الأنصاري أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى فيها في جوبة المدينة، ولابن زبالة عن رافع بن مكيث
الجهني أن أبا مريم الجهني قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو خططت
لقومي مسجدا فخط النبي صلى الله عليه وسلم مسجد جهينة وفيه خيام
لبلي فأخذ ضلعا أو محجنا فخط لهم فالمنزل لبلي والخطة لجهينة
وعن عروة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط المسجد الذي لجهينة
ومن هاجر من بلي ولم يصل فيه، ومنازل جهينة وبلي غربي سوق
المدينة مما يلي حصن أمير المدينة وفي قبلته ثنية عثعث التي بينه
وبين سلع وتمتد في المغرب إلى بني حرام من بني سلمة فمنازلهم من داخل السور
القديم وخارجه خلاف ما اقتضاه كلام المطري. مسجد
بيوت المطر في منازل بني غفار لابن زبالة عن ابن أبي عياض
عن غير واحد من أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
المسجد الذي عند بيوت المطر في منتهى خيام بني غفار فإنها منازل
أبي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم، وقد سبق في سوق المدينة في جدار دار السوق الغربي بعد
ذكر التمارين يوله حتى يرده أخبار بني غفار ويخلص من ذلك وما
ذكر في منطقه أن ذلك فيما يلي طرف منازل جهينة الذي يلي ثنية عثعث

ومن

من القبلة غربي السوق. مسجد بني زريق من الخزرج لابن شبة عن معاذ
ابن رفاعة الزرقي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في مسجد بني زريق
وتوضأ فيه وعجب من قبلته ولم يصل فيه وكان أول مسجد قرئ فيه القرآن
ولابن زبالة نحوه إلا أنه قال فعجب من اعتدال قبلته، وأن رافع
ابن مالك الزرقي لما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة أعطاه
ما أنزل عليه من القرآن بمكة فلما قدم جمع قومه فقرأ عليهم في موضعه
وهو بني زريق ومما سبق في أواخر فصول الباب قبله وما حاصله أنه كان
في قبلة الدور التي عن يمين الداخل من باب المدينة الذي يلي المصلى
أتى من داخل السور قرب الباب المذكور أو من خارجه عن يمين المصلي لجهة
الباب. وفي حديث السباق من ثنية الوداع إلى مسجد بني زريق قال
عياض وبينهما ميل أو نحوه والمحل الذي ذكره في قبلة ثنية الوداع على
نحو الميل وبجوار بطحان مسجدان اختطهما التمس البلادري بعد
الخمسين وثمانمائة فلا يتوهم فيهما من منازل بني زريق الأحد ثمهما
مسجد بني ساعدة الذي في جوف المدينة وسقيفتهم
لابن شبة عن العباس بن سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد
بني ساعدة في جوف المدينة، وعن عبد المهيمن بن عباس عن أبيه عن جده
أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس في السقيفة التي في بني ساعدة وسقاه
سهل بن سعد في قدح، ولابن زبالة عن سهل بن سعد قال جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سقيفتنا الذي عند المسجد ثم استسقى فجئت

فمضمضت ومج فشرب ثم قال زدني فمضمضت له أخرى فشرب
ثم قال أكانت الأولى أطيب أم الأخرى فقلت نعم يا رسول الله من يجد واحد
والجلوس في هذه السقيفة مذكور في الصحيح في حديث الجونية لما
جيء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها قال أقبل حتى جلس في
سقيفة بني ساعدة هو وأصحابه ثم قال اسقنا يا سهل الحديث وفي هذه
السقيفة كانت بيعة أبي بكر لما اجتمع بها الأنصار عند سعد وهو
مريض وهو الذي فرعها من منزل سعد ولذا طلب السقي من ابنه وقد
تلخص أن أحد منازل بني ساعدة شرقي سوق المدينة وأن السوق كانت
مقابرهم وأن حزم سعد التي كان يسقي منها الماء أخذ من جهة الشام
وبها منزل رهط وأنه كان في دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق
سوية هذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامي سوق
المدينة وغلط من يقال انها قبلها **مسجد بني ساعدة**
الخارج من بيوت المدينة لابن شبة عن سعد بن إسحاق أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة أي منزلهم
الآخر شامي جوار سعد قرب ذباب **مسجد بني خدارة** أخي
بني خدرة من الخزرج لابن شبة عن شيخ من الأنصار أن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني خدارة وحلق رأسه فيه وعن هشام
ابن عروة الصلاة فقط وعن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضع يده على الحجر الذي في أجم سعد بن عبادة عند جوار سعد

وصلى

وصلى في مسجد بني خدارة وتقدم أن منازل بني خدارة بجوار سعد فهذا المسجد
كان بجهة سقيفة بني ساعدة المتقدمة شامي سوق المدينة **مسجد
راتج** لابن شبة عن خالد بن رباح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد راتج وسيأتي في الآطام أن راتج أطم لأبي الهيثم ابن التيهان
وراتج الأطم سميت به الناحية كما قاله ابن زبالة وذلك شرقي
ذباب تجاهها إلى الشام **مسجد بني عبد الأشهل** من الأوس ويقال
له مسجد واقم لأبي داود والنسائي عن كعب بن عجرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم أتى مسجد بني عبد الأشهل فصلى فيه المغرب فلما قضوا
صلاتهم رآهم يسبحون بعدها فقال هذه صلاة البيوت ولأحمد
ولابن شبة وابن ماجه من طريق ابن نجيح ليحيى بن حبان عن محمد بن عمر قال
قالوا ربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الظهر إلى
مسجد بني عبد الأشهل فيصلي العصر والمغرب فيه ولم يكن دار
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر لها غشيانا أي من دار بني
عبد الأشهل قبل وفاة سعد بن معاذ بعد وفاة المطري ودارهم
تلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب
أنها في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة بين بني ظفر وبني حارثة بجهة
القرصة وبني ضبيعة سعد بن معاذ كما سيأتي في **مسجد القرصة**
لرزين عن يحيى ابن أبي قتادة عن شيخ قومه أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يأتي دور الأنصار فيصلي في مساجدهم فصلى في مسجد القرصة

والقرضة صنيعة لسعد بن عبادة قال المراغي لعلها القرصة
المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لقربها من بني الاشهل
رهط سعد غير ان المسجد لا يعرف بها اليوم قلت رأيت بها
بل ذابية قرب البئر اثر مسجد والله اعلم مسجد بني حارثة
من كهول ابن شبة عن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بني حارثة ولابن زبالة مثله وزاد وقضى فيه شان عبد
الرحمن بن سهل اي المقتول بخيبر وسبق ان بني حارثة تحولوا قبل
الاسلام من دار بني عبد الاشهل الى دارهم في شرقي الحرة التي بها
الشيخان خلاف قول المطري بقرب مسجد الشيخين
ويقال له مسجد البدائع لابن شبة عن المطلب ابن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه
وصلى فيه الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد وعن ابن عباس ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين
وبات فيه حتى اصبح والشيخان اطمان وليحيى نحوه وزاد انه على بينك
اذا اردت قناة صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم العصر والعشاء
والصبح ثم غدا الى احد وفي رواية وعدل من تحت يوم راحد الى احد
قال المطري الشيخان موضع بين المدينة وجبل احد على الطريق
الشرقية مع الحرة الى جبل احد انتهى وسنوضح بيانا في محله
مسجد بني دينار ابن النجار من الخزرج لابن شبة عن عبد الله بن

عقبة

عقبة ابن عبد الملك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يصلي في مسجد
بني دينار عند الغسالين ولابن زبالة عن ايوب بن صالح الديناري
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه تزوج امرأة منهم فاشتكى وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فكلموه ان يصلي لهم في مكان يصلون فيه
فصلى في المسجد الذي بني دينار عند الغسالين وبين ظهرهم كما قال ابن زبالة
دارهم خلف بطحان اي في شقه الغربي قبلي الحرة كما قال المطري وهم
وسيأتي ان نقب بني دينار طريق المدرج الحرة الغربية وبه السقيا
كما قاله الواقدي ويسمى الاسدي مسجدهم مسجد الغسالين لما سبق
وفي غربي بطحان موضع يعرف بالمغسلة قال المجد كان يغسل فيه
وهو اليوم حديقة من اقرب الحدائق الى المدينة انتهى ورأيت بها حجرا
عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
اثار يظهر انها المسجد وتدعي صاحب المغسلة هناك مسجدا وجعل
الحديقة مسجد بني عدي ابن النجار ومسجد دار النابغة في بني
عدي ايضا لابن شبة عن يحيى ابن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد دار النابغة وفي مسجد بني عدي وفي رواية واغتسل في مسجد
بني عدي ولابن زبالة عن هشام ابن عروة نحو الاول ودار النابغة
هي التي روى ابن شبة ان قبر عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها والظاهر ان دار بني عدي شامي المسجد بجهة بني جديلة لان
النظر والدار من بني عدي وسيأتي في الابار ان بئر دان هناك

خلاف قول المطري ان منازلهم غربي المسجد النبوي **مسجد
بني مازن** ابن النجار لابن زبالة عن يعقوب ابن محمد ان النبي صلى
الله عليه وسلم خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع
مسجد بني مازن بيده وصلى في بيت ام بردة في بني مازن **قلت**
هي مرضعة ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وتوفي عندها وحضر صلى الله
عليه وسلم وفاته ببيتها ومنازلهم فيما يلي منازل بني عدي من المشرق
للقبلة وقال المطري بالناحية المعروفة اليوم بابي مازن قبلي البصة
مسجد بني عمرو ابن مبذول ابن مالك ابن النجار
لابن زبالة وابن شبة عن هشام ابن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنازلهم عند بقيع الزبير
الآتي **مسجد بقيع الزبير** لابن زبالة عن عطاء ابن يسار
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى السبحة في بقيع الزبير ثمان ركعات
فقال له اصحابه ان هذه الصلوة ما كنت تصليها قال انها صلوة رغب
ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير بجوار بني غنم شرقي بني زريق
بجانب القبلة واظن الرحبة التي بجانب الخدام بطرف بقيع الغرقد
منه وهناك اليوم مسجد قديم البناء **مسجد صدقة الزبير**
بني محمم لابن زبالة وابن شبة واللفظ له عن هشام ابن عروة ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في صدقة الزبير في بني محمم ولفظ
الاول في المسجد الذي في صدقة الزبير في بني محمم **قلت**

وذلك

وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة ام ابراهيم وقبليها
قرب جفافة والاعواف وهما من اموال بني محمم من الصدقات النبوية
ولذا قال الشافعي وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة
الزبير قريب منها وقال ابو غسان ان النبي صلى الله عليه وسلم
اقطع الزبير مالا له الذي يقال له بنو محمم من اموال بني النضير وابتاع
اليه الزبير اشياء من اموال بني محمم فتصدق وهنا على ولده
مسجد بني خدرة من الخزرج لابن زبالة عن هشام ابن عروة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني خدرة وعن يعقوب
ابن محمد ابن ابي صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في بعض
منازل بني خدرة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت
الحية اي المذكور قصتها في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري في الفتى
الحديث العهد بعرس المستاذن في الخندق كما في الرجوع لاهله
ووجوده حية عظيمة منطوية على الفراش كما في الاصل وقيل انه صلى
الله عليه وسلم لم يصل في مسجد بني خدرة والاطم الذي يقال له الاجرد ويقال
لبئر البصة مسجد ابي سعيد الخدري منازلهم قال المطري وبعضه
باق الى اليوم وهو الذي ابتنى عليه الزكي ابن صالح المنزل الذي عند
البئر الصغرى الذي اتخذ لها الدرجة لابنه **مسجد بني الحارث
ابن الخزرج ومسجد الشيخ** لابن شبة وابن زبالة عن هشام
ابن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيهما ومنازل بني الحارث

شرقي بطحان وترى به شعيب وتعرف اليوم بالحارث باسقاط بني
الحارث وبقربها التل يليه المسجد النبوي وهي منازل جشم
وزيد ابنا الحارث وبه نزل الصديق على حبيبة بنت خارجة **مسجد
بني الحبلى** رهط ابن ابي سلول من الخزرج ولابن زبالة وابن شبة
عن هشام ابن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم قال المطري
دارهم بين قبا وبين دار بني الحارث التي شرقي بطحان وسبق بيانه
في المنازل **مسجد بني بياضة** من الخزرج روى ابن شبة وابن زبالة
عن سعد ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم وللثاني
عن ربيعة ابن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في الحرة في الرحابة
قال ابن زبالة التي في مزرعة شامي اطم بني بياضة المسمى بعقرب
ودار بني بياضة كانت شامي دار بني سالم الى بطحان فصلى بني مازن
في الحرة وبعضها في السبخة ولابن زبالة عن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بني سالم
وبني بياضة فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها قال لا ولكن
اقروا وامنها رواه الطبراني عن سعد ابن خيثمة بنحوه وزاد فقبروا
فيها موتاهم **مسجد بني خطمة** من الاوس **ومسجد العجوز**
ولابن شبة عن هشام ابن عروة وعبد الله ابن الحارث ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في مسجد بني خطمة وعن سلمة ابن عبد الله الخطمي
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر

أي

اي قبر البراء ابن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة ولابن زبالة
نحو ذلك وسياتي في الابار انه صلى الله عليه وسلم توضا من دلو في بير
بني خطمة التي بنا مسجدهم وصلى في مسجدهم واثار بيوتهم
موجود قرب الماجشونية وتنابر الشونة التي هناك لما ومخاه
في الاصل خلاف قول المطري انهم شرقي مسجد الشمس بالعوالي
مسجد بني امية ابن زيد من الاوس لابن شبة عن عمر ابن قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجدهم في بني امية من الانصار وكان
في موضع الكبابين الحربي بين اللبن عند ما لد هنالك وعن محمد ابن عبد
الرحمن ابن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في تلك الخربة وكان
قريبا من مصلاه اجم فاهدم فسقط على المكان الذي صلى فيه فترك
وطرح عليه التراب حتى صار كبا ومنزلهم قرب النواعم والعهن
من اموالهم ويمر سيل مذينب بين بيوتهم ثم يبقى الاموال فيكون بالحرة
الشرقية قرب العهن خلاف قول المطري انهم شرقي دار بني الحارث
وفيهم كان عمر نازلا بامراته الانصارية حين كان يتناوب النزول
الى المدينة مع جاره الانصاري **مسجد بني وايل** من الاوس ولابن
شبة عن سلمة ابن عبد الله الخطمي ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد بني وايل بالعمود الذي بمقدمه من خلف الامام بخمس اذرع او نحوها
وضربانم وتلد وروى ابن زبالة ايضا صلاته صلى الله عليه وسلم
به والظاهر ان منازلهم قباء وقال المطري الظاهر انها شرقي مسجد

التمس **مسجد بني واقف** رهط هلال بن امية الواقفي
من الاوس لابن زبالة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بني واقف قال المطري ومنابعوه ولا يعرف مكان
دارهم اليوم الا انها بالعوالي **قلت** سنوالها عند مسجد
الفضيخ من جهة القبلة **مسجد بني انيف** تصغير انف حي من
بلي حلفا الاوس لابن زبالة عن عاصم بن سويد عن ابيه عن شيخ من بني انيف
يقولون صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كان يعود طلحة بن البراء
قريبا من اطمهم قال سويد فادركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه
ثم بنوه بعد فهو مسجد بني انيف بقبا ودارهم عند المال المعروف اليوم
بالقائم بجهة قبلة مسجد قبا في المغرب وعند بئر عذق **مسجد دار**
سعد بن خيثمة بقبا نقل المطري عن ابن زبالة ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة بقبا وجلس
فيه ثم ذكر المطري اشياء منها منافاة بنائها في الاصل وتقدم
في مسجد قبا ان دار سعد هذه في مسجد قبا قبلته **مسجد التوبة**
بالعصبة منازل بني جحجبا من بني عمرو بن عوف من الاوس لابن
زبالة عن افلح بن سعيد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد التوبة بالعصبة **بئر هجيم** والهجيم اطم كان لهم في منازلهم
اذ عند هذا المسجد فالبئر مضافة اليه قال المطري ولست اعرفه
اليوم والعصبة غربي مسجد قبا بينهما مزارع وآبار كثيرة وما علمت لم سمي

بمسجد

بمسجد التوبة ولم ار من تعرض له **مسجد النور** لابن زبالة عن فضالة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في موضع مسجد النور قال المطري
ولا يعلم مكانه **قلت** وكذا السبب في تسميته بذلك وعد الاسدي
مسجد النور فيما بازاء ناحية قبا ثم ذكر مسجد النور فيما بازاء
ناحية المدينة **مسجد عتبان بن مالك** بدار بني سالم بن الخزرج
لابن زبالة ويحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن سعد ان عتبان بن مالك
قال يا رسول الله ان السيل يحول بيني وبين الصلوة في مسجد قومي
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته هو المسجد الذي باصل
المزدلفة زاد يحيى اطم مالك بن العجلان الذي في شامي مسجد
الجمعة عند طرف الوادي الشرقية وسيأتي في مسجد الجمعة ان الظاهر
ان مسجد قومه مسجدهم الاكبر الذي بمنازلهم بعدوة الوادي الغربية
ولابن شبة عن سعد بن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل
في مسجد بني سالم الاكبر وعن عتبان ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا **مسجد**
ميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لابن زبالة وابن شبة
عن محمد بن عقبة بن ابي مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد صدقته ميثب وسيأتي ان ميثب مجاور لبرقه
وغيرها من الصدقات **مسجد المنارتين** لابن زبالة
عن حزام بن سعد بن محيصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى

في المسجد الذي باصل المنارتين في طريق العقيق الكبير وعن عبد الله
ابن الكنود ان اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذي بين
المنارتين فاتى اثناء ثنية الحديث وعن ابراهيم ابن محمد عن ابيه
ان اسم الجبل الاحمر الانعم وهو الجبل الذي بني عليه المنار وجاء ابن علي الربعي
قلت هو على يسار الآتي من العقيق اذا سار على الرقيقين
من المدرج وقد صعدته فرأيت اثر البنا المذكور من داخل المنارتين
مما يلي الذي من بين تلك الطريق وربا بها **مسجد
فيفا الخبار** قال ابن اسحق في غزوة العشيرة سلك صلى الله
عليه وسلم على نقب بني دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة
ببطحا ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده وصنع
له طعام عندها فموضع اثافي البرمة معلوم هناك فاستقي له من ماء
يقال له المشيرب اي الذي بين جبال في شامي ذات الجيش قال المطري
فيفا الخبار غربي الجماوات وبين بعض الجماوات الجبل الذي في غربي
العقيق انتهى وسيأتي ان فيفا الخبار من حمى خالد وقال
ابن عقبة فيفا الخبار من وراء الجماء **مسجد بني الحنجانة**
بطريق العقيق الذي يلي النقيع لابن زبالة عن محمد ابن القاسم وغيره
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني الحنجانة وبين بئر شداد
في تلعة هناك وكان عبد الله ابن سعد ابن ثابت قد اقتطع قريبا منه

وبناه

وبناه والحنجانة كان بها قصور ومسجد اويس بن الحليفة وثنية
الشريد وذكرنا في الاصل هنا ثمة في دور المدينة صلى فيها النبي صلى
الله عليه وسلم اذا جلس فراجع ذلك

الفصل الخامس في فضل مقابرها وتعيين بعض من دفن بالبقيع من

الصحابة واهل البيت والمشاهد المعروفة بها في صحيح مسلم عن عائشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم كلما كان ليلتي منه يخرج من آخر الليل
الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون
غدا مؤجلون وانا ان شا الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل
بقيع الغرقد وفي رواية له عنها بعد ذكر خروجه صلى الله عليه وسلم
لما كانت ليلتها قالت ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام
فاطال القيام ثم رفع يديه ثلث مرات الحديث وفيه قال فان جبريل
عليه السلام اتاني حين رأيت فناداني فاخفاه منك فاجبته فاخفيته منك
فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت
فكيف اقول لهم يا رسول الله قال قولي السلام على اهل الديار من
المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستاخرين وفي
رواية للموطا قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فلبس
ثيابه ثم خرج فامرت جاريتي بريرة تتبعه فتبعته حتى جاء البقيع فوقف
في ادناه ما شا الله ان يقف ثم انصرف فسبقته فاخبرتني فلم اذكر شيا
حتى اصبح ثم ذكرته له فقال اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم وفي رواية

لابن شبة انه قال في دعائه اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وفي رواية
للبيهقي بيان أن ذلك كان في ليلة النصف من شعبان وللترمذي عن ابن
عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور أهل المدينة فاقبل عليهم
بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف
ونحن بالأثر ولابن شبة عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أهبني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال إني أمرت
أن أستغفر لأهل البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم
قال السلام عليكم يا أهل المقابر ليهن لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه
أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى
ثم استغفر لهم طويلا ولابن زبالة عن خالد بن عوسجة قال كنت أدعو ليلة
إلى زاوية دار عقيل بن أبي طالب التي تلي باب الدار فمر بي جعفر بن محمد يريد
العريض معه أهله فقال لي أعن أثر وقفت ههنا قلت لا قال هذا موقف
نبي الله صلى الله عليه وسلم بالليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع وسيأتي أن بيت
دار عقيل المشهد المعروف به قال المراغي فينبغي الدعاء به وقد أخبرني
غير واحد أن الدعاء هناك مستجاب **قلت** الأماكن التي دعا بها
صلى الله عليه وسلم كلها أماكن إجابة ولذا استحب الدعاء فيها ولابن شبة
وابن زبالة عن ابن كعب القرظي من توفي من الحرمين في مقبرتنا هذه شفعنا
له أو شهدنا له وتقدم في الحث على الموت بها ذكر الشهادة أو الشفاعة
لمن مات بها مع أشياء داخلة في فضل البقيع فراجعه وللطبراني في الكبير

وابن شبة

ولابن شبة من طريق نافع مولى حمنة عن أم قيس بنت محصن وهي أخت
عكاشة أنها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى البقيع فقال يحشر من
هذه المقبرة سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم
القمر ليلة البدر فقام رجل فقال يا رسول الله وأنا فقال وأنت فقام آخر فقال
وأنا يا رسول الله قال سبقك بها عكاشة قال قلت لها لم لم يقل
للآخر فقالت أراه كان منافقا ولابن شبة عن المنكدر رفعه مرسلا
يحشر من البقيع سبعون ألفا على صورة القمر ليلة البدر كانوا لا يكتوون ولا
يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون قال وكان أبي يخبرنا أن مصعب بن الزبير
دخل المدينة من طريق البقيع ومعه ابن رأس الجالوت فسمعه مصعب وهو
خلفه حين رأى المقبرة يقول هي هي فدعاه مصعب فقال أما ما تقول فقال
نجد هذه المقبرة في التوراة بين حرتين محفوفة بالنخل اسمها كفتة يبعث
الله منها سبعين ألفا على صورة القمر ليلة البدر ولابن زبالة عن المقبري
قدم ابن الزبير ومعه ابن رأس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع
فلما مر بالمقبرة قال ابن رأس الجالوت أنها هي قال مصعب ما هي قال أنا نجد
في كتاب الله صفة مقبرة في حرة فيها نخل وغربيها بيوت يبعث الله منها
سبعون ألفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر فطفت مقابر الأرض فلم أر
تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة وعن عبد الحميد عن جعفر عن أبيه قال
أقبل ابن رأس الجالوت فلما أشرف على البقيع قال هذه التي نجدها في كتاب
الله كفتة لا أطأها قال فانصرف عنها [illegible] وعن كعب الأحبار قال

نجدها في التوراة كفتة محفوفة بالنخيل موكل بها الملائكة كلما امتلأت
اخذوا باطرافها فكفوها في الجنة وللواقدي عن عثمان ابن صفوان قال
لما حج مصعب ومعه ابن راس الجالوت فانتهى الى الحرة بني عبد الاشهل
وقف ثم قال هذه الحرة صفتها فقالوا نعم فقال هل من ترك المقبرة حرة
اخرى سوى هذه الحرة قالوا نعم قال انا نجد في كتاب الله انها تبتلي كفتة
قال الواقدي يعني تربع البلاد وكفتة يبعث الله منها يوم القيامة
سبعين الفا كلهم وجوههم على صورة القمر ليلة البدر ليلة اربع عشرة
من الشهر ولابن زبالة عن جابر مرفوعا يبعث الله من هذه المقبرة واسمها
كفتة مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا يسترقون ولا يرقون
ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون وعن المطلب ابن حنطب مرفوعا اجترك
مقبرة المدينة يعني البقيع سبعون الفا لا حساب عليهم تضيء وجوههم
غدران اليمن وجماعة تضيء مثلها في مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام
منهم ولابن شبة عن ابي سعيد المقبري ان كعب الاحبار قال نجد
مكتوبا في الكتاب ان مقبرة بغربي المدينة على جانبه سيل يحشر منها سبعون
الفا ليس عليهم حساب وقال ابو سعيد المقبري لابنه سعيد ان انا
هلكت فادفني في مقبرة بني سلمة التي سمعت من كعب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه مرفوعا مقبرة بغربي المدينة يعرضها السيل يسار اسمعت
منها كذا وكذا لا حساب عليهم قال عبد العزيز ابن عمران لا احفظ العدد
وعن عقبة ابن عبد الرحمن عن جابر ابن ابي عتيق وغيرهما من مشيخة بني حرام

مرفوعا مقبرة بين سيلين غربية يضيء نورها يوم القيامة ما بين السماء
الى الارض ولابن زبالة عن سهل عن ابيه عن جده قال دفن من قتلى احد في مقبرة
بني سلمة وعن يحيى ابن عبد الله ابن ابي قتادة قال اصيب ابو عمر ابن
سكن يوم احد فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقل فكان اول من
دفن في مقبرة بني حرام وسوق مسجد بني بياضة فصل المقبرة التي بينها
وبين بني سالم **واما** من دفن بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفي في
حيوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ففي مدارك عياض انه مات
بالمدينة من الصحابة نحو عشرة الاف انتهى وكذا سادة اهل البيت والتابعين
غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة
على القبور مع طول الزمان ففي المعروف منها وجهته **ابراهيم**
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان ابن مظعون
لابن زبالة عن قدامة ابن موسى قال اول من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبقيع عثمان ابن مظعون فلما توفي ابراهيم ابنه قالوا يا رسول الله
اين نحفر له قال عند فرطنا عثمان ابن مظعون ولابن شبة عن
ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابيه لما توفي ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر ان يدفن عند عثمان ابن مظعون فرغب الناس في البقيع
وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة
مقابرها وعن قتادة ابن موسى كان البقيع غرقدا فلما هلك عثمان
ابن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عنه وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم موضع الحجر من قبر عثمان بهذه الروحا وذلك كلما حاذت
الطريق من دار محمد ابن زيد الذي كانت شرقي مشهد سيدنا ابراهيم
الى زاوية دار عقيل اليمانية التي وسطها المشهد المعروف به اليوم
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الروحا للناحية الاخرى فذلك كلما
حاذت الطريق من دار محمد ابن زيد الى اقصى البقيع يدفن فيه وعن محمد
ابن عبد الله ابن سعيد ابن جبير قال دفن ابراهيم ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالزوراء موضع السقاية التي بفناء دار من سلك البقيع مسعد
الى جنب دار محمد ابن زيد ابن علي فيستفاد منه تحديد ذلك الموضع
بالزوراء بالروحا ولابن زبالة عن سعيد ابن محمد انه رأى قبر ابراهيم
عند الزوراء قال عبد العزيز ابن محمد رأى الدار التي صارت لمحمد ابن زيد
ابن علي ومن جعفر ابن محمد ان قبر ابراهيم وجاه دار سعد ابن عثمان التي
تقابل الزوراء بالبقيع هدمت مرتفعا على الطريق وعن قدامة قال
دفن ابراهيم الى جنب عثمان ابن مظعون وقبره حذا زاوية دار عقيل
ابن ابي طالب من ناحية دار محمد ابن زيد ولابن شبة عن محمد ابن قدامة
عن ابيه عن جده قال لما دفن النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابن
مظعون امر بحجر فوضع عند راسه قال قدامة فلما صنع الحجر فصل من
حجارة نحو لما حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضعه فلما كان مروان لما ولي المدينة مر عليه فامر به فرمي وقال
حجر على قبر عثمان ابن مظعون **رقية بنت رسول الله صلى**

الله

الله عليه وسلم وفي حديث للطبراني برجال ثقات وفي بعضهم خلاف
عن ابن عباس رضي الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحقي بسلفنا عثمان ابن مظعون ورواه ابن شبة وزاد ان فاطمة
رضي الله عنها بكت على شفير القبر فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الدموع
عن عينيها بطرف ثوبه واشار ابن شبة الى رواية ما يخالفه من انه صلى الله
عليه وسلم خلف عثمان واسامة ابن زيد على رقية وهو وجعهم الى بدر
وان زيد ابن حارثة جاء بشيرا بوقعة بدر وعثمان قائم على قبر رقية
يدفنها والثابت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم حضر دفن
ابنته ام كلثوم زوجة عثمان فلعل ما تقدم فيها او في اختها زينب والظاهر
انهن جميعا عند عثمان ابن مظعون لقوله صلى الله عليه وسلم لما وضع الحجر
عند راس عثمان ابن مظعون اعلم به قبر اخي وادفن اليه من مات من اهلي
رواه ابن ماجة والحاكم **فاطمة بنت اسد** ام علي ابن ابي طالب
رضي الله عنهما لابن زبالة عن محمد ابن عمر ابن علي ابن ابي طالب قال
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت اسد ام بني هاشم بالروحا
مقابل حمام ابي قطيفة قال وثم قبر ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
وقبر عثمان ابن مظعون وسيأتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس من انه عند
قبر فاطمة بنت اسد ابن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل
ويؤيده ما نقله الشيخ ابن حبان في كتاب السنة الكبير له من انه
لما اتي بالحجر ليجعل عليه قال الحجر لسعيد ابن العاص امير المدينة تقدم

فقوله انها سنة ما قدمتك فصلى عليه سعيد ابن العاص ودفن بالبقيع
عند جدته فاطمة بنت اسد ابن هاشم انتهى وكلام صريح في مخالفة ما عليه
الناس اليوم في المشهد المنسوب اليها واول من ذكر انها به ابن النجار
ولم اقف على مستند غير قوله انها دفنت مقابل حمام ابي قطيفة
وقد اقتصر عليه ابن النجار ثم قال واليوم يقابلها نخل يعرف بحمام انتهى
وهذا النخل هو الذي قريب مشهد سيدنا ابراهيم في شاميه وهو بعيد
جدا من المشهد المعروف بفاطمة وان كان في غربيه مع ان بقية
الرواية ترد ارادة ذلك وكان ابن النجار لم يقف عليها ويبعد كل البعد
ان يدفنها صلى الله عليه وسلم في فم زقاق اقصى البقيع بل الذي يفهم منه
لما سيأتي من ان نخل عثمان ابن عفان رضي الله عنه لم يكن منه وتبرك
بما قارب عثمان ابن مظعون مع قوله وادفن اليه من مات من اهلي ونقل
ابن شبة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينزل في قبر احد الا خمسة
قبور قبر خديجة بمكة واربعة بالمدينة قبر ابن لخديجة كان في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم وربيبه وهو على قارعة الطريق بين زقاق
عبد الدار وبين البقيع الذي يدفن فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزني
الذي يقال له ذو البجادين وقبر ام رومان ام عائشة بنت ابي بكر رضي
الله عنهما وقبر فاطمة بنت اسد ام علي ثم روى عن محمد ابن علي ابن ابي طالب
انها لما توفيت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقبرها
فحفر في موضع المسجد الذي يقال له اليوم قبر فاطمة ثم لحدها لحدا فلما

فرغ نزل فاضطجع في اللحد وقرا فيه القران ثم نزع قميصه فامر ان تكفن
فيه ثم صلى عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال ما اعفي احد من ضغطة
القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يا رسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم
وكان ابراهيم اصغرهما وفي الكبير والاوسط للطبراني برجال
الصحيح الا روح ابن صلاح وقد وثقه ابن حبان والحاكم وفيه
ضعف عن انس قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها وقال رحمك
الله يا امي بعد امي وذكر ثناء عليها وتكفينها ببردة وامر بحفر
قبرها قال فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر
لامي فاطمة بنت اسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والانبياء الذين
من قبلي فانك ارحم الراحمين ولابن شبة عن جابر في هذا حديث
طويل ذكرناه في الاصل وكذا ما لابن عبد الرحمن عن ابن عباس رضي الله عنهما
عبد الرحمن ابن عوف لابن زبالة عن حميد ابن عبد الرحمن
قال ارسلت عائشة الى عبد الرحمن ابن عوف حين نزل به الموت
ان هلم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى اخويك فقال ما كنت
مضيقا عليك بيتك اني كنت عاهدت ابن مظعون اينا مات
دفن الى جنب صاحبه قالت فمروا به عليها فصلت عليه

ولابن شبة عن حفص بن عثمان بن عبد الرحمن نحوه وعن عبد الواحد
ابن محمد بن عبد الرحمن بن عوف اوصى ان هلك بالمدينة ان يدفن
الى جنب عثمان بن مظعون فلما هلك حفر له عند زاوية دار
ابن عقيل الشرقية فدفن هناك **سعد بن ابي وقاص**
لابن شبة عن ابن وهقان قال دعاني سعد بن ابي وقاص فخرجت
الى البقيع وخرج باوتاد حتى اذا جاء موضع زاوية دار عقيل
الشرقية الشامية امرني فحفرت حتى اذا بلغت بالحق الارض
ضرب فيها الاوتاد ثم قال ان هلكت فادللهم على هذا الموضع
يدفنوني ثم فلما هلك قلت ذلك لوليه فخرجنا حتى دللتهم
على ذلك الموضع فوجدوا الاوتاد فحفروا له هناك ودفنوه
عبد الله بن مسعود لابن سعد في طبقاته عن ابي عبيدة بن عبد الله
ان ابن مسعود قال ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون وعن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة قال مات ابن مسعود بالمدينة ودفن بالبقيع سنة
اثنين وثلثين **خنيس بن حذافة السهمي** زوج حفصة
بنت عمر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحاب الهجرة قال ابن عبد
البر نالته جراحة يوم احد فمات منها بالمدينة قال ابو عبد الله
محمد بن يوسف الزرندي في سيرته وذلك في الثالثة من الهجرة
ودفن عند عثمان بن مظعون وكان عثمان توفي قبله في شعبان من
السنة المذكورة وقيل في الثانية **قلت** يشكل عليه انه صلى

الله

الله عليه وسلم تزوج بحفصة في شعبان من الثالثة وقيل من الثانية
فلعل خنيسا كان قد طلقها وقال ابن سيد الناس المعروف انه مات
على راس خمسة وعشرين شهرا اعني رجوعه من بدر **اسعد**
بن زرارة احد بني غنم بن مالك بن النجار شهد العقبة
وتوفي في ربيع الاول قال ابو غسان اخبرني بعض اصحابنا قال لم
ازل اسمع ان قبر عثمان بن مظعون واسعد بن زرارة بالروحاء من
البقيع والروحاء المقبرة التي بوسط البقيع يحيط بها طرق وطرف
وسط البقيع **قلت** ينبغي السلام على هؤلاء كلهم عند زيارة
مشهد سيدنا ابراهيم ولذا قدمنا ذكرهم بعده **فاطمة بنت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانها بالبقيع
وهو الارجح لابن شبة عن محمد بن علي بن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقول ان قبرها بزاوية دار عقيل اليمانية الشارعة في البقيع
وعن منبوذ ابن حويطب والفضل ابن الجبة امع ان قبرها حذاء زقاق
نبيه وانه الى زاوية دار عقيل اقرب وعن عمر بن علي بن الحسين
ابن علي ان قبرها حذو الزقاق الذي الى زاوية دار عقيل قال غسان
ابن معاوية بن ابي مزرد انه ذرع من حيث اشار له عمر بن علي
فوجد خمس عشرة ذراعا الى القناة التي في دار عقيل وقيل
بينهما ثلث وعشرون ذراعا وعن عمر بن عبد الله مولى عفرة انه
قبرها حذو زاوية دار عقيل مما يلي دار ابنيه وعن عبد الله ابن ابي

رابع ان قبرها بمخرج الزقاق الذي بين دار عقيل ودار ابي نبيه
ثم نقل ابن شبة ان عبد العزيز ابن عمران يروي عن جعفر ابن محمد عن ابيه
قال دفن علي فاطمة رضي الله تعالى عنها ليلا في منزلها الذي دخل في المسجد
فقبرها عند باب المسجد المواجه دار اسماء بنت حسن ابن عبد الله اي الذي
في شامي باب النساء في المشرق قال ابن شبة والظاهر هذا غلط لان الثبت
عن ابي عمرة ثم روى بسند جيد عن قايد مولى عبادل وهو سند وان
عبد الله ابن علي اخبره عمن يثق من اهل بيته ان الحسن ابن علي قال
ادفنوني في المقبرة الى جنب امي فدفن في المقبرة الى جنب فاطمة بنت اسد
الخوخة التي في دار نبيه بن وهب طريق الناس بين قبرها وبين
خوخة نبيه اظن الطريق سبعة اذرع فلما كان زمن حسن ابن زيد
وهو امير على المدينة استعدا بنو الجهم ابن عمرو ابن يحيى ابن ابي طالب رضي
الله عنه على آل عقيل في قناتهم التي في دورهم الخارجة في المقبرة
وقالوا ان قبر فاطمة رضي الله عنها عند هذه القناة فاختصموا الى حسن
فدعا ابي حسن فاخبرته عن عبيد الله ابن ابي رافع وعن يحيى ابن اهلي
وعن حسن ابن علي في قوله ادفنوني الى جنب امي فقال حسن ابن زيد
انا على ما تقول فاقر قناة آل عقيل ثم ذكر ابن شبة ان ابا غسان
حدثه عن عبد الله ابن ابراهيم ابن عبيد الله ان جعفر ابن محمد كان يقول
قبر فاطمة في بيتها الذي ادخل في المسجد وانه وجد كتابا عن ابي غسان
فيه ان عبد العزيز ابن عمران كان يقول دفنت في بيتها وصنع بها

ما صنع

ما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم انها دفنت في موضع فراشها
ويحتج بانها دفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس ثم اشار ابن شبة الى
رده بما حدثه ابو عاصم النبيل قال حدثنا كهمس ابن الحسن
قال حدثني يزيد قال كمدت فاطمة رضي الله عنها بعد وفاة ابيها
سبعين بين يوم وليلة فقالت اني لاستحيي من جلالة جسمي اذا اخرجت
على الرجال غدا وكانوا يحملون الرجال كما يحملون النساء فقالت اسماء
بنت عميس او ام سلمة اني رايت شيئا يصنع بالحبشة فصنعت النعش
فاتخذ ذلك سنة ولو دفنت في بيتها لما ذلك لم يحتج اليه وتلخص
ان الراجح دفنها قرب قبر الحسن وهو مقتضى صنيع ابن زبالة ايضا
وذكر المسعودي ما حاصله ان هنالك رخامة عليها مكتوب
هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين
وقبر الحسن ابن علي وعلي ابن الحسين ابن علي وقبر محمد ابن علي وجعفر
ابن محمد عليهم السلام ذكر في سنة اثنين وثلثين وثلثمائة
بل في كلام سبط ابن الجوزي ما يقتضي نقل ذلك عن الواقدي وهو
متقدم في مولده بالمدينة سنة ثلثين ومائة فهو دال على ان تلك الكتابة
قديمة وقال المحب الطبري في ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى
اخبرني اخي في الله الشيخ ابا العباس كان اذا زار البقيع وقف
امام قبة العباس وسلم على فاطمة ويذكر انه كشف له عن قبرها هناك
انتهى وقيل دفنت ببيتها وقيل بمؤخر شامي باب النساء كما سبق عن عبد العزيز

وهو بعيد جدا وقيل مقدمه مكان المحراب الخشب خلف الحجرة داخل
مقصورتها قال ابن جماعة وهو اظهر الاقوال وظاهر صنيع يحيى
اعتماده حيث قال حدثنا اسحاق بن موسى قال حدثنا جعفر
ابن محمد قال حدثني ابو موسى عن ابيه عن جده ان عليا دفن فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها في المسجد عند زور قبر
النبي صلى الله عليه وسلم اي الموضع المزور شبه المثلث وقدمنا في
الحادي عشر من الباب الرابع ان متولي العمارة اتخذ دعامة للقبة
من بين المثلث المذكور امام المحراب المذكور فبدا لحد قبر وبعض
عظامه فحصل للناس غم عظيم بسببه وحكى ابن جماعة في قبرها الذي م
قولين آخرين احدهما ان الصندوق قبالة مصلى الامام بالروضة قال
وهو بعيد جدا **قلت** لم اقف لهما على اصل ولعله اشتبه
على قائله بالمحراب الذي بها الآن امامه صندوق وايضا على انه سبق
ان متولي العمارة لما اتخذ في موضع الصندوق امام المصلى النبوي
دعامة للمحراب ظهر قبر بالحد وبعض عظامه وقد حفر الاقدمون
اساس الاسطوانة التي هناك منه ما ثانيها انها بالمسجد المنسوب
اليها بالبقيع اي الباب المربع في جهة قبلة قبة العباس المشرف وهو
الذي يقول الغزالي ويصلي في مسجد فاطمة قال ابن جبير وهو
المعروف ببيت الحزن يقال ان فاطمة رضي الله عنها اقامت به
ايام حزنها على ابيها والقول بدفنها به من فروع الدفن بالبقيع

وهو

وهو بعيد من الروايات الواردة فيه **الحسن ابن علي**
رضي الله تعالى عنهما لابن شبة عن قائد مولى عبادل ان عبيد الله بن علي
اخبره عمن مضى من اهل بيته ان حسن ابن علي رضي الله عنه اصابه
بطن فلما عرف من نفسه الموت ارسل الى عائشة ان تاذن له ان
يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت نعم ما كان بقي الا
موضع قبر واحد فلما سمعت بنو امية استلاموا هم وبنو هاشم للقتال
وقالت بنو امية لا يدفن فيه ابدا فبلغ حسن ابن علي فارسل الى اهله
اما اذا كان هذا فلا حاجة لي به ادفنوني في المقبرة الى جنب امي
فاطمة فدفن في المقبرة الى جنبها وعن نوفل ابن الفرات نحوه وذكر
النجار ان مع الحسن في قبره ابن اخيه زين العابدين ومحمد الباقر
ابن زين العابدين وجعفر الصادق ابن محمد الباقر ويشهد
له ما سبق عن المسعودي وللزبير ابن بكار عن ابي روق قال حمل
الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما فدفنه بالبقيع
وذكر ابن سعد ان يزيد ابن معوية بعث براس الحسين رضي الله عنه
الى عمرو بن سعيد ابن العاص عامله على المدينة فكفنه ودفنه
بالبقيع عند قبر امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا باس
بالتزام بل هولاء كلهم هناك **العباس ابن عبد**
المطلب رضي الله عنه قال ابو غسان قال عبد العزيز دفن
عند قبر فاطمة بنت اسد ابن هاشم في اول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل

فيقال ان ذلك المسجد بني قبالة قبره قال وقد سمعت من يقول
دفن في موضع من البقيع متوسطا **صفية بنت عبد المطلب**
قال عبد العزيز دفنت صفية آخر الزقاق الذي يخرج الى البقيع
عند باب دار المغيرة ابن شعبة التي اقطعه عثمان لاصقا بجدار الجدار
فبلغني ان الزبير ابن العوام رضي الله تعالى عنه اخبار ال المغيرة وهي يبنون داره
فقال يا مغيرة ارفع مطمرك عند قبر امي فادخل المغيرة جداره
فالجدار اليوم محرف فيما بين ذلك الموضع وبين باب الدار انتهى
والمعروف اليوم بذلك هو المشهد الذي بخارج باب البقيع
ابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب قال عبد
العزيز بلغني ان عقيل ابن ابي طالب راى ابو سفيان ابن الحارث يجول
بين المقابر فقال يا ابن عمي ما لي اراك ههنا قال اطلب موضع
قبري فادخله داري وامر بقبر فحفر في قاعتها فقعد عليه ابو سفيان
ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين حتى توفي فدفن فيه وقال ابن شبة انه
قيل انه حفر قبره بنفسه قبل موته بثلاثة ايام ودفن في دار عقيل
بعد مقدمه من الحج سنة عشرين انتهى والظاهر انه بالمشهد المنسوب
اليوم لعقيل اذ هو من دار عقيل ولم يذكر ابن شبة دفن عقيل
بها بل ذكر ما سبق عن عبد العزيز المنقول ان عقيلا توفي بالشام
واول من ذكر ان ذلك مشهد عقيل ابن النجار قال ومعه في القبر
ابن اخيه عبد الله ابن جعفر الطيار ابن ابي طالب الجواد المشهور وقد

ذكر

ذكر ابو اليقظان انه كان اجود العرب وانه توفي بالمدينة وقال غيره
دفن بالابواء سنة ثمانين **ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ما عدا خديجة فبمكة وميمونة فبسرف وفي الصحيح ان عائشة
رضي الله عنها اوصت عبد الله ابن الزبير لا تدفني معهم تعني النبي صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه وادفني مع صواحبي بالبقيع ولابن زبالة
عن محمد ابن عبيد الله ابن علي قال قبور ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
من خوخة نبيه الى الزقاق الذي يخرج الى البقال مستطيرة ولابن
شبة عن يزيد ابن السائب قال اخبرني جدي انه لما حفر عقيل ابن ابي
طالب في داره بئرا وقع على حجر منقوش مكتوب فيه قبر ام حبيبة
بنت صخر ابن حرب ام المومنين فدفن عقيل البير وبنى عليه بيتا قال
ابن السائب فدخلت ذلك البيت فرايت فيه ذلك القبر **قلت**
فهو الاصل في زيارتهن بالمشهد المعروف بهن في قبلة مشهد عقيل ولابن
شبة عن محمد ابن يحيى سمعت من يذكر ان قبر ام سلمة بالبقيع حيث دفن محمد
ابن زيد ابن علي قريبا من موضع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه كان حفر فوجد على ثمانية اذرع حجرا مكسورا مكتوبا
في بعضه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فبذلك عرف انه قبرها
وعن بدر مولى لعباد قال لي منقذ الحفار في المقبرة قبرا مطابقا
الحجارة قبر حسن ابن علي وقبر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فنحن له نحفر لهما **عثمان ابن عفان** امير المومنين رضي الله عنه نقل

ابن شبة انهم ارادوا دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد استوهب
من عائشة رضي الله تعالى عنها موضع قبر فوهبت له فابوا عليه المضريين
وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري قال جاءت ام حبيبة فوقفت
على باب المسجد فقالت لتخلن بيني وبين دفن هذا الرجل او لاكشفن ستر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوها فحمله جبير ابن مطعم وحكيم ابن حزام
وعبد الله ابن الزبير في اخرين فحملوه فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه
ابن بحرة ويقال ابن نجدة الساعدي فانطلقوا به الى حش كوكب وهو
بستان فصلى عليه جبير وفي رواية حكيم ابن حزام فادخل بنو امية
حش كوكب في البقيع وهو في اصل الحائط الذي يقال له حصن ابان
وهو ابان ابن عثمان وفي طبقات ابن سعد عن مالك ابن ابي عامر قال
كان الناس يتوقون ان يدفنوا موتاهم في حش كوكب فكان عثمان
رضي الله عنه يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتاسى
به الناس قال فكان عثمان اول من دفن به **سعد ابن معاذ**
الاشهل رضي الله عنه لابن شبة عن عبد العزيز انه اصيب في الخندق
فمكث محتبس الله عنه الدم حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر كلمه فمات
في منزله في بني عبد الاشهل فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفنه في طرف الزقاق الذي يلزق دار المقداد ابن الاسود التي يقال
لها دار ابن افلح في اقصى البقيع عليهاحا انتهى وهو صادق على المشهد
المنسوب اليوم لفاطمة بنت اسد فلعله قبره لما قدمناه في قبرها

ابوا

ابو سعيد الخدري لابن شبة عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد قال
لي ابي يا بني اني كبرت وذهب اصحابي حان مني فخذ بيدي فاخذت بيده
حتى جئت الى البقيع فجئت اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه فقال
يا بني اذا هلكت فاحفر لي ههنا واسلك بي من زقاق عمقد وانما
المشاهد المعروفة اليوم فمشهد العباس ابن عبد المطلب والحسن ابن علي
ومن معه عليهم قبة شامخة قال ابن النجار وهي كبيرة عالية قديمة البناء
وعليها بابان **قلت** وهو بعيد من المطري بناها الناصر
احمد ابن المستضي لانه توفي سنة اثنين وعشرين وستمائة فقد عاصر
ابن النجار وكل من القبرين مرتفع مبنيا بالالواح وصفائح الصفر والامر
بعد ذلك على قبر العباس المسترشد بالله سنة تسع عشرة وخمسمائة
والظاهر ان القبة متقدمة على ذلك وفي غربيها باقية ابن ابي الهيجا
وزير العبيديين وبناها اخو ابن ابي النصر وفي شرقيها حصنيان وفي
احدهما الاهي جوان صاحب الحوانية وفي الاخر بعض من يقال انه من الاعيان
ومشهد امهات المومنين في قبلة المشهد المنسوب لعقيل قال
ابن النجار وهو اربعة قبور ظاهرة ولا يعلم تحقيق من بها منهن **قلت**
وباطن هذا المشهد اليوم كالدرجة ليس فيها علامة قبر وكان خشبيا
مبنيا بالحجارة فابتنى عليه قبة الامير بردبك المعمار سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة ثم تشعثت فاصلحها النجاحي شاهين الجمالي عام خمسة وتسعين
وثمانمائة **ومشهد عقيل** ابن ابي طالب رضي الله عنه على ما ذكره ابن

النجار واتباعه وقد نشاءا فيه في قبر ابي سفيان ابن الحارث وانه
من دار عقيل وتقدم استجابة الدعا عنده او عند الدار المذكورة ومشهد
قرب مشهد عقيل وامهات المؤمنين وكان عليه قبة تهدمت قال ابن جبير
وتبعه المجد فيه لمكان من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم ولم اقف على اصل لما
ذكر ومشهد سيدنا ابراهيم ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وقبره على نعت قبر الحسن والعباس ملصق بجدار المشهد العقيلي وقول
المجد ان محله هو المعروف ببيت الحزن مردود وشامي قبر ابراهيم هذا المشهد
قبر ان الظاهر ان بناها حادث اذ لم يذكره ابن النجار واتباعه
ومشهد صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يسارك اذا خرجت من باب البقيع وهو بنا من حجارة ارادوا عقد قبة
عليه فلم يتفق قاله المطري ومشهد امير المؤمنين عثمان ابن عفان
رضي الله تعالى عنه وعليه قبة عالية ابناها اسامة ابن سنان
احد امرا صلاح الدين ابن ايوب سنة احدى وستماية قاله المطري و
يشكل عليه عدم ذكر ابن النجار لها مع ادراكه لذلك ونقل ابو شامة ان
الباني لها عز الدين سلمة وبمشهد سيدنا عثمان قبر متولي عمارة القبة
وفي غربي المشهد تمام ربع وخطير ان حدث ذلك كله في زماننا
ومشهد فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
باقصى البقيع بل ما ذكره ابن النجار وسبق ما فيه والظاهر انه مشهد
سعد ابن معاذ لما سبق ومشهد الامام ابي عبد الله مالك ابن انس

الابجي

الابجي اذا خرجت من باب البقيع كان مواجها لك اذا خرجت عليه قبة
صغيرة والى جانبه في المشرق والشام قبر لطيف لم يتعرض لها المطري
فمن بعده ويقال ان بها نافع مولى ابن عمر وامضى كلام ابن جبير ان بين
مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة فيها ولد لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
يعرف بابي شحمة جلده ابوه الحد فمرض ومات وهو منطبق على هذه القبة
ومشهد اسماعيل ابن جعفر الصادق وهو كبير مقابل
مشهد العباس في المغرب وهو في السور هناك فبني قبل السور وفيه
بابه من داخل المدينة بناه ابن ابي الهيجاء وزير العبيديين سنة ست
واربعين وخمسماية وفي يمين الداخل الى المشهد من الباب الاوسط الاخير
حجر منقوش فيه وقف الحديقة التي في غربي المشهد عليه من ابن ابي الهيجا
وان المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وانه
عرصة المشهد داره وان البير التي بين الباب الاول والمشهد بير
وانه يتداوى بها وقد ذكر ابن شبة في هذا المحل دار الوليد ابن العا
ابن زيد ابن علي ابن حسين فلعلها دار ابيه وقد بها ابن شبة لانتهائها
وبقي بالمدينة ثلاثة مشاهد لبعيدة البقيع مشهد مالك ابن سنان
والد ابي سعيد الخدري غربي المدينة بلصق السور لما سبق في الفصل
بعده من دفنه هنالك وعليه قبة قديمة البناء بها محراب ومحلة
سوق المدينة القديم ومشهد النفس الزكية محمد ابن عبد الله
ابن الحسن ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب المقتول ايام

بير بوم

ابي جعفر المنصور وشهدتها في جوف مسجد كبير شرقي سلع قصدتها
ثابتة عليه فلم يتفق وفي قبلة المسجد منهل من عين الازرق هذا هو
المستفيض بين اهل المدينة وذكر المطري وتابعه وذكر سبط
ابن الجوزي ان كثيرا من الناس بايعه فخرج عليه المنصور بعد حبسه
لابيه واقاربه فجهز اليه المنصور عمه عيسى بن موسى في اربعة الاف وذكر قتله
عند احجار الزيت اي عند مشهد مالك بن سنان وان جثته دفن بالبقيع
وكان معه ذو الفقار سيف علي ثم انتقل الى الرشيد قيل وبسبب محمد
هذا ضرب عيسى بن موسى مالك بن انس **ومشهد سيد الشهدا حمزة**
ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرنا مع
شهدا احد وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته
ام الخليفة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء كما قاله ابن النجار
في ذلك سنة تسعين وخمسماية تقدم آن الناحل السبعين قال وجعلت على
القبر ملبن ساج اي مقصورة قبر سيدنا ابراهيم عيرفيه مثلثة وكذا الحسن
والعباس وقبر حمزة اليوم مجصص لا خشب عليه وقد اثبت به من
سجد المضع الذي بناه ابن ابي الهيجا كما قدمناه فيه من بيت النجاجي شاهين
الجمالي ورئيس الخدام اعانه عليه بعض الجهال ربيا في انه كان على قبر
حمزة قديما مسجدا ذكره عبد العزيز ابن عمران وهو في المابة الثانية فكان
آثر الخليفة وسعته وجعلته على هذه الهيئة وقد زاد فيه سلطان
زماننا الاشرف قايتباي من جهة الغرب زيادة ثم دخلها البير التي كانت

خارجه

خارجه في غربيه واتخذ هناك اخلية لمن يريد الطهارة واوصلها
بالنطح ثم بعده احتفر بير الخارجة وتفوها المارة واتخذ لها
درجا وذلك سنة ثلث وتسعين وثمانماية على يد النجاجي شاهين الجمالي
شيخ الخدام بالحرم النبوي وشاد عمايره والقبر الذي بالمشهد عند رجلي
سيدنا حمزة قبر سنقر التركي متولي عمارة المشهد والقبر الذي بصحن المسجد
قبر بعض امرا المدينة من الاشراف فلا يظن انهما من قبور الشهدا وينبغي ان يلم
بالمشهد على عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير لما سياتي **الفصل**
السادس في فضل احد والشهدا في الصحيحين وغيرهما
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد لما بدا له هذا جبل
يحبنا ونحبه وفي رواية للبخاري ان ذلك كان عند القدوم من خيبر وفي
اخرى في رجوعه من الحج وفي رواية له عن ابي حميد الساعدي قال
اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما اشرفنا على المدينة
قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه ولابن شبة عنه اقبلنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم من منزله حتى اذا كنا بعرابات نظر الى احد فكبر
ثم قال احد جبل يحبنا ونحبه جبل سائر ليس من جبال الارض وله باسناد جيد
عن ابي قلابة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جا من سفر فبدا له احد قال
هذا احد جبل يحبنا ونحبه وعن ابي هريرة قال لما قدمنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوة خيبر بدا لنا احد فقال هذا جبل يحبنا ونحبه ان احد
هذا لعلى باب من ابواب الجنة وله عن ابي عبس بن جبر مرفوعا جبل احد

يحبنا ونحبه من جبال الجنة وللطبراني في الكبير والاوسط عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال احد هذا جبل يحبنا ونحبه على باب من ابواب
الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه على باب من ابواب النار وفي الاوسط
وعند كثير ابن زيد تكلم فيه ووثقه احمد وغيره من حديث انس ابن مالك
مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه
ولابن شبة عنه مرفوعا احد على باب من ابواب الجنة فاذا مررتم به الحديث
وعن زينب بنت نبيط وكانت تحت انس ابن مالك انها كانت ترسل
ولائدها فتقول اذهبوا الى احد فاتوني من نباته فان لم تجدن الا عضاهه
فاتينني به فان انس ابن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هذا جبل يحبنا ونحبه قالت زينب فكلوا من نباته ولو من عضاهه
قال فكانت تعطينا منه قليلا قليلا فنمضغه وعن داود ابن الحصين
مرفوعا احد على ركن من اركان الجنة وعير على ركن من اركان النار ولابي يعلى
والطبراني في الكبير عن سهل ابن سعد مرفوعا احد ركن من اركان الجنة
وفي الكبير ايضا عن عمرو بن عوف مرفوعا اربعة اجبال من اجبال الجنة
واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما
الاجبال قال احد يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة وورقان جبل من جبال
الجنة والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة ولابن
شبة عن انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه مرفوعا لما تجلى الله عز وجل للجبل
طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة وقع

بالمدينة

وقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة حرا وثبير وثور
وسمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك او لما وقع من اهله
من نصر التوحيد ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحدية بخلاف عير الذي
هو اسم الحمار المذموم اخلاقا والحب في احد من الجانبين على الحقيقة كما صححه
النووي وغيره ولذا كان من جبال الجنة اذ المرء مع من احب ولا مانع من وضع
الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة
من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد ولا ينكر وصف الجمادات
بحب الانبياء كما حنت الاسطوانة لمفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع القوم
حنينها وسبق في الاول من الباب الثالث ما جاء في دفن هرون عليه السلام
باحد وهناك الشعب يعرف بشعب هرون يزعمون انه باعلاه وهو بعيد جدا
وباعلى الجبل بناء اتخذه بعض الفقراء قريبا وقال ابن النجار في جبل احد
غار يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم اختفى فيه ومسجد يذكرون
انه صلى فيه وموضع في الجبل ايضا منقور في صخرة منه على قدر رأس
الانسان يذكرون ان النبي صلى الله عليه وسلم قعد يعني على الصخرة التي تحته
وادخل رأسه هناك كل هذا لم يرد به نقل فلا يعتمد عليه **قلت**
اما المسجد الملاصق به فقد ثبت النقل به كما سبق في المساجد ولم يقف
عليه ابن النجار واتباعه واما الغار فلابن شبة عن المطلب ابن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل الغار باحد ولاحمد عن ابن عباس
وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان

كان [illegible] وقال النبي صلى الله عليه وسلم اليوم وظاهره
ان الغار الموضع المعروف اليوم بعد المهراس وقال المطري ان الغار
في شمالي المسجد والموضع المنقور في الصخرة التي تحته يقرب المسجد
وقال ابن هشام وبلغني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب اي فلبثت الصخرة التي نهض صلى الله
عليه وسلم ليعلوها وجلس طلحة ابن عبيد الله هناك لارادة عقب
خبرهما وللبيهقي والثعلبي والمفسر حديث لما انكشف الناس
يوم احد وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب ابن عمير فقال من
المؤمنين رجال الخ وما بدلوا تبديلا اللهم ان عبدك ونبيك يشهد ان هؤلاء
شهداء فاتوهم وسلموا عليهم فلن يسلم عليهم احد ما قامت السموات والارض
الا ردوا عليه ولابي داود والحاكم في صحيحه حديث لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طيور خضر ترد انهار
الجنة تاكل من ثمارها الحديث وفي اخره فانزل الله عز وجل ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم الاية وفي صحيح البخاري
حديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين
كالمودع للاحياء والاموات ولابي داود وابن شبة حديث خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قبور الشهداء حتى اذا اشرفنا على حرة
واقم فلما تدلينا منها فاذا قبور بمحنية فقلنا يا رسول الله اقبور اخواننا
هذه قال قبور اصحابنا فلما جئنا قبور الشهداء قال هذه قبور اخواننا

ومن

ومن عباد ابن ابي صالح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبور الشهداء
باحد على راس كل حول فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا واجه الشعب قال السلام عليكم بما صبرتم
فنعم اجر العاملين وعن ابي جعفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانت تزور قبر حمزة رضي الله عنه ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر وللحاكم
عن علي ان فاطمة رضي الله عنها كانت تزور قبر عمها حمزة كل جمعة فتصلي
وتبكي عنده وليحيى انها كانت تختلف بين اليومين والثلاثة الى قبور
الشهداء باحد فتصلي هناك وتدعو وتبكي حتى ماتت وللبيهقي في الدلائل
من طريق العطاف ابن خالد عن عبد الاعلى بن عبد الله ابن ابي فروة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك
ونبيك يشهد ان هؤلاء شهداء وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم
القيامة ردوا عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت الشهداء
فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا والله انا نعرفكم كما يعرف
بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقال الواقدي كانت فاطمة الخزاعية
تقول لقد رايتني وقد غابت الشمس بقبور الشهداء ومعي اخت لي فقالت
لها تعالي نسلم على قبر حمزة رضي الله تعالى عنه فوقفنا على قبره فقلنا
السلام عليك يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا كلاما رد علينا
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وما قربنا احد من الناس وروى
البيهقي عن هاشم ابن محمد العمري عن والده عن ابن علي قالت اخذني ابي بالمدينة

الى زيارة قبور الشهداء في يوم جمعة بين الفجر والشمس فلما انتهى الى القبر
رفع صوته فقال سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاجيب وعليك
السلام يا ابا عبد الله فالتفت الى ابي فقال انت المجيب فقلت لا فجعلني
عن يمينه ثم اعاد السلام فجعل كلما سلم يرد عليه ثلاث مرات فخر ساجدا
شكرا لله تعالى قلت المشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يوم احد سبعون رجلا

قبر حمزة ابن عبد المطلب وعبد الله ابن جحش وهو ابن
اخت حمزة ومصعب ابن عمير ابن شبة عن الاعرج ان حمزة لما قتل اقام في
موضعه تحت الجبل الصغير الاحمر الذي ببطن الوادي وهو جبل الرماة
ثم امر به النبي صلى الله عليه وسلم فحمل من بطن الوادي الى الربوة التي هو بها اليوم
وكفن في بردة وكفن مصعب ابن عمير في اخرى ودفنهما في قبر واحد
قال عبد العزيز وسمعت من يذكر ان عبد الله ابن جحش قتل معهما
ودفن معهما في قبر واحد والغالب عندنا ان مصعب بن عمير
وعبد الله ابن جحش دفنا تحت المسجد الذي بني على قبر حمزة رضي الله عنه
وانه ليس مع حمزة احد في القبر **قلت** فيلزم على الثلاثة ان يشهد
حمزة رضي الله عنهم سهل ابن قيس من بني سلمة قال ابو غسان انه دبر
قبر حمزة شاميا بينه وبين الجبل عمرو ابن الجموح وعبد الله ابن عمرو ابن حرام
في الموطا انهما كانا في قبر واحد مما يلي السيل فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما
فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده
على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت

كما

كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة انتهى
وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح في وجهه ويده على جرحه فاميطت فانبعث
الدم فردت الى مكانها فسكن الدم وفي الصحيح عن جابر انه دفن
مع عبد الله ابيه رجل في قبر ثم لم تطب نفسي ان اتركه مع اخر فاستخرجته بعد
ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته هنية غير اذنه فهذا غير القصة الاولى
ولعل ذلك جرى في زمان معوية لما رواه احمد برجال الصحيح خلا نبيح العنزي
وهو ثقة في حديث لجابر قال فبينما انا في النظارة اذ جاءت
عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا اذ لحق رجل
ينادي ان النبي صلى الله عليه وسلم يامركم ان ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في
مصارعها حيث قتلت فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا فبينا
انا في خلافة معوية ابن ابي سفيان اذ جاءني رجل فقال يا جابر لقد اثار اباك
عمال معوية اي حين اجرى العين فخرج طائفة منهم فاتيته فوجدته
على النحو الذي دفنته لم يتغير الا ما لم يدع القتل او القتيل فواريته
قال الواقدي ثم عمرو ابن الجموح في القبر **خارجة ابن زيد
وسعد ابن الربيع والنعمان ابن مالك وعبد الله ابن الحسحاس**
قال ابو غسان وقبرهم مما يلي المغرب من قبر حمزة نحو خمسة اذرع
قلت تاملته فوجدت ذلك بالربوة التي على المسيل
هنالك يجري العين بقربها من القبلة وقد روي ان قبر عمرو ابن الجموح
وهو ابو ابن دفن معهم ايضا وكذا **خلاد ابن عمرو ابن**

المجموع منهم مع من هنا الثمانية عشر واما بقية الشهداء فلم تعرف
قبورهم والذي يظهر انها بقرب الموضع المذكور وقرب قبر حمزة رضي
الله عنه بالربوة المذكورة من شاميها وقد اتخذ المقر النجاحي على ما بالربوة
المذكورة القبلية منها عند القبور التي وصفها ابو غسان والشامي منها
عند بقيتهم وقد سردنا اسماءهم في الاصل قال ابو غسان فاما
القبور التي في الحصار بالحجارة بين قبر حمزة وبين الجبل فانه بلغنا انها قبور
اعراب الحطمة زمن خالد اذ كان على المدينة اي في خلافة هشام بن عبد الملك
فماتوا هنالك فدفنهم سوار كانوا يباولون عند قبور الشهداء قال و
الرافدي هو ما نراه من الرماة اي وهو عام جدب كان في زمن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه واما من ذكر انه دفن بغير احد من شهدائه
فلابن شبة عن ابي سعيد الخدري قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نقل من شهداء احد الى المدينة ان يرد فنوا حيث ادركوا فادرك ابوا
مالك ابن سنان عند اصحاب العبا اي الذين يبيعون العبا فدفن ثم قال
ابن ابي فديك فقبره في المسجد الذي عند اصحاب العبا في طرف الحناطين
ولابن زبالة نواحي السوق دفن عند مسجد اصحاب العبا هنالك كانت
احجار الزيت وقد قدمنا ذكر شهده في الفضل قبله وسبق فيه ايضا
دفن تيلي بن بسطا احد بمقبرة بني سلمة ونقل ابن شبان عبد الله ابن سلمة
والمجذر بن زياد دفنا بقباء وان رافع ابن مالك الزرقي دفن في بني
زريق براءة ابن مسلمة التي في كتاب غزوة فالله سبحانه وتعالى اعلم

الباب السادس في آبارها المباركات وفي
العيون والقرائر والصدقات التي تنسب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه
فصلان الاول في الابار المباركات على ترتيب الحروف
بئر اريس بحذاء مسجد قباء منسوبة الى رجل من يهود واسمه اريس وهو الفلاح
بلغة اهل الشام في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري انه توضأ في بيته
ثم خرج فقال لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه يومي هذا
فجاء الى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخرج وجه ههنا
قال فخرجت على اثره اسأل عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب
وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته وتوضأ
فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه
ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت
لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك قال ثم
ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة قال فاقبلت حتى قلت لابي بكر رضي الله عنه ادخل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البئر كما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت وجلست وقد تركت
اخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به فاذا انسان

يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك
ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وقلت هذا عمر يستأذن
فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت ادخل
ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فدخل عمر
مهي اهر عنده فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في القف عن يساره
ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يعني اخاه يات به فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان بن عفان
فقلت على رسلك قال فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل
ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلوى تصيبك قال فدخل
فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر قال شريك قال سعيد
ابن المسيب فاولتها قبورهم وفي صحيح البخاري عن ابن عمر قال
كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده وفي يد ابي بكر بعده
وفي يد عمر بعد ابي بكر قال فلما كان عثمان جلس على بئر اريس فاخرج
الخاتم فجعل يعبث به فسقط قال فاختلفنا ثلاثة ايام مع عثمان
فنزح البئر فلم يجده وفي صحيح مسلم عن ابن عمر انه سقط من معيقيب
ولابن زبالة عنه سقط من عثمان او من معيقيب على الشك وللنسائي
وابن شبة عنه ان الكتب لما كثرت على عثمان دفعه الى رجل من
الانصار فكان يختم به في قليب لعثمان فوقع فيها فالتمس فلم يوجد

ومعيقيب دوسي لكن قد يوصف المهاجري بذلك بالمعنى الاعم
وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته فكان مبدأ الفتنة ولابن زبالة
عن ابن كعب القرظي قال سقط يعني الخاتم من عثمان في بئر الخريف
التي في بئر اريس فغلق عليها ابو عنز ابتحا لم نقدر عليه حتى الساعة
ولذا نقل ابن شبة عن ابي غسان ما ملخصه سقوط الخاتم ببئر اريس
وانه قال وسمعت من يقول انما سقط في بئر اريس في صدقة يقال
لها بئر حزيف يعني من اموال المال المتخذ ببئر اريس وهو صدقة لقوله
ابتاع عثمان بئر اريس ومنها مال يقال له الدومة وسهمه الذي
اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير وفيها كدية
قال كان لعبد الرحمن بن عوف وان بئر الذي نسب اليه المال
من يهود بني محمم كان له ذلك المال وفيه بئر فاستخرجها عثمان
في حصار واحد وهي بعض اموال التصدق بها وكان لصدقته
ذكر في حجر منقوش على باب بئر اريس نظرته بعض ولاة المدينة في بئر من
تلك الابار انتهى وهذا يشكل على ما شرح به البخاري والغزالي وغيرهما
من بعدهما من ان بئر اريس هي المقابلة لمسجد قبا في غربيه وان الدومة
معروفة بالعالية وكدية تعرف اليوم بكدية قرب الحثرية وتلك
جهة اموال بني النضير ويزيد الاشكال قوة قول ابن زبالة واما الاموال
والصدقات فبئر اريس من صدقة عثمان بن عفان الذي يشترى من يهودي
نبع اموالها باتي على البئر واسفل منه حتى يبطن السور من قصره

اي عثمان بخاتمه علي المسجد في بئر اريس ثم عقد ابنه ثم في بالحارث
ابن الخزرج ثم صرف الي بطحان انتهى ومقتضاه انه يحصل الجمع قبا وجه
وتخريج احاديث الاحيا للعراقي انه لم يقف علي اصل الحديث نفله
صلي الله عليه وسلم في بئر اريس الذي ذكره الغزالي **قلت**
ومن الغريب قول العز ابن جماعة في منسكه قد صح ان النبي صلي
الله عليه وسلم تفل فيها قال ابن النجار عمقها فكرر ذرعها وطول قفها
الذي جلس عليه النبي صلي الله عليه وسلم وصاحباه ثلاث اذرع تنقص
كفا وهي تحت اطم خراب من جهة القبلة بني في اعلاه مسكن
قلت ولما بني متولي العمارة السبيل والبركة المقابلين لمسجد قبا
رفع قف البئر المذكور نحو ثلاث اذرع وطول البئر حينئذ تحرر في سنة
اربع عشرة وتسعمائة علي ما ضبطناه في الاصل **بئر الاعواف**
احد الصدقات النبوية لابن شبة عن محمد ابي عبد الله بن عمرو
ابن عثمان توضأ رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بئر سقعة الاعواف
صدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة من اثر وضوئه فلم تزل فيها
حتى الساعة ولابن زبالة عن عثمان ابن كعب قال طلب رسول
الله صلي الله عليه وسلم شاة فهرب منه فركبه الحجر الذي وضع
بين الاعواف وبين الشطيبة قال ابن عتبة فوقع الشارف
فاخذه رسول الله صلي الله عليه وسلم وترك رسول الله صلي الله عليه وسلم
الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر الذي بين الاعواف والشطيبة يطلع

طرفه

طرفه يشبه الكاس **قلت** الاعواف جزع كبير قبلة المربوع
وشامي خناقة بها ابار متعددة والشطيبة غير معروفة ولعلها
الموضع المعروف بالهبوشي في جانب خناقة من الاعواف لقوله قال
ابن عتبة وليستا من نحو الاعواف كانت لمخافة اليهودي **بئر**
اناء بالضم وتخفيف النون محكي وقيل بالفتح والتشديد محكي وقيل
نحي لكن بالموحدة بدل النون وقيل غير ذلك لابن زبالة عن عبد الحميد
ابن جعفر قال ضرب رسول الله صلي الله عليه وسلم قبته حين حاصر
قريظة علي بئر انا وصلي في المسجد الذي هناك وشرب من البئر وربط
دابته بالسدرة التي في ارض مريم ابنة عثمان **قلت** وهي
غير معروفة والناحية مسجد بني قريظة **بئر انس ابن مالك**
ابن النجار لابن زبالة عن ابي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم استسقي
فنزع له دلو من بئر دار انس وسكب علي اللبن فاتي به فشرب واعرابي
عن يمينه الحديث وهو في الصحيح بنحوه ولابي نعيم عن انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم بزق في بئر داره فلم يكن بالمدينة بئر اعذب منها قال وكانوا
اذا حضروا استعذبت لهم منها وكانت تسمي في الجاهلية البرود وسياتي
في بئر السقيا نسبة هذه البئر الي مالك والد انس ولابن شبة عن انس
ان النبي صلي الله عليه وسلم شرب من بئر التي في داره وبين ابن شبة
ان دار انس بني جديلة وتلخص من كلامه ما يرجح انها البئر المعروفة اليوم
بالرباطية وقف رباط العجمية شامي الحديقة المعروفة بالرومية ويعرف

دار نخل وآثارها عذب قال المراغي ان الفقراء يتبركون بها **بير**
إهاب لابن زبالة عن محمد ابن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى بئر إهاب بالحرة وهي يومئذ لسعد ابن عثمان فوجد ابنه
عبادة ابن سعد مربوطا بين القرنين يستقي فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يلبث سعد ان جاء فقال لابنه هل جاءك احد قال نعم
ووصف له صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فالحقه فخرج عبادة حتى لحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس عبادة وبرك فيه
قال فمات وهو ابن ثمانين وما شاب قط وبصق رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بئرها قال وقال سعد ابن عثمان لولده لو انكم
لا تبيعوها العبرة منها فاشترى نصفها اسماعيل ابن الوليد ابن هشام
ابن اسمعيل وابتنى عليها قصره الذي بالحرة مقابل حوض ابن هشام
وابتاع نصفها الآخر اسمعيل ابن ايوب ابن سلمة وسيأتي في التاسع من الاول
قوله في حديث احمد خرج حتى اتى بئر اهاب فقال يوشك ان ياتي
البنيان هذا المكان وهي بالحرة الغربية كما يؤخذ من كلام ابن زبالة غير
انها لا تعرف اليوم بهذا الاسم وتلخص مما ذكرناه في الاصل انها المعروفة
اليوم بزمزم وعندها بطرف جدار الحديقة القبلي الذي يجانبها
آثار بناء قديم كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسماعيل ابن الوليد
وقد قال المطري لم تزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقل

الي

الى الآفاق من مائها كما ينقل من زمزم ويسمونها ايضا زمزم لبركتها
قلت ويتعجب منه كيف يقول مع ذلك ان الظاهر انها بئر
فاطمة بنت الحسين التي احتفرتها لما اخرجت من بيت فاطمة جدتها
الكبرى وشراها ابن هشام لانه يجي في موضع حفيرة بالحوص
جبلا وكأنه لم يتحرر للمطري ان بئر اهاب في هذه الجهة **بير البصة**
بضم الموحدة وتخفيف الصاد المهملة كما هو الدائر على السنة اهل
البلد وقال المجد انه بالتشديد كانه من بص الماء بصا اذا رشح قال وان روي
بالتخفيف فمن وبص يبص وبصا وبصة كوعد يعد وعدا وعدة اذا برق
او من وبص لي من المال الذي اعطاني لابن عدي عن ابي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي الشهداء وابناءهم ويتعاهد
عيالاتهم قال فجاءنا يوما ابو سعيد الخدري فقال اعندك من سدر
اغسل به راسي فان اليوم الجمعة قالت نعم قال فاخرج له سدرا و
خرج معه الى البصة فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه
وصب غسالة راسه ومراقة شعره في البصة قال ابن النجار وهي قريبة
من البقيع على طريق قبا بين نخل وقد هدمها السيل وفيها ماء اخضر
وعرضها سبعة اذرع وهذا منه جزم بانها الكبرى التي في قبلي
الحديقة وقد عمرت بعده وهناك بير اصغر منها قال المطري و
الناس يختلفون فيهما ايهما بير البصة والصغرى عرضها ستة
اذرع التي تلي الطريق ما لمالك ابن سنان والد ابي سعيد الخدري ونقل

المطري عمن ادركه ترجيحاً انها القبلية **قلت** لعله انشاء من تقليد
ابن النجار والاقشهري قال ابن زبالة في الاطم المذكور ان الذي يقال البيع
البيضة والكبرى لا تنسب للاطم لبعدها منه وقد ابتنى الزكي
ابن صالح بمحل الاطم منزلا واتخذ للبئر الصغرى درجة والحديقة
المذكورة وقفها شيخ الخدام عز الدولة ريحان البدري الشهابي على الخدام
والواردين من الفقرا قال المطري **بئر بضاعة** بضم الموحدة
على المشهور وحكي كسرها وفتح الضاد المعجمة واهملها بعضهم والعين
المهملة ثم هاء عن يمين بئر حا الى جهة الشمال لابي داود واحمد وصححه الترمذي
وحسنه وغيرهم عن ابي سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقال له انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يلقى فيها لحوم الكلاب
والمحايض وعذر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور
لا ينجسه شيء وزاد الدارقطني من بئر بضاعة بئر بني ساعدة وابن ماجه
الا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه وللنسائي عن ابي سعيد قال مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت اتتوضأ منها
وهو يطرح فيها ما يكره من النتن فقال الماء لا ينجسه شيء و
لابن شبة عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بضاعة
وانه سقاه بيده منها وللطبراني برجال ثقات عنه سقيت النبي صلى
الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة وله ايضا عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
برك على بضاعة ولابن زبالة عن ابي اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم

دعا

دعا لبئر بضاعة وفي الكبير للطبراني عن مالك بن حمزة بن ابي اسيد
الساعدي عن ابيه عن جده ابي اسيد وله بئر بضاعة قد بصق فيها
النبي صلى الله عليه وسلم فهي يتنشر بها ويتيمن بها قال فلما قطع ابو اسيد
ثمرها بطرحه حبله في عزقه فكانت الغول تخالفه فتسرق تمره فشكى ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول فاستمع عليها فاذا سمعت
اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى بيتك وادلك على اية تقرؤها
على بيتك فلا تخالف الى اهلك وتقرؤها على آنائك فلا يكشف
غطاؤه فاعطته الموثق الذي رضي منها فقالت الاية اية الكرسي
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة حيث ولته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال الهيثمي رجاله وثقوا كلهم
وفي بعضهم ضعف وقال المجد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بئر
بضاعة فتوضأ من الدلو ورده الى البئر وبصق فيها وكان اذا مرض
المريض في ايامه يقول اغسلوه من ماء بضاعة فيغتسل فكانما انشط
من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة
ثلاثة ايام فيعافون انتهى وفي سنن ابي داود وسمعت قتيبة بن سعيد
يقول سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال اكثر ما يكون فيها الماء
الى العانة قلت فاذا نقص قال دون العورة قال ابو داود وقدرت

بير بضاعة عند بردٍ اي فاذا عرضها ستة اذرع وسالت الذي فتح
باب البستان هل غير بناؤها عما كانت عليه فقال لا ورأيت فيها
ماء متغير اللون وهو كما قال المطري في جانب حديقة عند طرف
الحديقة الشامي والحديقة في قبلة البئر ويسقى منها حديقة
اخرى شمالي البئر وهي بينهما وماؤها عذب طيب وقد ستراها مع
الحديقتين وجعلهما واحدة واتخذها مسجدا ابو بركة عند البئر
ورفع فيها بيت الخاجي شاهين الجمالي شيخ الخدام بالحرم النبوي
وعمرها ثم بنى بها منزلا وبركة الى جانبه موضع الاطم الذي في شاميها
واحتفر بئرا صغيرة هناك فلا تشتبه ببئرها الاصلية ولم تزل
بير بستان ولذا قال ابن شبة فترسل الى بضاعة نخل المدينة
فقوله يلقى فيها الحيض اي تلقى في البستان فيجرها المطر ونحوه
للبئر كما قال الاسماعيلي وادعى الطحاوي انها كانت سيحا ورواه
عن الواقدي ولعل مراد الواقدي ان الماء كانت تسيح فيها بما ذكر
بير جاسوم ويقال جاسم بالجيم سبق في مسجد راتج شربه
صلى الله عليه وسلم منها ولابن شبة وابن زبالة عن خالد ابن رباح
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب من جاسوم بئر ابي الهيثم ابن التيهان
وعن زيد ابن سعد قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
رضي الله عنه الى ابو الهيثم ابن التيهان في جاسوم فشرب من جاسوم
وهي بئر ابي الهيثم وصلى في حائطه وللواقدي عن الهيثم ابن نصر الاسلمي

قال

قال خدمت النبي صلى الله عليه وسلم ولزمت بابه فكنت اتيه
بالماء من بئر جاسم وهي بئر ابي الهيثم ابن التيهان وكان ماؤها طيبا
وذكر قصة يوخذ منها ان ابا الهيثم هو الرجل الذي دخل عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه صاحباه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
كان عندك ماء بات هذه الليلة في شن والا كرعنا كما في الصحيح
وهذه البئر لا تعرف اليوم وجهتها في جهة مسجد راتج **بير
جمل** بلفظ الجمل من الابل لابن زبالة عن عبد الله بن رواحة واسامة
ابن زيد قالا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر جمل وذهبنا
معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل معه انا فقلنا لا نتوضا
حتى ننظر الى كيف توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبثنا فقال
توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح على الخفين والخمار وفي الصحيح
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه والدار
نطوي اقبل من الغائط فلقيه رجل عند بير جمل وفي رواية ذهب
نحو بير جمل ليقضي حاجته فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث
وقال المجد في رواية للنسائي اقبل من نحو بير جمل وهو من العقيق وهي
بئر معروفة بناحية الجرف اخر العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينة
سميت بجمل مات فيها او باسم رجل اسمه جمل حفرها تبع انتهى وتبع
في ذلك ياقوت والمعروف ايضا الحاجة ناحية بئر ابي ايوب شامي
البقيع وسبق في الثالث من الباب الثالث بروك الناقة بين اظهر ابن

النجار ثم مضت حتى التفت زقاق الحبشي بير حاء كما سبق في الدور المطيفة
بالمسجد ما يقتضي انه المعروف اليوم عند سور المسجد من المشرق بطرف
الجمل يصل الى سور المدينة فالاصوب انها تلك الناحية ولذا قال
في رواية تواريت في النخل وكان المطري لم يقف على ما سبق من ابن زبالة
فيها فلذا قال ما حكيناه في الاصل **بيرحا** بفتح الموحدة
وكسرها وفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر فعلى من البراح
وهي الارض المنكشفة وقال الكرماني بيرحا على وزن فعلى بالمدينة
مستقبلة المسجد النبوي انها بئر حاء فالاسم مركب فتعرب الراء بحسب
العامل وانكر بعضهم اعراب الراء وقال هي مفتوحة على كل حال و
اختلف في حاء هل هو رجل او امرأة او مكان اضيفت اليه البير وفي
الصحيح من انس كان ابو طلحة اكثر انصاري بالمدينة مالا من نخل وكان
احب امواله اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب الحديث وفي رواية وكانت
حديقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل بها ويشرب
من مائها وفي هذه الرواية فتصدق به اي بهذا المال ابو طلحة على ذوي
رحمه قال وكان منهم ابي وحسان فباع حسان حصته منه من
معوية فقيل له تبيع صدقة ابي طلحة فقال الا ابيع صاعا من تمر بصاع
من دراهم قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي
بناه معوية ولابن عبد البر وكانت دار ابي جعفر اي المنصور والدار

التي

التي تليها الى قصر بني جديلة حوائط لابي طلحة يقال لها بيرحا وقال
ابن شبة ان معوية ابن ابي سفيان بنى قصر بني جديلة ليكون حصنا وفي
وسطه بيرحا وله بابان باب شارع على خط بني جديلة وباب في الزاوية
الشرقية اليمانية عند دار محمد بن طلحة التيمي قال ابن النجار وبير
حا اليوم في وسط حديقة صغيرة جدا قريبة من سور المدينة وماؤها
عذب قال المطري هي شمالي السور بينهما الطريق يعرف الان بالنويرية
اشتراها بعض نساء النويريين اي خطباء مكة اليوم ووقفتها على الفقراء
والمساكين قال المجد وفي وسطها مسجد صغير امام البير الى القبلة
قلت والظاهر ان بعضها اليوم داخل السور وحش طلحة
المقدم في بناء المسجد من المغرب منسوب الى صاحبها **بير حلوة**
بالحاء المهملة لابن زبالة عن علي ابن عبد الله ابن محمد عن ابيه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين وجد فبعث الى بعض نسائه بالكتف فكلمت
في ذلك بكلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتن اهون على الله
من ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت اراكة على حلوة بير كانت في الزقاق
الذي كان فيه دار امنة بنت سعد ويسمى الزقاق زقاق حلوة وبيت
في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فقالت
انك اليت شهرا قال ان الشهر يكون تسعا وعشرين وهذه البير لا تعرف
اليوم وسبق بيان جهتها في بيت الملاط **بير ذرع**
بالذال المعجمة لابن زبالة حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبج

خطمة فصلى في بيت العجوز ثم في مسجدهم ثم مضى الى بئرهم فجلس في
قفها فتوضا وبصق فيها ولابن شبة عن الحارث بن الفضل ان النبي صلى
الله عليه وسلم توضا من دلو من بئر بني خطمة التي فنا مسجدهم وعن
رجل من الانصار ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها وهي غير معروفة
وجهتها تقدمت في مسجد بني خطمة **بئر رومة** بالضم كسوقة
وقيل بعد الراء همزة ساكنة لابن زبالة حديث نعم القليب قليب المزني
واشتراها عثمان فتصدق بها وحديث نعم الحفير حفير المزني يعني
رومة فلما سمع ذلك عثمان رضي الله تعالى عنه ابتاع نصفها بمائة بكرة
وتصدق بها فجعل الناس يستقون منها فلما راى صاحبها ان قد
امتنع منه ما كان يصيب عليها باعه من عثمان النصف الثاني بشيء يسير
فتصدق بها كلها ولابن شبة عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من يشتري رومة فيشرب روا في الجنة فاشتراها عثمان من ماله فتصدق
بها وعن عبد الله بن حبيب السلمي قال قال عثمان انشدكم الله اتعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشترى بئر رومة فله مثلها من
الجنة وكان الناس لا يشربون منها الا بثمن فاشتريتها بمالي فجعلتها
للفقير والغني وابن السبيل فقال الناس نعم وللنسائي والترمذي
وحسنه ان عثمان قال انشدكم بالله هل تعلمون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير بئر رومة فقال
من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين الحديث وفي الصحيح

ان

ان عثمان رضي الله تعالى عنه حين حوصر اشرف عليهم وقال انشدكم بالله
ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من حفر رومة فله الجنة فحفرتها الحديث وفيه
فصدقوه بما قال والمعروف ان عثمان اشتراها ولذا قيل ان ذكر الحفر
وهم من بعض الرواة وقد جمع بانه رغب في شرائها فاشتراها ثم احتاج
الى الحفر فرغب فيه فحفرها وللبغوي في الصحابة عن بشير الاسلمي
لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين
يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
بعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولعيالي غيرها فبلغ عثمان
فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم الحديث وتسميتها فيه عينا تجوز
جدا ولعله لاشتمال البئر على ما يتبع فيها مقابلة لها بعين في الجنة
وجاء تسمية صاحبها رومة الغفاري ولابن منده كونه حفيرة المزني
ولابن عبد البر انها كانت ليهودي يبيع ماءها من المسلمين فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم
وله بها مشرب في الجنة فاتى عثمان اليهودي فساومه بها فابى ان
يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها باثني عشر الف درهم فجعله
للمسلمين فقال له عثمان ان شئت جعلت لنصيبي قرنين وان شئت
فلي يوم ولك يوم فقال بل لك يوم ولي يوم فكان اذا كان يوم عثمان
استقى المسلمون ما يكفيهم يومين فلما راى ذلك اليهودي قال افسدت

ثم بيعت فاشترى النصف الاخر فاشتراه بثمانية الاف درهم
قلت وهي بير جملية لما نقله ابن زبالة عن غير واحد
في الاستقا بنزع منها لما نزل قباء وهي باسفل العقيق قرب مجتمع
السيول وكانت قد خربت ونقضت حجارتها كما اشار اليه المطري
وابن النجار فاحياها وجددها قاضي مكة الشهاب احمد ابن المحب
الطبري في حدود الخمسين وسبعماية ومن الغريب قول عياض بير ان مشهور ان
بالمدينة **بير السقيا** بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها
وبيانها في مسجد السقيا ولابن شبة عن جابر بن عبد الله قال قال لي ابي
انا اعترضنا ههنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسكة فظفرناهم
ثم عرضنا النبي صلى الله عليه وسلم هنا متوجها الى بدر فان سلمت ورجعت
ابتعتها وان قتلت فلا تفلتنك قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكوان
ابن عبد قيس ووجدت سعد بن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها وكان اسم
الارض الفلجان واسم البير السقيا وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يستقى له من بير السقيا وفي رواية من بيوت السقيا
رواه ابو داود وهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدي
من حديث سلمى امراة ابي رافع قالت كان ابو ايوب حين نزل عنده النبي
صلى الله عليه وسلم يستعذب له الما من بير مالك ابن النضر والد انس ثم
كان انس وهند وحارثة ابنا اسما يحملون الما الى بيوت نسايه من بيوت
السقيا وكان رباح الاسود عبده يستقي له من بير غرس مرة ومن بيوت

الما العذب

السقيا

السقيا وهذه السقيا هي التي ذكر المطري انها في اخريات الفيفا
على يسار السالك الى بير علي بالمحرم قال وهي مليحة منقورة في الجبل
وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي اي من المغرب بنا مستطيل
مجصص **قلت** كانه كان حوضا او بركة لورود الحاج اليها ونزولهم
وقد جددها بعض فقرا العجم سنة ثمان وسبعين وثمانماية فصارت تعرف
ببير الاعجام وتردد المطري في ان هذه السقيا القريبة من الطريق ام البير
المعروفة بزمزم لتواتر التبرك بهما ثم قال ان الظاهر ان السقيا هذه
قلت وقد انجلى الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود
عقب ذكر حديث استعذاب الما من بيوت السقيا قال قتيبة السقيا
عين بينها وبين المدينة يومان **قلت** والعين المذكورة معروفة
بطريق مكة القديم وهي من عمل الفرع على ما قاله المجد انها التي
المرادة هنا وكانه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اعتبره
المجد فقال وقول ابي بكر ابن موسى السقيا بير بالمدينة كان يستقى
منها لرسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على هذا اي ما ذكره قتيبة
لان الفرع من اعمال المدينة وقد ذكرنا بقية كلامه في الاصل واوضحنا
رده وكانه لم يقف على كلام ابن شبة وغيره من المتقدمين فيها ومن العجب
قوله ان هذه البير التي ذكرها المطري لم يكن عندها بيوت في وقت
ولم ينقل ذلك اذ من تامل ما قرب منها علم انه كان هناك قرى
متصلة وليت شعري اين هو من مسجدها الذي جهله كغيره ومن الله بمعرفته

بئر العقبة بعين مهملة ثم قاف قال المجد ذكرها رزين في
الآبار وقال هي التي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
وعمر أرجلهم فيها والمعروف أن القصة في بئر أريس انتهى والذي رأيته
في كتاب رزين بالفاء وبئر أريس الذي سقط فيها الخاتم وبئر القف
الذي أدلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر أرجلهم
فيها انتهى ولأحمد والطبراني من وجوه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قصة نحو قصة بئر أريس كان هو البواب فيها وقال الهيثمي بعد حسان الحد
وبعض أسانيدها رجاله رجال الصحيح وسيأتي في بئر الأسواف قصة مثلها
فاقتضى تعدد ذلك بئر أبي عنبة بلفظ واحدة العنب
قال ابن سعد في غزوة بدر وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره
على بئر عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض أصحابه ورد من استصغر انتهى
ولذا قال المطري عند ما سبق في السقيا وعن الحافظ عبد الغني تقدم
أنه عرض جيشه على بئر أبي عنبة بالحرة فوق هذه أي السقيا إلى المغرب
قلت لعل العرض الأول عند المرور بالسقيا ثم أعيد بعد نزوله
هناك ورد من استصغر ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ودي وهي
أعذب بئر هناك ولذا قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته
إلى أبي بكر رضي ويسقي له من بئر أبي عنبة بئر العهن
بالكسر ثم السكون وهو لغة الصوف الملون قال المطري إنه رأى
بخط ابن عساكر على أخبار المدينة لابن النجار أن الساقية يعني التي

تزك

تزك ذكرها ابن النجار في الآبار اسمها بئر العهن بالعالية يزرع عليها
اليوم وعندها سدرة ولها اسم آخر مشهورة به قال المطري عقبه وبئر
العهن هذه تعرف بالعوالي مليحة جدا مسقوفة في الجبل وعندها
سدرة قال الزين المراغي والسدرة مقطوعة اليوم انتهى والذي ظهر لي بعد
التأمل أن العهن هي بئر اليسيرة الآتية ولعله الاسم الآخر الذي أشار
إليه ابن عساكر لأنه لبني أمية من الأنصار والعهن عند منازلهم بئر
غرس بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الأغرس وقال المجد
بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل أو الذي يخرج من قصب
النخل وضبطه المحدثون بالتحريك قال وسمعت كثيرا من أهل المدينة
يقولونه بالعين والصواب الذي لا محيد عنه ما قدمته أي من الفتح
وهي بئر بقباء شرقي مسجدها على نصف ميل على جهة الشمال ويعرف
مكانه اليوم وما حوله بالغرس قال وحولها مقابر بني حنظلة
قلت الظاهر تصحيف حنظلة وتقدم في بئر السقيا أن رباحا كان
يستقي للنبي صلى الله عليه وسلم من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة
ولابن حبان في الثقات عن أنس أنه قال ائتوني بماء من بئر غرس
فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ويتوضأ ولابن ماجه
بسند جيد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس وكانت بقباء
وكان يشرب منها ولابن النجار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي إذا أنا

مت فاغسلني من بيري بير غرس بسبع قرب لم تحلل اوكيتهن
ولده عن محمد الباقر انه صلى الله عليه وسلم غسل من بير يقال لها بير غرس
لسعد بن خيثمة وكان يشرب منها ولابن شبة عن سعيد بن رقيش ان النبي
صلى الله عليه وسلم توضأ من بير الاغرس واهراق بقية وضوئه فيها ولابن
زبالة عنه جانا انس بن مالك بقبا فقال اين بيركم هذه يعني بير غرس
فدللناه عليها قال لقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم جاءها وانها لتنسني
على حمار له فرجع فدعى النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من مائها فتوضأ منه
ثم سكبه فيها فما نزفت بعد وعن ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت الليلة اني اصبحت على بير من
الجنة فاصبح على بير غرس فتوضأ منها وبزق فيها واهدي له عسل
فصبه فيها قال المطري وكانت هذه البير قد خربت فجددت بعد
السبعماية وهي كثيرة الماء وعرضها عشرة اذرع وطولها يزيد على
ذلك وماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب **قلت** وقد خربت
بعد فاشتراها وما حولها الخواجا حسين بن الشهاب احمد القاوان
وحوط عليها وعمرها وجعل لها درجة ينزل اليها من داخل الحديقة
وخارجها وانشا بجانبها مسجدا عام اثنين وثمانين وثمانماية
بير القراصة بالقاف ثم الف كما في بعض النسخ وفي بعضها بالعين
بدل القاف وصاد معجمة واظنه الصواب لكن في حرف القاف من
الروض المعطار القراصة بكسر اوله وبالصاد المهملة بالمدينة

مما كان بحايط جابر بن عبد الله وذكر قصة غرس ودية اصلها وثمرها
على غرمايه ولابن زبالة عن جابر بن عبد الله لما استشهد ابي عرضت
على غرمايه القراصة اصلها وثمرها بما عليه من الدين فابوا ان يقبلوا
واقتص الحديث وفيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من
اصحابه فبصق في بيرها ودعى الله ان يودي عن عبد الله وفيه انه اوفى
الغرما حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدون كل سنة فهي غير
معروفة الا انها غربي مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة لما سبق فيه
واصل هذا الحديث في الصحيح وفي بعض طرقه وكانت بحاير الارض التي
بطريق رومة وفي رواية لاحمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما الى الربيع فتوضأ منه ثم قام الى المسجد فصلى ركعتين
ثم دنوت به الى خيمة لي فبسطت له نجادا من شعر الحديث **بير القر**
يصة لم ار من ضبطها واظنها مصغر القرصة المتقدمة في مسجد
القرصة لابن زبالة عن سعد بن حرام والحارث بن عبد الله قالا توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بير في القريصة بحارثة واشرب و
بصق فيها وسقط منها خاتمه فنزع وفي شرقي المدينة قرب القرصة
بير تعرف بالقريصة فان صح الضبط المتقدم كانت هي هذه
بير اليسيرة من اليسر ضد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو
قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني امية بن زيد فوقف على بيرهم
فقال ما اسمها فقالوا عسيرة قال لا ولكن اسمها اليسيرة قال و

بعين منها وبزك فيها ولابن شبة عن جارية الانصاري نحوه وزاد وتوضا
وروى ابن سعد في طبقاته عن عمر ابن ابي سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سماها اليسيرة وان اباه ابا سلمة غسل بعد موته بين
قرنيها وسبق في العهن ان الظاهر ان هذه فتكون عدة الابار المأثورة
ثمانية عشر بير يحصرها في سبع مردود ولكن الذي اشتهرت معرفته
من ذلك سبع ولذا قال في الاحيا وهي سبعة ابار وقال الحافظ
العراقي في تخريج احاديثها وهي بير اريس وبير حا وبير رومة
وبير غرس وبير بضاعة وبير البصة وبير السقيا وبير العهن
او بير جمل فجعل السابعة مترددة بين البيرين للاتم ذكرنا من
نصا بهذه الابار الا العهن لان الوارد فيها انما هو باسمها الاخر المشهور
اليوم عند اهل المدينة ان السابعة هي العهن ولذا قال ابو اليمان
الزين المراغي فيما انشدنيه عنه اخو شيخنا العلامة ابو الفرج

اذا رمت ابار النبي بطيبة ** فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة ** كذا بصة قل بير حا مع العهن

تتمة في العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم والعين الموجودة اليوم
لابن شبة عن عبد الملك ابن جابر ابن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم
توضا من العيينة التي عند كهف بني حرام قال وسمعت بعض مشيختنا
يقول قد دخل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف ولابن زبالة عن جابر
قال لما كنا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويجاوزون

البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال
ونقر رسول الله صلى الله عليه وسلم العيينة التي عند الكهف
فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار عقبه وهذه العين ظاهرة
المدينة وعليها اثار وهي في مقابلة المصلى وقال المطري اما الكهف فيعرف
في غربي جبل سلع على يمين السالك الى مساجد الفتح من الطريق
القبلية وعلى يسار المتوجه الى المدينة مستقبل القبلة مقابل حديقة
نخل تعرف بالعنيبة اي المعروفة اليوم بالقبيبة ببطحان قال
وفي الوادي عين تاتي من العوالي الى المدينة فتمر تحت المساجد في المزارع
وتعرف بعين الخيف خيف شامي وتعرف تلك الناحية بالسيح
قلت وسياتي عن ابن النجار في الخندق ان هذه العين اتي من قبا
وهي منقطعة اليوم وشرع في اجرائها متولي العمارة الشمس ابن الزمن
حتى وصل الى الموضع الذي يقال ان اصلها غربي قبا ولم يحرر قال
المطري واما العين التي ذكر ابن النجار انها مقابلة للمصلى فهي عين
الازرق وهو مروان ابن الحكم اجراها بامر معاوية رضي الله عنه
وهو والي المدينة واصلها من قبا معروف من بير كبيرة غربي
مسجد قبا في حديقة نخل الى المعروفة بالجعفرية وتجري الى المصلى و
عليها في المصلى قبة كبيرة معقودة تصعد منها الى الماء من جهتين
مدرجتين قبلي وشامي وتخرج العين القبة من جهة المشرق ثم تاخذ
الى جهة الشمال قال واما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكر

ابن النجار فليس تعرف اليوم وان كانت كما قال عند الكهف
المذكور فقد دثرت ومجاريها **قلت** مراد ابن النجار ان اصلها
عند الكهف وانها تجري الى الموضع الذي عليه البنا في مقابل المصلى
وقد وافق ابن النجار على ذلك ابن جبير ووصف المنهل الموجود بالمصلى
نحو ما سبق قال المجد وسببه اشتباه عين الازرق بعين النبي صلى الله
عليه وسلم **قلت** يحتمل ان عين النبي صلى الله عليه وسلم كانت تجري
هناك ايضا قبل انقطاعها قال المطري وقد اخذ الحسين ابن ابي الهيجا
في حدود الستين وخمسمائة شعبة منها بجرها من العقيق فساقها
الى باب المدينة باب المصلى ثم ساقها الى الرحبة التي عند المسجد النبوي
من جهة باب السلام اي التي بها السوق اليوم المقابلة للمدرسة الزمنية
وبنى لها هناك منهلا بدرج من تحت الارض يستقي منه اهل المدينة
وجعل لها مصرفا من تحت الارض يشق وسط المدينة على الموضع المعروف
بالبلاط اي سوق العطارين اليوم ومادونها من منازل امرا المدينة
ثم تخرج الى ظاهر المدينة من جهة الشمال شرقي حصن امير المدينة قال
وقد كان جعل منها شعبة صغيرة تدخل الى صحن المسجد وجعل لها
منهلا بدرج عليه عقد يخرج الما اليه من فوارة **قلت** سبق في الباب
عشر الرابع ان الذي فعل ذلك شاذي من امرا المظفر حتى تصل
الى سور المدينة قال فتدخل تحته الى منهل اخر بوجهين مدرجين
الى رحبة حصن الامير ثم تخرج الى خارج المدينة فتصل الى منهل اخر

بوجهين

بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع
مع ما يتحصل من بعضها في قناة واحدة الى البركة التي ينزلها الحجاج
يعني الاتيين من الشام ويسمونها عيون حمزة لظنهم انها اتي من
ناحيته وانها عين الشهدا التي سبق اخر فصول الباب قبله ان معوية
رضي الله عنه اجراها وتلك اليوم داثرة واما هذه فهي شامي سلع
ولها منهل قرب مسجد الراية ثم تسقي المغرب فهو من غربي الجبل الذي
في غربي مساجد الفتح وهكذا حتى تصل الى مغيضها وهو نخل بيد امير
المدينة واما العين التي كان مغيضها عند المسجد المعروف بمصرع
سيدنا حمزة رضي الله عنه وسقيا الامير ودي كان قد جددها
فاصلها من جهة العالية بين وقال المجد ابن فرحون ان نور
الدين الشهيد اجرى العين التي تحت جبل احد قال واظنها عين
الشهدا فان العين التي اجراها معوية مستبطنة الوادي وقد دثرت
ورسومها موجودة الى اليوم انتهى والعامة تسمي العين الموجودة
اليوم بالعين الزرقا وصوابه عين الازرق لان مروان الذي اجراها
لمعاوية كان ازرق العين فلقب بالازرق ومن الغريب ما ذكره
المسعودي في فضل الطايف عن الفقيه ابي محمد ابن حمو الحجاري
عن شيخ لخدام بير الشفا انه لما غدا ان مبضاة وقعت في عين
الازرق بالطايف فخرجت بعين الازرق المدينة ويذكر انه
كان بالمدينة وما حولها عيون كثيرة وكان لمعوية اهتمام بهذا الباب

قال الواقدي كما في الكتاب الاول وكان بالمدينة على زمنه صلى
كثيرة وكان يجد بالمدينة واعراضها مائة الف وسق وخيبر الف وسق
ويجد مائة الف وسق حنطة **الفصل الثاني** في صدقاته
صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة قال ابن شهاب كانت
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال المخيريق اليهودي
قلت هو بالخاء المعجمة والقاف مصغرا قال عبد العزيز ابن عمران
بلغني انه كان من بقايا بني قينقاع ونقل الذهبي عن الواقدي
انه كان حبرا عالما من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا
عده الذهبي في الصحابة لكن رايت في اوقاف الخصاف قال
الواقدي مخيريق لم يسلم ولكن قاتل معه وهو يهودي فلما مات دفن في ناحية
من مقبرة المسلمين ولم يصل عليه انتهى وقال ابن شهاب اوصى مخيريق
باموال للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احدا فقتل به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال
سابق الحبشة قال واسماء اموال مخيريق التي صارت للنبي صلى الله
عليه وسلم **الدلال وبرقة والاعواف والصافية والميثب وحسنا ومشربة ام ابراهيم**
فاما الصافية وبرقة والدلال والميثب
فمجاورات باعلى الصورين من خلف قصر مروان ابن الحكم ويسقيها
مهزور واما مشربة ام ابراهيم فذكرها قد تقدم عند ذكر مسجدها
ثم قال واما حسنا فيسقيها مهزور وهي من ناحية القف واما

الاعواف

الاعواف فيسقيها ايضا مهزور وهي من اموال بني محمم انتهى وقال
ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من اموال
بني قريظة والنضير وعن جعفر ابن محمد عن ابيه كانت الدلال
لامراة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسي فكاتبته على ان يحييها لها
ثم هو حر فاعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليها فجلس على فقير
ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية
ان طلعت قال ثم افاءها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم قال
ابو غسان والذي تظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من اموال
بني النضير وسمعنا ان بعض اهل العلم يقول ان برقة والميثب للزبير
ابن باطا القرظي وهي التي غرس سلمان والاعواف كانت لخنافة
اليهودي من بني قريظة وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة ثم روي
عن الزهري انها من اموال بني النضير وعن عبد الله ابن كعب ابن مالك
انها من اموال مخيريق اوصى بها وعن عثمان ابن وثاب هي الا من
اموال بني النضير لقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من احد ففرق
اموال مخيريق انتهى **قلت** ويؤيده ما في سنن ابي داود عن
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير الى
ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة اعطاها الله اياه فقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية

قال فاعطى اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة اي الحوائط السبعة لما سياتي و
لابن زبالة عن محمد ابن كعب انها كانت اموال المخيريق وقال لليهود
يوم احد الا تنصرون محمدا والله انكم لتعلمون ان نصرته حق قالوا اليوم السبت
قال فلا سبت لكم واخذ سيفه فمضى مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقاتل حتى اثبتته الجراح فقال اموالي الى محمد يضعها حيث شاء
فهي عامة صدقاته وسماها كما سبق الا انه قال العواف الاعواف وعن
بكر ابن ابي البيلي من مشيخة الانصار قالوا كانت من اموال بني النضير
حبسا سبعين من رابع والا فمن بعدها الامر بعد وعن عثمان ابن كعب
قال اختلف الناس فيها فقال بعضهم كانت من اموال بني قريظة
والنضير فقال بعضهم من اموال النضير هي مما صارت اموالهم
للمهاجرين فقلة ثم روى ابن زبالة خبر جعفر ابن محمد عن ابيه في كتابة
سلمان الا انه جعل ذلك في الميثب بدل الدلال وان سلمان كان
لناس من بني النضير فتخلص بغراسه صلى الله عليه وسلم لسلمان هو الدلال
او الميثب او برقة والميثب ولا حد رجال الصحيح الا ابن اسحاق
وقد صرح بالسماع عن سلمان حديثه الطويل وفيه ثم قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب فكاتبت صاحبي على ثلثمائة
نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى اجتمع ثلثمائة

ودية

ودية فقال اذهب يا سلمان ففقر لها ثم قال فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا الحديث والفقير
اسم حديقة بالعالية قرب بني قريظة من صدقة علي ابن ابي طالب
قال ابن شبة في كتاب صدقة علي والفقير كما قدمنا ثم صدقة في سبيل
الله انتهى وخفي هذا على بعضهم فقال في حديث سلمان قوله
بالفقير اي وجه انما هو التفقير انتهى والصواب انه اسم موضع واهل
المدينة اليوم ينطقون به مفردا مصغرا الفقير ضد الغني ولابن
زبالة عن محمد ابن كعب كانت بير غاص والبرزتان لكعب
ابن اسد القرظي فقبضها النبي صلى الله عليه وسلم لاضيافه وكان الفقير
لعمر ابن سعد وصار لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وسمعت من
يقول كانت بير غاص والبرزتان من طعمة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
من اموال بني النضير انتهى والبرزتان حديقتان متجاورتان بالعالية
يقال لاحدهما اليوم البرزة والاخرى البرزية مصغرة وبير غاص
غير معروفة **واما** الصدقات السبع المتقدمة **فالصافية**
معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة **وبرقة**
معروفة ايضا في قبلة المدينة مائلة الى المشرق ولناحيتها شهرة بها
والدلال جزع معروف ايضا قبلي الصافية قرب الملكي وقف
المدرسة الشهابية **والميثب** غير معروف اليوم ويؤخذ مما سبق

من كون هذه الاربعة مجاورات قريبة من الثلاثة قبله **والاعواف**
جزع معروف بالعالية تقدم في بئر الاعواف **ومشربة**
ام ابراهيم معروفة بالعالية تقدمت في المساجد وحسنا
ضبطه المراغي بخطه بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة
قال وانه كذلك في ابن زبالة ولا يعرف اليوم ولعله تصحيف من الحناء
بالنون بعد الحاء وهو معروف اليوم **قلت** هو بحاء ثم سين بدل نون
في عدة مواضع من كتابي ابن شبة وابن زبالة وغيرهما وقد تبين انها
بالقف تشرب بمهزور والحسنا سبق في الماجشونية لا تشرب بمهزور
وسيأتي في القف ما يبين انه لبني هذه الجهة والذي ظهر لي ان حسنا
في الموضع المعروف اليوم بالحسينيات قرب جزع آل الازهري بجهة
القف وتشرب بمهزور وهذه السبعة الصدقات النبوية ونقل
رزين ان الموضع المعروف بالبويرة بقبا صدقة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم تزل معروفة للمساكين فتغلب عليها بعض الولاة وان بها حصن
النضير وحصون قريظة وهدمها كما اوضحناه في الاصل ونشير اليه
في ترجمة البويرة وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة من ابي بكر
مع سهمه صلى الله عليه وسلم بخيبر وفدك كما في الصحيح انها كانت تسال
ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
وفدك وصدقته بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني

اخشى

اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع عمر رضي الله عنه صدقته
بالمدينة الى علي وعباس وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانتا لحقوقه التي تعروه وفيه ان ابا بكر
احتج عليها بقوله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت
وفي الصحيح ايضا ان عليا والعباس جاءا الى عمر رضي الله عنه يطلبان
منه ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعترافهما له بان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة الوقف فهم اولا ان حق النظر على الوقف
فالوجه انهما مع فاطمة فهموا من قوله ما تركنا صدقة الوقف وارادوا
ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته وراى ابو بكر ان الامر
في ذلك له ولهذا لما اعطاها عمر عليا وعباسا اخذ عليهما ان
يعملا بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت
هذه الصدقة بيد علي منعها العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن
ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن
قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولي هؤلاء يعني بني
العباس فقبضوها وقال الواقدي وصدقات النبي صلى الله عليه وسلم
اليوم بيد الخليفة يولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها في اهل
الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من يليها وقال الشافعي
رحمه الله فيما نقله البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائمة عندنا وصدقة الزبير قريبا منها وصدقة عمر قائمة وصدقة

عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة موالي أحيحة من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها قلت
ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله المستعان وذكرنا في الأصل ما روي
من ان فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم
نحلنيها ومما اتفق فيها الباب السابع فيما يعزى
صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات
وفيه ثلثة فصول الاول في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى
الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق الانبياء عليهم السلام
تغاير طريق الناس بعد الروحاء من مسجد الغزالة فلا تمر بالخيف ولا
بالصفراء وقد اوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة مسجد
الشجرة وهي سمرة كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها
بذي الحليفة كما في الصحيح ويعرف ايضا بمسجد ذي الحليفة وهي
ميقات اهل المدينة في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذي الحليفة مبدأه وصلى في مسجدها وفي رواية
له كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذي الحليفة ركعتين ثم اذا استوت
به الناقة عند مسجد ذي الحليفة اهل بهولاء الكلمات الحديث وفي
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة
يصلي في مسجد الشجرة ولابن زبالة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة

في

في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وعن ابي هريرة صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوان الوسطى استقبلها
وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها وقد
سبق في بيان ذي الحليفة والمسافة اليها في ترجمتها قال المطري
وهذا المسجد هو الكبير الذي هناك وكان فيه عقود في قبلته
ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان قلت
جدده زين الدين الاستادار بالمملكة المصرية فبنى عليه الجدار
الدائر عليه اليوم على اساسه القديم عام احد وستين وثمانمائة
وموضع المنارة في الركن الغربي باق على حاله واتخذ ايضا الدرج للآبار
التي هناك والمسجد المذكور مساحته اثنان وخمسون ذراعا
وفي قبلته مسجد اصغر منه بناء عمري وقد تهدم قال المطري
ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ويؤخذ مما سيأتي
عن الاسدي انه المسجد الاتي بعده مسجد المعرس قال ابو عبد الله
الاسدي بذي الحليفة مسجدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فالكبير الذي يحرم الناس منه والاخر مسجد المعرس وهو دون مصعد
البيداء ناحية من هذا المسجد قلت وليس هناك غير المسجد
المتقدم انه في قبلة الكبير بينهما رمية سهم تقريبا وهو بطن
الوادي حيث السيل فوالله وفي صحيح البخاري في باب المساجد
التي طريق المدينة والمواضع التي صلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم

من نافع ان عبد الله اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة
في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزو وكان في
تلك الطريق او حج او عمرة هبط بطن الوادي في وادي العقيق
فاذا ظهر من بطن الوادي اناخ بالبطحا التي على شفير الوادي الشرقية
فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الاكمة التي عليها
المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحا فيه السيل بالبطحا حتى دفن ذلك
المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه وفي الجزء من الصحيح عن ابن عمر
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل
من طريق المعرس وانه كان اذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي
وبات حتى يصبح وانه صلى الله عليه وسلم اري وهو في معرسه بذي
الحليفة ببطن الوادي فقيل له انك ببطحاء مباركة وقد اناخ بنا سالم
يتوخى المناخ الذي كان عبد الله ينيخ يتحرى معرس رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي ببطن الوادي بينهم
وبين الطريق وسطا من ذلك **مسجد شرف الروحا** قال النجاري
عقب ما تقدم من رواية نافع ان عبد الله حدثه ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف
الروحا وقد كان عبد الله يعلم المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم

يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد على حافة الطريق
اليمنى وانت ذاهب الى مكة بينه وبين المسجد الاكبر رمية
بحجر او نحو ذلك وقال الاسدي وعلى ميلين من السيالة اي من
اولها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الشرف وبين
السيالة والروحا احد عشر ميلا وبينها وبين ملل سبعة اميال
وهي لولد الحسن بن علي وقوم من قريش وذكرها الا انه قال وعلى ميل
منها بئر يعرف بسويقة ناحية عن الطريق لولد عبد الله بن حسن كبيرة
الماء عذبة وقال المطري شرف الروحا اخر السيالة وانت متوجه
الى مكة واول السيالة اذا انقطعت فرش ملل وكانت الصخيرات
صخيرات الثمام على يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت عن يسارك
فاستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي
صلى الله عليه وسلم عيون وسكان وكان لها وال من جهة والي المدينة
ولاهلها اخبار واشعار وبها آثار البناء واخرها الشرف المذكور
والمسجد عنده وعنده قبور قديمة وكانت مدفن اهل السيالة ثم تهبط
في وادي الروحا مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادي بني سالم وبطن
زهرة **قلت** والقبور التي عند المسجد تعرف بقبور الشهدا
ولعله لكونهم ممن قتلهم من اهل البيت الذي كانوا بسويقة
كما يوخذ مما سياتي في ترجمتها **مسجد عرق الظبية**
قال المطري عقب قوله ثم تهبط في وادي الروحا مستقبل القبلة

ما انعطف [illegible] وشعب على يسارك الى ان تدور الطريق بك
الى المغرب وانت مع اصل الجبل الذي على يمينك فاول ما يلقاك
مسجد على يمينك كان فيه قبر كبير في قبلته فتهدم صلى فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ويبقى جبل
ورقان على يسارك انتهى وقال الاسدي وعلى نحو ميلين من السيالة
وانت ذاهب الى الروحا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد
الظبية فيه مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لقتال اهل بدر وهو
دون الروحا بميلين وفي حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الصبح بعرق الظبية وكثيرا ينزل النبي صلى الله عليه وسلم بعرق
الظبية وهو المسجد الذي دون الروحا فقال اتدرون ما اسم هذا الجبل
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك
فيه وبارك لاهله ثم قال هذا سجاسج الروحا وهذا واد من اودية
الجنة وقد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا رواه الطبراني باسناد
حسن بنحوه الا انه قال لقد صلى في هذا الوادي ويحيى الا انه قال في هذا
الموضع والترمذي بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في وادي
الروحا وقال لقد صلى في هذا المسجد سبعون نبيا **قلت**
واثر هذا المسجد اليوم موجود هناك **مسجد الروحا**
ذكر الاسدي وقال الواقدي في غزوة بدر ثم سار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الروحا ليلة الاربعا للنصف من رمضان

فيصلي

نصلي عند بير الروحا وكان بالروحا ابار لم يبق اليوم منها سوى واحدة
مسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزالة آخر وادي الروحا
مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة وقد تهدم ولم يبق الا رسمه
وقال الاسدي انه في سند الجبل على ثلاثة اميال من الروحا يقال له مسجد
المنصرف جبل عن يسارك تنصرف منه في الطريق وقال البخاري في رواية
السابقة وان ابن عمر رضي الله عنه كان يصلي الى العرق الذي عند
منصرف الروحا وذلك العرق انتهى طرفه الى حافة الطريق دون المسجد
الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابتني ثم مسجد
ثم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد كان يتركه عن يساره ووراه
ويصلي امامه الى العرق نفسه **قلت** توهم بعضهم ان
المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين وفي لفظ ابن زبالة والمنصرف
عند العرق من الروحا وقال المطري كان عن يمين الطريق اذا كنت
في هذا المسجد وانت مستقبل النازية وضعا كان ابن عمر ينزل فيه
ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثم شجرة كان ابن عمر
اذا نزل هذا المنزل وتوضا صب فضل وضوئه في اصل الشجرة ويقول
هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وورد انه كان يدور بها
ايضا ثم يصب الماء في اصلها اتباعا للسنة واذا كان الان يعني عند
مسجد الغزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة
على يساره وهي الطريق المعهودة قديما فانه ليس هذه الطريق اليوم

مسجد يعرف غير هذه الثلاثة يعني سوى مسجد ذي الحليفة **قلت**
سببه هجران الحاج لهذه الطريق وذكر بعض من سلكها مشاهدة كثير
من المساجد بها **مسجد الرويثة** وقال البخاري عقب ما تقدم ان
عبد الله حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة
ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حين
يفضي من اكمة دوين بريد في ساقها كثب كثيرة ولابن زبالة نحوه وفي رواية له
صلى دون الرويثة عند موضع السرحة وقال الاسدي في اول الرويثة
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينها احد عشر ميلا من الروحاء
قال في موضع ستة عشر ميلا ونصف ووصف ما بها من الابار والحياض
قال ونقابل الجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها آخر **مسجد
ثنية ركوبة** لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثنية
ركوبة وبني بها مسجد وركوبة بين ثنية العائر التي هي عقبة العرج وبعدها
ثلاثة اميال العرج **مسجد الاثاية** بالمثلثة والمثناة تحت
كالنهاية بقرب العرج ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى عند بير
الاثاية ركعتين في ازار ملتحفا به وذكر الاسدي وقال انه قبل العرج بميلين
بعد اول عقبة العرج المسماة بالمدارج وهي منتهى الحجاز بميل قبل ان
تنزل الوادي وعنده بير تعرف بالاثاية ومقتضى هذا ان يكون حديث
احمد في مروره صلى الله عليه وسلم بالعرج فاذا هو بحمار عقير ثم سار
حتى اتى عقبة الاثاية في رجوعه صلى الله عليه وسلم من مكة **مسجد**

العرج

العرج لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد العرج
وقال فيه يعني من القيلولة وجعل المسجد الذي بعده وهو مر ولم
يذكره الاسدي **مسجد بطرف تلعة** من قبل العرج ووقع
للطبري ومن تبعه بطريق وهو تصحيف اذ في البخاري عقب ما تقدم
وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج
وانت ذاهب الى هضبة عند ذلك المسجد قبران او ثلاثة على القبور رضم
من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين اولئك السلمات كان
عبد الله يروح من العرج بعد ان تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر
في ذلك المسجد ولابن زبالة مثله الا انه قال في طرف تلعة من وراء
العرج وانت ذاهب على راس خمسة اميال من العرج في مسجد الى هضبة
وقال الاسدي وعلى ثلاثة اميال من العرج قبل المشرق مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد المنبجس قبل الوادي والمنبجس
وادي العرج انتهى ولعله المسجد المذكور **مسجد لحي جمل**
قال الاسدي انه على ميل من الطلوب وهي بير غليظة الماء بعد العرج باحد
عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة اميال وقبل السقيا بميل
وادي القاحة ولابن زبالة احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكان يدعى لحي جمل بطريق مكة وهو محرم وفيه وانه لما بالقاحة
ورايت لبعضهم مسجد لحي جمل بين السقيا والابواء ويوافقه قول عياض
لحي جمل عقبة الجحفة وقال غيره على سبعة اميال من السقيا وله

بعضهم يصلي بالثنية وفسره بانه ما **مسجد بالسقيا** لابن زبالة
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى به وقال الاسدي وبالسقيا مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل بغدره عين غديرة ثم وصف المنزل وما به
كما في الاصل **مسجد مدلجة تعهن** لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى بمدلجة تعهن وفيها مسجدا ولم يذكره الاسدي وبين تعهن
وبين السقيا ثلاثة اميال **مسجد الرمادة** قال الاسدي ودون
الابوا بميلين مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة وبالابوا
بعد السقيا باحد وعشرين ميلا **مسجد الابوا** قال الاسدي
وفي وسط الابوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الابوا البئر
وبركا **مسجد ثنية البيضة** قال الاسدي وعلى خمسة
اميال وثنى من الابوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له البيضة
مسجد عقبة هرشا اسفل العقبة على ثمانية اميال من
الابوا وعلم منتصف الطريق ما بين مكة والمدينة دون العقبة
بميل قال الاسدي وقال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عند سرحات عن يسار الطريق
في مسيل دون هرشا ذلك المسيل لاصق بكراع هرشا بينه وبين الطريق
قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي اقرب السرحات الى
الطريق وهي اطولهن **مسجدان بالجحفة** قال الاسدي وفي
اول الجحفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مهيعة وفي اخرها

عند

عند العلمين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له مسجد الائمة **مسجد
بعد الجحفة** واظنه مسجد غدير خم قال الاسدي وعلى ميل اميال
من الجحفة يسرة عن الطريق حذا العين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبينهما الغيضة وهي غدير خم وهي على اربعة اميال من الجحفة انتهى وقال
عياض غدير خم غدير تصب فيه عين وبين الغدير والعين مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم وله حمد نزوله صلى الله عليه وسلم بغدير خم وصلاته
الظهر به تحت شجرة واخذه بيد علي وقوله اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
الحديث **مسجد قبل قديد** ثلاثة اميال ذكره الاسدي
وذكر خيمتي ام معبد الخزاعية وموضع مناة الطاغية في الجاهلية
على نحو هذه المسافة وصرت على هذا المسجد في مسيري لمكة قرب
طرف قديد يمين الطريق من قصدها منها **مسجد عند حرة عقبة
خليص** قال الاسدي عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة اميال
وهي عقبة تقطع حرة تعترض الطريق وعند الحرة مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم **مسجد خليص** قال الاسدي خليص عين ابن بزيع غزيرة
كثيرة الما عليها نخل كثير وبركة ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **مسجد
بطن مر الظهران** قال الاسدي بين مكة وبطن مر ستة
عشر ميلا وببطن مر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبركة للسيل وبها
ملبث من عين يقال لها العقيق وقال البخاري عقب ما تقدم وان عبد الله
ابن عمر حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في

ادني مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن
ذلك المسيل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة ليس بين منزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق الا رمية بحجر قال المطري ومر
الظهران هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم قال المراغي ولعل
انه المسجد المعروف بمسجد الفتح اي الذي قرب الجموم من وادي مر وهو
عند المسيل عن يسار الذاهب من الجموم الى مكة **مسجد سرف**
بفتح السين المهملة وكسر الراء وبه قبر ميمونة بالموضع الذي بنى عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه **مسجد التنعيم** والتنعيم
قرب ابيار ميمونة بثلاثة اميال قال الكرماني وهو موضع الشجرة وفيه مسجد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اثار مسجد في ذي طوى قال البخاري
عقب ما تقدم وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي
طوى ويبيت حتى يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن
اسفل من ذلك على اكمة غليظة وان عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم
استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة
فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلى النبي صلى الله
عليه وسلم على الاكمة السوداء تدع من الاكمة عشرة اذرع او نحوها ثم يصلي
مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة قال المطري
وادي ذي طوى هو المعروف بمكة بين الثنيتين المسمى عند اهل مكة

بما

بما بين الحجونين **الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق**
التي يسلكها الحاج في زماننا الى مكة وطريق المشيان وما قرب
منهما قال ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الدبة دبة المستعجلة
من المضيق واستقى لهم من بئر الشعبة الصابة اسفل من الدبة فهو
لا يفارقها ماء ابدا قال المطري المستعجلة المضيق الذي يصعد اليه الحاج
اذا قطع النازية وهو متوجه الى الصفراء يعني من اعلاه وكان حيف بني سالم
وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل بشعب سير وهو الشعب
الذي بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنائم بدر ولا يزال الماء فيه غالبا
النجيح ولفظ ابن اسحاق نزل على كثيب يقال له سير الى سرحة والدبة
بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة مجتمع الرمل فالمراد منهما احد
شعب سير بين جبلين على نحو نصف فرسخ من المستعجلة وعنده بركة
كانت لنزول الحاج به وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولا يزال الماء
صبح برسول الله صلى الله عليه وسلم **مسجد** بذات اجدال من مضيق
الصفراء **ومسجد** بالجبيرتين من المضيق **ومسجد** بذفران المدبر
وصلى بذنب ذفران المقبل الذي يصب في الصفراء المحفرة بين هنالك
يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فلها فضل في العدوة
على ما حواليها **قلت** ذفران واد معروف قبل الصفراء بيسير
يصب سيله فيها من المغرب ويسلكه الحاج المصري في رجوعه الى ينبع
فيأخذ ذات اليمين وينزل الصفراء يسارا كما فعل صلى الله عليه وسلم

في ذهابه في غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع
واظنه مسجد ذفران المذكور ورأيت مسجدا آخر على ابنية مرتفعا عن
الطريق يسيرا يتبرك الناس به قبل وصولك الى الصفراء وقبل الوصول
الى ما اقبل من ذفران على الصفراء وليس بقربه ساكن واظنه احد المسجدين
المذكورين اولا ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في
مسجد الصفراء قلت ذكر لي بعض الناس ان بالصفراء مسجدا
يتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بالصفراء من جراحته
ببدر ودفن بالصفراء ولذا قالت هند بنت اثاثة في رثائه

لقد ضمن الصفراء مجدا وسوددا ... وحلما اصيلا وافر اللب والعقل

وقال المراغي ان قبره بذفران ولعل مراده ما اقبل منه على الصفراء
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر ولابن
عبد البر ان قبره بالنازية ولم ار من ذكره في اسماء البقاع ولابن
زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بمطلعه من ثنية مبرك
في مسجد هناك بينه وبين ذفران ستة اميال او نحوه قلت
ثنية مبرك معروفة تسلك الى ينبع في المغرب من جهة اسفل خيف
بني سالم ذات اليمين وطريق الصفراء ذات اليسار ومن ذلك مسجد
بدر كان العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده
وهو معروف عند النخل والعين قريبة منه وبقربه في جهة القبلة
مسجد آخر يسميه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شيء ومسجد

العشيرة

العشيرة معروف ببطن ينبع وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج
المصري ولابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد ينبع
بعين بولا قلت وعنده عين جارية لكنها لا تعرف بهذا الاسم
ومن ذلك مساجد الفرع بضم الفاء وسكون الراء يمر بها من
سلك طريقها الى مكة لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل
الأكمة من الفرع فقال في مسجدها الاعلى ونام فيه ثم راح
فصلى الظهر في المسجد الاسفل من الاكمة فاستقبل الفرع فبرك
فيها وكان عبد الله بن عمر ينزل المسجد الاعلى فيقيل فيه فتاتيه بعض
نساء اسلم بالفراش فيقول لا حتى اضع جنبي حيث وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم جنبه وله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل في
موضع المسجد بالمروة من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير ابن بكار
ذات حماط في الاودية التي تصب في العقيق قبلة تمايل الى المغرب قرب
البقيع وذكر ايضا كهف اعشار ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى في مسجد بالمنبعة المخرجة من ذات حماط وانه في غزوة بني
المصطلق نزل في كهف اعشار وصلى فيه ولابن زبالة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اشرف على نقل ضرب وسط النقيع وصلى عليه
فمسجده هناك فالمجرى وهو جبل ضرب صغير يقال له نقل على علوة
من ميلين

الفصل الثالث في بقية المساجد المتعلقة بغزواته صلى الله عليه وسلم وعمره

مسجد القصرة على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه النبي صلى
الله عليه وسلم في خروجه لخيبر ومسجد بالصهباء وهي على
روحة من خيبر قال المطري والمسجد بها معروف قلت
وتقدم في مسجد الفضيخ ان قصة رد الشمس كانت بها ومسجد
قرب خيبر قال الاقشهري بني له صلى الله عليه وسلم مسجد احين انتهى
الى موضع بقرب خيبر يقال له المنزلة عرس بها ساعة من الليل
فصلى فيها نافلة فتغارت راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال
دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها
فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها وابتني
هناك مسجد فهو مسجدهم اليوم انتهى ومسجد بين الشق والنطاة
من خيبر الجي هو مسجد هناك ذكره ابن زبالة ومسجد بثمراك
لابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على راس جبل بخيبر يقال له
ثمران فثم مسجد من ناحية سهم بني النزار ويعرف هذا الجبل
اليوم بثمراك ومساجد غزوة تبوك قال ابن رشد نحو ستة
عشر اولها بتبوك واخرها بذي خشب وسردها ابن زبالة نحو ذلك
وابن اسحاق دونهم وتخالفا في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع
ما ذكروه عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو مما بني عمر بن عبد
العزيز الثاني بثنية مدران تلقاء تبوك الثالث بذات الزراب
على مرحلتين من تبوك الرابع بالاخضر على اربع مراحل من تبوك

الخامس

الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك السادس
ببالا كما في تهذيب ابن هشام ولابن زبالة بتبيع بوك على خمس مراحل
منها ايضا السابع بطرف البتراء من ذنب كواكب الثامن
بشق تارا من جوبر التاسع بذي الجلفة قال ابن زبالة وغيره
وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان العاشر
بذي الخليفة بكسر الخاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة
وقيل حاء مهملة مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي قبله وعكس
ابن زبالة فجمع المجد بينهما محل بطرف الحادي عشر بالشق شق تاره
الحافظ عبد الغني بن الحاكم الثاني عشر بصدر حوضى وقيل
بذنبها الثالث عشر بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما
بوادي القرى الرابع عشر بالصعيد صعيد قرح وهو اليوم مسجد
وادي القرى قاله عبد الغني الخامس عشر بوادي القرى
السادس عشر بقرية بني عذرة السابع عشر بالرقعة على لفظ
رقعة الثوب قال البكري اخشى ان يكون بالرقمة من شقة
بني عذرة وقال ابن زبالة بدله السقيا الثامن عشر بذي المروة
على ثمانية برد من المدينة التاسع عشر بالفيفا فيفا الفحلتين
وهما قنتان تحتهما صحرا على يوم من المدينة العشرون بذي خشب
على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حايط عبد الله بن مروان
ولابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تحت الدومة تحت النخلة برحبة

رجل ابيج وسط نخل بنطي تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاز الكديد
فنزل تحت سرحة وسط موضع **مسجد** اليوم معروف وصلى بالجل
من بلاد ابيج **قلت** نخل بجد والكديد بقربه غير الذي بقرب
عسفان قال الاسدي بعد ذكره في اميال الكديد وادي والطريق تقطعه
وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخل قريب منه فصغير من نخل
النخيل صغير كما هو المعروف اليوم **ومسجد** بالحديبية وهو دون
قريب من بلدح ويقال ان الموضع الذي فيه البير المعروفة ببير شميس
بطريق جدة **ومسجد** ذات عرق بميلين ونصف وهو ميقات احرام
واهل تهامة قاله الاسدي **ومسجد** بالجعرانة وهو الاقصى الذي تحت
الوادي بالعدوة القصوى فاما الادنى الذي بالاكمة فبناه رجل من
قريش واتخذ ذلك الحائط عنده **ومسجد** بلية قال المطري وهو معروف
اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حجر يقال انه اثر خف ناقته
صلى الله عليه وسلم وبين وادي لية ووادي الطائف نحو ثمانية اميال
ومسجد بالطائف صلى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين
ضربهما لامرأتين كانتا معه من نسائه به حين حاصر الطائف وفي هناك
جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف الصحى بين قبتين
صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتيه عائشة وام سلمة رضي الله عنهما
وذكرنا في الاصل ما قاله المطري وغيره في صخرة السدرة التي هناك

فراجعه

فراجعه **الباب الثامن في اوديتها واحمائها**
وبقاعها واطامها وبعض اعمالها وجبالها وفيه اربعة فصول
الاول في وادي العقيق وعرصته وحدوده وشيء
من قصوره وبعض ما قيل في ذلك من الشعر وما يتعلق به في الصحيح
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بوادي العقيق اتاني الليلة آت فقال صل في هذا الوادي
المبارك ولابن شبة عن عمر مرفوعا العقيق واد مبارك قال ابو غسان
واخبرني غير واحد من ثقات اهل المدينة ان عمر رضي الله عنه كان
اذا انتهى اليه ان وادي العقيق قد سال قال اذهبوا بنا الى هذا
الوادي المبارك والى الماء الذي لو جاءنا من حيث جاء لتمسحنا به ولابن
زبالة عن عامر بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى العقيق
ثم رجع فقال يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما الين موطأه واعذب ماءه
قلت يا رسول الله افلا ننتقل اليه فقال وكيف وقد ابتنى الناس وعن خالد
العدواني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عرصة العقيق نعم المنزل
العرصة لولا كثرة الهوام **وللسيد ابي العباس المغربي**
في ذيله عن انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي العقيق فقال يا انس خذ هذه المطهرة املاها من
هذا الوادي فانه يحبنا ونحبه ولابن شبة عن سلمة بن الاكوع قال كنت
اصيد الوحش فاهدي لحومها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فضرب في صدري فقال يا سلمة اين كنت تصيد الوحش قلت يا رسول الله تباعد
الصيد فانا اصيد بصدور قناة نحو بيت فقال لو كنت تصيد بالعقيق
لشيعتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت وللطبراني نحو ذلك وللزبير
ابن بكار عن هشام ابن عروة العقيق ما بين قصر المراجل فهلم صعدا الى النقيع
وما اسفل من ذلك اي من قصر المراجل فمن زغابة ومن المنذر ابن عبد الله
انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق ما بين محجة بين اي
وهي طريق الفقرة اليوم شامي الحماوات الى محجة الشام وهي اول الحرف
وان العقيق من محجة بين فاذهب به صعدا الى النقيع **وحدثني**
اخرون ان العقيق من العرصة ابدا الى النقيع قال
الزبير ولم ازل اسمع من اهل العلم ان العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين
ارض عروة ابن الزبير الى قصر المراجل وما يلي الجماء ما بين قصور عبد
العزيز ابن عبد الله العثماني اي التي تسمى جما تضارع الى قصر المراجل
ثم اذهب بالعقيق صعدا الى منتهى النقيع ويقولون لما اسفل
من المراجل الى منتهى العرصة العقيق الصغير فاعلى اودية العقيق
النقيع وفي شعر الحسين اطلاقه عليه ونقل الهجري ان النقيع يبتدئ
من براام الى حضر فاخر النقيع واول العقيق مما يلي النقيع حضر
الى اخر منتهاه من العقيق الصغير بصدور زغابة وهي مجتمع السيول
باعلى اضم فقول المطري ان من بير المحرم الى غربي بير رومة المسمى
العقيق بحسب ما اشتهر في زمانه فغلط انما المجاور للمدينة وهو المنقسم

الى

الى اصغر واكبر ولذا قال عياض النقيع صدر العقيق وهما عقيقان
احدهما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر فالاصغر فيه بير رومة والاكبر
فيه بير عروة والعقيق الاخر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة انتهى
وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة اي شق وقطع وقد تقدم بالعرصة
فكانت تجري بالسليل فقال هذه عرصة الارض فسميت العرصة وقد
بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمي بذلك لحمرة موضعه
وللزبير ابن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع بلال
ابن الحارث المزني العقيق ولم يعمل فيه شيئا وان عمر قال له ان قويت
على ما اعطاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتمله فما اعتملت
هولاك فان لم تعمله قطعته بين الناس ولم تحجره عليهم **وفي رواية**
انظر ما اطقت ان تقوى عليه فامسكه واردد الينا ما بقي نقطعه
فابى بلال فترك بيد بلال بعضه وقطع ما بقي للناس ولما ولي عمر رضي
الله عنه من موضع قصر عروة وقف في موضع بير عروة ابن الزبير
التي عليها سقايته وهو يتطلع الناس فقال اين المستقطعون فنعم
موضع المغيرة فاستقطعه ذلك خوات ابن جبير الانصاري فاقطعه
ما بين حرة الوبرة الى صعيب المغيرة ابن الاخنس وكان يقال لذلك
خيف حرة الوبرة فاشترى عروة موضع قصره وبياره بعد من بنات
خوات وبير عروة ابن الزبير وتسيل عليها وعلى قصر عاصم ابن عمر ابن عثمان
الذي في قبل الجماء المذكورة وبظهرها البير المطوية اليوم على يمينك

وانت متوجه الى ذي الحليفة اذا جاوزت الحصن المعروف بابي هاشم
نحو ثلثة اميال وقريب من الجماء المذكور وهي بير تنسب فيها اخبار و
اشعار قال الزبير ابن بكار رايت الخارج من المدينة الى مكة
وغيرها ممن مر بالعقيق يتحففون من ماحتي يزودونه من بير
عروة واذا قدموا منها بما تقدمون به على اهلهم ليشربونه في
منازلهم عند مقدمهم قال ورايت ابي يامر به فيغلى ثم يجعل
في القوارير ويهديه الى امير المومنين هرون بالرقة قال الجابر ابن معمر

نزهتها الا ترى الناس اهله // ويحملها زادا له حين يذهبوا

وقال السدي ابن عبد الله الانصاري

كفنوني ان مت في درع اروى // واستقوا لي من بير عروة مائي

سخنة في الشتا باردة الصيف // سراج في الليلة الظلماء

واسفل من هذه البير بير ابي هاشم المغيرة ابن ابي العاص وتظهر ان
قصر المعروف اليوم بحصن ابي هاشم وكان يعرف بقصر بنت ازارقي
ولعبد الله ابن عمرو ابن عثمان الناحية الاخرى المراجل والمنبت
والابار والمزارع التي هناك وقصر ابنه عبد العزيز مما يلي الجما يقابل
ارض عروة وابني عنبسة ابن سعيد ابن العاص قصر بالعقيق الصغير
واعانه هشام ابن عبد الملك على بنائه بعشرين الف دينار وبعث
اليه باربعين بختيا ينضح عليها في مزارعه واظنها المعروفة اليوم
بالغابس وكان جعفر ابن سليمان في ولايته على المدينة ترك قصر

عنبسة

عنبسة وابتنى البير بها مما اسكنها حشمه ثم تحول منه الى العرصة
عرصة الماء فابتنى بقبل الجما العاقر في حصن الجمل وسكنها حتى
عزل فخرج منها **وفيها يقول ابن المزكي**

اوحشت الجماء من جعفر // وطالما كانت به تعمر

كم صارخ يدعو وذي كربة // يا جعفر الخيرات يا جعفر

وقال شاعر

اني مررت على العقيق واهله // يشكون من مطر الربيع نزورا

ما ضركم ان كان جعفر جاركم // الا يكون عقيقكم ممطورا

وكان بنو امية يمنعون البنا في العرصة ضنا بها ولا يقطع سلطان
المدينة فيها قطيعة الا باذن الخليفة وابتنى مروان ابن الحكم
بعرصة النقل قصرا واحتفر وضرب لها عينا وازدرع وابتنى سعيد
ابن العاص ابن سعيد ابن العاص ابن امية احد مشاهير الاجواد قصره
بسرة العرصة واحتفرها وغرس النخل والبساتين وكانت
نخلها ابكر شي في المدينة لا يطير حمامها وعند نخله كان قصره

وهو الذي يقول فيه ابو قطيفة

القصر فالنخل فالجما بينهما // اشهى الى النفس من ابواب جيرون

وكانت تسمى عرصة الما وسماها بعضهم العرصة الصغرى لان العقيق
الكبير يشقها من احد جانبيها ومنها عرصة النقل من الجانب الاخر
وتختلط عرصة النقل بالحرف فتتسع فهي العرصة الكبرى وهي التي في ربة

وفي عرصة الما يقول وهب الاسلمي

قد أقر الله عيني // بنزال ابن عوف
طاف من وادي جحيل // بثني طرق الدين

بين عرصة الما الى قصر زين فقصالي في منامي كل يوم عود ودين
وفي العرصتين يقول الوليد بن زيد لم انس العرصتين مجلسنا
بالسفح بين العقيق والسد

وقال ابراهيم بن موسى الزبيري

ليت شعري هل العقيق فسلع // فقصور الجما فالعرصتان
فالى مسجد الرسول فما حاز // المصلى فجانبا بطحان
فبنوا مازن على العهد ام ليس // كعهدي في سالف الازمان

وانشد عبد السلام بن يوسف وهو في نابت الغزو

على ساكني بطن العقيق سلام // وان أسهروني بالفراق وناموا
حظرتم على النوم وهو محلل // وحللتم التعذيب وهو حرام
اذا ابتسموا عن حاجر وحجرتم // على السمع ان يدنوا اليه كلام
فلا سلمت ريح الصبا فرحا // ولا سجعت فوق الغصون حمام
ولا هتفت فوق العود ولا بكا // على حافتيه بالعشي غمام
فيا حبذا الربع قد بان اهله // وقد قوضت من ساكنيه خيام
الا ليت شعري هل الى الرمل عودة // وهل لي بتلك البانتين لمام
وهل لظلام بين عروة مدنف // أداوي بها قلبا براه أوام
الا يا حمامات الاراك اليكم // فما لي في تغريدكن مرام

فوجدي

فوجدي وشوقي مسعد ومؤانس // ونوحي ودمعي مطرب ومدام

وقال اعرابي

ايا سرحتي وادي العقيق سقيتما // حيا غضة الانفاس طيبة الورد
تروى بها ماح الربى وتعللت // عروقكما تحت الندى في ثرى جعد
ولا زلتما من ظلال لكما ان تباعدت // بي الدار من يرجو ظلالكما بعدي

وجماوات العقيق ثلاث الاولى جما تضارع المقابلة لمهيد بن كمه
مالو يسبط العقيق فاذا استبطنته كانت عن يمينه وتسيل
ببئر عروة وفي قصر عاصم العثماني وهو منزل طاهر بن يحيى الحسيني
وولده المكين بكرا لا متصل بها بين الذاهب لمكة ولابن شجرة
لا تسيل تضارع الا في عام ربيع الثانية جما ام خالد في بهما الشمال
من الاولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفري وفي اصلها بيوت
الاشعب وقصر يزيد النوفلي وفيها الخبار وبين جما العاقر طريق
من ناحية بئر رومة وفيها الخبار من جما ام خالد ونقل وجود قبر
أرمي على هذا الجما فيه انا اسود بن سوادة رسول عيسى ابن مريم الى
اهل هذه القرية وفي رواية الجعري عرينة وفي اخرى ان القبر تعور
ذراعا في اربعين وانه اوصى بدفنه هناك وفي اخرى رسول
سليمان ابن داود الى اهل يثرب الثالثة جما العاقر الى الوادي وقبل
بالسلام واليها قصر جعفر بن سليمان بالعرصة وخلفها المشاش
هو واد يصب في العرصة وكان لسعيد ابن زيد بارض الشجرة موضع في

به وخاصمته اروى بنت اويس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتني
فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فاستجيب له ونزل ابوام برة
المنجشة قبل ان يكون مزدرعا لمر بن مروان وقد استعمله
معوية على المدينة فاقطع اباهريرة ارضه وصيرها له ولم يجد بزل
العقيق علا حتى عملت العيون وكانت تبعة الشريد لرجل من بني سليم
تعبه اهل بيته فقيل له الشريد وكانت اعنابا ونخلا لم ير مثلها
فقدم معوية فطلبها منه فابى ثم انه وجده نائما في الشمس فقال
ما لكم فقالوا الشيخ البار فركب الى معوية فباعه اياها ومن ارضها
من ارض المحربين الى ارض المسعد ابن ابرهيم وهما منازل وابار كثيرة
بجنبها شرقيا عن الوادي غربيا جبل يقال له الغرا ويفضي السيل
منها الى الشجرة التي بها المحرم والعرس ثم يجي ذلك من اسفل ابي هريرة
ثم يتابع القصور يمنة ويسرة ولابن زبالة ما يقتضي ان الجمجمة
كانت تقام بالمنجشة ونقل ابن النجار عن اهل السير ان النبي صلى الله
عليه وسلم ولى العقيق لهيصم المزني وان ولاة المدينة لم يزالوا
يولون عليها حتى كان داود ابن عيسى فتركه سنة ثمان وتسعين ومائة
قلت فهذا ما ذكروه في حمى النقيع فكان يجري على راي من جعله
من العقيق ولم يبق من عمارة العقيق الا بعض الابار ونقايا الاثار و
النفوس ترتاح لرؤيتها وتنتعش الارواح باتنشاق نسيمها وقال ابو عبيدة
ان العقيق يشق من قبل الطائف ثم يمر بالمدينة ثم يلتقي من اضم البحر وقال

غيره

غيره واعلا اودية العقيق النقيع وصدر العقيق ما دفع في النقيع
من قدس وما قبل الحرة يقال له نطاويح فيصب ذلك في النقيع
على اربعة برد من المدينة ثم يلتقي هو بمصب في غدير لبن ويدفع فيه
وادي النباع فيصب فيه نقعا فيلتقي جميعا باسفل موضع يقال له
نقع ثم يذهب السيل شرقيا فيصب على دوابن بعير منها بيادا
ويدفع عليه وادي يقال له الدهلوان ثم يستجمعن فيلقاهن وادي ديم
باسفل الخليقة خليقة عبد الله ابن ابي احمد ابن جحش ثم يصب
على الاتمة وعلى الحاضر ثم يفضي الى حمر الاسد فيبطن واديها و
يدفع عليه الحرتان شرقا وغربا حتى ينتهي الى تنة الشريدية ثم يفضي الى
الوادي فياخذ في ذي الحليفة حتى يصب في بئر ارض ابي هريرة
رضي الله عنه وبين ارض عاصم ابن عدي ثم يستبطن الوادي حتى
يفضي الى ارض عروة وبئره ويستبطن بطن الوادي فياخذ منه شطيبة
الى خليج عثمان ابن عفان رضي الله عنه الذي حفر الى اسفل العرصة
ثم يفترش سيل العقيق اذا خرج من قرقر عبد الله ابن عنبسة
ابن سعيد يمنة ويسرة يجتمع حتى يصب في زغابة ومن عدقه تراجم
ومختليات خليج الزبير ومزرع غدير الطعنين وغير ذلك من العرصات
والاودية التي ذكرناها في الاسماء مرتبة وستقف على اشيا من
ذلك في الفصل الرابع

الفصل الثاني في بقية اودية المدينة وادي بطحان

لابن شبة والبزار عن عائشة مرفوعا

ابن بطحان جبل بزعة من الحبشة قال ابن شبة واما سيل بطحان
وهو الوادي المتوسط بيوت المدينة فانه ياخذ من ذي الجدر
والجدر مسراة في الحرة بما بين جلباب الحرة العليا حتى
معصم ويفترش في الحرة حتى يصب على حفاف ومن يه حتى يفضي
الى قصاصي خطمة والاعرس ثم يستبن حتى يرد الجسر ثم يستبطن
وادي بطحان حتى يصب في زغابة ولابن زبالة انه ياتي من الجلاتين
جلاتي يصعب على سبعة اميال من المدينة او نحو ذلك ثم يصل الى
وادي حفاف شرقي مسجد قبا ولذا جعل المطري الرحمة بحاف
واول بطحان قرب الماجشونية واخر في غربي مساجد الفتح ولما كان
رانونا في المجرى من قبلي المصلى لانها تصب فيه **وادي رانونا**
وتقال رانونا قال ابن شبة ياتي سيلها من مقمة في جبل
في يماني عير من جوش شرقي الحرة ثم يصب على قربان حذاء اي
المعروف بعين الطرطه ثم على سد عبد الله ابن عمرو بن عثمان
اى المعروف بسد عنتر ثم يتفرق في الصفاصف فيصب بالعصبة
ثم تستبطنها حتى يعبر من قبا ثم يدخل عوسا المعروفة بجوسا
ثم بطن ذي صلب ثم يجتمع ما جاء من الحرة وما جاء من ذي خطب ثم
يفترقان بذي صلب ثم يستبطن السرارة اي التي بني بياضة ثم يمر على
فقير البركة اي بني بياضة ايضا ثم يفترق فرقتين فتمر فرقة
على بني جشم اي بني بياضة تصب في سكة الخليج حتى يفرغ

في

في وادي بطحان تصب الاخرى في وادي بطحان انتهى ولابن زبالة
ان رانونا ياتي من بين سد عبد الله العثماني وبين الحرة ويلتقي
هو اذاخر عند الجبل الذي يقال له مقمل او مقمن وذو صلب
ياتي من السد ودونه من جوف الحرة اي اودية بيوت بني بياضة
وفي رواية له ان سد جبل ذي صلب من رانونا وصدر رانونا
من المحبب ثم يكب ذو صلب ورانونا في سد عبد الله العثماني
ثم في شاطئه واموال العصبة ثم في عوسا ثم في بطحان ثم يلتقي
هو وبطحان عند دار النواة وهي في حذاء بني زريق انتهى **وادي
قناة** لان تبع فلما تخصص منه قال هذه قناة الارض فسمي به
ويسمى بالشظاة ايضا وفي القاموس انه عند المدينة يسمى قناة
ومن اعلاه منها عند السد يسمى بالشظاة وقال ابن شبة
وادي قناة ياتي من وج اي وج الطائف وقال المدائني قناة
واد ياتي من الطائف ويصب في الارحضية وقرقرة الكدر
ثم ياتي بئر معونة ثم بئر على طرف القدوم في اصل قبور الشهداء
باحد ثم يجتمع السيول بزغابة وقال ابن زبالة سيل قناة
اذا استجمعت ياتي من الطائف وهو احد تحول ودين العرب فيأتي
من المشرق حتى يصل السد الذي احدثه نار الحرة وانقطع هذا
الوادي بسببه ثم انخرق سنة تسعين وستمائة فجرى الوادي سنة
ملا ما بين الجبلين وسنة اخرى دون ذلك ثم انخرق بعد السبعمائة

فجرى سنة أو أزيد ثم انخرق سنة أربع وثلاثين وسبعمائة بعد تواتر
الأمطار فخرق واديا أعظم من جرائه الذي على مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه
قبليه وبلغ جبل عينين وبقي المشهد وجبل عينين في وسط
السيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد على العبور ولا الوصول إليهما
إلا بمشقة وكان أهل المدينة يقفون على التل الذي خارج باب
البقيع فيشاهدونه ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل
إلى المدينة ثم استقر في الوادي في القبلي والشمالي قريبا من سنة
وكشف من عرصة قبلي الوادي حين بعضها الأمير ودي ثم دثرت
وادي مذينيب ويقال مذينب وهو شعبة من سيل
بطحان لأنه يفرغ فيه بعد أن يأتي إلى الروضة روضة بني أمية
ثم يتشعب نحو من عشرة جروف في أموال بني أمية ثم يخرج من أموالهم
حتى يدخل بطحان ومذور مذينيب بطحان من الحلاتين حلاة بني
مصعب وصبهما في غابة بقلة ابن زبالة وكان في مهزور
من كتبه ما يقتضي أن مذينيب من أصل مهزور لأنه يجتمع معه
بعضا في خطة وجهته أو أصل الجميع حرة واحدة ومذينيب
يلتقي فيه ما سال من الحرة الشرقية قبلي بني قريظة فيمر بقرية
قديمة شرقي العهن والنواعم ثم يتشعب في أمواله ثم يخرج
من الموضع المعروف ببقع الزبيري دون الناصرية فيصب في
الوادي الذي يأتي من حفاف شرقي مسجد الفضيخ ثم يأتي القصا

الذي

الذي خلف الماجشونية قبلتها وهناك كعب من مهزور فيصبا
هناك جميعا اليوم في بطحان ولهذا قال المطري مذينيب شرقي
حفاف ينتهي هو وحفاف أي الذي هو أصل بطحان فوق مسجد الشمس
ثم يصبان في بطحان ويلتقيان مع رانونا ببطحان فيمران بالمدينة
غربي المصلى انتهى **وادي مهزور** صدره حرة شوران
على ما قاله ابن زبالة ويصب في أموال بني قريظة ثم يأتي المدينة
وكان يمر في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الذي كان يمر فيه
مذينيب وقال ابن شبة إن سيل مهزور يأخذ من الحرة الشرقية
ومن هكر وحرة صفة حتى يأتي أعلى حلاة بني قريظة ثم يسلك
منه شعب فيأخذ على بني أمية ابن زيد بين البيوت في واد
يقال له مذينيب ثم يفضي هو وسيل بني قريظة بعضا في خطة
ثم يجتمع الواديان جميعا مهزور ومذينيب فيفترقان في الأموال
ويدخلان صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها إلا مشربة
أم إبراهيم ثم يفضي إلى الصورين قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ
بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج
على بني حديلة والمسجد أي النبوي بطن مهزور وآخره كومة
أبي الحمراء ثم يفضي فيصب في وادي قناة انتهى والشعبة التي تلقي
مذينيب من مهزور إنما تصب اليوم معه في بطحان والذي يسقي
الصدقات شعبة أخرى قرب الصافية ومما يليها من الصدقات

ثم بالموضع المعروف بالقصور ثم ما حول البقيع واتخذ لها في
الزبيري من كان يسلحها لخدام طريقا من ناحية الصدقات حتى تصب
في بطحان ايضا لئلا تفسد النخل التي حول البقيع ولم يبق من اثر ما
للسد التي تشق مهزور في نحو الرقبة الى العريض وهو معظم
مهزور بسبب السد المبني هناك منصب في قناة وقد قال ابن شبة
ان مهزور سال في ولاية عثمان سيلا عظيما خيف على المدينة
منه الغرق فعمل عثمان الردم الذي عند بئر مدري ليرده عن السيل
عن المسجد النبوي والمدينة وتقدم في بئر اريس عن ابن زبالة
ما يقتضي ان عثمان زمنه حتى يصب في بطحان وسال مهزور في
خلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومائة حتى ملأ الصدقات
النبوية وصار الماء في رقبة الى انصاف النخل فخيف على المسجد
فخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه فحفروا في بقيع فابدوا عن حجارة
منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاض الى بطحان ودلهم
على ذلك عجوز مسنة من اهل العالية قاله ابن شبة وابن زبالة
وزاد ان في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان وبني جشم الى ابن
الحارث الى بطحان لعرفانها الى جهتهم والخصام
مع الزبير في شراج الحرة التي يسقون بها كان في مهزور كما اوضحه
في الاصل قال الزبير ابن بكار ثم يلتقي سيل العقيق ورانونا
واذاخر وذي صلب وذي ريش وبطحان ومهزور وقناة

بزغابة

بزغابة وسيول العوالي هذه يلتقي بعضها ببعض قبل ان يلتقي العقيق
اي لما فصلناه فيما سبق ثم يجتمع فيلتقي العقيق بزغابة عند ارض
سعد ابن ابي وقاص وذلك اعلى وادي اضم ويسمى به لانضمام السيول
واجتماعها به كما اشار اليه ابن شبة ويسمى اليوم بالضيقة قال
الزبير ثم تمضي هذه السيول فتنحدر على عين ابي زياد والصورين في
ادنى الغابة ثم يلقاها وادي نعما ووادي نعمان اسفل عين ابي زياد
ثم تنحدر ثم يلقاها وادي ملل بذي خشب وطلح والحشيبة ويلقاها
من المغرب بواطن والحامرة من المشرق ذو اوان ثم الاعمدة ثم يلقاها
وادي برمة من الشام ووادي برغد من القبلة ثم يلتقي هو ووادي
العيص من القبلة ثم يلقاه وادي حجر ووادي الجزل الذي به السقيا
والرحبة في نخل ذي المروة ثم عمودان بني اسفل المروة ثم يلقاه وادي
يقال لها سفيان حين يفضي الى البحر عند جبل يقال له اراك ثم
يدفع في البحر من ثلاثة امكنة يقال لها اليعبوب والنبيجة و
حقيبت انتهى وذكرنا في الاصل ما في كلام المطري من المخالفة لما
ذكروا ان مصبه في البحر من ناحية اكرا في طريق مصر

الفصل الثالث في الاحماء ومن حماها

وشرح حال حمى النبي
صلى الله عليه وسلم بالنقيع الحمى بالقصر هو موضع من الموات
يمنع من التعرض ليتوفر فيه الكلأ فيرعاه مواشي مخصوصة وقد
اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينة منها **حمى النقيع**

بنون مفتوحة ثم قاف مكسورة وعين مهملة واصله كل موضع
حتى يستنقع فيه الماء وبه سمي هذا الوادي قال ابن شبة هو
قاع كبير البدهو من المدينة على اربعة برد في ما بينها انتهى وقيل على
عشرين ميلاً من المدينة ولعل مراده قربه طرفه الاقصى من المدينة
وقد تقدم ان صدر العقيق وان العقيق يبتدي من حضيره فيكون ابتداء
النقيع البريد نقل المجد انه اول الاعمال واخصبها واشرفها وان
طوله بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم لما حماه
لخيل المسلمين امر رجلاً صيتاً فاوفى على عسيب وصاح باعلى صوته
فكان مدى صوته بريداً وهو قاع مدر طيب ينبت احرار البقول والطرا
ويتناجم ان ينتاصل اصله ويعلط بنيه حتى يعود كالاجمة يغيب
فيه الراكب اذا اخيا وفيه العضاه والغرقد والسدر والسيال
والسلم والطلح والسمر والعوسج ويحف ذلك القاع حرة بني سليم
شرقا والصخرة غربا مع اعلام مشهورة برام والوابدة وضافة
النقرة وبطن النقيع عند اهلها براحة نور اللبن وبعضهم
يقول بلبن وهو اعظمها واذكرها انتهى ولابي داود والزبير
ابن بكار بسند حسن عن الصعب بن جثامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
حمى النقيع وقال لا حمى الا لله زاد الزبير ولرسوله ولاحمد عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى النقيع للخيل فقلت له لخيله قال
لا لخيل المسلمين وكذا كتب ان النبي صلى الله عليه وسلم حمى قاع النقيع

لخيل

لخيل المسلمين وفي رواية له حمى النقيع للخيل وحمى الربذة للصدقة
وللزبير ابن بكار عن غير واحد من الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه صلى على مقمل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين
وزادت بنو امية بعد والامراء اضعاف ما حمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالنقيع وعن هيصم المزني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرف على مقمل طرف وسط النقيع فصلى عليه فمسجده هناك وقال
لهيصم اني مستعملك على هذا الوادي فاجابني ها هنا وها هنا
يشير الى مطلع الشمس ومغربها فامنعه فقال لي رجل البس لي الا انا
وليس معي احد يعاونني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
عز وجل سيرزقك ولدا يجعل لك وليا قال فعمل عليه وكان له
بعد ذلك ولد فلم تزل الولاة يولونه عليه والياً منذ عهد النبي صلى
الله عليه وسلم يستعمله والي المدينة حتى كان داود بن عيسى فتركه
سنة ثمان وسبعين ومائتين لان الناس جلوا عنه للخوف فلم يول احدا
يستعمله عليه انتهى وحمى ابو بكر رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم عمر بعده غير النقيع كما سيأتي لكثرة خيول المسلمين والمهم
وفي الموطا عن يحيى بن سعيد ان عمر رضي الله عنه كان يحمل في العام الواحد
على اربعين الف بعير يحمل الرجل الى الشام على بعير ويحمل الرجلين الى العراق
على بعير ونقل عن مالك ان الخيل التي اعدها عمر رضي الله عنه
يحمل عليها في الجهاد من لا مركب له عددها اربعون الفا منها ومنها

حمى الربذة قرية بنجد من عمل المدينة على نحو اربعة ايام منها نزل بها
ابو ذر الغفاري رضي الله عنه وبها قبره قاله الاصمعي انها من الشرف الذي هو
كبد نجد وانها الحمى الايمن وقال الاهوازي انها خربت
سنة تسع عشرة وثلثمائة لاتصال الحروب بين اهلها واهل ضرية
فاستنجد اهل ضرية بالقرامطة فارتحل اهل الربذة عنها وتقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم حماها لابل الصدقة وفي الكبير للطبراني
برجال الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حمى النبي صلى الله عليه وسلم
الربذة لابل الصدقة وقيل حماها ابو بكر وقيل عمر رضي الله عنهما
وهو الاشهر ولابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه
حمى الربذة لنعم الصدقة فيتعين الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم حمى
منها شيئا ثم زيد بعده في حماها لكن نقل الهجري ان عمر رضي الله عنه
اول من احمى الحمى الربذة وان سعته بريد في بريد وان سعة حمى الربذة
كانت الحيرة ثم زادت الولاة بعد في الحمى واخر من احماها ابو بكر الزبيري
لنعمه وكان يرعى فيه اهل المدينة وكان جعفر بن سليمان في عمله الاخير
على المدينة احماها لظهره بعد ما ابيحت الاحماء في ولاية المهدي ثم لم
يحمه احد بعد بكار الزبيري انتهى **الشرف** حماه عمر
رضي الله عنه وليس هو شرف الروحاء بل موضع بكبد نجد وقيل واد
عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية والظاهر انه مراد من قال بينهما وقال
الاصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بني حجر آكل المرار الكندي

وفيها

وفيها اليوم حمى ضرية يعني الشرف والربذة وهو الحمى الايمن والشريف الى جنبه
يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو
الشرف وقال ايضا الحمى بنجد حميان حمى ضرية وحمى الربذة وزاد
عليه صاحب المعجم حمى فيد وغيره فيحتمل ان المراد بقولهم حمى عمر
الشرف والربذة حمى ضرية والربذة ولذا لم يفرد الهجري الشرف بالذكر
ونقل انه كان يقال لعامل ضرية عامل الشرف **وقال الاصمعي**
كان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزن وشتى الصمان في نجعة الابل
فقد اصاب المرعى انتهى ومنها **حمى ضرية** بالضاد المعجمة وكسر
الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على نحو سبع مراحل من المدينة
بطريق حاج البصرة الى مكة سميت باسم بئر عذبة هناك يقال
لها ضرية قال ابن الكلبي سميت بضرية بنت نزار ام حلوان بن عمران
او ابن الحاف بن قضاعة وهو اشهر الاحماء واسيرها ذكرا وكان حمى
كليب بن وائل فيما يزعم اهل البادية ومعروف بئر كليب به عندهم
ونقل الهجري ان اول من احمى ضرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه احمى ستة
اميال من كل ناحية وضرية وسط الحمى فكثر النعم زمن عثمان رضي الله عنه
حتى ضاق عنه الحمى وبلغ اربعين الف بعير فامر عثمان ان يزاد ما يسع ابل
الصدقة وظهر الغزاة فزاد زيادة لم يحدوها الا ان عثمان اشترى
ماء من مياه بني ضبينة كان ادنى مياه غنى الى ضرية يقال له البكرة
عند هضبات يقال لها البكرات على نحو عشرة اميال من ضرية وبركو

انها حدثني ... عثمان ثم لم تزل الولاة تزيد فيه وتحدثه
ما كله من اشدهم فيه ابتساطا وبسطا ابراهيم ابن هشام المخزومي
زاد فيه وضيق على اهله ما تحذفه من كل لون من الوان الابل الف
بعير ولم تزل حوايط الحمى تقاتلون عليه اشد القتال ويكون فيه الدما
وكانت ضرية من مياه الضباب بين ذات فرقين والجوش الضبابي وقال
ثم قال الحبر ابن علي بمجاهدهما وكانت مسلمة الضباب بين
ذوي الجوش قال في الجاهلية

ومن شاء الله ان تشعب عالي البحور لنا وسط طعاما
فاعطا في ضرية خير بيت نجح آملا واحب الثوا اماما

ووسط جبل على ستة اميال من ضرية بطا الخارج المصعد خشبومة
وناحيته اليسرى ذات في املاحها آملا الذي يقال له الضبع وهي
بين وسط وعسعس ويقال لها ايضا ذات عسعس وعسعس جبل
اهم مجتمع في اكمها كهيئة رجل جالس واما عين ضرية وسيحها فيقال
انه كان لعثمان ابن عنبسة ابن ابي سفيان احتفرها وغرس نخلها صغر
في صعيرة بالصخر لينحبس الما وهو سد يعترض الوادي فينقطع ماوه
لكونه اغزر للعين فلما قام بنو العباس كان ذلك فيما قبضوا فهي
اغوات العباس وكل نخلة امراة من بني جعفر ابن كلاب المحرم فيبيع
ويقد عليه خالها معروف هنا لذا وقطعه عين ضرية فاقطعه وكان
بدو ابو انعم فلما ارطب نخلها نزلها باهله وكانت تغمر تردد عليه وصاد

يطعم

يطعم الضيفان الرطب ويجلب لهم من اراد فاتاه ضيفان بعد ما ولا
الرطب فارسل ملوبة الا تبلبل وقال له الرسول ذهب الرطب
فقال السلولي اعود على ضيفاني من نخلكم واتاه قيمه بنحو من قابلها
فقال قبح الله ما جئت به احذر ان يراه عيالي وكره النخل فاشتراه منه
عبد الله الهاشمي عامل اليمامة بالفي دينار فاحدث بسوق ضرية حوانيت
جعلها سماطين واخلبس فيها طحن ضرية الاولين فربما اجتمعت غلة
الحوانيت والنخل والزرع ثمانية الاف درهم في السنة وقد اكثر الشعرا
وغيرهم من ذكر هذا الحمى واعلامه واخباره وقد ذكرنا بعض
من ذلك في الاصل ومنها **حمى فيد** بالفاء ثم مثناة تحتية
ساكنة ثم مهملة منزل بنجد في طريق الحاج العراقي وبه سوق وبرك ونخيل
وعيون وجبل سمي بفيد ابن حام لانه اول من سكنه وعين النخل التي
به احتفرها عثمان ابن عفان رضي الله عنه والاخرى التي في وسط
الحصن والسوق تعرف بالحارة احتفرها المنصور والثالثة على الطريق
خارج المنزل حفرها المهدي قاله الاسدي وذكر ابن جبير ما يقتضي انه
على نحو تسع مراحل من المدينة وقال الهجري انه لم يجد احدا عنده علم ممن
كان اول من احماه ولا كيف كانت صفته اول من احمى الا انه كان ملاحا بين
اسد وطي وذكر من لقيت من اهله ان اول من حفر بحفرا في الاسلام ابو
الديلم مولى لفزارة في ولاية بني مروان فاحتفر العين التي هي اليوم قائمة
واستاحها وغرس عليها وكانت في يده حتى قام بنو العباس فقبضها

قلت وكأنه لوقف على ما سبق عن الاسدي من ان عين النخل
لعثمان ولعله أول من حماه. الفصل الرابع في بقاعها
وآطامها وبعض أعمالها وجبالها وضبط الاسماء المتعلقة
بذلك وبغيره مما تمس الحاجة اليه على ترتيب حروف الهجا حرف
الألف أرم كحاب جبل كبير لمزينة فوق قدس مما يلي الفرع يخرج
من جوانبه عيون عليها قرى كالفرع واما العبال صدقة فاطمة الزهرا
والمصلق والمحصنة والوبرة والحضرة والعفرة وواديها تصب
في الابوا ثم بودان ويسمى الوادي الارة جعل به قرية يقال لها ولعا
وخلص الارة وبينه قرا قاله عرام أثارب بالضم وابير مصغرة
مياه بنواحي الاجرد يصبان في ينبع أبرق خنزب
بحمى ضرية ومعدن فضة كثير النيل أبرق الداث بالحمى ايضا
والداث واد عظيم هناك أبرق العزاف بعين مهملة
ثم زاي مشددة آخره فاء بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من
الربذة به آبار قديمة غليظة قال خريم ابن فاتك في سبب
اسلامه اجنني الليل بابرق العزاف فناديت اعوذ بعزيز هذا
الوادي من سفهائه واذا هاتف يهتف بي

عذ يا فتى بالله ذي الجلال ۞ واقرأ آيات من الانفال

ووحد الله ولا تبالي ۞ فقلت يا ايها الهاتف ما تقول

ارشد عندك ام تضليل فقال هذا رسول الله ذو الخيرات

وأعراضها

يدعوا

يدعو الى الخيرات والنجاة ۞ في يثرب وكذا ابن اسحاق
مع مجيئه النبي صلى الله عليه وسلم واسلامه وفي الاسماء للزمخشري
في قول طهمان فمن ابرق العزاف هو رمل لبني سعد بين على طريق الكوفة
قريبة من زرود [illegible] بها الحجر والابرق وكثيب وهي لغة
الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين الابلق الفرد حصن تيماء
كان ينزله السموأل والعرب تضرب به المثل في الحصانة ويزعمون انه من بنا
سليمان عليه السلام وضرب المثل في الوفا بالسموأل لقصة اتفقت له في ذلك
بهذا الحصن الابواء كجدار جبال لبني سليم بين السوارقية والرحضية
على نحو اربعة اميال من المدينة كحلاء احد وسبق في مسجد الابواء وهي
قرية قال السكري سميت به لانه تتبوأ بها منزلا وقيل لان السيول
تتبوؤها وقيل هو اسم جبل هناك عن يساره يجيء به لوادي على القلب
والاصح ان قبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء ثمة هناك
وبينه وبين الجحفة من المدينة الاثمد اثلة عبد الله بن الزبير بسباط
واسع يدفع على خطر الاثاية سبق في مسجدها وحكي فيه تثليث
الهمزة وفيه حديث حتى اذا كان بالاثاية بين الرويثة والعرج
اذا بظبي حاقف الحديث الاثبة محركة واحدة الاثب
للشجر المعروف وفيه العقيق وهناك مال لعبد الله ونخل لبني
الزبير يلي الاثيفة بالضم ثم الفتح ثم سكون المثناة تحت وكسر
الفاء ثم مثناة تحت مخففة ويقال ذو الاثيفة من اودية العقيق

الاثيل تصغير الاثل بين بدر والصفرا وهو على ميلين من بدر
به عين لآل جعفر ابن ابي طالب يقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم به
العصر مرجعه من بدر فمر به ميكائيل عليه السلام وبعدما صلى ركعة
وعلى جناحه النقع فتبسم وقال اني كنت في طلب القوم فتبسم صلى الله
عليه وسلم له وقتل هناك النضر ابن الحارث والاثيل موضع اخر في ذلك
الصقع اكثر لبني ضمرة **ذات اجدال** موضع بمضيق الصفرا
الاجرد اطم بني خدرة بالبصة وجبل لجهينة شامي بواط وهو
اجرد موضع قبل من نجد تهمن **اجش** بالجيم محركا وشين معجمة شديدة
اطم بني انيف ايضا **اجشم بني ساعدة** بضم اوله وثالثه
اطم كان لهم قرب ذباب **احباب** جمع حبيب بلد في جنب السوارقية
احجار الزيت كانت عند مشهد مالك ابن سنان يضع
عليها الزياتون رواياهم وعلى الكبس عليها روى ابو داود
والترمذي وغيرهما من مولى ابي اللحم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزورا قائما يدعو الحديث
واقتضى كلام كعب الاحبار انه ايضا موضع من الحرة مما يلي بني عبد
الاشهل به كانت وقعة الحرة **احجار المرا** ايضا وفيه حديث
يلتقي جبريل باحجار المرا في النهاية قال مجاهد هي بقبا **احد**
بضمتين تقدم في فضله **الاحيا** جمع حي ماء اسفل ثنية المراة
برابغ به سرية عبيدة ابن الحارث **اخزم** كاحمد جبل بين

ملل

ملل والروحا يعرف اليوم بخزم قال ابو هريرة اخزم او المجلى من
سويقة **الاخضر** بالفتح وضاد معجمة منزل نبوي قرب
تبوك **اذاخر** جمع اذخر تقدم في الاودية والماخر ثنية قرب
مكة **اراين** بالضم ثم الفتح وكسر الموحدة ثم نون منزل على
فلج من تبوك بنجد على مضيق الصفرا **ارثد** بالمثلثة والدال كاحمد
وادي الابوا **الارحضية** بحا مهملة وضاد معجمة ومثناة
تحتية مشددة ويقال الرحضية بكسر اوله قرية بها ابار
ومزارع وحذاها قرية يقال لها الحجر بناحية الى **اسقف** جبل
بطرف رابغ **الاسواف** بالفتح ثم السكون اخره فا ويقال
الاساويف شامي البقيع عند طرف الدرج الى احد قال ابن عبد البر
صدقة زيد ابن ثابت وفي طبقات ابن سعد قال ابو الزناد كان يحدث
ان الاساويف مما قطعه عمر لزيد ابن ثابت **قلت** وبعضه اليوم
بيد الطائفة المعروفة بالاشراف من العرب بتجاه ثنية وفي الاوسط
للطبراني خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرا لسعد ابن الربيع
الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت صور من نخل الحديث وفيه قصة في البنات الجنة
ورواه الواقدي بطوله الا انه ذكر ان مجي النبي صلى الله عليه وسلم
لامراته بعد مقتله باحد وان زيد ابن ثابت تزوج ابنة سعد ابن الربيع
وفي الاوسط ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على بير الاسواف

وادلي رجليه بينها وذكر مجي ابي بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث
بير اريس وان بلالا الماموربالاذن لكل منهم وان يبشره بالجنة
الاشعر قال المجد في حديث صفته وصفة الاجرد جبل جهينة
فنقلته للحديث الذي جا فيهما مرفوعا في الامان من الفتن
ثم قال الاشعر جبل من شقه اليماني وادي الروحا ومن شقه الشامي
بواطان ولابن شبة عن ابي هريرة خير الجبال احد والاشعر وورقان
الاشنف اطم بواج مسجد الخربة اضاة بني غفار بالضاد
المعجمة والقصر كحصاة مستنقع الما قال في المشارق هو موضع
بالمدينة فيه حديث ان جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم عند اضاة
بني غفار قلت منازل بني غفار غربي سوق المدينة كما سبق
في المساجد وبالسايلة من جبل جهينة الى بطحان اضاخ كغراب
اخره معجمة ويقال وضاخ سوق على ليلة من عرنجا اضافر
جمع ضفير وهي الحقف من الرمل ثنايا سلكها النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان جاز الى ذفران يريد بدرا وذو الاضافر هضبات
على ميلين من هرشا ويقال لها الاضافر ايضا اضم كعنب تقدم
اخر الفصل الثاني انه الوادي المعروف اليوم بالضيقة وان
اوله مجتمع الاسيال وكان بها اموال لرغاب على عيون والجبل الذي
الوادي يسمى اضم ايضا وروى البيهقي ان مصارعة النبي صلى الله
عليه وسلم لركانة اشد اهل زمانه كانت بوادي اضم وبطن اضم

كما

كما في طبقات ابن سعد بما بين ذي خشب وذي المروة على ثلث
برد من المدينة الاطول اطم بمنازل ابن عبيد عند مسجد الخربة
اعشار جمع عشر من اودية العقيق واليه يضاف لهف
اعشار اعظم بضم الضاد المعجمة جمع عظم جبل كبير شمالي
ذات الجيش قاله المجد وفي خط المراغي بفتح الهمزة والظا معا ويقال
فيه عظم بضمتين وهو المعروف اليوم وفيه يقول عامر الزبيري
• قل للذي رام هذا الحجز اعظم سد • دون السوائح من عير ومن عظم •
وعن محمد ابن قليع عن اشياخه قالوا اما رقت الشمس على عظم الا
استهلت وكانوا يقولون ان على ظهره قبر نبي او رجل صالح اعماد
اربعة اطام بين المداد والذي دخل بني عبيد بعضها لبني عبيد
وبعضها لبني حرام الاعواف ويقال للعواف احد الصدقات
المتقدمة الاعوص كالاحمر بعين وصاد مهملتين شرقي المدينة
بين بير الساييب وبير المطلب الافراق بالفا اخره قاف كالاسواق
كانه جمع فرق وعن بعضهم كسر الهمزة موضع من حوايط المدينة
الاب كسراب من اودية الاشعر يبتدي من مضيق الصفرا اسفل
من عبد الملك البن بالفتح ثم السكون ثم موحدة مفتوحة
على الاصح كما سياتي في لبن الهان كسحبان موضع لبني
قريظة ام العيال عين عليها قرية وسبق فيها انها صدقة
فاطمة قاله غرامي وقال ابن حزم هي لولد طلحة ابن عبيد الله انفق

عليها من عنده ثمانين الف دينار وغلة ثمرها خاصة اربعة آلاف
دينار ويسمى ازيد من عشرين الف نخلة **أمج** بفتحتين وجيم
واد باجذ هو وعران من حرة بني سليم يفرغان في البحر بطنا المار ذكره
الاول بعد خليص بميلين ثم الثاني وهو وادي الازرق بعد امج
بميل **ذو امر** بفتحتين بطريق فيد على ثلث مراحل من المدينة بقرية
النخيل وقيل بنخل قال ابن حزم اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
عوسجة الجهني ذا امر واعله البعض ولذا ابن الزبير بالميم من بطن
إضم في بعض النسخ **امّر** بالكسر كامعة وقد تفتح الهمزة موضع
قرب جبل الستارة بالابه يسمى ابم الصغير من ولد الضأن **الانعم**
بضم العين يستوي في مسجد المنارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي
على يمين الاتي من الزقيقين وهو الذي بني عليه المزني وجابر الربعي
وبه يقول الشاعر لمن الديار بغشيتها بالانعم ؛؛
والانعم بفتح العين جبل ببطن عاقل قرب حماضة وعناه جرير
بقوله ؛ حي الديار بعاقل فالانعم ، فاجتنب ما وقع للمجد هنا
اهاب ككتاب وقد تبدل الهمزة ياء وفي مسلم تبلغ المساكن
اهاب او يهاب بكسر الياء والمد تضاف بير اهاب المتقدمة في
الابار الحرة الغربية **ذو اوان** بلفظ الاوان للحين قال ابن اسحاق
لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك نزل بذي اوان بلد
بينه وبين المدينة ساعة من نهار اتاه خبر مسجد الضرار **الاوسط**

ببين

ببين وطاء بهما بين بدار سعد ابن عبادة وفي رواية بدار الحارث
ولعل المراد دور كان بدار سعد منهم عندها وسعد **حرف**
الباء بير اريما بالفتح وسكون الراء الكلبي على ثلاثة اميال من المدينة
عندها غزوة ذات الرقاع **بير الية** بلفظ الية الشاة في حرم
بنو اعوال على يومين من المدينة **بير جشم** بضم الجيم وفتح
الشين المعجمة ولعلها ابن الخزرج جد بني مالك ابن غضب ومن لهم
بنجي باصية غربي دارنا وقول المؤرخ بير جشم بالجرف ان صح فهي
غير المذكورة في منزل زرانا **بير خارجة** بالخاء المعجمة
وكسر الراء وفتح الجيم اسم رجل اضيفت اليه البير وهي بالمدينة
غير معروفة اليوم **بير خريف** تقدمت في ابيار **بير**
الحبشي تاتي في الحاء المعجمة **بير الدريك** تصغير الدرك
ويقال الدريق بالقاف لها ذكر في منازل بني خطمة وقال قيس
ابن الخطيم بير دريك فاستعدوا لمثلها واصغوا لها اذا نكم وتاملوا
بير ذروان بفتح الذال المعجمة كمروان عند البخاري ومسلم
بير ذي اروان واسقط الاصيلي الالف وغلط وكان الاصل ذي اروان
فسهلت الهمزة لكثرة الاستعمال فصار ذروان وروي بير
اروان باسقاط ذي وهي بير بني زريق وضع لبيد ابن الاعصم
وكان منافقا حليفا في يهود بني زريق سحر للنبي صلى الله عليه وسلم تحت
راعوفتها وكان ماؤها نقاعة الحنا ونخلها كانه رؤوس الشياطين

وامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تدفن بعد اخراج التمر منها
لكثرة ما يخرج للناس بئر رباب بكسر الراء المهملة و
الف ثم موحدة بئر بالمدينة لها شاهد في مجلس بئر ركانة
على عشرة اميال من المدينة بطريق العراق بئر زمزم وبئر
بمحمين تقدمت في بئر اهاب بئر السائب بالطريق النجدي على
نحو بريد من المدينة وبقرب من السقيا لجبل المشرف عليها يقال له شباع
الشنين كما ذكر ان ابراهيم الخليل نزل في اعلاه بئر
ثانية رجل من بني واقف عليها اطم له بجهة قبلة مسجد الفضيخ
بئر عذق بالفتح وسكون الذال المعجمة بلفظ العذق للنخلة
معروفة بقبا بمنازل بني انيف بئر عروة تقدمت مع قصره
في فصل العقيق بئر ذات العلم بفتحتين بجادة الروحا
يقال ان عليا رضي الله عنه قاتل الجن بها وهي متناهية
بعيد الرشا بئر غاضر تقدمت في صدقة عثمان بئر اريس
بئر فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرتها بالحرة الغربية
عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة الكبرى لادخاله في المسجد
قرب بئر ابراهيم ابن هشام فصلت في موضع بئرها ركعتين ثم دعت
الله تعالى واخذت المسحاة فاحتفرت بئرها وامرت العمال يعملوا
فما لقيت حصاة حتى ماهت فلما نحا ابراهيم ابن هشام هناك
واراد نقل السوق صنع في حفرة الحوض مثل ذلك فلقي جبلا

فاشترى

فاشترى دار فاطمة هذه من ابنها عبد الله ابن حسن ابن حسن وذكر
المطري ان هذه البئر هي المعروفة بزمزم وسبق رده في بئر اهاب والظاهر
انها بقربها بئر جمّار بتشديد الجيم اي في الشطبية بئر
مدرى بكسر الميم وسكون الدال بلفظ المدرى الذي يحك به
من الاباط بالشطبية عمل عثمان عندها الردم ليرد به سيل مهزور
عن المسجد بئر مرق محركا وقد تسكن الراء اخره قاف بحائط
لبني ظفر وتعرف اليوم بالمرقية بئر مطلب منسوبة للنبي صلى
الله عليه وسلم الى المطلب ابن عبد الله ابن حنطب المخزومي على ستة اميال
من المدينة بالطريق النجدي بئر معونة بفتح الميم وضم العين
ثم واو ثم نون مفتوحة ثم ها وقد تتصحف ببئر معاوية التي بين
عسفان ومكة بلفظ معاوية الخليفة وليست هذه بين جبال
يقال لها ابلى لبني سليم قرب حرتهم ومعونة اسم الوادي التي البئر به
معروف اليوم هناك وقال الزهري بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ارض بني سليم وهو ببئر معونة بجرف ابلى وهو مخالف
لما في المشارق من ان بئر معونة بين عسفان ومكة وهو مقتضى
قول الواقدي ان قصة الرجيع كانت عند بئر معونة لان قصة الرجيع
هناك لكن غاير ابن اسحاق بينهما في الموضع بئر الملك بكسر
اللام وهو تبع اليماني حفرها لما نزل بقناة فاستوبأها فاستقى له
من بئر رومة وفي صدقاته على بئر الملك بقناة بئر الهجيم

بالجيم مصغرا وهو اطمة بالعصبة باله بنخلات تقدم
في مساجد تبوك البتراء تقدم فيها ايضا والظاهر انه غير
البتراء التي اتى صلى الله عليه وسلم اليها فمر بها في غزاة بني لحيان
ثم اخذ ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيرات اليمام البحرات
بفتح الباء والجيم وتصغيرها مياه سماها جبيل شوران بحران
بالضم وقيل بالفتح وسكون الحاء المهملة ثم راء معدن فوق الفرع
به غزاة ومر بحرج اطم بقباء بدا بالفتح مخففا موضع
قرب وادي القرى البدايع تقدم في مسجد الشيخين بدر بالفتح
ثم السكون بير احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بالموضع الذي كانت به
وقعة بدر وقيل هو بدر ابن قريش ابن مخلد ابن النضر وقيل
الذي سميت به قريش قريشا وقيل هو من بني ضمرة سكن الموضع
فغلب اسمه عليه وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الاولى وبدر
الثانية كله موضع واحد استشهد بوقعتها التي اعز الله بها الاسلام
ثلاثة عشر رجلا منهم عبيدة ابن الحارث تأخر وفاته حتى قبل
الصفراء فدفن فيها قال المراغي وقرب طليحة النصر ببدر
هي تضرب الى يوم القيمة براق خبت بفتح اوله وكسر الخاء المعجمة
وسكون الموحدة ثم مثناة فوق صحرا ابرقها المصعد من بدر الى مكة
برام بفتح اوله ويقال بكسره جبل كانه فسطاط من اعلا النقيع
في المغرب ويقابله عسيب في المشرق برقة بالضم ويروى بالفتح

ثم السكون تقدمت في الصدقات وبرقة العيرات بفتح العين
المهملة والمثناة التحتية بين ضرية والعيبان حسنة تسعة
على اقل من نصف ميل منها وهي في شعر امرئ القيس برك بالكسر
واد بحذا شواحط بناحية السوارقية وتقابل الثنية مبرك
بركا كما سياتي البركة بالكسر مفيض عين الازرق برمة بالكسر
قرب بلاكث بين خيبر ووادي القرى به عيون ونخل يقال له ذو البيضة
البرود بالفتح وضم الراء موضع بين طرف ملل وطرف الاشعر وموضع
اخر بطرف حرة النار البزوا بالزاي كالحلوى بلدة بيضاء تقعد
من الساحل بين الجار وودان وغيقة من اشد ايلة واشعر اسكانه بنو
ضمرة من كنانة رهط عزة صاحبة كثير وهم اهلها باترك النزول
ايضا والبقيها تظهر اثارهم فيطيب البضيع بالضم
وفتح الضاد المعجمة مصغرا ضرب عن يسار الجار اسفل من عين
الغفار بين قالسة اوقيت ويظهر انه الاتي في البون البطحا يدفع
فيها طرف عظم الثاني ومائه من السلسلين وتدفع فيه من بين
الجبلين في العقيق بطحان بالضم ثم السكون وقيل بفتح اوله
وكسر ثانيه وحكي فتح الاول وسكون الثاني تقدم في الاودية قال الشاعر
سقيا لسلع ولساحاته ∴ والعيش في اكناف بطحان ∴
اصبحت من شوقي الى اهلها ∴ ادفع احزان باحزان ∴
بطن نخل جمع نخلة على نحو بريد من المدينة بينهما الطرف بطريق فيد

بها اكثر من ثلثمائة بئر كلها طيبة وبها انقى كلها طرفي الربذة
بعاث اوله بالحركات الثلث وقال عياض بالضم لا غير
وبالعين المهملة واخره مثلثة وعن الخليل اعجام الغين قال ابو احمد
العسكري هو تصحيف وفي المطالع انه وقع باهمال العين على المشهور
وقيده الاصيلي بالوجهين وعند القابسي بالمعجمة ويقال ان ابا عبيد
ذكره بها ايضا وهو موضع عند اعلى قرية يقال له حصن ام عمرو
بني قريظة على ميلين من المدينة ولعل القرية هو المعروف اليوم بعوير
اسفل الدالة لما ذكرناه في الاصل وقال محمد ابن مسلم الاسلاد
بعد قتل كعب الاشرف على بني قريظة على بعاث حتى اشتد في حرة العريض
وبه يوم حرب وعن عياض بعاث على ميلين من المدينة بغيبغ بالضم
واهمال العينين تصغير البغبغ للبئر القريبة الرشا ويقال البغيبغات
وهي عيون عملها علي ابن ابي طالب بينبع اول ما صارت اليه وتصدق
بها وبلغ جذادها في زمنه الف وسق منها خيف الاراك وخيف ليلى
وخيف بسطاس فاعطاها حسين ابن علي رضي الله عنهما عبد الله
ابن جعفر ابن ابي طالب ياكل ثمرها ويستعين بها على دينه على ان لا يزوج
ابنته من يزيد ابن معوية فباع عبد الله تلك العيون من معوية فلما
تملك بنو هاشم كلم فيها عبد الله ابن حسن ابن حسن ابا العباس وهو خليفة
فردها في صدقة علي فقبضها ابو جعفر في خلافته فكلم في استخلاف
المهدي اخي الحسن حسن ابن زيد حين ... فردها مع صدقات علي و

قيل

وقيل لم تزل بيد بني عبد الله ابن جعفر حتى استخلف المامون
فاتى بها وعوضهم عنها وردها الى وقف علي البقال
بالفتح وتشديد القاف موضع به دور بعضها تجاه بقيع الزبير
وبعضها ببقيع الغرقد بقعا كصغرى العنيى المجدب من الارض وقال
له بقعا ذي القصة موضع على اربعة وعشرين ميلا من المدينة خرج
اليه ابو بكر رضي الله عنه لتجهيز المسلمين لقتال اهل الردة بقع
بالضم بئر قيل هي السقيا التي بنقب بني دينار وقال الواقدي
البقع بالضم من السقيا التي بنقب بني دينار بقيع بطحان
بالفتح مضاف الى وادي بطحان المتقدم بقيع الخبخبة
بفتح الخاء المعجمة ثم موحدة وبها شجر ينبت بهذا الموضع وقال
السهيلي انه بجيمين وابن الاثير بخائين معجمتين وتقدم بيانه
في اوائل الباب الرابع بقيع الخيل ما جاور المصلى من شرقي المدينة
ويقال له بقيع المصلى ايضا قال ابو قطيفة
الا ليت شعري هل تغير بعدنا * بقيع المصلى ام كعهدي القرائن
وروي جنوب المصلى بقيع الزبير اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم
له فاتخذ في بعضه دورا وهو تجاه بني غنم وفي شرقيه البقال
واظن الرحبة التي تجاه الخدام بطريق بقيع الغرقد منه
بقيع الغرقد بالغين المعجمة كان به العوسج كان ابتدا به فقطع واتخذ
مقبرة كما سبق وقال عمرو ابن النعمان البياضي يرثي قومه وسبا احل

من خثعم • خلت الديار فسدت غير مسوّد • ومن العناء تفردي بالسودد •
أين الذين عهدتهم في غبطة • بين العقيق إلى بقيع الغرقد •

البكرات بمحوضة **البلاط** تقدم مستوفى في **بلاكث** بالفتح وكسر الكاف ثم مثلثة بجانب برمة ببطن إضم **بلحان** بالفتح ثم السكون أطم بالحال الذي يقال له المحجن ويعرف اليوم بالمحجبة **البلد** مصغر **البليد** بسكون اللام تصغير ما قبله معروف بأسفل نخل زاوية الأشعر قرب الموضع المعروف بالفقرة وقد يقال في الثاني البليدة قال ياقوت وهو لآل علي **بواطان** بضم أوله ويحكى فتحه وطاء مهملة جبلان شامي الأشعر يفترق الرأسان غوري وجلسي وأصلهما واحد ولذا يقال لهما بالإفراد وبينهما ثنية تسلكها المحامل سلكها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة والجلسي منهما لبني دينار بن جهينة نقله الهجري وبواد بواط غزوة **البويرمة** بير بني الحارث بن الخزرج كذا في نسخة من ابن شبة ولعله تصحيف البويرة لما سيأتي **البويرة** تصغير البئر التي نسبت منها في الصحيح حرق نخل النضير وهي البويرة وليست هي المعروفة بهذا الاسم في قبلة مسجد قبا من جهة المغرب لما أوضحناه في الأصل بل هي بمنازلهم المتقدمة ومنها ناحية الغرس وقد قال ابن زبالة في حديث تربة صعيب المعروف اليوم عند ركن الماجشونية ما لفظه وصعيب عند النخلة المرجية على

الطر

الطريق في بيان من البويرة انتهى قال الحافظ ابن حجر ويقال لها أيضًا البويلة باللام بدل الراء ولابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الزبير بن العوام أرضًا يقال لها البويلة من أرض بني النضير **قلت** والبويلة أطم لبني النضير بناحيتهم **البيداء** الشرف الذي قدام ذي الحليفة فوق علمي فم مخرج ذي الحليفة إذا صعدت من الوادي ولابن شبة عن ابن عمر رضي الله عنهما إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي **بيسان** بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة وألف ونون ماء بين خيبر والمدينة نزل به صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد فقيل اسمه نعمان وهو الطيب فغير الاسم وأخبر أنه كما قال فاشتراه طلحة وتصدق به

حرف التاء

تاراء بالمدينة في مساجد تبوك فراجعه **تبوك** كصبور موضع بين وادي القرى والشام على اثنتي عشرة مرحلة من المدينة به عين ونخل وحائط ينسب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان أمرهم أن لا يمس أحد من مائها شيئًا فسبق إليها رجلان وهي تبض بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال صلى الله عليه وسلم ما زلتما تبوكانها أي تحركانها بما أدخلاه فسميت بذلك تبوك وركز صلى الله عليه وسلم عنزة فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاثة أعين ولمسلم أنه صلى الله عليه وسلم غسل وجهه ويديه بشيء من مائها ثم أعاده فيها ولابن إسحاق فانخرق

من آلها ما الحسن كحسن الصواعق ثم قال صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ
ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا جنانا وسياتي في سرح من
المجد انها اخر عمل المدينة وانها بوادي تبوك على نحو عشر مرحلة
من المدينة فقوله ان تبوك ليس من شرط الكتاب لبعدها عن المدينة
مردود **ترابان** بالضم ثم السكون واد بين ذات الجيش وملل
ترعة واد يلقى اضم من القبلة وفي صدقات علي وادي ترعة
بناحية فدك بينه وبين خيبر حرة **الشرير** واد بين صلبي حمى ضرية
وبلفظ السرير الذي يجلس عليه خطا **تضارع** بضم اوله وضم
الرا ولا نظير له وقد تكسر الرا وتفتح اوله وضم الرا تقدم في جماوات
العقيق **تعار** بالكسر واهمال العين جبل في قبلة ابلى
تعهن بكسر اوله وثالثه وبفتحهما وحكي ضم اوله وفتح
ثانيه وكسر ثالثه والله سماها تعهن بالدال المهملة بدل التا فقال
تعاهن بالضم وكسر الهاء عين ماء خربة بطريق مكة بعد السقيا بثلاثة
اميال لجهة مكة وقول المجد هي بين القاحة والسقيا مردود
اذ القاحة قبل السقيا بميل لكن يدل في حديث ابي قتادة
تركته بتعهن وهو قايل السقيا بعد ايضا وابو قتادة انما كان بالقاحة
قبل احرامه وهم ذاهبون لحجة الوداع شاهد له ان كان من
القول اي قاصد السقيا او القيلولة والضمير في وهو للنبي صلى
الله عليه وسلم وكون الترتيب كما قدمناه قاض بان الضمير للغفاري

اي

اي والغفاري قايل القصد والسقيا ويدل عليه رواية الاسماعيلي
وهو قايم بالسقيا فيكون من كلام ابي قتادة وقد روي وهو قابل
بالباء الموحدة والضمير لتعهن كما قال الحافظ ابن حجر وصحح عوده
للغفاري ايضا **تمني** بفتحتين وتشديد النون المكسورة
ارض بطرفها المحيضر من ثنية هرشا بريد المدينة وبها جبال وتنحي
البيض **تناضب** بالضم وكسر الضاد المعجمة شعبة من الدوداء تدفع
في العقيق واما التناضب بالفتح وضم الضاد وكسرها فمن اضاة بني
غفار التي فوق سرف قرب مكة **تندد** بالفتح والسكون
جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في اسنان الجبال فاذا
اسهل ففرا نهرها لو يحمل لصاحبها وكان من جهينة قال المجد وجل
فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اسهلت تندد نقله المجد
تيس بلفظ محل المراطم لبني غنان من بني ساعدة **تيم** بفتحتين
عبر به عن تيت جبل شرقي المدينة **تيما** بالفتح والمد بلدة من
توابع المدينة على ثمان مراحل منها **حرف الثا**
الثاجة بالجيم المشددة ثانية بجريض وبحرا ابن تاج أخرى
ثافل الاصغر **ثافل** الاكبر بالقاف جبلان بعد ورفقة
ثنية من القشوري وبئار المصعد لمكة بينهما ثنية **ثبار**
كثنار اخره راء موضع على ستة اميال من خيبر به قتل عبد الله بن
انيس اسيرا بن رزام اليهودي واراد صلى الله عليه وسلم ان يبعث

بصفية فأبت عليه حتى وجد في نفسه فلما بلغ الصهباء مال إلى
دومة هناك فطاوعته فقال لها ما حملك على ما صنعت حين
أردنا النزول بثبار فقالت يا رسول الله خفت عليك من يهود
فلما بعدت منهم أمنت فزادها عنده خيرا وعلم أنها صدقته
ثرا بالكسر والقصر موضع بين الرويثة والصفراء أسفل
وادي الجي **الثريا** بلفظ النجم من مياه الضباب بجهة ضرية
تهامة المحارب في جبل شعبي **تعاك** كغراب شعبة بين الروحاء
والرويثة **الثمام** بالضم لفظ النبت المعروف ويقال الثمامة
أيضا قال به صخيرات الثمام مرحلة المغاربة المسماة تحت بئر الملك
وهو الموضع المعروف اليوم بالصخيرات **ثمغ** بالفتح والغين المعجمة
مال في شامي المدينة قرب كومة أبي الحمراء أصابه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من يهود بني حارثة فتصدق به كان يوخذ من كلاه وابن شبة
وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما أن أول ما تصدق به في الإسلام هو
فيه صدقة عمر بخيبر كما في كتاب ابن شبة لكن للدارقطني أن عمر
أصاب أرضا بخيبر فقال نعم الحديث إن صح فكل منهما يسمى بذلك
ثنية البول بالموحدة بين ذي خشب والمدينة **ثنية
الحوض** للطبراني عن سلمة قال أقبلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العقيق حتى إذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية
الحوض التي بالعقيق أومى بيده الحديث وأظنها أسفل المدرج

وان

وان الحوض حوض مروان لذكره هناك **ثنية البريد**
تقدمت في العقيق **ثنية العاير** بمثناة تحتية قبل الراء وقد
يقال بالغين المعجمة هي بين ركوبة سلكها النبي صلى الله عليه في سفر
الهجرة **ثنية عثعث** تنسب إلى الجبل الذي يقال له سليع
مصغرا وعليه اليوم حصن أمير المدينة والثنية بينه وبين سلع **ثنية
مدران** بكسر الميم في مساجد تبوك **ثنية المرة** بالكسر
وتشديد الراء آخرا أو قرب ماء يدعى الأحيا من رابغ مذكورة في سرية عبيدة
ابن الحارث وقال ياقوت إنها بتخفيف الراء وثنية المرار بضم
الميم ذكرها وحكى فتحها مهبط الحديبية كما قال ابن إسحاق وكذا
عياض أنها بجهة أحد **ثنية الوداع** بفتح الواو ومعروفة
شامي المدينة خلف سورها القديم بين مسجد الراية الذي على ذباب
ومشهد النفس الزكية قرب سلع ثم دار صحنا في الأصل تظاهر الأحاديث
وكلام المؤرخين على أنها هذه الجهة مع منشأ الوهم في جعلها
من جهة مكة كما سيأتي من عياض وسميت بذلك لتوديع النساء
اللاتي استمتعوا بهن بها عند رجوعهم من خيبر وفي رواية
عند خروجهم إلى تبوك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب
عسكره عليها وفي رواية أنه ما كان أحد يدخل المدينة إلا منها
فإن لم يعشر بها مات قبل أن يخرج منها لوباها كما زعمت اليهود
فإذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع فيكون اسما

جاهليا لها وهو الأشهر وقال عياض هي موضع بالمدينة على طريق
مكة سمي به لان الخارج منها يودعه مشيعه وقيل لتوديع النبي
صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين المقيمين بالمدينة في بعض خرجاته
وقيل ودع بها بعض سراياه وقيل الوداع واد بمكة والاول اصح
انتهى ملخصا ثور بلفظ فحل البقر تقدم في حد الحرم ثلث
تقدم فيه ايضا حرف الجيم الجار قرية على البحر
قبالة المدينة وكانت فرضة السفن الواردة من مصر والحبشة
بينها وبين المدينة يوم وليلة جاعس بكسر العين ثم سين
مهملتين اطم لبني حارثة غربي مساجد الفتح جبار كقطام
بالموحدة اخره راء موضع بجهة الحباب من ارض غطفان الجبانة
كجبانة اسم لما اصله المقبرة وهو موضع شامي المدينة عند ذباب
جبل بني عبيد بمنازلهم غربي مساجد الفتح الجبوب
بالفتح وموحدتين بينهما واو الارض الغليظة ومنه جبوب المصلى
على ما روي في شعر ابي قطيفة الجثاثة تقدم في المساجد
واليه يفضي سيل العقيق بعد حمراء الاسد جحاف بالفتح وتشديد
الحاء المهملة ماء يعلو الى المدينة بجانب سميحة الجحفة بالضم وسكون
الحاء المهملة احد المواقيت قرية كبيرة على خمس مراحل ونحو ثلثي مرحلة
من المدينة الجداجد بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد وهي
الارض المستوية ذكر في سفر الهجرة بين ذي كشد والاجرد جد

الاثافي بالضم والتشديد الجبير القديمة والاول في جمع اثفية
وهي الحجارة التي توضع عليها القدر وهو من اودية العقيق
وكذا اجبل الموالي وهو الثنية ذو الجدر بسكون الدال لغة
في الجدار مسرح على ستة اميال من المدينة بناحية قبا وسبق عن ابن
ابي شيبة ان سبيل لقاح واخذت في ذي الجدر قال والجدرة
في الحرة ثمانية من جلبات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل جذمان
كعثمان والذال المعجمة موضع لكرزية اطم قطع تبع نخله لما غزاهم
والقرب من منازلهم نحو مسجد الاجابة جذيع ويعرف الان بجرمان
لكنه اكبر بدل الذال ونهجات فتقدم نحو الجراديح
بالفتح والدال المهملة آخره حاء ثنيات تشرف بين سويقة ومشعر
الجرف بضمتين كما قال الحازمي وابو عبيد البكري وعياض
وقال المجد بالضم ثم السكون ما بين محجة الشام الى القصاص من
اصحاب القصة على ثلاثة اميال من المدينة بجهة الشام وبه تختلط
العرصة التي هاهنا وبه سمي بذلك لان تبعا مر به فقال هذا جرف
الارض وبعث رائدا ينظر الى مزارع المدينة فقال اما قناة فحب
ولا تبن واما الحرار فلا حب ولا تبن واما الجرف فالحب والتبن
وفي حديث ابي في خير الرجال فيما في سبخة الجرف فيضرب رواية
الحديث وبالجرف مات المقداد بن الاسود وحمل على اعناق الرجال
حتى دفن بالبقيع وصلى عليه عثمان رضي الله عنهما جر هشام

بالفتح وتشديد الراء سقاية لهشام ابن اسماعيل بالعقيق **الجزل**
بالفتح وسكون الزاي لغة الحطب اليابس واد بنجد اسم بذي المروة
وتصاقب البير سقيا الجزل **جفاف** بالكسر وفايين بينهما
الف معروف بالعالية به حدائق حسنة **الجفر** ما بلغ اربعة
اشهر من اولاد الشاة والبير اذا لم تطو وطوي بعضها وبه سميت عين
ناحية ضرية وما يقرب وثنية مثل **الجلس** بالفتح اسم نجد والجلس
من القبلة ما ارتفع والغوري ما انهبط **الجماوات** جمع جما
بالفتح وتشديد الميم والمد وهي ثلاثة تقدم ذكرها في فصل العقيق
جمدان بالضم ثم السكون واهمال الدال جبل عند وادي الازرق
وكان صلى الله عليه وسلم يذكر به ويقول لبيك موسى عليه السلام
فقال هذا جمدان سبق المفردون لانه صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي
الازرق قال كاني انظر الى موسى هابطا من الثنية له جوار بالحديث
الجموم بالفتح ما بين مبدا البحر جهة كتب نمران على جهة طريق
البصرة قال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نجد من يسارها
الجمة بالفتح وتشديد الميم عين بخيبر سماها النبي صلى الله عليه وسلم
قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج اي نهر صغير والثلث
الاخر في فلج يطرح بينها ثلاث تمرات فتذهب ثنتان في الفلج الذي
له الثلثان وواحدة في الاخر ولا يقدر احد ان ياخذ من احد الفلجين

اكثر

اكثر مما يحصه من الثلث والثلثين قاله البكري وغيره **الجناب**
بالكسر ارض عذرة وبلي بين ارض خيبر بينها وبين فيد **جنفا**
بالتحريك والمد والقصر وقد يضم اوله في الحالين ماء من مياه
بني فزارة بين خيبر وفيد ولذا قال المصطفى صلى الله عليه وسلم في قصة
فتح خيبر موعدكم جنفا وفي طلع الجنفا موضع بين الربذة وضرية
من ديار محارب على جادة اليمامة الى المدينة **الجنينة** تصغير
جنة البستان فقد بين ظلم والحمتين دون موضع بين وادي القرى
وتبوك وبه روضة الجنينة بين ضرية وخنثى بني يربوع **الجوا**
بالكسر والمد ماء لجهينة **الجوانية** بالفتح وتشديد الواو
وكسر النون والياء مشددة وحكي تخفيفها موضع شمالي المدينة بينها وبين
احد بطرف الحرة الشرقية واختطها بنو الحارث الغرس **الجار** كتاب
من ابن جبير **ذات الجيش** بالفتح وسكون المثناة تحت ويقال
اولات الجيش تقدمت في حدود الحرم وهي على ستة اميال من ذي
الحليفة وقيل غير ذلك وقيل بلدان وهو احد المنازل النبوية الى بدر
الجي بالكسر وتشديد الياء بين العرج والرويثة كان به منازل
وبيران عذبتان تنبع الجبل الذي سال اهله بهم بالمرو وعنده
ينتهي ورقان **حرف الحاء** **الحاجر** موضع غربي النقا
منتهى حرة الوبرة من وادي العقيق وهو المذكور في الاشعار الذي
من منازل الحاج بالبيدا وحاجر الثنايا معروف بطريق مكة

حاطب بكسر الطاء طريق بين المدينة وخيبر حبرم
بالكسر اطم بالمدينة قال الصغاني في ولبني قينقاع قال ويقال له
حبرة عند المشاش حبس بالضم ثم السكون وسين مهملة
سبق في العاشر من الباب الاول والسد الذي احدثه بالحرة يسمى اليوم
بالحبس ايضا حبيش بالضم مصغرا اخره شين معجمة اطم لبني عبيد
عند جبلهم بنيا لهم الحجاز بالكسر مكة والمدينة
واليمامة ومخاليفها قاله البكري وقال الاصمعي الحجاز ما احتجزت به
الحرار حرة شوران وحرة ليلى وحرة واقم وحرة النار
وعامة منازل بني سليم الى المدينة سمي حجازا لاحتجازه بالجبال
او لاحتجازه بالحرار وقيل لانه حجز بين تهامة ونجد وسيأتي في
السراة بالسين المهملة ان ما انحاز الى شرقيه فهو الحجاز وقد نص
الشافعي ايضا على ان المدينة ومكة يمانيتان ويروى ان ا
لنبي صلى الله عليه وسلم وقف على ثنية تبوك فقال ما هاهنا شام
واشار الى جهة الشام وما هاهنا يمن واشار الى جهة المدينة
فعلم منه ان الحجاز من اليمن خلافا لقول النووي ان المدينة ليست شامية
ولا يمانية بل حجازية انتهى وقال بعضهم نصفها حجازي ونصفها
تهامي وقيل هي حجازية حجر بالفتح وسكون الجيم قرية حذو
الاحصبة وبها ابار وعيون لبني سليم وتعرف اليوم بالحجرية وخلفها
جبل يقال له قنة الحجر وقال ياقوت يروى فيها الفتح ايضا واما

وانها من ديار سليم قرب قلهي وذي دوران وانتهى قلت ال القرابة
المعروفة اليوم بالحجر بالفتح قبل الفرع حديلة كجهينة دار
بهلاء تضاف اليها منازل بني جديلة حراض بالضم اخره ضاد
معجمة من اودية الكهف شامي حرة حربا كان اسم ما بين مسجد
الفتح الى المزاد فسماه النبي صلى الله عليه وسلم صلحا قال المجد هنا وفي
قاموسه كما سيأتي في الخاء المعجمة حرض بضمتين وضاد معجمة
وقد يفتح ثانيه واد عند احد ويقال للذر حرض لكثرة الحمض
وعرف الاشنان به وبه اوقع ابو جبيلة باليهود حرة اشجع في حرة
النار حرة بني بياضة من قبلي المدينة في الحرة الغربية كان بها
عندكم نوبحة رواية ابن سعد حرة حقل بوادي ان حرة
الحوض بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد ابن ابيه حرة
راجل في بلاد بني عبس حرة الرجلا بين وادي القرى وبين
المدينة والشام وتسمى صدقة على هذه الحرة من ناحية شعب زيد واد
يدعى الاحمر وبها ايضا الموارد يقال لها البيضا ولذا قال لها القال
لها القصيبة ناحية منك وفي القاموس حرة رجلا كسكرى
وهي حرة خشنة يترجل فيها لكثرة الحجارة حرة زماح
بضم الزاي اخره حاء مهملة بالدهنا حرة زهرة بضم الزاي بقرب
واقم حرة بني سليم تحت قاع حمى النقيع شرقيا حرة
شوران صدر بعضها في بني السين المعجمة حرة عباد دون المدينة

من

حرة بني عضيدة بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي
وادي بطحان حرة قبا قبلي المدينة حرة ليلى لبني مرة من
بني غطفان بين المدينة ووادي القرى يطاها الحاج الشامي وبها
نخل وعيون حرة معصم هي الحرة العليا التي بها ذي الجدر منها
ياخذ سيل بطحان حرة ميطان وهو جبل شرقي بني قريظة
حرة النار بلفظ النار المحرقة قرب حرة ليلى بناحية خيبر
وقيل بين وادي القرى وتيماء وتقتضي كلام الاصمعي انها حرة بذلك
هي التي سال منها النار التي اطفاها خالد بن سنان من قومه وفي
رواية انها خرجت من حرة في جبل اشجع تخبره رواية فرأيتنا
نغشي الابل على ضوء نارها من بعد الربذة وبين ذلك ثلث ليال وفي رواية
كانت الابل تغشي بضوئها احدى عشر ليلة وفي الخبر ان عمر قال للرجل
ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى
فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قيل انه رجع فوجد النار قد احاطت
بهم حرة واقم شرقي المدينة سميت باطم بني عبد الاشهل
واقم وله يقول شاعرهم نحن بنينا واقما بالحرة بلازب الطين وبالاجرة
وقيل برجل من العماليق نزلها وتسمى ايضا حرة بني قريظة لسكناهم اياها
حرة زهرة لمجاورتها وبها كانت مقتلة الحرة ولابن زبالة ان السماء مطرت
على عهد عمر فقال لاصحابه هل لكم في هذا الماء الحديث العهد

سميت

بالعرش

بالعرش للتبرك به ونشرب منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به فاتوا
حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا وتوضؤوا فقال كعب اما والله
لتسيلن هذه الشراج بالدما كما تسيل بهذا الماء فقال عمر ايها
الان دعنا من احاديثك فدنا منه ابن الزبير فقال يا ابا اسحاق ومتى
ذاك قال اياك ان يكون على رجلك او يديك حرة الوبرة محركة
وجوز بعضهم سكون الموحدة من حرة المدينة الغربية مما يلي العقيق
على ثلاثة اميال من المدينة وهي المذكورة في حديث اهبان وفي حديث
عائشة في صحيح مسلم وغيره وانها حيث حرة الوبرة الذي
به قصر عروة وزرايعه من العقيق حزرة بالفتح وسكون الزاي
من اودية الاشعر يصب في العفار سكانه بنو عبد الله بن الحصين الاسلميون
وبه المليحة وباسفلها العين التي تدعى سويقة حزم بني عوال
بقرب الطرف احد مياه بئر الية حزن بالفتح ضد السهل الطريق
بين المدينة وخيبر امتنع صلى الله عليه وسلم من سلوكه وسلك مرحبا
حزم بني يربوع من اكرم مراتع العرب قالوا من رعى الحزن
وشتا الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب الحسا بلد
بديار بني اسد والمشهور انه في طريق مؤتة وهو المذكور في شعر ابن رواحة
يخاطب ناقته وهو متوجه الى مؤتة من ارض الشام اذا ادنيتني وحملت رحلي
مسيرة اربع بعد الحسا فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي ورائي
حسنا بالفتح ثم السكون وثالثه نون مقصورا جبل قرب ينبع ومجرا

بين العذيبة والجار واحد الصدقات النبوية المتقدمة الآن
الدامجي ضبطها بالضم **حُسَيكة** تصغير حسكة واحد حسك
السعدان موضع بطرف ذباب من المغرب كان به ناس من يهود وقال
عبد العزيز بن عمران حسيكة ناحية ارض ابن ماقية الى قصر ابي عمر
والراس الى قصر ابن الشمعل الى ادابي الجرف كله **الحشا** بلفظ
الحشا الذي ينضم عليه الضلوع موضع من بين آره وقيل جبل الابواء
حِشَّان بالكسر جمع حش بالفتح وهو البستان اطم لليهود في
الطريق من قبور الشهداء احد الحشاشين بصيغة الجمع ايضا بمنازل بني قينقاع
حش طلحة ابن ابي طلحة الانصاري مجاور للمسجد من شاميه و
مايلي المشرق منه كان لعبد الرحمن بن عوف **حصن خل** بفتح الخاء
المعجمة وهو قصر خل الاتي **حضوة** بالكسر وسكون الضاد المعجمة
وفتح الواو موضع على ثلاث مراحل من المدينة كان اسمه عفوة فسماه
النبي صلى الله عليه وسلم حضوة وشكى قوم من اهلها الى عمر بالوخم
فقال لو تركتموها فقالوا لوابعا شنا ومعاش اللبانا ووطننا فقال للحارث
ابن كلدة ما عندك في هذا فقال البلاد الوبية ذات الادغال و
البعوض وهي عش الوبا ولكن ليخرج اهلها الى ما يقاربها من
الارض الى الارض العذبة الى مرتبع النجم وليأكلوا الكراث والبصل
وليباكروا السمن العربي فيشربوه وليتمسكوا الطيب ولا يمشوا
حفاة ولا يناموا بالنهار فانى لهم عمر به **حضير** كامير قاع فيه ابار و

مزارع

المير يمني النقيع ويبدي العقيق **حفيا** بالفتح ثم السكون
ثم الفاء تحتية والقصر وتمد وقد تقصر ويقال فيه حفيا بتقديم
الفا على الفاء اجريت الخيل المضمرة الى ثنية الوداع قال سفيان
وذلك خمسة اميال او ستة وقال ابن عقبة ستة او سبعة و
الحفيا اذني الغابة ولذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا
حفير كامير قبيل الحفر ما عليه نخل بالدهنا لبني سعد وموضع
اخر بين مكة والمدينة وحفر موضع اخر بحينه ولذا قال ياقوت
الحفر بالفتح ثم السكون من مياه بلي ببطن تهيمن وواد في حفر
موضع اخر النقيع والمعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من ال زيان
والحفير مصغرا منزل بين ذي الحليفة وملل وهو المسمى في حدود الحرم
الحفيرة **حقل** بالفتح وسكون القاف يضاف اليه ارض حقل
وروضة حقل وجو حقل **الحلاة** بالكسر والمد وتفتح
واحدها حلاة جبال ثلاث وهو قرب منطان لا تنبت شيا يقطع منها
الارحا **حلاة باصعب** ياتي بها سيل بطحان وكانهما
من الحلاة السابقة **حلنب** بالكسر كحليت جبل اسود
القنان يحمى فيه لبني ضرار عظيم منه الاسفي كان به معدن تبر يقال له
النجادي خرج منه ما لم يخرج مثله حتى رخص الذهب لما اركز
فقل بذلك لعلة الماء عليه **الحليف** مصغر الحلف منزل لنجد ينزله
مصدق بني كلاب اذا خرج من المدينة **الحُلَيفة** كجهينة تصغير

الحلفة بفتحات واحد الحلفا وهو النبات المعروف وهو ذو
الحليفة ميقات اهل المدينة وهو من وادي العقيق كما سبق ولذا
جا في رواية يهل اهل المدينة من العقيق والعقيق من بلاد مزينة
وسبق اقطاعه صلى الله عليه وسلم لبلال ابن الحارث ونسبة ذي
الحليفة لغير مزينة وهم وهي على نحو ستة اميال من المدينة كما
يوخذ من نص الشافعي وابن اسحاق وغيرهما وصححه النووي وقال
[illegible] عشرة اميال ونصف مكتوب على الميل الذي وراها
قريب من العلمين ستة اميال الا ربعا قال وعلى يمين الخارج ذي الحليفة
علمان وعلى يسرة علمان وقال الرافعي كابن الصلاح انها على ميل
من المدينة وكانهما اعتبرا المسافة الى قصور العقيق لانها عمارات ملحقة
بالمدينة وصوب الاسنوي انها على ثلثة اميال وقال ابن حزم انه بعد وقد
اختبرتها فكان من عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب السلام
الى عتبة مسجد الشجرة بذي الحليفة تسعة عشر الف ذراع وسبعماية ذراع
واثنان وثلثون ذراعا ونصف ذراع وذلك خمسة اميال وثلثا ميل
ينقص مائة ذراع قال الغزالي جاء ذو الحليفة البير التي تسميها
العوام بير علي يعني ابن ابي طالب رضي الله عنه لظنهم انه قاتل الجن بها
وهو كذب ونسبتها اليه غير معروفة انتهى وذو الحليفة ايضا
موضع بين حاذة وذات عرق ومنه حديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بذي الحليفة من تهامة وذو الحليفة ايضا بين المدينة وتبوك **الحميا**

موضع

موضع قرب البليدة تضاف اليه حزن الحمايا **الحمام** بالضم والتخفيف
يضاف اليه غميس الحمام بين اكمة ... وملل **ذات الحماط** تقدم في
المساجد **الحماضة** بالضم وتشديد الميم حائط بني بياضة **حمت**
بالفتح ثم السكون اسم لجبل بتهامة وبين العذيبين عقبة يقال لها حمت
حمراء الاسد وهو الليث موضع على ثمانية اميال من المدينة كان به قصور
لغير واحد من قريش يرى من العقيق بطريق مكة وفي شقها الايسر
ملتفة وفي شقها الايمن شرقيا خارج والحمراء ايضا موضع به نخل
قبل الصفراء وطن ابن هرمة حيث قال

كان لم يجاورنا باكناف سلع … ولا حزوا جنب الحمراء ذي النخل

الحمى تقدم مبسوطا **الحنان** لغة الرحمة اسم كثيب كبير من
الرمل كالجبل بين السالك من ذفران الى بدر وقيل انها بالتشديد **خذ**
بالفتح واعجام الذال المحركة ولاحجة تاري باجنب الغبل تاري
من خند ويقول انه من اهل النخل المجهول **حورتان** تثنية اليمانية
والشامية وهو مان اليوم بحوره وحورة من اودية الاشعر بجهة
الفقرة وباليمانية وهي حوض واد يقال له ذو الهدان سداد ابي امية
الهذلي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسأل الثاني منه فقال له
من ابن شربه فقال من واد يقال له الضلال فقال الدلال والهدي
قاله الهجري وسياتي اصل ذلك في حصن **حوضا** تقدم في مساجد
تبوك **حوض مروان** بالعقيق **حوض ابن هشام** بالحرة

العربية حيفا لغة في الجحفا كما سبق حرف الخاء خاخ
بخائين ويقال له روضة خاخ بلد في شق حمى الاسد الايمن بقرابة منازل
لمحمد ابن جعفر وعلي ابن موسى الرضى وغيرهما وقال الواقدي روضة
خاخ على بريد من المدينة وبها كانت الظعينة التي معها كتاب بن حاطب
ولعلها من الخليقة بالخا المعجمة جا في رواية ابن اسحاق فاد ذكرها
بالخليقة خليقة بني ابي احمد وقد اكثر الشعراء من ذكر خاخ خاص
واد بخيبر فيه الاموال الصغرى الوجبة وسلالم والكتيبة والرجيع
خب بالفتح وسكون الموحدة بعدها همزة وقيل بالضم واد
يجيء من الكاثب ثم ياخذ ظهر حرة كشب ثم يسير الى قاع اسفل من قنا
الخبار كسحاب تقدم في مسجد فيفا الخبار ويقال
فيفا الخبار والخبار ما لان من الارض واسترخى وهي الجردان
وفي المثل من تجنب الخبار امن العثار خبان كعثمان جبل بين
معدن النقرة وفدك الخبذق بكسر المعجمة وفتح
الذال المعجمة ثم قاف قاع بناحية العمان كثير السدر ثم الما خبر
آصايف بين مكة والمدينة الخرار بالفتح ثم التشديد
غدير بناحية منفرد الخرار في سفر الهجرة قرب الجحفة وسرية سعد ابن ابي
وقاص للخرار من ارض الحجاز خربا كحبلى منزلة لبني سلمة فيما
بين مسجد القبلتين الى المذاد غيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسماها
صالحة تفاؤلا بالحرب قاله في القاموس ولعله الصواب خلاف ما سبق

في

في الحا المهملة الخرماء تانيث الاخرم المشقوق الشفة عين بوادي
الصفرا خريق كامير واد عند الجار يتصل بينبع خزيم
كزبير ثنية بين بدر والمدينة سلكها النبي صلى الله عليه وسلم
منصرفه من بدر خشب بضمتين اخره موحدة ويقال ذو
خشب واد على ليلة من المدينة تقدم في مساجد تبوك وكان به قصر
لمروان ومنازل العمر واحد قال شاعر
ابت عيني بذي خشب تنام ... وابكتها المنازل والخيام
الخشرمة واد قرب ينبع يصب في البحر خشين تصغير خشن
غزا زيد ابن حارثة جذام من ارض خشين وفي المثل خشينا من الخشن
وهما جبلان احدهما اصغر من الاخر الخصي فعيل من خصاه
تبع خصيبة اطم شرقي مسجد قبا على فم بين الخصي لبني السلم
والاطم لبني حارثة خضرة بفتح اوله وكسر ثانيه من قرى او و
ارض محارب بنجد بها سرية ابي قتادة ولابي داود عن النبي صلى الله
عليه وسلم ارضا تسمى عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدى وبني الزنية سماهم بني الرشدة ذات الخطمي في مساجد
تبوك خفينت بفتح ثم مثناة تحتية ساكنة ونون اولى
مفتوحة واد قريب بين المدينة وينبع وقيل شعبان يدفع واحد
في ينبع والاخرى في الخشرمة خفية ضد جلية من اودية
العقيق الخلايق جمع خليقة الابنية وهي خليقة عبد الله ابن ابي

احمد ابن جحش بها مزارع وقصور ونخيل لعمر واحد من آل الزبير وآل
ابي احمد لم بها سيل العقيق قاله المجد وقال المطري انه سيل
النقيع يصل الى بير علي العليا المعروفة بالحليفة اي بنهر الكبا
وسيأتي في مياسير انه مخالف للاحمديين وان الخلايق ابار فقد
آبار احدها **خلص** بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة تقدم في
آرن ومن حكم ابن حزام ذات يوم بكرة وقد وقع بوادي خلص بجاد
من آلكما فقد سأله فوز بازا الوادي بسيل بعلة موضع في مضى انه من
آلكما الذي بمحمد امل الله عليه وسلم فما كانت الا الظهيرة وهي المكة
خل موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح وخل المضاف اليه
نقرحل باتيانه الطريق التي عند القصور في الحرة **خليقة** بالقاف
كسفينة بي المقدمة في الخلايق وقال المجد هو منزل على اثني عشر ميلا
من المدينة **خم** بالضم اسم رجل شجاع اضيف اليه الغدير الذي عند
الجحفة او اسم واد هناك وقال النووي اسم غيضة على ثلاثة اميال من الجحفة
عندها غدير مشهور يضاف اليها قال الحافظ المنذري لا يولد بهذه
الغيضة احد فيعيش الى ان يحتلم الا ان يرحل عنها لشدة ما بها من الوباء
والحمى بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم في نقل حمى المدينة اليها وقال
عرام دون الجحفة بميل غدير خم من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ماء
من ماء المطر يصب واديه في البحر **الخندق** قال المطري واتباعه
حفره النبي صلى الله عليه وسلم طولا من اعلى وادي بطحان غربي الوادي مع

الحرة

الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين
اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع
وضرب صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق
بينهم وبين المشركين وفرغ من حفره بعد ستة ايام وعمل فيه جميع
المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف انتهى مأخذه من ابن النجار ويحتمل
انه مبني على ما اتى من بين بيتها الى النخل الذي بالشيح حوالي مسجد
الفتح وفي الخندق نخل ايضا ومدافعتم اكثره وهدمت حيطانه
قلت وهو ناحية من الخندق لا كله اذ الخندق كما رواه الطبراني
والبيهقي وابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق من احمر
الشيخين طرف بني حارثة خلف بني عبد الاشهل اي من طرف الحرة
الشرقية حتى اذا بلغ المذاد طرف منازل بني سلمة ثم الى مساجد
الفتح وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع اربعين ذراعا
لكل عشرة واحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وكان المهاجرون من ناحية
راتج الى ذباب وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد
منازل بني سلمة وخندقت بنو دينار من عند حزبا منزله بني سلمة الى موضع
دار ابن ابي الجنوب التي في غربي بطحان كما سبق في مساجد المصلى وخندق
بنو عبد الاشهل ثم الى راتج وهي في شرقي ذباب الى خلف بني عبد
الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا من حفره في ستة ايام

انتهى فالحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية
الى طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحاق ان سلمان
الفارسي هو الذي اشار بالخندق وكان احد جانبي المدينة عورة
وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها
انتهى وما ذكره المطري في مضرب القبة مردود بل الوارد انها كانت
مضروبة على ذباب وفي رواية للثعلبي تسميته ذو باب فانه روي
عن عبد الله بن عمرو بن عوف انه صلى الله عليه وسلم قطع لكل عشرة
اربعين ذراعا واستعاروا من بني قريظة مثل المعاول والفوس وغير
ذلك وعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين ثم ذكر
ما سبق من الاحتجاج في سلمان ثم قال وكنت انا وسلمان والنعمان
ابن مقرن في ستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى كنا تحت
ذو باب فاخرج الله تعالى من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا
وشقت علينا فقلنا يا سلمان ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان يعدل عنها فان المعدل قريب واما ان
يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه فرقي سلمان الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ضارب عليه قبة تركية فقال له ذلك فهبط
مع سلمان الخندق فاخذ المعول فضربها الحديث وذكر الواقدي
قصة لعمر في صخرة صادفه عند جبل بني عبيد نحو هذه وفراغ
الخندق في ستة ايام هو المعروف كما سبق عن ابن سعد وقال ابن

سيد

سيد الناس وغيره بقول بضع عشرة ليلة وقيل اربعا وعشرين
انتهى قال واقام المشركون شهرا يحاصرون وفي الروضة للنووي
خمسة عشر يوما ولابن عقبة قريبا من عشرين ليلة ووهم من قال ان هذه
المدة في عمل الخندق **خريبة** ذكرها صاحب المسالك
والممالك في توابع المدينة ومخاليفها **خيبر** اسم ولاية مشتملة
على حصون ومزارع ونخل كثيرة على ثمانية برد من المدينة على يسار
الحاج الشامي والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيابر ايضا
وقيل سميت باول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا قانية بن مهلهل
ابن ارم بن عبيل وعبيل اخو عاد وعم الربذة ومزدود الشقرة
نازل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قريبا من شهر وافتتحها حصنا
حصنا واراد ان يجلي اهلها فقالوا دعنا نعمل فيها فان لنا بذلك
علما فاقرهم واعطاهم على الشطر من الثمر والحب وقال اقركم
على ذلك ما شئنا او ما اقركم الله فكانوا بها حتى اجلاهم عمر واول
حد خيبر الدومة وهو واد ونقل ابن شبة ما يقتضي ان بعضها فتح
صلحا وبعضها فتح عنوة وبه يجمع بين الروايات المختلفة في ذلك
وهو المروي عن ابن شهاب قال والكتيبة اكثرها عنوة وفيها
صلح وعن مالك ان الكتيبة اربعون الف عذق ولابن زبالة حديث
ميلان في ميل من خيبر مقدس وحديث خيبر مقدسة والسوارقية
مؤتفكة وحديث نعم القرية في سنيات المسيح خيبر اي زمن الدجال

وتوصف خيبر بكثرة التمر قال حسان وإنا ومن يهدي القصائد
نحونا ، كمستبضع تمرا إلى أرض خيبرا ، وتكثر الحمى بها قدمها أعرابي
بعياله فقال : قلت لحمى خيبر استعدي ، هاك عيالي فاجهدي وجدي ،
، وباكري بصالب وورد ، أعانك الله على ذا الجند ،
فحم ومات وبقي عياله ويروى أن الظهير بخيبر في سنة تسع عشرة
فسار بنيها فأمر عمر رضي الله عنه بالصدقة فتصدقوا فهدئت
خيط لفظ واحد الخيوط أطم لبني سواد على شرف الحرة شرقي مسجد
القبلتين الخيل لفظ الخيل الذي تركب يضاف إليه بقيع الخيل
المتقدم في سوق الخيل عند دار زيد بن ثابت والخيل أيضا جبل بين
بحنب وصار له ذكر في المغازي وروضة الخيل أرض بنجد حرف
الدال دار الدقيق بالدال سبق ذكرها في زيادة المهدي
وسيأتي في حسن صدار بالصاد المهملة ذكرها أيضا دار
القضاء تقدمت في أبواب المسجد دار نخلة مضافة إلى واحد
النخل لكونها بها مجاورة لسوق المدينة قرب الزوراء الدبة
بفتح أوله وتشديد ثانيه كدبة الدهن وقد تخفف موضع بمضيق
الصفراء يقال له دبة المستعجلة وموضع بين أصافر وبدر وفي القاموس
الدبة بالضم موضع قرب بدر در بالفتح وتشديد الراء غدير بأسفل
حرة بني سليم على النقيع دراك بفتحتين ويقال دريك مصغرا
موضع كانت فيه وقعة بين الأوس والخزرج في الجاهلية دعان
بالفتح

بالفتح بين المدينة وينبع قال معاوية فيه وأما دعان فنهاني
عن نفسه الدهنا بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف
ممدودة وتقصر موضع قرب ينبع وسبعة أجبل آكام المهملة من الرمل
بديار تميم بين كل جبلين شقيقة من أكثر البلاد والله كلأ مع قلة مياه وإذا
أخصبت وسعت العرب كلهم وساكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها
وهوائها وأرادها بصيغة منسج في الرمد الدوداء بالمد موضع قرب
ورقان دوران كحوران واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة
الدومة بالفتح تقدمت في بئر أريس دومة الجندل
بضم أوله وفتحه وأنكره ابن دريد ويروى دوما الجندل عدها
ابن الفقيه من أعمال المدينة سميت بدوم ويقال دوما بن إسماعيل
عليه السلام وقال أبو عبيد دومة الجندل حصن وقرى بين الشام
والمدينة قرب جبلي طي وهي من القريات من وادي القرى وذكر
أن عليها حصنا حصينا يقال له مارد وهو حصن أكيدر الملك وجه إليه
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك وقال الدسلقاء
يصيد الوحش الحديث وقال أبو سعيد دومة الجندل طرف من الشام
بينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست عشرة
ليلة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة أهلها فلم يلق أحدا
فأقام بها أياما وبث السرايا وقال ابن هشام إن النبي صلى الله عليه وسلم
رجع قبل أن يصلها وزعم بعضهم أن تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل

وفي كتاب الخوارج من ابن ابي شيبة حديث في ذلك **الدوحل**
بالضم مصغر جبل بني عبيد وهو احد الجبلين اللذين غربي مساجد
الفتح **حرف الذال** **ذات اجدال** بالجيم
بمضيق الصفرا **ذات القطر** من اودية العقيق **ذات النصب**
بضم النون والصاد المهملة وبا موحدة موضع معدن القبلية اقطعه
النبي صلى الله عليه وسلم بلال ابن الحارث المزني وفي الموطا ركب ابن عمر
الى ذات النصب فقصر قال مالك وبين ذات النصب والمدينة
اربعة برد **قلت** وهي بالقبلية ويترجح ما سياتي في القبلية
من انها بناحية فرع الموجود هنا على نحو هذه المسافة **ذات**
غراب وكتاب لعثمان الجبل الذي عليه مسجد الراية وسبق في الخندق
تسميته ذباب **ذرع** اسم بئر بني خطمة **ذروان** عبارة
بئر ذي [illegible] التي في جهة قبلة المسجد يضاف اليه بئر ذروان
المتقدمة **ذفران** بالفتح ثم الكسر وآخره نون واد تقدم
في مساجد طريق مكة اليوم **ذو احد** بالحا المهملة قال
البيهقي في الدلايل عن ابن اسحاق فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على
ثلثين الف من الناس وضرب عبد الله ابن ابي على حده اسفل منه الى نحو
ذباب **حرف الرا** **رايغ** مهموز آلبا [illegible] التي رابغ
اي حصن كان بسفح الحسنة نقله المجد عن ياقوت والذي في المشترك

لياقوت

لياقوت انه بيا بعد الالف غير مهموز وهو بالعقيق لقول بعضهم
في قصر عنبسة ابن عمرو ابن عثمان وهو الى الحما مما يلي طريق البطحا
بقصر عنبسة الذي في الرايغ لا زلت موصل باتجاه المتابع
ومر هشام ابن عبد الملك وهو يريد المدينة نحو هشام ابن اسماعيل الرايغ
فقيل له هذه حجارة هنا فامر بانتقيها من بيت المال وهي حجارة
رايغ كانت توضع هناك **رابغ** بموحدة بعد الالف ثم غين
معجمة واد من الجحفة وعند بطرف سنف [illegible] يفارقه ما الداخل
[illegible] هو اسفل مخرج العقيق الى غدير السيالة وايمه
القديم رابغ واظنه اليوم المعروف بالحسا **راتج** بالمثناة
الفوقية بعد الالف ثم جيم اطم سميت به الناحية كما قال ابن زبالة وغيره
وهو في شرقي [illegible] الى [illegible] ومنه منازل الحلفا بني عبد الاشهل
وفي اجنبيهم [illegible] ولذا خندق بنو عبد الاشهل مما يلي
حولهم كما سبق في الخندق وقال المطري الجبل الذي في جنب بني عبيد
يقال له راتج فان صح فليس هو المراد كما سبق **راذان** قال ياقوت
من نواحي المدينة لها ذكر في حديث ابن مسعود اي حديث لا تتخذوا
الضيعة قال عبد الله براذان ما براذان وبالمدينة ما بالمدينة
اي لا سيما ان اتخذ ضيعة براذان وبالمدينة حضهما لكثرة الرغبة
فيهما وراذان ايضا قريتان من سواد العراق **رامة** منزل بطريق
الحاج العراقي على مرحلة من [illegible] ومنها ابو عبيدة رامتان وقال [illegible]

مثل ثدي المرأة وفي الروض المعطار موضع بالعقيق وقيل في طرف
البصرة الى مكة انما هو بتقديم الدال كما سيأتي ويقال الراتن
سبق في الاودية والمعروف في ضبطه بل الذي وجدته بضبط القلم
كذلك في نسخة معتمدة من تهذيب ابن هشام وكذا في خط الزين
المراغي وهو الجاري على السنة اهل المعرفة لكن ذكر المجد اللغوي
في قاموسه في مادة رون بالمثناة الفوقية ثم النون فاقتضى كون
اوله المثناة الفوقية بدل النون الاولى راية الاعمى من اودية
العقيق راية الغراب من اودية ايضا رباب كسحاب
جبل بطريق فيد للمدينة الربا بالضم ثم الفتح مخففا جمع ربوة
بين الروحاء والسقيا بطريق مكة الربذة بالتحريك واعجام الذال
تقدمت في الفصل الثالث الربيع لفظ ربيع الازمنة
موضع بنواحي المدينة به من اطام الحارث من الخزرج الرجام
ككتاب جبل مستطيل على نحو ثلاثة عشر ميلا من ضرية على طريق
اهل اضاخ وفي غربيه ماء يسمى باسمه الرجلاء تقدم في حرة الرجلاء
الرجيع كامير واد قرب خيبر عسكر به النبي صلى الله عليه وسلم
ليحول بين غطفان وبين اهل خيبر ان يمدوهم وكان يروح
القتال لخيبر منه والرجيع ايضا بين مكة والطائف لهذيل به
عاصم حمي الدبر الرحابة كثمامة موضع بني بياضة الرحبة
كرهبة بلاد عذرة قرب وادي القرى وسقيا الجزل وقال ياقوت

بالضم

بالضم ثم السكون الرحضية بالكسر كالرحبة والضاد معجمة هي
الارحضية المتقدمة رحقان بالضم ثم السكون ثم قاف واخره
نون واد بين المتوجهين الثانية للمستعجلة يصب في خيف بني سلم
رحيب تصغير رحب جبل معروف قرب الرايين رحية
تصغير رحا بين المدينة والجحفة الرديهة من اودية العقيق
الرس بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية قال الزمخشري
وقال ابن دريد الرس والرسيس واديان او موضعان بنجد والرس
الذي في التنزيل واد قبل وادي اذربيجان فيه رمان لم ير مثله
ورسيس مخفف في الثانية اذ لا تمر عندهم لكثرة الضباب
وكان عليه الف مدينة فدعا عليهم نبيهم اذ كذبوه فحول الله جبلين
عظيمين من الطائف فارسلهما عليهم رشاد من اودية الاجرد
وكان اسمه غوى فهي لبني عنان من جهينة فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
رشادا وقال انتم بنو رشدان ذات الرضم محركة ويسكن موضع
على ستة اميال من وادي القرى الرضمة محركة وتسكن ويقال الرضمتان
قرب صغر رضوى بالفتح كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة
ايام من المدينة منه تقطع احجار المسان وسيأتي في فضل احد ان رضوى
مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تجلى الله له لكون ينبع من اراضي المدينة
وفي حديث رضوى مما وقع بالمدينة رضي الله عنها وفي رواية انه من
جبال الجنة وفي اخرى انه من الجبال التي بني منها البيت وتزعم الكيسانية

ان محمد ابن الحنفية مقيم به حي يرزق الرعل بالكسر
وسكون العين المهملة اطم لبني عبد الاشهل ذات الرقاع
بالكسر جمع رقعة بئر جاهلية قرب نخل وعبر عنه الواقدي بنخيل
مصغرا وقال انها بين السعد والشقرة انتهى وهي ارض بها بقع بيض
وحمر وسود وقيل جبل فيه سواد وبياض وحمرة وقيل شجرة هناك
سميت بذلك وقيل سميت الغزوة بذلك لانهم رقعوا راياتهم او لصلوة
الخوف بها لوقوع ترقيع الصلوة فيها او لان جبلهم كان بها
سواد وبياض اقوال وقال ابو موسى الاشعري سميت بذلك
لما لفوا في ارجلهم من الخرق كما في صحيح مسلم الرقمتان فدان
من انها الحرة الغربية لونهما احمر الى الصفرة وتلك الحرة سود فلذلك
سميا وقد يقال لهما الرقمة بالافراد والرقمة ايضا قرب وادي
القرى وبنجد وقرب البصرة والرقمتان ايضا بارض بني اسد
رقم محركة وقد يكسر موضع شرقي المدينة به ارسل اهل
الصاعقة على اربد بن ربيعة منصرفه من المدينة وقد هم بقتل النبي
صلي الله عليه وسلم واليه ينسب السهام الرقميات وقال نصر الرقم جبال
بدار غطفان وقاعة بينها الرقيبة تصغير رقبة وقيل كسفينة
جبل مطل على خيبر الركابية منسوب الى الركاب وهي الابل
موضع على عشرة اميال من المدينة ركوبة كحلوبة بالبا الموحدة
ثنية شاقة قبل العرج بثلاثة اميال وهي ثنية الغاير بعقبة العرج

المسماة

المسماة بالمدارج لما ذكر في سفر الهجرة ومن الغريب قول الحافظ
ابن حجر في الكلام على اثار الحجاز ذكر ثنية المدرج في طريق المدينة
الى الشام مر بها النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ذكره البكري
انتهى فان صح فهي اخرى الرمة بالضم وتكسر وتخفف و
تثقل قاع عظيم بنجد بين اسفلها واعلاها سبع ليال الى رهوة وذلك
الى القصيم وبطن الرمة بلاد غطفان في طريق فيد المدينة رواوة
بالضم كزرارة ويقال لرواوتان موضع به غدير يعبره سيل العقيق
الروحا بالفتح ثم الكون ثم حا مهملة اكرما قيل في المسافة بينها وبين
المدينة اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون ميلا وليعبر
ثلاثون ميلا قال الاسدي وعلى مدخل الروحا علمان وعلى مخرجها
علمان فالحمل اقل المسافة على اول واديها واكثرها على اخره وما عداه
على ما بينهما ونزلها تبع مرجعه من قتال اهل المدينة واراح بها
فسماها الروحا وقال كثير سميت بذلك لانفتاحها ورواحها ويقال
نقعة روحا طيبة ذات راحة وسيأتي في مسجد عرق الروحا ان من الشرف
يهبط في واد بها وفي مسجد عرق الظبية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هذا سجاسج الروحا وهذا وادي اودية الجنة وقال ابن اسحاق في المسير
الى بدر ونزل سجسج وهي بئر الروحا وقال الاسدي وبالروحا
الان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصران وابار كثيرة انتهى والروحا ايضا
المقبرة التي بها مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع الغرقد روضة
الاجوال بالجيم بنواحي ودان روضة الاحداد

قرية ببلاد غطفان من وادي القصيبة بقرب خيبر في غصن
قال الهيثم ابن عدي خرج عروة الصعاليك واصحابه الى خيبر
فعشروا اي نهقوا كالحمير يرون انه يصرف الوبا وامتنع عروة ان
يعشر وانشد وقالوا احب وانهق لا يضرك خيبر وذلك من دين اليهود ولوعو

لعمري لئن عشرت من خشية الردى ... نهاق الحمير انني لجزوع
فلا والت تلك النفوس ولا اتت ... على روضة الاجداد وهي جميع

يدخلوا خيبر ثم رجعوا الى الغوار روضة الاجداد ما تقدم في الاحرف **روضة** **روضة الجام** بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف وميم ويقال احام
بعد الهمزة الف من نواحي وادي العقيق النبي في الحرة قال كثير فروضة الجام
فهيج للبكا من روضات شوطا عهدهن قديم **روضة الخرج**
الخرج قبلا بضم الخاء وسكون الراء ثم جيم ويقال الخرج حين منى من نواحي
المدينة **روضة الخزرج** بلفظ القبيلة من الانصار
بنواحي المدينة قال حفص الاموي ... فالمح بطرفك هل ترى اضعانهم
بالبارقين او بروض الخزرج

روضة الحماط تضاف لذات الحماط من اودية العقيق
روضة الصها بضم الصاد المهملة جمع صهوة وربما قالوا الكلا
جبل شامي المدينة على ثلاثة اميال عندها هذه الروضة **روضة**
عرنية لجهينة واد بناحية الرحضية كان محل الخيول في الجاهلية
والاسلام باسفلها قلهى **روضة العقيق** عقيق المدينة وقد
جمع انشد الزبير ... نبا بالوبرين قبل شروق ... لتمنيها على رياض العقيق

روضة

روضة الفلاج تاتي في الفلجة **روضة مرخ** بالتحريك
والخا معجمة بالمدينة **ذو دولان** واد قرب الرحضية لبني سليم
به قلهى **الرويثة** بالضم وفتح الواو وسكون المثناة تحت وفتح
المثلثة اخرها ها منهل بطريق مكة على نحو ستين ميلا من المدينة **رهاط**
كغراب والطا مهملة موضع بارض ينبع اتخذت به هذيل سواعا وقال
عرام فيما يطيف بجبل شمنصير قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على
طريق المدينة وبقربها الحديبية وهو مواضع بني سعد الذين نشا فيهم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال صاحب المسالك والممالك من توابع المدينة
ومخاليفها ساية ورهاط وغران وسياتي عن المجد غران يقال له رهاط
الريان ضد العطشان اطم لبني حارثة واخر لبني زريق وما بحمى
ضرية في اسفل جبل احمر طويل وواد هناك وجبل بلاد بني عامر
وموضع به قصور لمعدن بني سليم **ريدان** كسلمان اطم لبني واقف
من اكس في قبلة مسجد الفضيخ **ريم** بالكسر ثم السكون وهو يهمز ويهمز
واد لمزينة يصب فيه ورقان ثم يصب في العقيق وفي طبقات
ابن سعد كان عبد الله ابن بحينة ينزل بطن ريم على ثلاثين ميلا من المدينة
وفي الموطا ان ابن عمر ركب الى ريم فقصر قال مالك وذلك نحو اربعة
برد في بحسب ... الايقصى **ذو ريش** بلفظ ريش الطائر تقدم في
الاودية **حرف الزاي زبالة** اول يثرب مما يلي شامي
المدينة عند كومة ابي الحمراء وقيل سميت بذلك لضبطها الماء واخذها

منه كثير وقيل سميت بزبالة بنت مسعود من العماليق نزلت موضعها
فسميت بذلك **الزج** بالضم وتشديد الجيم قال المجد وقال
ابن سيد الناس بالحا المجمة موضع بناحية ضرية وهو مما اقطعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم العداء بن خالد بن ربيعة بن عامر **الزراب** ككتاب
ويقال ذات الزراب في مساجد تبوك **زرود** بالفتح ثم الضم
وآخره دال مهملة موضع قرب ابرق العزاف وذكره الاسدي في منازل طريق
الحاج العراقي قرب الثعلبية بطريق فيد وان الطريق تقطع رملا هنا
ولما وجه عمر رضي الله عنه سعد بن ابي وقاص لحرب العراق خرج فنزل
فيدا فاقام به شهرا ثم كتب اليه عمر ان يرتفع الى زرود فاتاها فاقام
بها **زغابة** كسحابة والغين معجمة وضبطه ابو عبيد البكري بالضم
مجتمع السيول باخر العقيق غربي مشهد حمزة رضي الله عنه وهو اعلى اضم ومنهم
من يقال لانه لا يعرف وانما المعروف الغابة **زمزم** بير سقت في
الاما سميت به لكثرة البركة بماءها ونقله الله فاق **زور** بالفتح
آخره راء جبل او واد قرب السوارقية **الزوراء** بالفتح ثم السكون
سبق في البلاط وسوق المدينة وهو موضع من سوق المدينة عند مشهد
مالك بن سنان وكان هناك دار لعثمان رضي الله عنه يسمى الزوراء ايضا
جعل النداء الذي احدثه يوم الجمعة عليها ونقل ابن حبيب ان ذلك
بالزوراء وهو موضع السوق لارتفاع الناس منه وهي في اخر البقيع
بريد بقيع الخيل من سوق المدينة لا بقيع الغرقد وان كان الموضع

الذي

الذي دفن به ابراهيم عليه السلام منه ويسمى الزوراء ايضا ويسمى بذلك
ايضا مال لاحيحة بن الجلاح **زهرة** بالضم ثم السكون بين
الحرة الشرقية والسافلة مما يلي القف كانت من اعظم قرى المدينة
بها ثلثمائة صايغ وهي الان في طرف العالية قرب الصافية والدلال ولذا
يقال لجميع الصافية جزع زهرة مصغر من المذكورة **الزين**
بلفظ ضد الشين من رعث بالجرف ازرعها النبي صلى الله عليه وسلم رواه
ابن زبالة **حرف السين** **ساير** كصاحب ويقال
السائر من نواحي المدينة **قال الشاعر**

عفا سعر من اهله فثقيب ، فسفح اللوى من سائر فجريب

تقابل العالية والمدينة منقسمة اليهما والى العالية النخل على ميل
من المسجد فما فوقه وما دون ذلك السافلة ولا تحض السافلة بما في شامي
المدينة اليوم كما يستوي في زهرة ولان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل
ابن رواحة بشيرا لاهل العالية بنصرة بدر وزيد بن حارثة لاهل
السافلة قال اسامة بن زيد فجئت زيد بن حارثة وهو واقف
بالمصلى قد غشيته الناس فالمراد بالسافلة المصلى وقيل علم
الشاهية من اودية العقيق **ساية** كغابة واد عظيم
حبله سمنصير اكثر من سبعين عينا به نخل وموز ورمان
وعنب وهو وادي ايج ويطلع على ساية من جبل السراة ودون
عسفان قال المجد ولم يزل والياها من قبل صاحب المدينة الى زماننا

السِتار بالكسر ومثناة فوق ثم الف وراء جبل بحمى ضرية
وجبل آخر في العالية بديار سليم واجبل سود على ثلاث من ينبع
سجاسج اسم وادي الروحا والسجسج الهوى الذي لا حر فيه
ولا برد قاله ابن شبة السُد بالضم سد عبد الله ابن عمرو ابن عثمان
الذي بأقصى منزل انزوانا بقرب عمير وقال عرام هو ماء سماء جبل شوران
مطل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيله ومن السد قناة الى قبا انتهى وكانه
يريد بالسد المتقدم له مقتضاه ما قاله في شوار ابن عمر والسد
ما سماء في حرم بني عوال وما في شعب عمل له معوية سدا شبيهها
بالبركة على عشرين ميلا من المدينة بينها وبين الرحضية وفي رواية
للبخاري حتى بلغنا سد الروحا حلت لعبي صفية صوابه ما في رواية
اخرى له بلغنا سد الصهبا قال عياض هو بالضم والفتح جبلها
والسد الروم ايضا وقيل بالضم خلقه وبالفتح فعل الانسان وقال
الكسائي هما واحد ويؤخذ من كلام ياقوت ان الحبس باعلى قناة يسمى بالسد
ايضا السَراة بالفتح وتخفيف الراء اعظم الجبال وهو الحد
بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ اطراف الشام
فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو
ظاهر وما خلف الى شرقيه فهو الحجاز ذو السَرح بالفتح
ثم السكون ثم حا مهملة واد قرب ملل السِر بالكسر ضد الجهر
موضع بنجد لبني اسد وموضع في بلاد بني تميم والسر بالضم موضع بديار مزينة

السرارة

السُرارة بالفتح وتشديد الراء الاولى منازل بني بياضة
غير الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة عندها سرغ بالفتح ثم المهملة
الغين قرية بوادي تبوك على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة وهي آخر عملها
قاله المحب وقال الاسدي انها اول الحجاز وبعدها المحدثة
المدينة بتبوك بينهما مرحلة السُرير كزبير واد قرب الجار قال
كثير وسهل الضيع ذات النمال والسرير ايضا الوادي الذي
يجيء بين الشوق والنطاة السَعدا بالفتح وسكون العين ثم دال
مهملتين جبل قرب ذات الرقاع على ثمانية اميال من الكديد عنده
منازل وسوق بطرف قديد سَفا بالفتح كقفا من نواحي المدينة
سفان تثنية الذي قبله واد يلتقي اضم عند المجر سفوان
بفتحات واد من ناحية بدر به غزوة بدر الاولى في طلب كرز
الفهري سقاية سليمان ابن عبد الملك بالجرف على محجة الشام
يمر بها الخارج من المدينة الى الشام السُقيا بالضم ثم
السكون سقيا سعد بالحرة الغربية سبقت في الآبار وقرية جامعة
من عمل الفرع بطريق مكة القديمة سميت بذلك لانهم سقوا بها
ماء عذبا كما قاله كثير وبها عين وآبار وقيل عطش تبع اذ نزلها فامطر
فسماها السقيا وما في الحديث بين حين بينها وبين المدينة يومان والمعروف
ما قاله الاسدي وغيره انها على نحو اربع مراحل من المدينة والسقيا ايضا
بوادي الجرف ضد وادي القرى على نحو سبع مراحل من المدينة

سقيفة بني ساعدة تقدمت في مسجدهم والسقيفة كل بنا
مسقف به صفة او شبه صفة مما يكون بارزا سكاب كقطام
جبل من جبال القبلية سلاح كقطام موضع اسفل خيبر به لقي
بشر ابن سعد الانصاري جمع غطفان في سرية الى يمن قاله المجد وضبطه
ابن سيد الناس بكسر اوله وسلاح ماء لبني كلاب ما شرب منه احد
الا سلح السلاسل بلفظ جمع السلسلة ماء بارض جذام خلف
وادي القرى على عشرة ايام من المدينة وقال ابن اسحاق ماء بسلسل
وبه سميت ذات السلاسل السلالم بالضم آخره حصون خيبر
فتحها ذوا السلاسل واد بين الفرع والمدينة سلع بالفتح
ثم السكون آخره عين مهملة جبل معروف به كهف بني حرام المتقدم ذكره
في مساجد الفتح وفي الصحيح بالجبل الذي بالسوق وهو سلع لان
اسفل السوق يجاوره ذو السلم بالتحريك من بطن يدحج تقدم
له ذكر في سفر الهجرة وذو السلم النظيم في اودية العقيق شاهده
في لامية مجلاد سليع تصغير سلع هو الجبل الذي عليه حصن امير
المدينة الذي ابتناه جماز ابن شيحة قبل السبعين وستمائة وفي مقابلة
سلع وكان عليه بيوت اسلم ابن افصى السليل كأمير عرصة العقيق
السليلة موضع من الربذة السليم مصغر سلم وذات السليم
من اودية العقيق سمران جبل بخيبر صلى الله عليه وسلم على راسه
رواه ابن زبالة والعامة تسميه سمران وضبطه بعضهم بالشين

المعجمة

المعجمة ذو اسمر من اودية العقيق سميحة تصغير
سمحة بالحاء المهملة بير قديمة غربي آبار الماء معروفة بالمدينة سنام
هضبة قرب الربذة السيح بالضم ثم السكون وقيل بضمتين اطم
بحثم وبنو زيد ابنا الحارث على ميل من المسجد النبوي وهو ادنى العالية
سميت به الناحية وبه منزل ابي بكر بزوجته الانصارية
ودعم من جبلة غربي مساجد الفتح لان ذلك بالمثناة التحتية وكسر
السين سين بالكسر جبل حذاء شوران ومبطان سواج
بالضم آخره جيم من جبال الضرية او به الجن يقال سواج خطفه سوارق
وادي قرب السوارقية يستعذبون منه الماء السوارقية بفتح اوله
وضمه وبعد الراء قاف وبالنسبة ويقال السويرقية مصغر قرية عنا
كبيرة ذات منبر ونخل وفواكه وكلها لبني سليم فيها نجى سوق بني قينقاع
نقا بين بيتهما مثناة تحتية ثم نون آخره عين مهملة كانت عند جسر
بطحان في الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتناشدون
الاشعار به كان اجتماع حسان ابن ثابت ونابغة بني ذبيان السويدا
تصغير سوداء موضع لعد ذي خشب على ليلتين من المدينة سويد
اطم اسود بني بياضة شامي الحماضة سويقة تصغير ساق هضبة حمراء
على نحو ليلتين ميلا من ضرية وعين عذبة كثيرة الماء باسفل حرة على ميل
من السيالة ناحية عن الطريق بين المتوجه لمكة الى [illegible] وكان محمد ابن صالح
الحسني خرج على المتوكل فانفذ اليه جيشا فتحها فظفروا به وبجماعته

من اهلها فقتلوا بعضهم واخربوا سويقة وعقروا بها نخلا كثيرا
ومما افلحت سويقة بعد وحق سويقة لا آل علي يضاف اليها قال المجد
وكانت سويقة من صدقات علي وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة
ويعرف اليوم بالسويق منازل بني ابراهيم اخي النفس الزكية **السي**
بالكسر جبل حصن قبل المدينة ناحية ركبة من حرة المعدن بها
سرية شجاع ابن وهب بجمع من هوازن **السيالة** كسحابة في
طريق مكة بعد الروحاء والشرف آخرها وهي على ليلتين مما يلي المدينة منها
تبع وبها واد يسيل فسمى بها السيالة **السيح** بالكسر وسكون
المثناة تحت صدر ساح سيح اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب
وهو المراد في حديث محل الام حتى نزيدانا الحارث مع ضبطه بما ذكرنا
سير بفتح اوله والمثناة التحتية جبل وقيل بالموحدة المشددة المكسورة
وقيل بشين معجمة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة مكسورة كثيب بين النازية
والصفرا كانت به قسمة غنائم بدر واظنه شعب سير المعروف اليوم بقرب
الخيف عند بركة قديمة بعد المسيجيد بنحو نصف فرسخ **حرف**
الشين شابة بموحدة خفيفة جبل بين الربذة والسليلة **شاش**
اطم برحبة مسجد قبا كان لشاس اخي بني خطمة ابن زيد **الشبا**
كالعصا واد بالاثيل به عين تسمى خيف الشبا **شباع** ككتاب شق
في جبل كساب ابن الجبل المشرف عليها **الشباك** كالحبال جمع شبكة
موضع بلاد غني بين المدينة وابرق العراق وموضع آخر قرب شغوان

الشبعان

الشبعان بلفظ ضد الجيعان من آطام المدينة كان بتبع **الشبكة**
بغرو الشاك ماء بالصمم بعد ذي خشب **الشجرة** بلفظ واحدة الشجر
يضاف اليها مسجد ذي الحليفة والشجرة ايضا مال العين اطم لبني قريظة **شدخ**
بسكون الدال المهملة آخرها خاء معجمة واد به الموضع المسمى بحل **الشراة**
جبل مرتفع في السماء دون عسفان من سيارها فيه عقبة الى ناحية الحجاز
تسمى الخريطة **الشربة** بثلاث فتحات وموحدة مشددة كل ارض معشبة
لا شجر بها اشتهر به موضع بين السليلة والربذة وقيل بين نخل ومعدن بني
سليم وقيل اذا جاوزت النقرة وماوان تريد مكة وقعت في الشربة
اشداخ وتحذف اي برد **اشرج** بالفتح ثم السكون وراء وجيم
موضع بظاهر المدينة يعرف بشرج العجوز ذكر في مقتل كعب بن الاشرف
ومما يجمع وادي القرى به **الشرعبي** بالفتح ثم السكون وفتح العين
المهملة وكسر الموحدة آخره ياء النسبة اطم دون ذباب **الشرف**
محرك الموضع العالي وهو شرف الروحاء وشرف السيالة لكونه بينهما والاكثر
ايضا نجد نجد **شريق** تصغير شرق ويروى بالفاء موضع بوادي العقيق
الشظاة بالضم وسكون الظاء المهملة من اودية المدينة **شظمان** مال في
بني قريظة **الشطون** بئر بناحية شعر **الشطبية** مال ابن عبسة بجنب
الاعواف ولعلها المال المعروف هناك بالعبيدي خطب قريبي بامراة
من بني حارثة ابن الخزرج فقالت الدمال على بين مدرب
وحامات واعذقه ذي شيع فما حارث شطبية من سواد

الى المجاز من غدق اجمع **الشطاه** كالقضاه وادي قناه وما
يلي السد منه قال قباء من مرداس وانك عمري هل اراك ظعينا
سلكن على ركن الشطاه فتيابا **شعب** بالضم واد يصب في
الصفرا وهو بحاله والشعب بالكسر واحد الشعاب منه شعب احد انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه يوم احد وجرح في جنبه وفيه من المهراس
وشعب العجوز بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الاشرف ويروي بدله
شرح العجوز وشعب المنائر خلف جماء العاقر بالعقيق وشعب شوي
هو المعروف بشعب علي كما سياتي في شوكه **شعبي** بالضم ثم الفتح وياء
مفتوحة مقصور جبل وقيل جبال منيعة في ضرية قال الشمردل بن مجوا
العكبس ابن زيد الكندي اعبد حل في شعبي غريبا الوما لا ابا لك
واغترابا قال السهيلي يقول انت من اهل شعبي ولست كذي انت دعي
فيهم حملت بكلامك في شعبي **شعبة** بالضم ثم السكون عين قرب
يليل وفي الخلاصة شعبة عبد الله وشعبة عاصم في بني عاصم وادي
شعبة من اودية النبي **شعث** بالضم ثم السكون اخره مثلثة جمع اشعث
موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم **شعر** بلفظ شعر اراد جبل
مشرف على معدن الماء بناحية الحمى الكثير الشعر وذكر **شعبا**
بالفتح وسكون العين المهملة وفتح الموحدة كسكرى قرية بين المدينة
وايلة وكذا اياد قرية بينهما نحو مرحلة وفي شعبا السقيا اخرى التي بطريق الشام
وهذه السقيا مجمع مرادها المدينة من مصر على غير طريق الساحل ومن

ارادها

ومن ارادها من الشام قاله الاسدي قال كثير
انت الذي حببت شغبا الى بدا ، الى واوطاني بلاد سواهما
حللت بهذا حلة ثم حلة ، بهذا فطاب الواديان كلاهما
شغر كزفر جمع شغير الوادي جبل باسفل حمى امر خالد فيط الى بطن
العقيق كان بنو عمرو بن الشريد بن رعاة عليه من حارثة الفهري وطلبه النبي صلى الله
عليه وسلم حمى وهو بيده **شقر** بالقاف كصرد ما بالربذة عند سنام
وجبل مشرف على معدن الماوان **الشقرا** تانيث الاشقر ماء في البادية
وكذا السعدية اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حمى بينهما النمر وابن سلمة الكلابي
الشقراه جبل اسفل غربي النقيع **الشقرة** بالضم ثم السكون
موضع بين جبال العريض قرب مدينة على ثمانية عشر ميلا من النخيل وعلى يومين من المدينة
انتهى اليه بعض المنهزمين يوم احد كما رواه البيهقي ومنه قطع الدوم لعمارة
المسجد في زماننا **شق** بالفتح وقيل بالكسر من حصون خيبر او
موضع به حصون من حصونها منها الزارة كان اهله اشد شيء على المسلمين عند
حصارهم فحصنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم نهض من حصنها فرجب بهم وساخ
رواه الواقدي **شلول** بلامين كصبور موضع بنواحي المدينة **الشما**
بالتشديد والمد وعند الثماء بمثناة تحتية هضبة في ضرية من هضب
حمى ضرية ناحية عن تحاهم اوفيها سواد **الشماخ** بالفتح والتشديد
واعجام الخاء الطم في قبلة بيوت بني سالم **شمنصير** بفتحتين ثم نون
ساكنة وصاد مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ثم راء جبل سايه

شناصير من نواحي المدينة شوكة بالفتح ثم الضم ثم السكون وفتح
الكاف جبل بين شرف الروحاء يقابل الشعب المعروف اليوم بشعب علي
وهو شعب شوكة على فرسخ من شرف الروحاء الشنيف كزبير الظمي ضبيعة
نقبا قرب احجار المرا شواحط بالضم وكسر الالف الحاء مهملة مكسورة
آخرها طاء مهملة جبل قرب السوارقية ويوم شواحط من ايام العرب شوران كعثمان
جبل حذاء ميطان يضاف اليه حرة شوران صدر مهزور ولعله المعروف
اليوم بشوطان ولابن زبالة عن محمد بن عبد العزيز انه رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدا في السوق فاعجبه سمنها فقال اين كانت ترعى هذه
قالوا بحرة شوران فقال بارك الله في شوران شوط بالفتح ثم السكون
وطاء مهملة موضع وراء باب الجبانة قرب منزل بني ساعدة الاقصى في
ناحية كوم ابي الحمرا شوطا كسكرى بحرف الذي قبله من دوافع
وادي العقيق بحزن بني سليم شيخان بلفظ تثنية شيخ اطم بجهة
الوالج سميا بشيخ وشيخة كانا هناك على الطريق الشرقية الى احد
مع الحرة بينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره
لاحد وعسكر هناك تلك الليلة حرف الصاد
صاحة كراحة الارض التي لا تنبت شيئا وهو اسم هضبات حمر قرب
العقيق ولما قتل الوليد بن عتبة ولي على كان رجل منهم كفرطه
عيرا بالصحاح من اضم صاري بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في
قبلة المدينة الصحرة بالضم واسكان الحاء المهملة جوبة تحاذي في الحرة

وهي

وهي اسم ارض بحذاء النقيع من غربيه صحن بلفظ صحن الدار جبل
فوق السوارقية مرتفع عذب ينزع عليه صخيرات الثمام بالخاء
المعجمة والثاء المثلثة صدار كغراب ويعرف بالصدارة وبوادي آره
صرار ككتاب اطم كان بالجوانية شامي المدينة بالحرة الشرقية سميت
لذلك الناحية صرارا ولذا قال البخاري في نحر البقرة بصرار عند
قدوم المدينة صراد موضع ناحية المدينة وقال الكرماني في غزوة قرقرة
الكدر اقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة وقال النووي
صرار بئر قرب المدينة محتفرها جاهلي وذكره كثير على سمت العراق انتهى
ويشهد له ما في صحيح الحاكم عن قرظة بن كعب ان عمر شيع ناسا
من الانصار بعثهم الى الكوفة حتى انتهى الى صرار قال وصرار ماء في طريق
المدينة انتهى وقال زيد بن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب حتى اذا كنا
بحرة واقم اذا انا بنار تؤرث بصرار فخرجنا حتى اتيناها فقال السلام
عليكم يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار ءادنو فقيل له ادن
او دع فاذا هم ركب اضر بهم الليل والبرد والجوع واذا امرأة وصبيان
فنكص على عقبيه ثم ادبر يهرول حتى اتى دار الدقيق فاستخرج عدل
دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حمله حتى اتاهم به فقال قربي وانا اهر
يو بذلك حرين وصرار ايضا جبل من جبال القبلية صعيب
تصغير صعب وقيل صعيب بالنون تقدم في ... بتراب المدينة الصعبة
بالفتح ثم السكون ارض غدة ينزع عليها النبي سلم قرب الحي الصفاح

بالكسر وحاء مهملة موضع الروحا **صفاصف** موضع بين سعد عبد الله
العثماني في بني العصبة **الصفرا** تانيث الاصفر واد كثير النخل والعيون
بين في المناخ مر سلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى و
قال المجد سلكه مرة **صفر** بلفظ الشهر الذي يلي المحرم جبل احمر يشرف
على تلعة يقابل صعود الطريق بينها وبينها كان للحسن ابن زيد **صفنه** بالفتح
كجفنة بالنون وفي القاموس انه محرك منزل بني قطيعة بجويرية مسجد قبا
صفينه كسفينة موضع بين بني سليم وقبا قاله نصر وفي القاموس
صفينة كجهينة بلد بالعالية في ديار بني سليم سماها به النبي صلى الله
عليه وسلم كما سبق في الحا المهملة وسبق في المعجم صالحة وفي خط الزين
المراغي طلحه بالطا المهملة **صلصل** كجلجل جبل معروف في اثنا
البيدا انه في عطف الى القبلة على سبعة اميال من المدينة ويقال فيه
الصلصلان بالتثنية وللمراغي ان قصة نزول التيمم كانت بالصلصل
قال البكري هو عند ذي الحليفة اي بقربها **صلاصل** ارض بحضرة
بلحان **الصمد** بالفتح ثم السكون واهمال الدال ماء قرب المدينة له
يوم مشهود وموضع بقبا حمه كعب بن مالك حيث قال
⁂ الا ابلغ قريشا ان سلعا ⁂ وما بين العريض الى الصماد ⁂
الصمغة بالغين المعجمة مزرعة بقباء سرحت قريش الظهر والكراع
بها لعدد قزح لهم يعني **الصمان** بالفتح وتشديد الميم جبل احمر بجانب
الدهنا التي سبق انها سبعة اجبل من الرمل ولذا قيل الصمان قرب رمل

تابج

تابج **صورا** بالضم وواو والف وراء موضع بالمدينة قال شاعر
⁂ فحيص نوائم نصوارا ⁂ فاني بالجي هجاج غراب ⁂
صوري كجمزى واد بجهة النقيع من صدر ولذا ابن الزبير يعرف
اليوم بصورين بزيادة نون **الصوران** تثنية صور بالفتح ثم السكون
للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي بني قريظة
مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وقال ابن شبة
نازع بالبقيع بالصورين لكن سبق في مهزور انه وعنه ما يقتضي
انه فوق البقيع قرب المعروف اليوم بالقصور والصوران ايضا
واد في الغابة **ذو اصوين** كريمين اودية العقيق قرب صوري **العيهبا**
بلفظ اسم الحمراء بجنب **الصهوة** من اودية العقيق قال ابن شبة
هو بين بير وبين جرى جبل من المدينة تصدق ابن عباس بماله به وتلك
الصدقة بذي الحليفة وكلاهما **الصيامي** اربعة عشر اطما كانت
بقبا سبقا الى اهلها النيران بينهم من قرنها **الصيحة** اطم بقبا
حرف الضاد ضاحك اسم فاعل من ضحك جبل
بعرض تلك بلبنة وبين ضويحك واد يقال له بين **ضارج** كصاحب
اخره جيم موضع قرب العذيب لما ذكر في ذكر شعر امرئ القيس
يعني وقيل موضع باليمن **ضاس** كاس اخره سين مهملة واد
بين المدينة وينبع قال كثير ⁂ وحتى اجاست بطن ضاس ودونها ⁂
رعان فهضبا ذي النجيل فينبع **ضاف** واد في النقيع تحت الجبال

منها قدر ميل غربيه وارضه مستوية مهبط ثنية تبع من اثنا ابن الزبير
ضبا من عمل المدينة النبوية مرفا للسفن وبها بهذه بين وبحر
المقل فيه كثير وبينه وبين مدين جبال شامخة ذكره في الروض المعطار
ضبع بسكون الباء الموحدة وضمها من اودية العقيق **ضبوعة**
بالفتح كحلوبة منزل قرب ملل بين مشيرب وبين الحلاوين **ضجنان**
بالفتح وسكون الجيم ونونين بينهما الف قرب مكة على بريد من قديد
ضحيان بالفتح وسكون الحا المهملة ومثناة تحتية اطم بالعصبة لاحيحة
ابن الجلاح وله يقول ابى بنيت واقما والضحيان والمستظل قبله
بازمان **ضري** كحمى بين جعفر ماء بنجرية **ضع ودع** اطم عند بني
بني خطمة المسماة بذبح **ضغن** بالكسر وسكون الغين المعجمة
ثم نون ماء لفزارة بين خيبر وفدك والنخل المعروفة اليوم بحايط وكرانيف
الضفر بفتح اوله وكسر ثانيه بعده راء مهملة قال في الروض المعطار
هو موضع قريب من المدينة الذي به قبر ابي عبيدة ابي عبد الله بن زمعة
ابن الاسود ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى وهو احد الاجواد المطعمين
قال لو ركب ابراهيم ابن هشام الى المدينة الى موضع له بملل فلما اراد الانصراف
قال احبسوا اظهركم على ابي عبيدة فنحوه على ان يحل فهجم عليه
فرحب به واستنزله فقال ابراهيم ان كان شي ما حل والا فاني لست
اقيم قال وما عسى ان يكون عندي ما حلا يكفيك ويكفي من معك ولكن
نذبح لهم فابى ابراهيم الا الانصراف فقال انزل على العاجل فجاء بسبعين

كرشا

كرشا فيها الروس مع كثير من انواع الطعام واستانف الذبح لهم
فعجب ابن هشام وقال انه ذبح في ليلة من ليلة عدد هذه الروس ابي
وقد تصحف عليه وانما هو صفر بلفظ اسم الشهر الذي يلي المحرم وتقدم فيما
في موضعه **ضفينة** بالفتح وكسر الفاء **ام المسناة** المستظل في
الاهزة ما يعقد بعضه على بعض ليحبس السيل ونحوه بالعقيق عند صفايا
ضلع بني الشيصبان بطن من الجن كما مر وضلع بني مالك بطن من الجن
مسلمين والضلعان جبلان بحمى ضرية بينهما وادي الشرمة يوم وقع
القتال بين هذين البطنين وفي ذلك خبر غريب في الاصل الاول وضلع
بني مالك يحل به الناس ويرعون ويصيدون بخلاف ضلع بني الشيصبان
ضويحك سبق في ضاحك **الضيقه** قرب ذات حماط **حرف**
الطا **طاشا** بالشين المعجمة من اودية حرة الشم الغورية يصب على وادي
الصفراء **طخفه** بالكسر وسكون الخا المعجمة جبل احمر طويل حذاء منهل
وابارة ذكر في حمى ضرية **الطرف** بفتح الطا والراء ماء دون النخل قاله
الواقدي وهو بطريق العراق على خمسة وعشرين ميلا او ثلاثين من المدينة وعلى
عشرين ميلا من بطن نخل به ابار وبرك قاله الاسدي **ذو الطفيل**
بالضم وسكون الفاء غدير من العقيق في رضاضة قليطة من ذنب ماء
شرب ويقال له اليوم ابو الطفا **طفيل** جبل صغير متوسط بحيث
البزوا وليس بطفيل الذي في شعر بلال **طويلع** تصغير طالع عند
العامة انه موضع بالمدينة وانما هو بنجد **حرف الظا**

الظاهرة ناحية من النقا من الحرة الغربية **ظبية** بلفظ واحد الظباء
موضع بديار جهينة اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عوسجة الجهني من ذي
المروة الى الظبية الى الجعلات الى جبل القبلية وضبيه ايضا بين ينبع
وعيقة بساحل البحر وتقدم **ظبية** بالضم ثم السكون علم مرتجل
يضاف اليه عرق الظبية المتقدم في مساجد طريق مكة والظبية
شجرة تشبه القتادة **ظلم** ككتف من اودية الاشعر من القبلية
وجبل اسود لعمرو بن كلاب ككتف الطرف **الظهار** ككتاب حصن بخيبر

حرف العين **عابد** بكسر الموحدة ودال مهملة ويعود
بالفتح وتقدم بالموحدة وعبيد بالضم مصغر للمدنجل عبود وهو الاكبر
وسطها القرش ظلل بين بدر ومربين وبين تلك التي في البياله على مرحلة
من المدينة **عارمة** كفاطمة … بين هضبات بدعين عوارد … وسط
حمى ضرية **عاصم وعويص** واديان يطلبان بين مكة والمدينة **عاصم**
كصاحب اطم لبني عبد الاشهل كان على القفارة في ادنى بيوت بني النجار
واطم لخزيمة امنه البير التي يقال لها فقا … عاصم زاوية العقيق
لعقير عاصم بن عدي ابن العجلان حليف الاوس مع مزينة لما نزل النقيع
به **عاقل** بكسر القاف جبل ناحية من حمى ضرية **العالية**
تانيث العالي ضد السافل وتعذر في بلاد الحجاز بلد واشرفها … ضياع عالية
المدينة وعواليها ما كان في جهة قبلتها من قباء وغيرها على ميل فاكثر
لما نقل في النخ مرانه بالعوالي على ميل من المسجد النبوي وهو ادناها واقصاها

عمان

عمان ثلاثة اميال او اربعة واقصاها مطلقا ثمانية اميال او ستة
فينزل على هذا اختلاف الروايات **عائذ** بكسر النون ودال
مهملة يضاف اليه وادي العائذ … العقبا من عمل الفرع ببلي ويقال له
وادي القاحة ويروي بالمثناه تحت بدل النون وذال معجمة **عاين**
مثناة تحتية يضاف اليه ثنية آل عابر بين ركوبة ويقال بالغين المعجمة
عبابيل موضع قرب بئر معونة ويروى عبابيب بثلاث باءات موحدة اولهن
الاخيرة مثناة تحتية ويروى العبايا بتثلية ثم مثناة تحت والفاء
عباثر جمع عبيثران للنبات المعروف واد من جهة شعر بين عمق
… **العبلاء** بالفتح ثم السكون ممدود من اعمال المدينة يقال له
شباه المهملة بنت بصيغ به **عبود** كصفور تقدم في عابد العقبة
بالكسر وسكون المثناة فوقية ثم آجل في قبلة المدينة يقال له المسند
الاقصى **عتاعت** جبال صغار سود بحمى ضرية يشرف على بين زورد
عثعث كزبر جبل الذي يقال له سلع **العجمان** تثنية
عجم جانب البطحان العقيق **عدنة** بالنون محركة هضبة لقريش
ملك موضع من الشربة **عديبة** مصغر عدنة اطم بالعصبة بين
الصفاصف والوادي **عذق** بالفتح ثم السكون اطم لبني امية بن
زيد وبين عذق وتقدمت **عذيبه** تصغير عذبة ماء بين ينبع والجار
ويقال لهما العذيب يعبرها **عراقيب** قرية ضخمة ومعدن بحمى
ضرية **عراء** كحراء اسم وادي بحمى كما سياتي في النون **العرج** بالفتح

ثم السكون قرية جامعة على نحو ثلاثة اميال من المدينة بطريق مكة
اي منها تبع ذو اذ تعرج فسماها العرج وقيل لانه يعرج بها عن الطريق
وقيل لان جبلها يتصل بلبنان بالشام ثم بالمكام بانطاكية ثم بالجزيرة
وفيه الباب للذان وطولهما نحو فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا
العرصة بالفتح ثم السكون واهمال الصاد كل جوبة متسعة
لا بناء فيها وعرصة العقيق تقدمت فيه **العرض** بالكسر اسم
للجرف وحضه المطري بما في قبلة الجرف مما حول مسجد القبلتين من
المزارع واعراض المدينة بطون سوادها حيث الزرع او قراها التي
في اوديتها واعراض خيبر اتي في وادي الدوم **عرفات** بلفظ
عرفات مكة تل مرتفع قبلي مسجد قبا كان يقف به النبي صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة فيرى عرفات كذا في رحلة ابن جبير **عرفجا** احد مياه الحمى
عرفة كلفظ عرفة الحج ومن فعل الاول عرفة حمى ضرية وعرفة صبح وعرفة الاجبال
اجبال صبح **عرق الظبية** تقدم في الالفاظ المجملة **عريان** بلفظ
ضد المكتسي اطم كان لال النضر رهط انس بن مالك في صقع القبلة
عريض تصغير عرض واد شامي الحرة الشرقية قرب قناة **عريفط**
تصغير عرفطان واد في الحمى **عرينة** كجهينة قرى بالمدينة بطريق
الشام وقال الزهري قال عمر مما افاء الله على رسوله قرى عرينة فدك
وكذا وكذا **الغراف** بالفتح وتشديد الراء اخره فاء من بني سعد
قرب ذروط وما لبني اسد بضفاف الراء ابرق الغراف كان يسمع به عريف

الجن

الجن اي صوتها وقيل جبل بالدهناء غزوة بن ابن محجن الهلالي
مضمومة موضع بين مكة والمدينة **عسعس** كهدهد جبل بحمى ضرية
ينسب لدارة عسعس **عسفان** بالضم ثم السكون وبالفاء قرية
جامعة بين مكة والمدينة على نحو مرحلتين من مكة بها ابار وبرك وعين
تعرف بالعولاء **عيلب** جبل يقابل برام في شرقي النقيع من اعلامه **عيثة**
بالفتح كدنية موضع بناحية معدن القبلية ويروى بالغين والشين
المعجمتين **العش** بالضم للغراب ونحوه وذو العش من اودية العقيق
العشيرة تصغير عشرة من العدد وذو العشيرة من اودية العقيق
وموضع سبق في حرف الحاء في الحرم الصمان ينسب الى عشيرة فيه نابتة وحصن
صغير بين ينبع وذي المروة لثمرة نخل وتقدم في المساجد **ذو العشيرة**
ينبع ولابن اسحاق ذات العشيرة من بطن ينبع وفي البخاري العسيرة
او العسيرة الثالث في الحجام الثاني واهمالها ولابي ذر وبالمعجمة من غير
شك وللاصيلي العشيرة او العسيرة بفتح العين وكسر السين المهملة في الثاني
وللقابسي في الاول العشير بغير هاء او العسير كما للاصيلي وقيل ذات
العشيرة او العسيرة **العصبة** بسكون الصاد المهملة وضم اوله
وقيل بفتحه وقيل بفتحات ثلث ويروى المعصب كمحمد منزل بني جحجبا
غربي مسجد قبا وفي البخاري انه موضع بقبا **عضه** بالكسر ثم السكون
او بفتحتين جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا لخيبر ومن العرب
قول ابن الاثير وكرمع ذلك انه بين المدينة ووادي الفرع **عظم**

بفتحتين تقدم في اعظم وذو اعظم بضمتين مزارع امر جبر **عقرب**
بلفظ عقرب الحشرات اطم شامي الزواحبه يعني بناحية مما يلي السجدة
عقيربا مصغر عقرب ما شامي بني حارثة **العلا** بالفتح والمد
بمعنى الرفعة اطم او موضع بالمدينة والعلا بالضم والقصر بناحية وادي
القرى في مساجد تبوك **العمق** بالفتح ثم السكون ثم قاف وادٍ يصب
في الفرع ويسمى عمقين ومنزل للحجاج بين السليلة ومعدن بني سليم
وفي القاموس ان هذا كصرد او هو بضمتين او بضمتين خطأ **العميس**
بالفتح ثم الكسر وسكون المثناة تحت وسين مهملة وقيل بالعين المعجمة
وادٍ بين الفرش وملل ولابن اسحق في المسير لبدر ثم على ملل ثم على عميس
الحمام من مريين **عناب** بالضم وفتح النون آخره موحدة اسم الطريق
بين المدينة وفيد وقيل جبل وقال الاسدي انه بين السقيا وبين ذي
المروة بطريق الشام **العنابس** مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين
العنابه بزيادة هاء على عناب السابق والمحدثون يشددون
النون فارة سوداء اسفل من الرويثة وماء في ديار بني كلاب وركية ومكان
قرب سميرا **العناقه** بالقاف كسحابة موضع او ماء الغنا قرب ضرية
العواقر هضبات بالفرش **غوال** بالضم والتخفيف يضاف
اليه حرة بني غوال احد الاجبل الثلاثة التي تكشف الطرف وفيه بير
اليه **العوالي** تقدمت في العالية **عويسا** تقدمت في وادي العقيق(؟)
العويقل تصغير العاقل تقدمت بحرف **عير** بالفتح وسكون المثناة

تحت

تحت آخره راء الحمار الوحشي جبل في حد ود الحرم وهما جبلان قال الزبير
وفي عير يقول الاحوص من عبيد فالسد اقوت(؟) وربت
من اسما فالبحر فالنعف فالسفح وما روى ان ابن عير على تسعة من ثور
النار رواه **العيص** بالكسر ثم السكون واهمال الصاد وادٍ بناحية
ذي المروة على ليلة منه وعلى اربع من المدينة عينان تثنية العين كما
في النهاية والمشارق والقاموس قال وكسر اوله يثبت اوله ويقال
عينين كما سيأتي جبل على شفير الوادي بقبلي مشهد حمزة رضي الله عنه كان عليه
الرماة يوم احد وفي زكرة الزرقي في مسجد بنوا وكانت فنطرة العين
التي هناك عنده ولعل عين الشهدا كانت بقربه فتسمى عينان **عين**
ابراهيم ابن هشام بفرش ملل **عين** الجبيزة بالجيم في وادي الغابة **عين**
الجبيرة بفتح النون وسكون المثناة تحت وفتح الزاي ثم راء اي ابن
النجاشي الذي جاء البيرة ملكوك شراء علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
واعتقه او رهب في الاسلام ثم صحب النبي صلى الله عليه وسلم فكان
مع فاطمة وولدها وكان يقوم لعلي على هذه العين وهي من صدقة
علي بينبع وكذا عين البحيرة وعين بولا التي يقال ان عليا عمل فيها
بيده ومنها المسجد النبوي بحيرة في الحشرة وعمل على الصابينبع العين سقاية(؟)
كما سبق وكلها صدقة منه **عين الازرق** تقدمت في تتمة ٤١١
عين تحنس بضم المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة
وسين مهملة استنبطها مولاه الحسن ابن علي بالمدينة وابتاعها علي ابن الحسين

لبس م

العسيفات

بسبعين الف دينار تقضي بها دين الحسين **عين** الحديد باسم **عيون**
الحسين ابن زيد ابن علي ابن الحسين ثلاثة احدها بالمضيق والثانية بذي
المروة والثالثة بذي السقيا وذكرنا في الاصل خبرا غريبا في تحصيله لذلك
وقد دفنتا فقيرا في حجر جعفر الصادق **عين** الخيف تسقي ما حول
مساجد الفتح وتعرف اليوم بثنية **عين** الشهداء وكانت
تعرف بالكاضمة ايضا ويقرب عينين مجرى عين العاكية بسوق الامير
وذكر كان يتجددها **عين** الغوار بالغين المعجمة باسم **عين** فاطمة
حتى كان يطبخ اللبن للمسجد النبوي وبالحرة الغربية قرب بطحان اثار
كانت مطابخ قديمة عندها بير هناك تنصب العين **عين** العنبري بطريق
مكة بين السقيا والابواء عليها نخل كثير لعبد الله ابن الحسين العلوي **عين**
مروان باسم وكذا البيري **عيني** النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في
الابار **عينين** تثنية عين تقدم في عينان لكن بعضهم يتلفظ به على صيغة
الصفة في جميع احواله اذ قال الازهري مبتدا عينين جبل باحد قاله
المجد وكذا في المشارق فاقتضى انه بفتح العين والنون الاولى وضبط
المطري بفتح العين وكسر النون الاولى فليس هو تثنية عين

حرف الغين الغابة الموحدة تكرر ذكرها في
حديث السباق وغيره واد ينزل لعروة في اسفل سافلة المدينة
من جهة الشام وهي من قال الذي من عوالي المدينة كيف وهو مفيض
مياه اودية المدينة مجتمع الاسيال كما سبق عن الزبير ابن بكار اهل الفضل

الثاني وقال المجري ثم تفضي بعض السيول الى سافلة المدينة
وعبر الصور من الغابة انتهى وكان بها املاك لاهل المدينة استولى
عليها الخراب وبيعت في تركة الزبير بالف الف وستمائة الف وقد
سبق في الحصباء وهو مراد في الغابة انها على خمسة اميال او ستة من المدينة
عن سفيان وعن محمد ابن الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان يقف
على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبينهما
ثمانية اميال وهو محمول على ابتداء الغابة لا دناها وكذا ما قاله بعضهم
من انها على بريد **ذات الغار** بير عذبة كثيرة الماء على ثلث مراحل من البويرة
والغار باحد فوق المهراس وغار ايضا من الصدان عند شرف السيالة
الغبيب بالضم تصغير غب موضع بمسجد الجمعة **غدير** الاشطاص
على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة **غدير خم** بالخاء المعجمة
غراب بلفظ الطائر المعروف جبل شامي المدينة بينها وبين مجتمع ويقال
غراب الطائر وغرابات بصيغة الجمع ويعرف اليوم بها صغرا وراء الغراب
زاوية العقيق وهو المذكور في شعر معن ابن اوس وغراب ايضا غدير
في طريق الحصبة على يومين من المدينة **غران** بالضم والتخفيف
وادي الازرق تنابه سبق في اجم قال المجد وبه حائط **ذو الغرا**
بالفتح ممدود بالعقيق ذكر في شعر ابي وجرة **غرة** بالضم والتشديد
بلفظ غرة الفرس لبنا من بجهة اطم كان بموضع منارة مسجد قبا **غزة**
بالفتح وتشديد الزاي منزل بني خطمة عند مسجدهم يشبهونها بغزة الشام

لكثرة اهلها **غزال** بلفظ واحد الظباء واد لخزاعة من ناحية
ثم نصر **غشية** بالفتح وكسر المعجمة وشدة المثناة تحت موضع بناحية
معدن القبلية ويروى بالمهملتين **ذو الغصن** بلفظ غصن الشجر من اودية
العقيق **غضور** كجعفر والضاد معجمة موضع بين مكة والمدينة
بديار خزاعة **ذو الغضوين** محرك بلفظ تثنية الغضا في سفر الهجرة
ثم تبطن بهما الدليل مرجح من ذي الغضوين ويقال الغصوين بالمهملتين
غمر بالفتح ثم السكون ماء لبني ... وسماه ابن سعد
غمر مرزوق وتعبيرها ماء لبني اسد بطريق نجد وسياتي في وادي الدوم
الغموص بالضم وصاد مهملة حصن بني الحقيق بخيبر وقيل هو القموص
بالقاف والصاد المهملة **الغميم** بالفتح موضع بين رابغ والجحفة
اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم ... يضاف اليه كراع الغميم
سمي برجل اسمه الغميم قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان
وضجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال والكراع
جبل اسود بطرف الحرة يمتد هذا الوادي **الغور** بالفتح ثم السكون
موضع بديار بني سليم وما سال من ارض القبلية الى ينبع وما انحدر
مغربا من تهامة وما بين ذات عرق الى البحر **غول** كحول جبل في
حلية به نخل ليس بالقليل **غيقة** بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء
موضع بساحل البحر قرب الجار فوق العذيبة يصب فيه وادي ينبع و
غيقة ايضا بظهر حرة النار لبني ثعلبة ابن سعد او سرم واد لسهم

حرف

حرف الفاء

فارع بالراء والعين المهملة كصاحب اطم
دخل في دار جعفر البرمكي المواجه لباب الرحمة تجاه جلوس النبي صلى
الله عليه وسلم في ظله وذكره حسان رضي الله عنه حيث قال

أرقت لتوماض البروق اللوامع ** ونحن نشاوى بين سلع وفارع

وفارع ايضا حصن قرب ... اعلى سابة بها نخل وعيون **فاضجة**
بكسر الضاد المعجمة وفتح الجيم مال ... ناحية ... فكانت
اطم لبني النظير ... وفاضجة ايضا واد من شعب الحضرمية **فاضح**
بكسر الضاد واد من شعب الحضرمية **فاضح** بكسر الضاد ايضا
ثم حاء مهملة جبل قرب ... واد في الشريف **فج** الروحاء بالفتح ثم جيم
بعد السيالة **فحلان** تثنية فحل وفي القاموس فحلان بالكسر موضع
في احد **الفحلتان** قنتان مرتفعتان على يوم من المدينة بينها
وبين ذي المروة عند صخرا يقال لهما ... مساجد تبوك
فدك بالفتح وذال مهملة ثم كاف قال المجد انها على يومين من المدينة
وكذا هو في الروضة والموطأ قال وحصنها يقال له الشمروخ بقرب
خيبر انتهى وقال عياض يومين وقيل ثلاثة والذي قاله ابن سعد في سرية
علي الى بني سعد ابن بكر بفدك انها على ست ليال من المدينة واظنه
الصواب وكان اهلها يهود فلما فتحت خيبر طلبوا الامان على ان يتركوا
البلد للنبي صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة وقيل وسميت بفدك
ابن حام لانه اول من نزلها **الفرا** ممدود كالغراب وجاء في الشعر

مقصورة اجبل بالعقيق غربي عير الوارد بينهما ثنية الشريد وفي القاموس
ذو الغر موضع عند العقيق **فرش** ملل والغرش مصغرا
معروفا قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقال له ملتم كان بهما منازل
وعماير وكان كثير بن العباس بن الغرش على اثنين وعشرين ميلا من المدينة
الفرع نقل المجد عن السهيلي انه بضمتين وراء وعين مهملتين
واقتصر عليه في المشارق وقال في التنبيهات كذا قيده ابن سيد الناس
وكذا رويناه وحكى عبد الحق عن الاحول اسكان الراء ولم يذكره غيره ورجح
المجد اسكانها مع ان ابن سيد الناس قال ان بحران من ناحية الفرع ثم قال
والفرع بفتح الفاء والراء قيده السهيلي انتهى والفرع الذي بفتحتين
من اودية الاشعر قرب سويقة بينها وبين ستعر مرحلة من المدينة وهو فرع
المسور ابن ابرهيم الزهري واما الذي بضمتين او ضمة وسكون فعمل واسع
عن يسار السقيا به مساجد نبوية وقد سبقت قراه وهو على اربع
مراحل من المدينة قال السهيلي ويقال انه اول قرية مارت اسمعيل
وامه التمر بمكة **فريقات** بلفظ جمع مصغر فرقة عقدة من اودية
العقيق يدفعون في حلوان **الفضا** بفتح الفاء والضاد المعجمة مقصور
وقال الصغاني مقصورا الفضا بني خطمة يفضي اليه سيل بطحان
ويلتقي به سيل مهزور ومذينب قرب الماجشونية **الفغوة** بسكون
الغين المعجمة قرية بالحجاز قبل الراء **الفقارة** تقدمت في حرف
الطاء انها الموضع المعروف اليوم بالفقارة **الفقير** ضد الغني موضعان

بالمدينة

بالمدينة يقال لهما الفقيران عن جعفر الصادق اقطع النبي صلى الله
عليه وسلم عليا اربعين ارضين الفقير بن و بئر قيس والشجرة وقيل هو
اسم بير بعينها قاله المجد وسبق في الصدقات النبوية ان الفقير حديقتان
بالعالية قرب بني قريظة وينطق به اهل المدينة اليوم بالضم مصغرا
وان في كتاب صدقة علي الفقير لي كما قد علمت صدقة كذا هو بالافراد
وفي موضع اخر عن ابن شبة ان منها الفقيرين بالعالية وذكر منهج
الفلجان بالضم ثم السكون ثم جيم اسم صقعا بالفتح الجهة الغربية
فلجة ثم السكون وفتح الجيم ويقال فيها الفلاج ككتاب كما في شعر ابي
وجزة من اودية العقيق واما الفلاج الذي ذكر عرام انها باعلى وادي
ذي دوران فرياض بجهة السوارقية جامعة للناس ايام الربيع وبها مساك
يجتمع فيها المطر منها غدير يقال له المختبي ولبني هوين مختبيات فليح
لان تلك بالعقيق **فليج** كزبير تصغير فلج الانهار والفلج
من العيون التي تجتمع فيها بعض اودية المدينة قال هلال بن سعد المازني
اقول وقد جاوزت نعمى وناقتي ... تحن الى جنبي فليج مع الفجر
وظاهره انه بالضم **فويرع** بالضم اطم لبني غنم من بني النجار **قبقا**
الخبار في الخاء المعجمة **قبقا الخلتين** في المخلتين **حرف**
القاف القايم كصاحب مال النبي اسف في صلة قبا من المغرب
القاحة بفتح الحا المهملة ثم ها ورواية بالفا تصحيف واد على
ثلاث مراحل من المدينة كما في البخاري وهو قبل السقيا بجهة المدينة بحو

سيل ويقال له وادي العبابيد وفي تاريخ الاصفهاني في وداة في جمع
ويقال له القاحة قال المجد عن عرام وظاهره انه بلفظ القاحة
والذي في نسخة من كتاب عرام ويقال له القاحة اتفاق الجميع **القاد**
من قرى المدينة وفوقها بواد موضع مسجد بني حرام غربي مساجد
الفتح والقاع ايضا بطريق مكة وقاع النقيع به ابن سليم
قبا بالضم والقصر وقد يمد وقال النووي انه المشهور الفصيح
مع التذكير والصرف قرية بعوالي المدينة وقال ابن جبير مدينة
كبيرة وكانت متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها بين حدائق
النخل والعصبة منها وبير غرس كما تقتضيه الاحاديث ولعلهما
الحدان من المغرب والمشرق وعمارتها ممتدة في جهة قبلة مسجدها ولم اقف
على ما حدها الشامي سوى ما سيأتي في المسافة بينها وبين المدينة
وفي الاصل اسم بير بها يقال لها قاصم في دار توبة سميت القرية بها
كما اسند في كتاب ابن زبالة الذي جرى عليه عياض والمجد وفي خط المراغي
انما سميت بقبا بير كانت بها يتخذ منها قطين وامنها فسمي بها قبا
كما نقله ابن زبالة انتهى ونقل الاقشهري عن ابن زبالة نحوه وان البير
في دار توبة الا انه وقع في خط المراغي بالمثناة فوق وفي خط
الاقشهري بالباء الموحدة ولم ار ذلك في كتاب ابن زبالة وهي منازل
بني عمرو بن عوف قال الباجي على ميلين من المدينة ونقله النووي عن العلماء
وفي مشارق عياض على ثلاثة اميال وهو معنى قول الحافظ ابن حجر

على

على فرسخ من المسجد النبوي وصحح المطري مع نسبته لعياض الاول
قلت وقد اختبرت ذلك فكان من عتبة باب المسجد النبوي
المعروف بباب جبريل الى عتبة باب مسجد قبا في الطريق الشرقية
سبعة الاف ذراع بتقديم السين ومائتا ذراع بزيادة يسيرا وذلك
ميلان وهما سبع ميل على ما سبق في حدود الحرم من الارجح في الميل
وقبا ايضا قرية كبيرة بما وراء النهر ونخل ناحية فرغانة دون الشاش
بطريق حضرموت والموضع المعروف بكشب **قباب** كغراب من اطام
المدينة وقيل قبابة كصبابة **القبلية** بفتحتين كعربية وفي القاموس
انها بالكسر والتحريك اليها تضاف معادن القبلية من نواحي الفرع
قال المجد كعياض وللزمخشري القبلية سراة فيما بين المدينة وينبع
ما سال منها الى ينبع سمي بالغور وما سال منها الى المدينة سمي
بالقبلية وحدها ما بين الحبس من جبال عرك من جهينة وما بين
شرف السيالة اي بطرفها الحاج وفيها جبال واودية انتهى
وما يذكر بالقبلية من الاماكن المعروفة اليوم انما هو في هذه الجهة
وبها فرع المسور بمهملتين كما سبق لا الفرع الذي هو عمل واسع
فلبيت القبلية منه بل الاول هو المراد المذكور لان الزبير بن بكار
نقل عن محمد بن المسور بن ابراهيم انه كان بفرع المسور ارض قرابة
آل نبي رأى حلال بنيه وقد مر به فقال ان هذا المعدن وذكر قول
آل النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعهم ذلك وان محمدا راجع الى

ابراهيم فذكره فقال الصدق ان يكن معنا فهو لهم قطع لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم معادن القبلية غورها وجلسيها
تيسير بحديث اقطع بلال ابن الحارث المزني معادن القبلية غوريها
وجلسيها الحديث والجلس ارض نجد وكلما ارتفع من الارض والغور
الغور هنا المنخفض اي اقطعه ما ارتفع وما انخفض من تلك الارض
قدس بالضم وسكون الدال المهملة قال الهجري جبال قدس غربي ضاف
من النقيع جبال متصلة عظيمة كثيرة الخير بها فواكه ومزارع
فيها بساتين ومنازل كثيرة من مزينة وقال الاسدي الجبل الاسود
المشرف على عين القشيري يقال له قدس اوله في العرج وآخره وراء
العين وقال عرام ورقان ينقاد للجنوب بين العرج والرويثة ويفلق بينه
وبين قدس الابيض ثنية يقال لها ركوبه وقدس هذا ينقاد الى
المنتشا بين العرج والسقيا تقطع بينه وبين قدس الاسود عقبة
يقال لها حمت والقدسان لمزينة **القدوم** كصبور جبل قال
المدائني القناة واد يمر على طرف القدوم في اصل قبور الشهدا باحد
وقدوم ايضا ثنية بالسراة وموضع من نعمان واسم مختتن ابراهيم
الخليل عليه السلام وقال عياض طرف القدوم في حديث النعمان
لم يختلف في فتح قافه وقالوا بتخفيف الدال ويشدد بعضها قال ابن
وضاح هو جبل بالمدينة واما الذي في حديث ابي هريرة قدوم
ضان مفتوحا مخففا فثنية من جبل بلاد دوس **قديد**

كزبير قرية جامعة بطريق مكة كثيرة المياه يضاف اليها طرف قديد
القدمية لجهينة جبل بالمدينة **القراصة** بكسر اوله والصاد
المهملة كما في الروض المعطار سقيفة في بير القراصة وبها كان حائط
جابر ابن عبد الله المعروض اصله وثمره على غرمائه كما سبق **قراقر**
بالفتح وقافين موضع من اعراض المدينة لال الحسين ابن علي **القراين**
دور عبد الرحمن ابن عوف الثلاثة التي دخلت في المسجد وقيل ثلاث
حبا بذله **قران** بالضم وتشديد الراء واد الى جنب ابي **قرح**
بالضم ثم السكون سوق وادي القرى يضاف اليه صعيد قرح قال
المجد ومقتضاه كونه بالراء وهو في خط المراغي في مساجد تبوك
بفتح الزاي وقال عبد الله ابن رواحة جلبنا الخيل من اجا وفرع
تغر من الحشيش لها العكوم **قرد** بفتحتين وذو قرد ما انتهى
اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر
على يومين من المدينة وقال عياض على نحو يوم **قرن** كصحب ويقال
بالالف ماء من مياه نجد به سرية زيد ابن حارثة **القرصة** محركة والصاد
مهملة ضيعة لسعد ابن معاذ كما في مساجد المدينة **قرقرة**
الكدر تاتي في الكاف والقرقرة ايضا بخيبر وفي مغازي ابن عقبة
في قتل ابن رزام اليهودي فلما بلغوا قرقرة ثبار على ستة اميال من
خيبر وذكر مثله **قيسان** كعثمان شناة تحيه بعد السين
وقبا دمعر من اودية العقيق **قصر** اسماعيل ابن الوليد على بير

اماكن سبق منها قصر ابراهيم ابن هشام دون بني امية ابن زيد
ولعله بالناعمة التي له قصر بني جديلة بضم الحا المهملة
تقدم في بيرحاء قصر خل بالخا المعجمة ويقال له حصن خل بطرف
الحرة غربي بطحان على طريق ومتعمد معروف على يد النعمان ابن بشير
سمي بذلك لانه على الطريق وكل طريق في حرة او رمل يقال له خل قاله
ابن شبة وكان قد سقط في بعض السنين بيجنا قصر ابن عراك
كذا في نسخة ابن زبالة وفي كتاب ياقوت ابن عوان بجهة مقبرة بني عبد
الاشهل بطريق احد كان بنو الحذيما في شقه اليماني قصور
العقيق تقدمت في فضله قصر ابن اسحق بن ابي جهم قصر
مروان ابن الحكم قرب الصورين والصدقات النبوية وفي تلك
الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور قصر نفيس بفتح النون
وكسر الفا مجرة واقع على ميلين من المدينة قصر بني يوسف موالي
ال عثمان اسفل من قصر مروان مما يلي البقال والنقيع ذو القصة
بالفتح وتشديد الصاد موضع على بريد من المدينة تلقاء نجد قال المجد
وقال الاسدي انه على عشرة اميال من المدينة وقال نصر اربعة
وعشرين ميلا طريق الربذة وقال ابن سعد سرية محمد ابن مسلمة الى
بني ثعلبة وبني عوال وهو بذي القصة وبينها وبين المدينة اربعة
وعشرون ميلا طريق الربذة القصيبة بالضم وفتح المهملة وسكون
المثناة تحت وفتح الموحدة واد بين المدينة وخيبر وسياتي في وادي

الدوم

الدوم ذو القطب بالضم وسكون الطا المهملة من اودية العقيق
القف بالضم والتشديد واصله ما ارتفع من الارض وغلظ وكان فيه
اشراف على ما حوله واحجاره كالابل البروك وقد يكون فيه رياض وقيعان
وهو علم لواد بالمدينة سبق له ذكر في زهرة وبه حسنا احد الصدقات
النبوية والظاهر انها الحسنيات وكذا به مشربة ام ابراهيم كما سبق
فيهما ولابي داود ان نفرا من اليهود دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى القف فاتاهم في بيت المدارس وستاتي عند المشربة وفي الموطا
ان رجلا من الانصار كان في حايط له بالقف واد من اودية المدينة
وفيه انه جعله صدقة وان عثمان باعه بخمسين الفا فسمي الخمسين ويقرب
الحسنيات ما يعرف بالثمين يعني كثير الثمن فلعله هو القلادة
لفظ قلادة العنق من جبال القبلية قلهيا بفتحتين وكسر الها
وبالمثناة تحت حفير قرب المدينة لسعد ابن ابي وقاص اعتزل فيها بعد
قتل عثمان وامر ان لا يحدث بشي من اخبار الناس حتى يصطلحوا وفي ابنية
سيبويه قلهيا وفسره الجرمي الذكورة وقال كثير ولكن سقى صوب
الربيع اذا اتى الى قلهيا الدار والمتخيما قلهى بفتحات مجرى
وحكي سكون اللام موضع قرب او بواد في ذي رولان لبني سليم وانشد لزهير
الى قلهيا تكون الدار منا ... الى اكناف دومة فالحجون
القموص كصبور بالصاد المهملة جبل عليه حصن لبني الحقيق بخيبر
وقيل القصر العزو الصاد المعجمة خاص النبي صلى الله عليه وسلم قريبا

من عفر بن ليلة ثم اعطى الراية عليا فقتل مرحبا وفتحه قناة
احد الاودية قنيع بالضم حمى ضرية القواقل تقابين الحرم بقرب
منازل بني سليم مالي المعصب القويع بالفتح والموحدة من اودية العقيق
قوران واد يصب في الحوى ببطنه المعادن قرى السوارقية قودي
ككسرى يسيل في نعمان حرف الكاف كاظمة بكسر الظاء المعجمة
قال ابن زرعة رايت ولا احتوا محلا انه موضع بقرب المدينة والاصمعي انه
بطريق البصرة لمكة على ثلث من البصرة ماء ملح قاله ياقوت قال وكاظمة
ايضا موضع ذكره ابو زياد كب بالفتح والتشديد بمقصورة
كحني موضع ببطحان يضرب بروان فوق القاسي المحنث به كتانه
بالضم ثم مثناة فوق والف ثم نون مفتوحة وهاء عين بين الصفراء و
الاثيل كتيبه بلفظ كتيبة الجيش قال ابو عبيد بالمثلثة حصن
بخيبر كان خمس الله ورسوله وذي القربى واليتامى والمساكين وقال الواقدي
بعد فتح الشق والنطاة تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى الكتيبة
الوطيح وسلالم حصن ابن ابي الحقيق فتحصنوا اشد التحصن وجاء
من الشق والنطاة فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكتيبة
وكان حصنا منيعا في الوطيح والسلالم كدر بالضم جمع اكدر
يضاف اليه فرق الكدر ناحية معدن بني سليم قرب الرحضية
ثم اسد معونة وقال عرام في حرة بني سليم مياه ابار منها بين
الكدر وذلك بجهة الطرف الكديد بالفتح ودالين مهملتين

بينهما مثناة تحت ساكنة واد في طريق النخيل بقطعه الطريق من فيد الى المدينة
ومن قال قرب نخل فقد عبر به عن النخل والكديد ايضا ماء
بعد خليص بثمانية اميال بمنية الطريق كراع الغميم في الغين المعجمة
الكر بالضم جزيرة على البحر الملح على ستة اميال من الجحفة كسب
بالضم ككتب جبل اسود يعرف بناحيته كفتة بالفتح ثم السكون
اخره هاء مقبرة البقيع لانها تسرع البلاء قاله الواقدي وقال المجد
لانها تكفت الموتى اي تحفظهم وتحوزهم الكلاب بالضم مخففا
اخره موحدة ماء بناحية حمى ضرية كلب اطم من اطام المدينة ورأس
الكلب جبل كليه تصغير كلبة قرية عند بئر ماحة على اثني عشر ميلا
من الجحفة كلي ككسرى اطم ببني دوان كنن حصين بالفتح
وسكون النون واهمال السين وحصين تصغير حصن اطم كان عند
المهراس بقبا كواكب بضم الكاف الاولى وقد تفتح وكسر الثانية
جبل وقيل جبال بين المدينة وتبوك كومة ابي الحمراء الرابض
كومة من تراب كانها اطام قرب ثمغ شامي المدينة ولعلها المعروفة اليوم
بكومة المدر كوير كزبير بضرية الكويرة كالذي قبله
بزيادة هاء جبل من جبال القبلية كيدمة بالفتح وسكون المثناة
تحت وفتح الدال المهملة وميم ثم هاء سهم عبد الرحمن ابن عوف
من بني النضير سقيت في بئر اهن باعها عبد الرحمن من عثمان باربعين
الف دينار بين بني زهرة وفقراء المسلمين وازواج النبي صلى الله عليه وسلم

رواه الطبراني **حرف اللام لاي** كلفي من نواحي
المدينة قال ابن هرمة حي الديار بمنشد فالمنتهى
فالهضب هضب رواوتين الى لاي **اللابتان** تثنية لابة
وهي الحرة وهما حرتا المدينة **لاي** كلحي من اودية العقيق **لحيا**
بالفتح وكسر ثم السكون تثنية لحي وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان
السفلى وجمل بالجيم للبعير ويروى لحي جمل بالافراد في مساجد طريق
مكة وجبل بطريق ينبع **لظى** بالفتح والقصر من اسماء النار
وواد لظى من الجهينة بجهة خيبر ويقال ذات اللظى **اللعبا**
بالموحدة ممدود موضع كثير الحجارة او ما سماء لجرم بني عوال جبل
لغطفان واللعبا ايضا ارض غليظة بابل الحما لابي بكر ابن كلاب **لعلع**
بعينين مهملتين جبل قرب المدينة وما بالبادية **لفت** بالفتح
وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية بطريق مكة وقيل واد بجنب
هرشا **لقف** بالكسر وسكون القاف ثم فاء ماء عذب به
باعلى قوران واد بناحية السوارقية وفي لقف ولفت وقع الخلاف
في حديث الهجرة ويرجح الاول لان اخية السوارقية لبث في سفر الهجرة
اللوى بالكسر والقصر اطم بني بياضة وواد من منازل بني سليم
وموضع على اربعين ميلا من ضرية **حرف الميم المائة**
اسم مال النبي انيف بقبا بليته وبين القائم اطمان لهم **الماجشونية**
نسبة الى الماجشون مال بوادي بطحان منسوبة صعب **المثب**

مهموز

مهموز كمنبر وثا مثلثة وامتضى كلام ياقوت انه كمنبر من غير همز
وبحيني مثيب بميم بدل الموحدة وفي بعض نسخ ابن زبالة تر ابدلها
احد الصدقات النبوية المتقدمة **مبرك** كمقعد مكان دخله
النبي صلى الله عليه وسلم ببني غنم وهو معروف بدار ابي ايوب ومبرك
ايضا نقب يخرج من ينبع الى المدينة عرضه نحو اربعة اميال او اكثر
تنسب اليه ثنية مبرك ويقال فيه برك وهي اكثر نزاما بابا ومبرك بين
المناقب قال ابن السكيت ناه مبركا ومناخا فيثنى وهما نقبان بنجد احدهما
بل بينبع بين مضيق يليل ومنه طريق المدينة ومناخ على قفا الاشعر
مبضعة بالضاد المعجمة من الحي والروثة **متعر** مثلثة
وعين مهملة المتعدد ويروى بالغين المعجمة من اودية القبلية من الناحية
وحول يدفع فيها بين الحرشي والفرقين **متقب** بالكسر ويحكي الاصمعي
الفتح ثم السكون وفتح القاف ثم موحدة اسم للطريق بين المدينة ومكة
والطريق مكة الكوفة **المجدل** بالفتح ثم السكون وفتح الدال المهملة
اطم بمزرعة تقابل سقاية سليمان ابن عبد الملك ومنزل المدبل **مجر**
بالفتح ثم السكون ثم راء غدير بين هضبات ببطن قوران حول المحجا
والمحصنة بالحاء المهملة من المحض الخالص قرية بلحف جبل ام الرع **محيص**
بالفتح ثم السكون والصاد المهملة كمكيل موضع بالمدينة قال الشاعر
لمحيص بوالم قصر اذا * فالى ما بين مجاج غراب *
المخاضر بالحاء المعجمة بقاع في حزن اليمانة **مخايل** بالضم وكسر الثاني

تحت أحد ولا وتلك معقد من أودية العقيق العليا نصب في أعلى
والثنتان على حصن المحتبى غدير بالفلاج من ديار بني ولان نخيلات
نصب نبلغ من عند العقيق مخزي بالضم ثم الفتح وكسر الزاء المشددة
اسم قائل من غفار اذا لحه اسم جبلي الصفرا واسم الاخر مسلح ولذا كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرور بينهما في غزوة بدر الكبرى واخذ ذات اليمين
في ذفران مخيض لفظ مخيض اللبن جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم على غراب بين محرم وذي الحرم المدارج عقبة العرج قبله بثلاثة
أميال او طرف تهامة من جهة الحجاز بمدارج العرج مدلج بالضم وسكون الدال وكسر اللام
الجيم المكسورة واد بطريق مكة مدران ويقال مردان بتضعيف
الراء ثنية مدران في مساجد تبوك المدرج بفتح الراء المشددة
الثنية التي تحدر على العقيق وقال المحب انه ثنية الوداع بناء على انها
من جهة مكة مدعيا بالكسر ثم السكون وعين مهملة مقصور واد
يصب في ذي رقث به بئر لمحمد بن كلاب بناحية ضرية مدين
على بحر القلزم محاذي تبوك بها البئر التي استقى منها موسى لسائمة
شعيب عدها ابن بسام الاحوال من اعراض المدينة المذاد بالفتح ثم
ذال معجمة آخره دال مهملة من ذاد اذا طرد اطم لبني حرام غربي مساجد
الفتح به سميت الناحية المذاهب موضع بنواحي المدينة مذينب
تصغير مذنب من اودية المدينة المرابد جمع مربد موضع بعقيق المدينة
مراخ بالضم آخره خاء معجمة واد بالعقيق ويقال المراخ المعجمة

المراض

المراض كسحاب بناحية الطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينة
مران بالفتح وتشديد الراء آخره نون قرية غنا كبيرة بالجهة
المعروفة اليوم بكشب الكائنة على ثمانية عشر ميلا من المدينة المراح
بالفتح جمع مروحة اطم بقبا مربد النعم بكسر الميم ثم السكون ثم فتح
كانت النعم تحبس فيه زمن عمر ابن الخطاب وتيمم ابن عمر عنده كما في
البخاري وتيمم عليه التيمم في الحضر لانه اقبل من الجرف حتى اذا كان عنده
تيمم وصلى العصر ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة رواه الشافعي
وهو على ميل وقيل ميلين من المدينة قال الواقدي في الاصطفاف على الخندق
زمن الحرة وكان يزيد ابن هرمز في موضع ذباب الى مربد النعم مربع
كمنبر اطم لبني حارثة مترع بالفتح ثم السكون وكسر المثناة فوق آخره
جيم واد قرب المدينة لحضير ابن علي وقيل قرب ودان مرجح بجيم مفتوحة
ثم حاء مهملة موضع بطريق مكة ذكر في سفر الهجرة مرحب بالحاء
المهملة كمقعد طريق اختاره النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد
ان ذكر له غيره فامتنع من سلوكها ذو المرخ بالخاء المعجمة
وسكون الراء موضع بقرب ينبع بساحل البحر ذو امرخ بفتحتين العقيق
وقد تسكن الراء واد بين فدك والوابشية قال المجد وموضع من
دناة ابواحسبه بقوله واحلت لاجراع من سرخ ذوا
المروة لفظ اخت الصفا في مساجد تبوك على ثمانية برد
من المدينة عدها المجد كياقوت من وادي القرى زاد الاول وقيل بين

ذي حشب ووادي القرى **قلت** وهو المعروف لكن ذلك يسمى
وادي القرى ايضا وهو غير وادي القرى المعروف فلا خلاف في المعنى
ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بذي المروة وصلى بالمسجد الذي بالمروة
فاسند اليها ظهره ملصقا الحديث رواه ابن زبالة **مريح** بالحاء
المهملة مصغر اسم لبئر في قاع عند منقطع حبس طحان عين قاصد المدينة
مريخ بالخاء المعجمة تصغير مرخ للشجر المعروف واد اسود قرب ينبع
بين بدر وودعان **مريسيع** بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت وسين
مهملة مكسورة ثم مثناة تحت وعين مهملة في اشهر الروايات ماء بناحية
قديد الى الساحل قال ابن اسحاق والطبراني ماء لخزاعة على نحو يوم من
الفرع **مزاحم** بالضم وكسر الحاء المهملة اطم بني ظهر الى بيوت بني الحبلى
وسوق كانت تقوم بزقاق ابن جبير في الجاهلية واول الاسلام **مزج**
بالضم ثم السكون ثم جيم من عمل العقيق يعني السيل اليه من حضر اليه
المزدلف بالضم ثم السكون وفتح الدال المهملة وكسر اللام ثم فاء اطم
مالك بن العجلان عند مسجد الجمعة **المستظل** اسم فاعل من استظل
بالظل اطم عند بئر غرس كان لاحيحة ابن الجلاح ثم لبني عبد المنذر
المسحلة المضيق الذي يصعد اليه من قطع الثنايا ويريد الجحف
المستندر جبل صغير شرقي مشهد النفس الزكية بثنية الحاج
الى مي وكانت منازل بني الديل هذه والمستندر الاقصى سوق العير
المسير بالضم ثم الفتح وسكون المثناة تحت اطم بني عبد الاشهل **المكمم**

بالفتح من السكب وهو الصب موضع شرقي مسجد قباء به اطم
لبني الحدواطو **المسلح** بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحاء مهملة
من اعمال المدينة **مسلح** بالضم ثم السكون وكسر اللام وسبق في نخري
المشاش واد يصب في عرصة العقيق **مشعط** كمقعد اطم بني
حديلة كان غربي مسجد ابي في موضع بيت ابي نبيه **مسعل** كمقعد
موضع بين مكة والمدينة **المشقق** واد بين المدينة وتبوك
بينها وبين وادي الناقة به ماء يخرج من وشل وضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده تحت الوشل فضبت في يده ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا
ما شاء الله فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم
ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه **المشلل**
ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية **المشيرب** تصغير
مشرب في حدود الحرم **مصر** بفتحتين وتشديد الراء واد باعلى حمى
ضرية **مصلوق** ماء لبني عمرو بن كلاب يصدقهم المصدق عليها
بعد بدء ما **المضيق** بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحت
وقاف قرية تقدمت في الف **مطلوب** بئر بعيدة العمق قرب
المدينة شاميها وما كان يحتسم فاتخذ عليه عبد الملك ضيعة من احسن
ضياع بني امية **مظعن** بالضم وسكون الظاء المعجمة وكسر العين
المهملة واد بين السقيا والابواء **معجب** وفي بعض النسخ معجف بالفاء

مال الموصى به سبق في اله و ديه و مصحف بالفا حايط لعبد الله
ابن رواحة تصدق به **معدن** الاحسن و يقال الحسن موضع
من اعمال المدينة وقيل من قرى اليمامة معدن بني سليم بضم السين و يقال
معدن قران قرية بطريق نجد على ثمانية برد من المدينة معدن الماوان
يأتي في مغيث **معدن** النقرة على يومين من بطن نخل **المعرس**
بالضم ثم الفتح و تشديد الراء المفتوحة في مسجد المعرس **معرض** اطم بني
قريظة الذي كانوا يلجؤون اليه اذا فزعوا كان فيما بين الدومة في نقيع
بني قريظة الى النخل التي تخرج منها السيل واطم اخر لبني ساعدة **المعرض**
بالضم ثم السكون ثم الكسر وقا طريق تأخذ على ساحل البحر
سلكها عير قريش في وقعة بدر **المعصبة** محمد سبق في
العصبة **المغسلة** بالغين المعجمة وكسر السين المهملة كمنزلة جبانة
بطرف المدينة يغتسل فيها وهي اليوم حديقة من اقرب الحدائق الكبار
الى المدينة كذا قال المجد وهي في غربي بطحان الا انها معروفة
بفتح السين بكحلة سقفت في مسجد بني دينار **مغيث** اسم فاعل
من اغاثه واد بين معدن النقرة و الربذة يعرف بمغيث ماوان قاله
المجد وسماه الاسدي مغيثة الماوان قال وفي ميل ونصف
منها معدن الماوان **مغوثة** بضم الغين المعجمة وفتح الثاء المثلثة
موضع قرب المدينة **المقاعد** جمع مقعد قال ابن حبيب عن مالك
هي دكاكين عند دار عثمان اي التي عند باب جبريل في المسجد عند موضع

الجنائز

الجنائز ولذا قال الباجي هي حجر والمقاعد عند باب المسجد وفي الصحيح
عن حمران انه اتيت عثمان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فاحسن
الوضوء ثم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وهو
في هذا المجلس الحديث ولابي داود لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله
عليه وسلم صلى عليه في المقاعد **المقشعر** اسم فاعل من اقشعر من
جبال القبلية يعمل بفتح القاف والميم المشددة في سجد يعمل
المكرعة بالفتح موضع نقيا قرب بئر عذق **المكيسر** اسم مفعول
من كسر تكسيرا و ذو المكيسر من اودية العقيق **مكيمن**
تصغير مكمن و يقال مكيمن الجما تقدم في جما تقتا بع من الفضل
الاول ورده الى مكيمن سعيد بن عبد الرحمن فقال
فما مكمن الجماء ام قائم ... فسلع عفى منها فحرة وافم
ملتد بالضم ثم السكون وفتح المثناة فوق و دال المعجمة مشددة
موضع بعقيق المدينة يضاف اليه روضة ملتد **الملحا** بالحاء المهملة
ممدود من اودية العقيق **الملحة** اطم لبني قريظة دبرما ال ابي
جبيرة في اسفل بني قريظة من عز يحب ذكره وضبطه يقال لها الملحية
بكسر اللام و بها اطم لعله هو **ملحتان** تثنية ملحة للقطعة من
الملح من اودية القبلية بالحشوة التي طلع من شعب الشامي وهما ملحة
الرمة وملحة الحريض **ملل** بلامين محركا واد معروف بطريق مكة
على احد وعشرين ميلا من المدينة وقيل ثمانية عشر وقيل اثنين وعشرين

عثمان الجمعة بالمدينة والعصر بملل قال مالك وذلك للتهجير
وسرعة السير ويضاف اليه الكرش والقرين وجمع كثير في قوله
اذا الحي بالهضبات من املال نزلها بما نبع وقد اعيا وملّ صحابه
بذلك وقال كثير ان ساكنه ملّ المقام به وقيل ان الماشي من
المدينة لا يبلغه الا بعد ملل وفي النوادر لابن جني ان رجلا نزل بملل
فقال قبح الله الذي يقول لعل مثل الهف قلبي على ملل اي شي كان يشوق
من هذه وانما هي حرة سوداء فقال له صبية تلتقط النوى
كان والله لها بحرا ليس لك **المناصع** متبرز النسا في المدينة قبل
اتخاذ الكنف وهو ناحية بير ابي ايوب واظنها المعروفة اليوم
ببير ابي ايوب شرقي سور المدينة شامي بقيع الغرقد **المناقب**
جبل قرب المدينة فيه ثنايا طرق قال المجد واستشهد بابيات
فيها ذكره وذكر اولات ذي العشيق والذي اقتضاه كلام الاصمعي انه
بقرب ذات عرق فليس المراد عقيق المدينة كما اوضحناه في الاصل
المنبجس بالضم ثم السكون ثم موحدة ثم جيم مكسورة ثم سين مهملة
وادي العرج **منتخر** بالضم ثم السكون ثم مثناة فوق وخاء معجمة
مكسورة موضع بعرض ملل عجيب منعر **المنحنى** بالضم ثم السكون
وفتح الحاء والنون له ذكر في الغزل لا تماكن بالمدينة وهو عند اهلها اليوم
بقرب المصلى في القبلة شرقي بطحان ولذا قال الشمس الذهبي
تولى شبابي كان لم يكن ، واقبل شيب علينا تولى ،

ومن

ومن عابر المنحنى والنقى ، فما بعد هذين الا المصلى ،
منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمة ثم دال مهملة جبل في الشق
الشامي من حمى الاسد ولعله المعروف اليوم هناك بحمراء الملة ومنشد ايضا
بين رضوى والساحل وبلد بتميم **منعج** بالفتح ثم السكون وكسر العين
وقد تفتح وقيل منجع بتقديم الجيم واد بين امراح وامرة بناحية ضرية
المنقى اسم مفعول من نقاه موضع معروف دون الاعوص شرقي
المدينة انتهى اليه بعض المنهزمين يوم احد لا انه بينها وبين احد كما قال
المجد لظنه ان الانهزام انما وقع للمدينة **منكث** من نكث
اذا انتقض من اودية القبلية يسيل من الاجرد جبل جهينة في الحلس
منور كمقعد اخره را جبل او موضع بظهر حرة بني سليم فيه اثر عن ابي هريرة
ذكرناه في الاصل ومنور ايضا اطم لبني النضير **منيع** فعيل من المنع
اطم لبني سواد بما في مسجد القبلتين على ظهر الحرة **منيف** اسم فاعل من
اناف اطم لبني دينار من النجار عند مسجدهم **مهايع** قرية كبيرة قرب تبالة
واليها كان من قبل امير المدينة **المهراس** بالكسر ثم السكون اخره
سين مهملة ما بالشعب يجتمع من المطر في نقر هناك وجاء علي
رضي الله عنه يوم احد بما منه في درقته ووجد له النبي صلى الله عليه وسلم
ريحا فعافه فلم يشربه وغسل منه الدم وصب على راسه ولاحمد وحاط المسلمون
حوله نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس
ثم ذكر اقبال النبي صلى الله عليه وسلم اليهم ولابن عقبة ان الناس صعدوا

في الشعب ونبت الله نبيه فهو يدعو عليهم في ادام الى قريب من
المهراس في الشعب **مهزور** بتقديم الزاي موضع سوق المدينة
كما في الفائق ومهزور بالفتح ثم السكون اعظم اودية المدينة
مهزول اخو لام واد في اقبال النير حمى ضرية **مهيعة** كمرحلة
بالمثناة تحت ويقال مهيعة كعظيمة اسم للجحفة **الموجا** بالفتح
والجيم اطم لبني وائل ابن زيد **ذو الميث** بالكسر ثم المثناة ثم مثلثة
من اودية العقيق **ميطان** بالفتح وفي النهاية بالكسر ثم السكون
وطاء مهملة والف ونون جبل حذاء شوران شرقي بني قريظة لم يذكر
في شعرهم في سلم وهو لسليم ومزينة **المنبعث** بالكسر ثم السكون
وفاء وعين مهملة موضع وراء بطن نخل الى النقرة قليب على ثمانية برد من
المدينة **حرف النون** **نابع** كصاحب من نبع الماء
موضع قرب المدينة **ناجية** بالجيم والمثناة التحتية موضع او ما
بلاد بني اسد اسفل من الحبشي قال المجد بطريق البصرة قرب المدينة
النازية بالزاي وتخفيف المثناة تحت موضع واسع به عضاه بين
مسجد المنصرف عرق الروحا وبين المستعجلة والنازية ايضا عين كانت
بارض واسعة بجهة الحي الضبيعة من بني جشم من بني سلمة الانصار
فصارت اربابها تندو بها بعد حروب وقتل فيها ناس كثير واذا جاوز
هذه العين وردت المدينة ثم تنتهي الى السوارقية قال المراغي وتوهم المجد
تبعا لعياض ان هذه العين كانت بالموضع المعروف بالنازية بين الروحا

والمستعجلة

والمستعجلة وهي اول مضيق الصفرا وقرب منهم **النازيين** موضع به
قبر ابي معاوية عبيدة ابن الحارث كما سبق في مسجد الصفرا **الناصعة**
من اودية العقيق وقال الزمخشري من اودية القبلية **ناعم** كصاحب
من حصون خيبر قتل عنده محمود ابن مسلمة يوم خيبر القوا عليه رحا **النامية**
حديقة العوالي في جنبها النولعية مصغرة ويعرف الموضع بالنوم
النباع بالكسر وعين مهملة من اودية العقيق **نبيع** كزبير
موضع قرب المدينة **النجير** بالضم وفتح الجيم اخره راء ماء لاصعية
نخال بالضم واد يصب في الصفرا **نخل** بلفظ اسم جنس النخل
موضع بنجد على يومين من المدينة بواد يقال له شدخ قال ابن اسحاق وهو
نزل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع قرية من النخيل
بين السعد والشقرة وبين رمتا **نخلي** كحمري ويثنى من اودية الاشعر
الغورية تصب في ينبع واسفله عيون بحسن ابن علي ابن حسن **نخيل**
تصغير نخل عين على خمسة اميال من المدينة على ما قال المجد وبمنزل في طر
فيه مياه قرب الكديد وبه عيون بحسين ابن علي المقتول بفخ
على نيف وستين ميلا من المدينة قاله الاسدي قال وبه مسجد نبوي
والوادي الذي به الطريق وامرة وادا ما ملتقى مع ما سبق عن ابن زبالة
اخر مساجد تبوك عرفت ان المعبر عنه بالنخيل هنا هو نخل وسبق
عن الواقدي وابن اسحاق ما يقتضيه وكذا ما سبق في بئر ارما فلا
خلاف في المعنى والنخيل اليوم معروف قرب الكديد فوق الشقرة

نخلا وبخل غار الاسدي بين بطن نخل وبين النخيل **النِّبار**
ككتاب جبل بحمى ضرية وقيل هما نسران بجمع وقيل ابو عبيدة النباة
جبل بتجاوره وشتر بلفظ الطائر المعروف موضع بعقيق المدينة
من بلاد مزينة **نِبْع** بالكسر ثم السكون وعين مهملة صدر
وادي العقيق وهو الحمى النبوي **النِّصَع** بالكسر اسماء الصاد
والعين جبال سود بين الصفرا وينبع والنصيع مصغر جبل قرب الغربية
نِضاد كقطام بضاد معجمة ودال مهملة جبل لعبس بحمى ضرية قال الراقة
السلمي وقد اخار لبنتي حللت الى غنا في نضاد
بحر محله وبحر جال **نَطاه** كقطام حصن من حصون خيبر وقيل كل
ارض خيبر واقتضى كلام الواقدي انه اسم ناحية منها **نعمان** بالضم وعين
مهملة واد بجانب احد بعضهم هو نقمى في الغابة وعن ابن اسحاق ان عيينة
ابن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان وفي تهذيب ابن هشام
عنه نزلوا بذنب نقمى **نُعَيم** كزبير موضع قرب المدينة وهمز بعضهم فسماه
نقابم **النُّقّاع** بالفتح وتشديد القاف من منازل بني خطمة على بئر عمارة
ذو النَّقَر بالتحريك وقد تسكن القاف موضع خلف الربذة على جادة سالك
من السليلة **النِّقاب** بلفظ نقاب المرأة من اعمال المدينة تتشعب منه
طريقان الى وادي القرى ووادي المياه **النَّقا** بالفتح والتخفيف
مقصورا بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروف ومن بين
الا محارة الوادي يفصل بينه وبين المصلى ولذا قال بعضهم موريا عن

السيب

السيب ومصلى الجنائز بلغت نقا المسيب وجزت عنه وما
بعد النقا الى المصلى **نَقْب** بني دينار بن النجار ويقال له
نقب المدينة هو طرف العقيق بالحرة الغربية وبه السقيا كما قال الواقدي
وفي المسير لبدر سلك طريق مكة على نقب المدينة ثم على العقيق
وفي غزوة قرقرة سلك على نقب بني دينار ثم على صفا الجنائز **نقعا**
كحمرا بعين مهملة موضع ثم ما خلف حمى النقيع من اودية فروبا
مزينة له ذكر في غزوة بني المصطلق **نقمى** كجمزى وجبلى قال المجد اسم
واد من نقمى بجانب احد ويروى نقم وللزبير ابن بكار كان اسمه عزى
فخرج رجلان يريدان لقيهما فرجعا ولم يجدا فقيل نقمى فسمي
بذلك نقمى انتهى وظاهره انه بكسر القاف ايضا **النَّقِيع** بالفتح ثم
الكسر وسكون المثناة تحت وعين مهملة في الفصل الثالث
نقيع الخضمات بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين والخضمة النبات
الناعم الاخضر والارض الناعمة النبات قال المجد نقيع الخضمات
الباصرة حطام راح موضع قرب المدينة من اودية الحجاز على ميل
السلمين وقال البكري انه هزم النبيت جبل على بريد من المدينة **قلت**
الصواب انه هزم النبيت من حرة بني بياضة وهي حرة الغربية التي بها قرية بني
بياضة قبلي بني سلمة ولذا قال النووي انه قرية بقرب المدينة على ميل من
منازل بني سلمة قاله الامام احمد كما نقله الشيخ ابو حامد انتهى
نَمِرة كمطرة موضع لقد يدين توابع المدينة وحدا النقعا بلى كحمرى

فنهى عن الجرمجاني ما قرب المدينة ويقال للتي بحمى ذي عمر العامري نهي
جبال حواليها جبال فيها سواد ليست بطوال ولا أهلها ما بواد
يقال له مهزول ومهزول ناحية من ضرية نهبان بالفتح ثم السكون
نهبان سفلى ونهب أعلى جبل جلال يقال لابن القدسين بين المصعد
الطريق فنهبها وبين القدسين ورقان ونهب الأعلى جبل أصم وأبرق
الأرض وبين جليها مسايح ونقول ونخلات يقال لها ذو أجما النواعم
آطام لبني أنيف بقباء نواعم سبق في الناعم نوبة بالضم ثم
الكون وبالموحدة موضع على ثلاثة أميال من المدينة لم يذكر في المغازي
وهضبة حمراء بأرض بني أبي بكر بن كلاب نيار بالكسر أوله وأيضا
البلاط ما يليها من لبني جاشة النير بالكسر جبال في حمى ضرية أو جبل
بأعلى نجد نيق العقاب بالكسر وضم العين موضع قرب الجحفة
حرف الهاء هجر بفتح الهاء والجيم المذكور
في حديث القلتين قرب المدينة عملت فيها تلك القلال أولى وليست
هجر البحرين قاله النووي وعليه الأكثر أنها هجر البحرين الهجيم
بالضم وفتح الجيم أطم بالعصبة الهدبية بفتحتين وكسر الموحدة وشد
المثناة تحت ثم هاء بأرض على ميلين من الثوارق الهدن
بفتحتين وإهمال الدال ناحية من وادي القرى هرب من أودية الأجرد
التي تصب في العرض هرشى كسكرى والشين معجمة هضبة ململمة
بأرض مستوية أسفلها ودان على ميلين منها التي معقب الشمس تتصل

بما عن يمينها يسارها وبين البحر حنت ويحسب إليها ثنية هرشى ويقال
عقبة هرشى ودونها بميل علم منتصف طريق مكة ولها طريقان
وكل من سلك واحدا منهما أفضى به إلى موضع واحد ولذا قيل
خذا أنف هرشى أو قفاها فإنما كلا جانبي هرشى لهن طريق ::
هلوان من أودية العقيق هكر بالفتح ثم السكون ثم راء موضع
معروف به ماء على أربعين ميلا من المدينة هكران محرك جبل جدا
ثنا الذي بناحية كتب همج محرك ماء وعين عليه نخل بناحية وادي القرى
هيفا بالمثناة تحت وفا موضع على ميل من بئر المطلب وسبعة أميال
من المدينة حرف الواو وابل كصاحب
للمطر الشديد الوقع وهو موضع في أعالي المدينة الواتدة ويروى
الوتدة بغير ألف قرن منتصب شاهق على الجبل بيقع الحما يدفع سيحوا
وادي معرفة غير مضاف علم للوادي الذي به فج الروحاء وتقدم في
مسجد العرس قال ابن عمر هبط بطن واد فاظهر بطن واد ثم بات
وحديث أن هذا وادي به شيطان في القفول من خيبر أو من الحديبية وعلى
ليلة وبيوم من تبوك رواية وادي أبي كبير فوق الحرة والعريض صدر
المخيرة وادي احليلين بالضم وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحتية
ثم لام ومثناتين كذلك ثم نون تقدم في أبار الحجاز وادي الأزرق تقدم
نج ببيل وادي بطحان وغيره من أودية المدينة مر أوله وبيانه في الفصل الثاني
وادي الجزل بالجيم وكذا الوادي الذي به الرحبة وسقيا الجزل قرب

بوادي القرى ببني اطم في نحلة ذي المروة **وادي** دجيل في كلام
بعضهم ما يقتضي انه اسم لصدر العقيق **وادي** الدوم معترض
شمالي خيبر الى قبليها او الى الشمال الغربي من القبلة العصبة يفصل
بين خيبرة والعواض **وادي** السمك بفتح السين المهملة ثم الكاف بناحية
الصفرا **وادي** القرى وادي كثير القرى او مدينة قديمة بين الشام والمدينة
النبوية وله اعراب بعدها من اعمال المدينة لما اوضحناه في الاصل
ولكن سعدان اتانا منه ابن يزيد لما رجع من غزو الروم اغذ السير من وادي
القرى في سبع ليال ثم قصد بعد في السير فنا الى المدينة ستا وللبيهقي
من ابي هريرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى
وبها يهود وناس من العرب فافتتحها وترك الارض والنخل بايدي يهود
فلما بلغ اهل تيما صالحوه على الجزية واخرج عمر يهود خيبر وفدك ولم يخرج
يهود تيما ووادي القرى لانهما داخلتان في ارض الشام ويرى ان ما دون
وادي القرى الى المدينة حجاز وقال احمد ابن جابر قسم [illegible] اجلى
يهود وادي القرى وقيل لم يجلهم لانهم [illegible] في ذي المروة ان بعضهم على
من وادي القرى وعلى اهل المدينة اليوم وهو من وادي القرى المذكور
واردات هضبات صغار بحمى ضرية **واسط** اسم لبني خدارة
واطم لبني حرام برهط سعد ابن عبادة واطم لبني [illegible] بين
ويبنع وجبل تنبطح سيول العقيق عنده ثم تفضي الى الجماء **واقم**
كصاحب اطم [illegible] الاشهل واطم بنيبا **الواجح** كان [illegible] اطمان

تقدما